نمرة ١٢١٨٥

كتاب

المجالس السنية على الاربعين

النووية تأليف الامام

الحبر الهمام العالم العلامه

الورع الفهامه مولانا

الشيخ احمد بن المرحوم

الشيخ حجازي الفشني

الشافعي رحمه الله

تعالى رحمة واسعه

امين امين

امين

وقفا وحبس هذه النسخة

كاتبه على الدوام على طلبة

العلم ومجاوري رواق السادة

الحنفية فمن بدله بعد ما سمعه

فانما اثمه على الذين يبدلونه ان

الله سميع عليم

٤٥٦٢

٦٥٧٨٩

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي

وعلى آله وصحبه وسلم تم تم تم

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
الحمد لله الذي وفقنا لادراك افضل الطاعات ؞
واوقفنا على كيفية اكتساب اكمل السعادات ؞ واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له رب الارض والسموات ؞
واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله المؤيد
بافضل الايات والمعجزات ؞ صلى الله عليه وعلى آله ؞
واصحابه بحسب تفاوت الاوقات والساعات ؞
وبعد فيقول الفقير الى رحمة ربه المغني ؞ احمد
ابن حجازي الفشني ؞ غفر الله تعالى له ذنوبه ؞ وستر في
الدارين عيوبه آمين ؞ هذه مجالس سنية
في الكلام على الاربعين وضعتها لتكون تذكرة
لنفسي ؞ وللقاصرين مثلي ؞ من ابناء جنسي ؞ ضاما اليها
من الفوائد الظريفة والمواعظ الشريفة ؞ والنكت
اللطيفة ؞ والنوادر والحكايات ؞ ما تقر به اعين اولي
الرغبات ؞ خاتما لها بما يحتاج اليه فائز بالمعاد ؞ وتشتاق
اليه العين ويساق اليه الفؤاد ؞ من مجلس يتعلق
بالختام ليكون كفاية للواعظ في الرقائق والمواعظ ؞
وارجو من الله تعالى ان يكون خالصا لوجهه
الكريم ؞ وسببا للفوز بجنات النعيم ؞ الابدي المقيم
فانه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير ؞ المجلس
الاول في الحديث الاول الحمد لله العالم على كل
نفس بما كسبت الرقيب على كل جارحة بما اجترحت
المطلع على ضمائر القلوب اذا هجست الحسيب على

الخواطر

الخواطر اذا اختلجت ؞ الذي لا يعزب عن علمه مثقال ذرة
في السموات والارض تحركت او سكنت ؞ المحاسب على
النقير والقطمير ؞ والقليل والكثير من الاعمال وان خفيت
المتفضل بقبول طاعات العباد وان صغرت ؞ المتطول
بالعفو عن معاصيهم وان كثرت ؞ واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له ؞ اله لا تحيط به الجهات ولا
تكتنفه الارضون والسموات ؞ وهو اقرب للعبد من
حبل الوريد ؞ وهو على كل شيء شهيد ؞ واشهد ان سيدنا
محمدا عبده ورسوله ؞ الذي رقت رتبته في سما نبوته ؞
واسرعت الخوارق الى دعائه حين دعاها لاظهار معجزته ؞
ودعا الناس الى الله سبحانه فاستجابت الخلائق لدعوته ؞
وتوافقت القلوب على صدق محبته ؞ والتذ الخلق بسماع
حديثه واخباره الواردة عنه في غيبته شوقا الى رؤيته ؞
صلى الله عليه وعلى آله واصحابه صلاة وسلاما دائمين
بدوام ملكه ؞ وبعد فان احسن الحديث كتاب
الله تعالى وخير الهدي هدي سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل
بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ؞ بسم الله الرحمن
الرحيم عن امير المؤمنين ابي حفص عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات وفي رواية
بالنية وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى
الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت

بحرمة الي دنيا يصيبها او امراة يتزوجها وفي رواية
ينكحها فهجرته الي ما هاجر اليه رواه اماما المحدثين ابوا
عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن
بردزبة البخاري ومسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري
النيسابوري في صحيحيهما الذين هما اصح الكتب المصنفة
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان بسم
الله الرحمن الرحيم كلمة من تحقق بها فله جزيل النوال
ومن ذكرها بلغ نهاية الامال ومن لازمها خلعت
عليه خلع الاقبال والبس قلبه حال الاتصال
وافردت روحه بشهود الجمال واستخلص من بكشف
الجلال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى كان ولا شيء معه فخلق نورا وخلق
من النور اللوح والقلم فجرى في اللوح بما هو كاين الي يوم
القيمة فاول ما كتبه في اللوح بسم الله الرحمن الرحيم
فجعل الله هذه لامتي ما داموا عليها لثباتها وهي قراة اهل
السموات واهل سرادقات المجد والكروبيين والصافون
والمسبحون فاول ما نزلت علي ادم قال قد امنت ذريتي
من العذاب ما داموا علي قراتها ثم رفعت بعده فانزلت
علي ابراهيم الخليل فتلاها وهو في كفة المنجنيق فجعل الله
عليه النار بردا وسلاما ثم رفعت بعده فانزلت علي موسي
عليه السلام في الصحف فبها قهر فرعون وسحرته
وهامان وجنوده وقارون واشياعه ثم رفعت بعده
وانزلت علي سليمان بن داود عليهما السلام فعندها

قالت

قالت الملايكة والله تم ملك ابن داود وهي كلمة توسل
بها نوح عليه السلام في الزمن القديم وعادت بركاتها
علي الهدهد فكسي تاجا من السيح العظيم وقالت بلقيس
يا ايها الملا اني القي الي كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم
الله الرحمن الرحيم فلم يبق لها سليمان علي شيء الا خضع
له وامره الله يوم انزلت ان ينادي في اسباط بني
اسرائيل الا من احب منكم ان يحضر امان الله فليحضر
الي سليمان في محراب داود فانه يريد ان يقوم خطيبا
فلم يبق محبوس في العبادة ولا سايح حتى حضر وكذلك الجن
فلما اجتمعت الاحبار والعباد والزهاد والاسباط كلهما
عنده فقام في منبر ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم
ثم تلى اية الايمان بسم الله الرحمن الرحيم قال النسفي
رحمه الله في تفسيره قبل الكتب المنزلة من السما الي
الارض مائة واربع صحف شيث ستون وصحف
ابراهيم ثلاثون وصحف موسي قبل التورية عشرة
والتورية والانجيل والزبور والفرقان ومعاني كل
الكتب مجموعة في القران ومعاني القران مجموعة
في الفاتحة ومعاني الفاتحة مجموعة في البسملة
ومعاني البسملة مجموعة في بايها ومعناها بي كان
ما كان وبي يكون ما يكون زاد بعضهم ومعاني
الباء في نقطتها اي في ذلك اشارة الي الواحدة وهي
عدد التعداد فهو الواحد الذي لا نظير له وعدد
حروف البسملة الرسمية تسعة عشر حرفا وعدد

خزنة النار تسعة عشر قال ابن مسعود من اراد
ان ينجيه الله تعالى من الزبانية فليقلها ليجعل الله
له بكل حرف جنة اي وقاية من واحد منهم فبها
قوته وبها استطاعوا وقال ابو بكر الوراق
رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم روضة من رياض
الجنة لكل حرف منها تفسير على حدته وروى الطبراني
انه لا يدخل احد الجنة الا بجواز بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب من الله تعالى لفلان ابن فلان ادخلوه جنة
عالية قطوفها دانية وروي انه اذا دخل الجنة اهل
الجنة يقولون بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي
صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث
نشاء فنعم اجر العاملين واذا دخل اهل النار في النار
يقولون بسم الله الرحمن الرحيم وما ظلمنا ربنا
ولكن ظلمنا انفسنا وفي بعض الاخبار عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ليلة اسري بي الى
السماء عرضت علي جميع الجنان فرايت فيها اربعة
انهار نهر من ماء غير آسن ونهر من لبن لم يتغير طعمه
ونهر من خمر لذة للشاربين ونهر من عسل مصفى كما قال
الله تعالى في القران فيها انهار من ماء الاية فقلت
لجبريل من اين تجي ومن اين تذهب قال تذهب الى حوض الكوثر
اما لا ادري من اين تجي فاسئل من الله ان يريك فدعا ربه
فجا ملك فسلم عليه ثم قال يا محمد غمض عينيك قال فغمضت
عيني فقال افتح عينيك ففتحت عيني فاذا انا عند شجرة

فرايت

فرايت قبة بيضاء ولها باب من ذهب احمر ذو قفل من زمردة
خضراء وان جميع ما في الدنيا من الجن والانس لو قعدوا على
تلك القبة لكانوا مثل طاير جالس على جبل او كور العنب في البحر
فرايت هذه الانهار الاربعة تجري من تحت تلك القبة فلما اردت
ان ارجع قال الملك لم لا تدخل القبة قلت كيف ادخلها وعلى
بابها قفل وكيف افتحه قال الي في يدك مفاتحه فقلت اين
مفاتحه فقال بسم الله الرحمن الرحيم فلما دنوت من القفل
قلت بسم الله الرحمن الرحيم فانفتح القفل فدخلت القبة فرايت
فيها هذه الانهار تجري من اربعة اركان القبة فلما اردت الخروج
من القبة قال لي ذلك الملك هل رايت يا محمد قلت رايت
قال انظر ثانيا فلما نظرت رايت مكتوبا على اربعة اركان القبة
بسم الله الرحمن الرحيم ورايت نهر الماء يخرج من ميم بسم الله ونهر
اللبن يخرج من هاء الله ونهر الخمر يخرج من ميم الرحمن ونهر العسل
يخرج من ميم الرحيم فعلمت ان اصل هذه الانهار الاربعة من
البسملة فقال الله تعالى يا محمد من ذكرني بهذه الاسماء
من امتك وقال بقلب خالص بسم الله الرحمن الرحيم سقيته من
هذه الانهار الاربعة ومن فوايدها انها اربعة كلمات
والذنوب اربعة ذنوب بالليل وذنوب بالنهار وذنوب
بالسر وذنوب بالعلانية فمن ذكرها على الاخلاص في الصبح
غفر الله تعالى له الذنوب والجفى وفضايلها كثيرة افردتها
بمجلس مستقل في كتابي تحفة الاخوان وفي هذا القدر كفاية
قال بعضهم مدار الاسلام على حديث انما الاعمال بالنيات
وحديث الحلال بين والحرام بين وحديث من عمل عملا ليس

عليه امرنا فهو رد وحديث من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
فكل واحد منها ربع الاسلام **وقال بعضهم** لو صنفت ماية
كتاب لبدات في اول كل كتاب بهذا الحديث اي انما الاعمال
بالنيات وهو حديث عظيم كان السلف الصالح يحبون
افتتاح مصنفاتهم به تنبيها للطالب على حسن النية
واهتمامه بذلك فان النية من اجل اعمال القلوب والطاعة
المتعلقة بها وعليها مدارها **قال** ابو عبيدة ليس شي من
اخبار النبي صلى الله عليه وسلم اجمع واغنى واكثر فايدة
وابلغ من هذا الحديث وقبل الكلام عليه نتكلم على نكتة تتعلق
بترجمة سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه فانه سمع
هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم فنقول
ليس في الصحابة من اسمه عمر ابن الخطاب الا هو وهو اول من
سمي بامير المومنين على العموم سماه بذلك عدي ابن حاتم
ولبيد ابن ربيعة حين وفدا من العراق وقيل سماه
ابن المغيرة ابن شعبة **وقيل** انه رضي الله عنه قال للناس
انتم المومنون وانا اميركم فسمي بامير المومنين وكان قبل ذلك
يقال له يا خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعدلوا على تلك العبارة لطولها وكناه النبي صلى الله عليه وسلم
بابي حفص والحفص هو الاسد وكان سبب ذلك ما راه
منه من الشدة كما رواه زيد ابن اسلم عن ابيه انه **قال**
رايت عمر رضي الله عنه يمسك اذن فرسه باحدى يديه
ويمسك بالاخرى اذنه ثم يثب حتى يقعد عليه وكان
مولده رضي الله عنه بعد عام الفيل بثلاثة عشر سنة

وعاش

وعاش ثلاثا وستين سنة **قال** عبد الله ابن مسعود
ما كنا نقدر على ان نصلي عند الكعبة حتى اسلم عمر ابن الخطاب
فلما اسلم قاتلهم حتى صلى عند الكعبة وصلينا معه
وكان سبب اسلامه رضي الله عنه ان اخته بنت
الخطاب رضي الله عنها زوجة سعيد ابن زيد احد
العشرة كانت قد اسلمت هي وزوجها فسمع عمر بذلك
فقصدهما ليعاقبهما فقرا القران فاوقع الله في قلبه الاسلام
فاسلم ثم جا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار عند
الصفا فاظهر اسلامه فكبر المسلمون فرحا باسلامه ثم خرج
مجامع قريش فنادى باسلامه **قال** عبد الله ابن مسعود
كان اسلام عمر فتحا وهجرته نصرا وامارته كانت رحمة
للمسلمين ولقب بالفاروق ايضا لقول النبي صلى الله عليه
وسلم ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وهو الفاروق
فرق بين الحق والباطل وكان من اشراف قريش في الجاهلية
والاسلام وبه اعز الله الاسلام لقول النبي صلى الله عليه
وسلم اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين اليك عمر ابن
الخطاب او عمرو ابن هشام يعني ابا جهل وشهد مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها وكان شديدا
على الكافرين والمنافقين وهو احد العشرة المشهود لهم
بالجنة واحد الخلفا الراشدين واحد اصهار رسول الله
صلى الله عليه وسلم واحد كبرا على الصحابة وروى
له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسماية حديث
وتسعة وثلاثون حديثا واجمعوا على كثرة علمه

ووفور فهمه وزهده وتواضعه ورفقته بالمسلمين
وانصافه ووقوفه مع الحق وتعظيمه آثار رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسنته ومتابعته له واهتمامه لمصالح
المسلمين اكرامه اهل الفضل والخير ومناقبه كثيرة منها
فهمه شاهديه الجيل الشهير ومنها ما روي عن ابن
عباس انه قال رايت زلزلة عظيمة في زمن عمر حتى
كادت الجبال ان تقلع من على وجه الارض وذلك عقب
الفصل الذي يسمونه فصل عمواس فضرب عمر رضي
الله عنه الارض بدرته اي عصاته وقال لها
اسكني ان لم اكن انا عدلت فويل لعمر فسكنت ولم يات
بعدها مثلها ومنها ما كتب لنيل مصر ما كتب اليه عمر
ابن العاصي ان النيل لا يزيد زيادته المعتادة الا ان تلقى
فيه امراة بكر فامر ان يلقى فيه كتابه بدل المراة ومن جملة
ما هو نسخة ما كان مكتوبا فيه مكتوب فيه انك ان كنت
تطلع من عند الله فاطلع وان كنت تطلع من عند
نفسك فلا حاجة لنا بك فاطلع ولم يلق فيه بعد ذلك
امراة ومنها ما قاله ابن عباس ايضا كانت تاتي في كل عام
الى المدينة الشريفة نار فشكى المسلمون ذلك لسيدنا
عمر رضي الله عنه فقال لغلام معه خذ هذا الرداء فاذا
جاءت النار فادفعه في وجهها وقل يا نار هذا رداء عمر بن
الخطاب فهي ترجع لوقتها فلما جاءت النار ضجت المسلمون
فاخذ الغلام الرداء فخرج به الى ظاهر المدينة ودفعه
على وجهها كما امره سيده وقال يا نار هذا رداء

عمر

عمر بن الخطاب فرجعت في الحال ولم تعد ومناقبه لا تحصى وفضائله
لا تستقصى رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اي سمعت اذني كلامه لان الذوات لا تسمع
انما الاعمال بالنيات قال جماهير العلماء لفظة انما موضوعة
للحصر تثبت المذكور وتنفي ما سواه فتقدير الحديث ان الاعمال
انما تحسب اذا كانت بنية ولا تحسب اذا كانت بلا
نية فلا عمل الا بالنية فقوله انما الاعمال اي الشرعية
البدنية اقوالها وافعالها الصادرة من المؤمنين بالنيات
جمعت النية وان كانت مصدرا قصد التنويع اذ المصدر
لا يجمع الا باعتبار الانواع وهنا لمقابلة الاعمال ولما كان
كل عمل له نية جمعت باعتبار عمل العاملين ومقاصده
الناويين ومعناها لغة القصد وشرعا قصد الشيء مقترنا
بفعله فان تراخى عنه سمي عزما والكلام على احكامها مبسوط
في كتب الفقه ثم اعلم ان حصر فيها ذكر اكثري لا كلي اذ
قد يصح العمل بلا نية كالاذان والقراءة كما يصح ترك العمل
بدونها كترك الزنا امتثال الشرع وان افتقر حصول الثواب
فيه الى النية بان يقصد بترك الزنا امتثال الشرع وازالة
النجاسة من قبيل الترك وللعلماء في هذا المحل كلام طويل
وانما اعرضنا الغامض والتقريب للافهام قوله صلى
الله عليه وسلم وانما لكل امرئ ما نوى اي جزاؤه ان خيرا
فخير وان شرا فشر فنية المؤمن خير من عمله والاخلاص
النية لله تعالى بزل شرع لما قبلنا ثم لنا من بعدهم قال
الله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا قالت

بالقوالب وصفاتها بالاخلاص لله وعبادته لاشريك
له وينبغي لك اذا اردت فعل شي من الطاعات ان تستحضر
النية فتنوي به وجه الله تعالى فالنية راس الاعمال
كلها وهي الاس وهي الاساس قواعد البنيان
فمن فتح على نفسه باب حسنة فتح له سبعين بابا
الى التوفيق ومن فتح على نفسه باب سيئة فتح
الله له سبعين بابا الى الخذلان فباب الحسنة من
حسن النية وباب السيئة من سوء النية واذا نوى
العبد خيرا اثيب عليه وان لم يفعله كما في مسند ابي
يعلى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول
الله تعالى للحفظة يوم القيمة اكتبوا لعبدي كذا وكذا
من الاجر فيقولون يا ربنا لم نحفظ ذلك منه ولا هو
في صحيفته فيقول الله تعالى انه نواه وحكي عن
اخوين كان احدهما عابدا والاخر مسرفا على نفسه
وكان العابد يتمنى ان يرى ابليس قال فظهر له
ابليس يوما وقال له واسفا عليك ضيعت من
عمرك اربعين سنة في حصر نفسك واتعاب
بدنك وقد بقي من عمرك اربعين سنة مثل ما مضى
فاطلق نفسك في شهواتها فقال العابد في نفسه
لعلي انزل الى اخي في اسفل الدار واوافقه على الاكل والشرب
واللذات عشرين سنة ثم اتوب واعبد الله في
العشرين التي تبقى من عمري فنزل على نيته ذلك
واما اخوه المسرف فانه استيقظ من سكره

فوجد

فوجد نفسه في حالة رديه قد بال على ثيابه وهو مطروح
على التراب وفي الظلام فقال في نفسه قد افنيت
عمري في المعاصي واخي يتلذذ بطاعة الله تعالى ومثلها
فيدخل الجنة بطاعة ربه وانا بالمعاصي ادخل النار
ثم عقد التوبة ونوى الخير والعبادة وطلع يوافق اخاه
على عبادة الله تعالى فطلع على نيته الطاعة ونزل اخوه
على نيته المعصية وحشر العاصي على نية التوبة وينبغي
للعبد ان يحسن نيته ومما حكي ايضا ان العبد يؤتى
يوم القيمة ومعه حسنات كامثال الجبال فينادي مناد
من كان له عند فلان حقا فليات له ويا خذ حقه منه
فياتي الناس فياخذون حسناته حتى لم يبق له حسنة
فيصير حيرانا فيقول الله تعالى له عبدي ان لك عندي
كنزا لم يطلع عليه احد من خلقي فيقول يا رب وما هو
فيقول نيتك التي كنت تنوي بها الخير كتبتها لك سبعين
ضعفا وحكي ايضا انه يؤتى بالعبد يوم القيمة فيدفع
له كتابا فياخذه بيمينه فيجد فيه حجا وجهادا وصدقة
ما فعلها فيقول هذا ليس كتابي فاني ما فعلت شيا
من ذلك فيقول الله تعالى هذا كتابك لانك عشت
عمرا طويلا وانت تقول لو كان لي مال لحججت منه
لو كان لي مال تصدقت منه فعرفت ذلك من صدق
نيتك واعطيتك ثواب ذلك كله فيا اخواننا
من نوى شيا حصل له فقد قال صلى الله عليه
وسلم نية المؤمن خير من عمله ويقال انه ورد عن

سنين وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم وعد بثواب على
حفر بئر فتوقف [illegible] ان رضي الله عنه ان يحفرها
فسبق اليهما [illegible] فحفرها فقال النبي صلى الله عليه
و[سلم] نية المومن [illegible] خير من عمله يعني الكافر
ويقال ان النية المجردة من المومن خير من عمله المجرد
بلا نية ٢ وذكر بعضهم ان العمل بالنية معه فيه ان
فعل ونية في الاتصاف ومع لاحد القرضين لان في كل منهما
اجرا واجر النية اكثر من اجر الفعل الواقع بالنية وقال
بعضهم ان نية المومن تبلغ الى حيث لا يبلغ العمل
لان نيته ان يعبد الله تعالى ولو عاش الف سنة
وعمله لا يبلغ ذلك وهذا الحديث رواه الطبراني في
المعجم قوله صلى الله عليه وسلم فمن كانت هجرته
الى الله ورسوله اي نية وقصدا فهجرته الى الله
ورسوله حكما وشرعا قوله ومن كانت هجرته الى
دنيا بضم الدال وبالقصر بلا تنوين هي هذه الدار
التي نحن فيها سميت بذلك لدناءتها وسبقها الاخرة
وهي دار الهموم والاحزان والاكدار والتعب والنصب
ترفع الجاهل وتضع العالم كما قال بعضهم شعر

عتبت على الدنيا لرفعة جاهل ⁂ وتاخير ذي علم فقالت خذ العذرا
بنو الجهل ابنائي لهذا رفعتهم ⁂ واهل التقى ابنا ضرتي الاخرى
اترك اولادي يبيتن جوعا ⁂ واكفل اولادا لضرتي الاخرى

وفي حقيقة الدنيا قولان للمتكلمين احدهما ما على
وجه الارض مع الهوى والجو وثانيهما

كل

كل المخلوقات من الجواهر والاعراض الموجودة قبل الدار الاخرة
قوله يصيبها اي يحصلها [illegible] تحصيل الدنيا باصابة
الغرض بالسهم بجامع حصول المقصود قوله او امرأة
ينكحها اي يتزوجها كما في رواية وخصت بالذكر مع دخولها
في دنيا لانها فتنة عظيمة ففي الحديث ما تركت بعدي فتنة
اضر على الرجال من النساء ولان سبب ورود هذا الحديث
ان رجلا هاجر الى المدينة بنية ان يتزوج بامراة يقال لها
ام قيس فسمي مهاجر ام قيس وقد خرج في الظاهر للهجرة
وفي الباطن لاجل المراة فلما ابطن خلاف ما اظهر استحق
العقاب واللوم ويقاس به من فعل مثله وقوله فهجرته
الى ما هاجر اليه جواب لقوله من والهجرة فعلة من
الهجر وهو لغة الترك والمراد هنا ترك الوطن الى غيره
لان المقصود الهجرة من مكة الى المدينة وبالجملة فحكم الهجرة
من دار الكفر الى دار الاسلام مستمر على التفصيل المذكور
في كتب الفقه وقد تطلق الهجرة الى هجر ما نهى الله
عنه فقد ثبت في الحديث المجاهد من جاهد نفسه
والمهاجر من هاجر ما نهى الله عنه فيهجر الانسان الاراضي
التي يغلب على اهلها اكل الحرام ويهجر البلاد التي يسب
فيها العلماء والصلحاء واما هجر المسلم اخاه فوق ثلاث فحرام
الا من عذر وللزوج هجر زوجته في مضجعها اذا تحقق
نشوزها فانظر الى ما اشتمل عليه هذا الحديث
من المحاسن وقد رواه امام المحدثين ابو عبد الله محمد
ابن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبه ببا[illegible]

مفتوحة وراء ساكنة وقال مهملة مكسورة وزاي ساكنة
وباء مفتوحة رواهما البخاري ومسلم رضي الله تعالى عنهما
في صحيحيهما الذين هما اصح الكتب المصنفة ومناقبهما كثيرة
شهيرة لا يحاط بها ومن كلام البخاري رضي الله
تعالى عنه قال

اغتنم في الفراغ فضل ركوع ∴ فعسى ان يكون موتك بغتة ∴
كم صحيح رايت من غير سقم ∴ ذهبت نفسه الصحيحة فلتة ∴

خاتمة المجلس بما يناسب ذلك اخواني من كان عاقلا
فانه يرضى في الدنيا بالقوت ويشتغل بعمل الاخرة فان
الاخرة هي دار القرار والدنيا دار الفنا قال علي بن
ابي طالب كرم الله وجهه قد ارتحلت الدنيا مدبرة والاخرة
مقبلة فكونوا من ابنا الاخرة ولا تكونوا من ابنا الدنيا
فان اليوم يوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل
وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا
في المسجد اذ دخل عليه رجل ابيض اللون حسن الشعر
عليه ثياب بيض فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد
عليه السلام ثم ساله عن الدنيا فقال الدنيا حلم النائم
واهلها مجازون ومعاقبون فقال فالاخرة فقرا الاية
فريق في الجنة وفريق في السعير فقال يا رسول الله
ما الجنة فقال ان تترك الدنيا لطلب النعيم نعيما ابدا
قال فاخبرني الاية قال الذي يعمل بطاعة الله
قال فكيف يكون فيها الرجل قال مشمرا كطالب القافلة
قال فكم القرار فيها قال كالمتخلف عن القافلة قال فكم

بين

بين الدنيا والاخرة قال كغمضة عين قال ثم ذهب الرجل
فلم يره احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا جبريل اتاكم يزهدكم في الدنيا قال ابن عباس رضي
رضي الله عنهما يوتى بالدنيا يوم القيامة على صورة
عجوز شمطاء زرقاء العين انيابها بارزة لا يراها احد
الا كره رؤيتها فيقال لهم هل تعرفون هذه فيقولون
نعوذ بالله من هذه فيقال لهم هذه الدنيا التي تفاخرتم بها
وتقاتلتم عليها وفي كتاب المنبهات لا تحب الدنيا فانها
ليست بدار المومنين ولا تصاحب الشيطان فانه ليس
برفيق المومنين ولا توذي احدا افليس ذلك بحرمة المومنين
فيا من بين يديه اهوال الحساب والصراط يا قليل الوفا
يا كثير الغدر والانبساط يا متكاسلا في طاعة مولاه
وفي لذات هواه في نشاط يا مبارزا مولاه بالمعاصي اسرفت
في الافراط يا ضعيفا عن حمل اثوابه كيف تقوى على حمل
السياط فادفع يديك معي • وقل الهي بحق كرمك
استعملنا في جميع الطاعات • ووفقنا لما تحب وترضى
في جميع الاوقات • واغفر لنا بجودك يا ذا الجود جميع
الزلات • وايقظنا بجاه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم
من سنة الغفلات • وارزقنا التيقظ فيما بقي والتذكر لما قد
فات • وسلمنا في الدارين من جميع الافات امين
امين امين والحمد لله رب العالمين

المجلس الثاني في الحديث الثاني

الحمد لله الذي بعث نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة

للانام واختصه بشريعة تسمحا • مشتملة علي الحكم والاحكام •
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك القدوس
السلام • واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله افضل
الانام • ومصباح الظلام • ورسول الملك العلام
صلي الله عليه وعلي اله واصحابه السادة الكرام
وسلم تسليما كثيرا امين عن عمر رضي الله تعالي عنه
قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلي الله عليه وسلم
ذات يوم اذ اطلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد
سواد الشعر لا يري عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد
حتي جلس الي النبي صلي الله عليه وسلم فاسند ركبتيه
الي ركبتيه ووضع كفيه علي فخذيه وقال يا محمد اخبرني
عن الاسلام فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت
ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت فعجبنا له يسأله
ويصدقه قال فاخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله
وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن بالقدر خيره
وشره قال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان قال ان تعبد
الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال فاخبرني
عن الساعة قال ما المسؤول عنها باعلم من السائل قال فاخبرني
عن اماراتها قال ~~ان تلد الامة~~ علي ابن ابي طالب كرم الله
وجهه كذا نقلت النسخ مدني ~~والاخر~~ معه ان تلد الامة
ربتها وان تري الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون

في

في البنيان ثم انطلق فلبثت مليا ثم قال يا عمر اتدري من
السائل قلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم
دينكم رواه مسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث حديث عظيم رواه الامام مسلم بهذا
اللفظ والبخاري عن ابي هريرة بمعناه وهو عظيم الوقع
والجلالة وقد اشتمل علي جميع وظائف العبادات الظاهرة
والباطنة قال بينما نحن عند رسول الله صلي الله عليه
وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب
شديد سواد الشعر لا يري عليه اثر السفر ولا يعرفه منا
احد يستفاد من طلوعه علي تلك الهيئة الحسنة استحباب
التجمل لطلب العلم والقدوم علي الغير وهو كذلك قال
ابو العالية كان المسلمون اذا تزاوروا تجملوا وقال ابن
عبد السلام لا باس بلباس شعار العلماء ليعرفوا بذلك
فيسالوا فاني كنت محرما فانكرت علي جماعة محرمين لا يعرفوني
ما اخلوا به من اداب الطواف فلم يقبلوا فلما لبست ثياب الفقهاء
وانكرت ~~بسبب الامتثال~~ عليهم ذلك سمعوا واطاعوا فاذا
لبسها لمثل ذلك كان فيه اجر بانه سبب لامتثال امر الله
والانتهاء عما نهي الله عنه قال العلماء ويكره لبس الثياب
الحسنة لغير غرض شرعي قيل ان الحسن جذب فرقدا فاخذ
بكساه وقال له يا فرقد يا فرقد يا ابن ام فرقد ان البر
ليس في لبس هذا الكساء انما البر ما وقر في الصدر وصدقه
العمل قوله حتي جلس الي النبي صلي الله عليه وسلم اي دنا
حتي جلس قريبا منه قوله الي النبي صلي الله عليه وسلم

ولم يتقابين يديه قبل لان حاله يدل على انه لم يجي متعلما
انما جا معلما قوله فاسند ركبتيه الى ركبتيه ظاهره انه جلس
بين يديه وهو كذلك اذ لو جلس الى جانبه فعل لما امكنه
الاسناد ركبة واحدة وهو غير جلوس المتعلم بين يدي
شيخه للتعلم وانما فعل ذلك جبريل عليه السلام للتنبيه
على ما ينبغي للسايل من قوة النفس وعدم الاستحيا عند السوال
وان كان المسيول ممن يحترمه ويهابه وعلى ما ينبغي للمسيول
من التواضع والصفح عن السايل فان تعدا ما ينبغي من الاحترام
للمسيول والادب معه قوله ووضع كفيه على فخذيه
اى وضع الرجل كفيه على فخذيه صلى الله عليه وسلم وفعل
للاستيناس باعتبار ما بينهما من الانس في الاصل حين ياتيه
بالوحي وقد جا مصرحا بهذا في رواية النسايي من حديث
ابي هريرة وابي ذر حيث قال حتى وضع يديه على ركبتي
النبي صلى الله عليه وسلم قوله قال يا محمد ناداه باسمه
كما تناديه الاعراب مع انه حرام لان حاله يدل على انه
لم يجي متعلما وانما جا معلما كما قدمناه او قبل العلم
بتحريمه قال بعضهم ومما تقرر علم ان ندا غيره مما يستحق
التوقير باسمه غير حرام وانما هو خلاف الاولى لا انه
يتاذى به فينبغي تحريمه قوله فاخبرني عن الاسلام
اي عن حقيقته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مجيبا له الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله اي تعلم
ان لا اله لا معبود بحق في الوجود الا الله الواجب
الوجود [illegible] محمدا رسول الله اي وان تشهد

ان

11

ان محمدا رسول وان تصدق بذلك وتقيم الصلاة
اي بان تاتي بها باركانها وشروطها وتواظب عليها
في اوقاتها وان تؤتي الزكاة اي تدفعها على وجهها
الشرعي وتصوم رمضان سمي بذلك لاشتداد [illegible]
حر الرمضا فيه حين وضع له هذا الاسم ويستفاد
من قوله رمضان بدون شهر انه لا يكره ذكره بدون
شهر كما ياتي ايضا زيادة على ما هنا قوله وتحج البيت
اي تقصد بيت الله الحرام للنسك بافعال مخصوصة
ان استطعت اليه سبيلا المراد بالاستطاعة هنا
وجود الزاد والراحلة وغيرهما وقيد الحج بالاستطاعة
دون المذكورات قبله مع انه مشروطة فيها ايضا
لوجود عظم المشقة فيه دونها تنبيه ظاهر
الحديث انه لا بد من تحقق الاسلام من مجموع الشهادتين
حتى لو اقتصر على احدهما لم يكف وهو كذلك وقدم الكلام
على الشهادتين كان بهما حصول الايمان الذي هو
ملاك الامر واصله اذ الباقي مبني عليه مشروط به
وبه النجاة في الدارين ثم الصلاة لانها عماد الدين
وبين العبد والكفر ترك الصلاة ولشدة الحاجة اليها
وتكررها كل يوم خمس مرات ثم الزكاة لانها قرينة
الصلاة في اكثر المواضع ولوجوبها في المكلف وغيره
عند اكثر العلماء ثم صوم رمضان لتكرره في كل سنة
وكذا [illegible] افادنا عليه بخلاف الحج لقلة [illegible] الواردة فيه
من [illegible] قوله تعالى ومن كفر [illegible] غني عن

الى اليمين ومن يمينه فقوله صلى الله عليه وسلم فليمت ان
شا يهوديا وان شا نصرانيا وسنذكر ان شا الله تعالى في
الحلم الاتي بعد هذا زيادات على ما هنا **قوله** يعني
السائل للنبي صلى الله عليه وسلم صدقت اي فيما اجبت
به قال عمر رضي الله تعالى عنه فعجبنا منه يساله ويصدقه
لان تصديقه يقتضي ان له علما بهذه الاشيا وهولاء في
بعض الامم قبلها صلى الله عليه وسلم ولينق هو بعيد
السماع منه او من حيث ان سواله موذن بعدم علمه
بما سال عنه وتصديقه فيه موذن بانه عالم به فظاهر
حاله انه عالم به غير عالم به ثم زال عجبهم بقوله بعد هذا
جبريل جاكم يعلمكم دينكم وظاهر انه كان عالما في صورة
متعلم تعليما لهم وتنبيها **قوله** قال فاخبرني عن الايمان
قال ان تومن بالله اي تومن بوجوده وصفاته التي
لا تتم الالوهية الا بها قال العلما رضي الله تعالى عنهم
الايمان بالله جل جلاله يتضمن معنيين **الاول**
الايمان بذاته الكريمة **والثاني** الايمان بوحدانيته
فاما الايمان بذاته الكريمة فهو ان تعلم ان ذاته لا تشبه
الذوات كما ان صفاته لا تشبه الصفات فكلما تصورته
في ذهنك او توهمته في وهمك فالله تعالى بخلافه
لان ذلك مخلوق وكلما تصورته او توهمته فهو مخلوق
مثلك لان الله جل جلاله تقدس وتنزه ان يحل
في المخلوق او يحل فيه مخلوق وانت جسم وجوهر
وعرض والله تعالى بخلاف ذلك وله جنس ونوع

والله

والله تعالى لا جنس ولا نوع له **فائدة** قال ابو
اسحاق الاسفرايني جمع اهل الحق جميع ما قيل في
التوحيد في كلمتين احداهما ان كلما تصور في الافهام
فالله تعالى بخلافه الثانية اعتقاد ان ذاته ليست
مشبهة بذات ولا معطلة عن الصفات وقد اكد
ذلك سبحانه بقوله ولم يكن له كفوا احد وهو
في غاية الايجاز ويرحم الله القايل
كلما ترتقي اليه بوهم ⁂ من جلال وقدرة وسنا
فالذي ابدع البرية اعلى ⁂ منه سبحان مبدع الاشيا
وحكي عن امامنا الشافعي رضي الله عنه انه
قال من انتهض لطلب مدبره فانتهى الى موجود
ينتهي اليه فكره فهو مشبه وان اطمان الى العدم
الصرف فهو معطل او الى موجود واعترف بالعجز
عن ادراكه فهو موحد فالعجز عن درك الادراك ادراك
كما قاله الصديق الاكبر رضي الله عنه وقال بعض
العارفين سبحان من رضي في معرفته بالعجز عن
معرفته وقال الجنيد رحمه الله والله ما عرف
الله الا الله واما الايمان بوحدانيته تبارك
وتعالى فهو ان تعلم انه منفرد بالملك والتدبير واحد
في ذاته واحد في صفاته واحد في افعاله واحد في
اقواله سبحانه وتعالى **قوله** صلى الله عليه
وسلم وملايكته جمع ملك وهم اجسام علوية
متشكلة بما شا وامنت الاشكال في الايمان بهم

والتصديق بوجودهم وبانهم كما وصفهم الله تعالى
بقوله عباد مكرمون واعلموا ان ملايكة الرحمن
عليهم السلام خلقهم الله تعالى جل جلاله وعز سلطانه
من النور بقوله كن ولا يحصي عددهم الا هو سبحانه
وهم انواع متفرقة ذكران من اعجب ما خلق الله فيهم
ملكا نصفه من نار ونصفه من ثلج فلا النار تذيب
الثلج ولا الثلج يطفي النار وهو يسبح الله تبارك وتعالى
ويقدسه ويحمده ويوحده ويقول في كلامه اللهم
يا من الف بين النار والثلج الف اللهم بين قلوب عبادك
المومنين وهو اكثر الملايكة نصحا لاهل الارض نكتة
قسم الله تعالى الخلايق الى ثلاثة اقسام قسم خلقوا
بعقل بغير شهوة وهم الملايكة وقسم خلقوا بشهوة
بغير عقل وهم الدواب وقسم خلقوا بعقل وشهوة وهم
بنوا آدم فمن غلب عقله على شهوته كان مع الملايكة
ومن غلبت شهوته على عقله كان مع الدواب قوله
وكتبه يعني الايمان بالكتب التصديق بانها كلام
الله تعالى المنزل على رسله عليهم الصلاة والسلام
وكلما تضمنته حق فائدة عدد ما انزل الله على
رسله مائة صحيفة واربعة كتب واختار من الجميع
اربعة واختار من الاربعة القران واختار من القران
سورة الفاتحة فهي خيار من خيار من خيار وهي
الفاتحة ∴ والشافية ∴ والكافية ∴ والراقية ∴
والواقية ∴ والكنز ∴ والاساس ∴ ولها ثلاثون ∴

اسما وكثرة الاسما تدل على شرف المسمى قوله ورسله
معنى الايمان بالرسل عليهم الصلاة والسلام التصديق
بما جاؤا به من الله تعالى وقدمت الملايكة على الرسل اتباعا
للترتيب الوجودي فان الملايكة مقدمة في الخلق او
للترتيب الواقع في تحقيق معنى الرسالة فان الله تعالى ارسل
الملك الى الرسول وفي نسخة الى الرسل واعلموا ان انبيا
الله ورسله خير الخلق اصطفاهم واختارهم وعصمهم
وارتضاهم وجعلهم شفعا مرضيين مقبولين الشفاعة
وهم الرحمة وبهم ترحم اهل الارض صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين وعددهم مائة الف نبي واربعة وعشرون
الف نبي وورد غير ذلك اولهم آدم واخرهم محمد صلى
الله عليه وسلم واولوا العزم منهم خمسة نوح وابراهيم
وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وقد نظم
اسماهم بعض الفضلا على ترتيبهم في الفضل فقال

محمد ابراهيم موسى كليمه ∴ فنوح هم اولوا العزم ∴ فاعلم

قوله واليوم الاخر هو يوم القيامة والايمان
به التصديق بوجوده وبجميع ما اشتمل عليه ويسمى
الاخر لانه اخر ايام الدنيا واخر الازمنة المحدودة وسياتي
الكلام عليه ان شا الله تعالى في الختام قوله وتؤمن
بالقدر خيره وشره ومعنى الايمان به ان تعتقد ان
الله تعالى قدر الخير والشر قبل الخلق وان جميع الكاينات
بقضا الله وقدره وهو مريد لها ويكفي اعتقاد جازم
بذلك من غير نصب برهان نكتة قيل كان السلف

الصالح رضي الله عنهم يجيبون من سالهم عن القضا والقدر
بان يقولوا ان تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطيك وما اخطاك
لم يكن ليصيبك وقد سال سايل الامام عليا رضي الله
عنه عن القضا والقدر فاعرض عنه ثم ساله فاعرض
عنه الي ان ساله الرابعة فاقبل عليه وقال لما خلق الله
تعا خلقك خلقك كيف يشا ام كيف تشا فقال بل كيف يشا
قال فيحييك كيف يشا ام كيف تشا قال بل كيف يشا قال
فيميتك كيف يشا ام كيف تشا قال بل كيف يشا قال
فيبعثك يوم القيمة كيف يشا ام كيف تشا قال بل كيف يشا
قال فيحاسبك كيف يشا ام كيف تشا قال بل كيف يشا
قال اذهب فليس لك من الامر شيء ومعنى خير القدر
وشره ان الايمان والطاعة وجميع الاعمال الصالحة
من خير القدر وان الكفر والمعصية والمخالفة وجميع
افعال المعاصي من شر القدر وفي رواية حلوه ومره فحلو
القدر ما لايم الطبع ووافق النفس كالتنعم والتلذذ
بجميع الملاذ كالعافية والماكل والمشرب والمنكح ومر
القدر جميع ما نفر الطبع وخالفه كالالام والاسقام
والامراض والاوجاع والجوع والعطش والخوف فكل
ما ذكر يجب الايمان به **تنبيه** جا في رواية
الترمذي تقديم السوال عن الايمان على السوال عن
الاسلام **قال** بعضهم وهو اولي ما هنا اذ السنة
مبينة لكتاب الله تعا فاولي بتقديم الايمان لموافقة
لكتاب الله عز وجل بدليل قوله تعا انما المومنون

الذين

الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته
زادتهم ايمانا وعلي ربهم يتوكلون قدم فيه الايمان علي
الاسلام وغير ذلك من الايات كقوله عز وجل فاعلم انه
لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمومنين والمومنات
اذ فيه تقديم التوحيد الذي هو من قبيل الايمان علي
الاستغفار الذي هو من قبيل الاسلام **قوله** قال
صدقت تقدم الكلام عليها **قوله** قال فاخبرني عن
الاحسان يعني به الاخلاص لانه فسره بما معناه ذلك
ويجوز ان يعني به اجادة العمل من احسن في كذا اذا
جاد فعله وهذا التفسير اخص من الاول وهو سوال
عن الحقيقة كالذي قبله ليعلمه الحاضرون **قوله**
قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه
يراك هذا من جوامع كلمه صلي الله عليه وسلم
لانه شمل مقام المشاهدة ومقام المراقبة بيان ذلك
وايضاحه ان للعبد في عبادته ثلاث مقامات
الاول ان يفعلها علي الوجه الذي يسقط معه
الطلب بان تكون مستوفيات للشروط والاركان
الثاني ان يفعلها كذلك وقد استغرق في بحار
المكاشفة حتي كانه يري الله تعا وهذا مقامه صلي
الله عليه وسلم كما قال صلي الله عليه وسلم وجعلت
قرة عيني في الصلاة **الثالث** ان يفعلها كذلك
وقد غلب عليه ان الله تعا يشاهده وهذا هو
مقام المراقبة فقوله فان لم تكن تراه نزول عن

مقام المكاشفة الى مقام المراقبة اي ان لم تعبده وانت من
اهل الروية فاعبده وانت بحيث تعتقد انه يراك فكل من
المقامات الثلاثة احسان لان الاحسان الذي هو شرط
في صحة العبادة انما هو الاول لان الاحسان في الاخيرين
من صفة الخواص ويتعذر عن كثير وهنا نكتة لطيفة
حكي عن بعض شيوخ الطريق انه ذكر هذا الحديث
يوما فقال اعبد الله كانك تراه فان لم تكن ثم وقف وهي
اشارة صوفية اي انك ان افنيت نفسك ولم ترها شيا
شاهدت ربك لانها حجاب دونه فاذا القيت الحجاب
شاهدت الجناب وهذا يشبه ما حكي عن بعضهم انه
قال رايت رب العزة في المنام فقلت يا رب كيف الطريق
اليك قال خل نفسك وتعال وقد اوحي الله تعالى
الى بعض الصديقين عاند نفسك فليس في المملكة من
ينازعني غيرها قوله قال فاخبرني عن الساعة
اي عن وقت القيمة وسميت بذلك لسرعة قيامها او
لانها عند الله تعالى كساعة وليس السوال عن وقت
مجيئها ليعلمه الحاضرون كالمسوول عنه في الاسيلة
السابقة اذ هو مقطوع به بل لينزجروا عن السوال عنها
فانهم اكثروا منه كما قال تعالى يسيلونك عن الساعة
ايان مرساها فلما وقع الجواب بانه لا يعلمها الا الله
تعالى كفوا عن ذلك قوله قال ما المسوول عنها
باعلم من السائل اي انت لا تعلمها وانا لا اعلمها فالمراد
التساوي في نفي العلم لوقتها لا التساوي في العلم

بوقتها

بوقتها قوله قال فاخبرني عن اماراتها اي بفتح الهمزة
اي علاماتها وربما روي اماراتها بالجمع واما الامارة
بالكسر فالولاية والمراد علاماتها السابقة عليها ومقدماتها
لا المقارنة المضايقة لها كطلوع الشمس من مغربها وخروج
الدابة فلذا قال ان تلد الامة ربتها وفي رواية ربها واختلف
في معناه الى اقوال اصحها انها اخبار عن كثرة السراري
واولادهن وان ولدها من سيدها بمنزلة سيدها لان
ملك الانسان صاير الي ولده وقد يتصرف فيه في الحال تصرف
المالكين اما باذن او بقرينة الحال او عرف الاستعمال
وعبر بعضهم بان يستولي المسلمون على بلاد الكفار فتكثر
السراري فيكون ولد الامة من سيدها بمنزلة سيدها
لشرفه بابيه ثانيها ان معناه ان الاما تلد الملوك
فتكون امه من جملة رعيته اذ هو سيدها ثالثها
ان معناه ان تفسد احوال الناس فيكثر بيع امهات الاولاد
في اخر الزمان فيكثر ترددها في ايدي المشترين حتى يشتريها
ابنها من غير علم انها امه ومن ذلك ان يكثر العقوق
في الاولاد اي فيعامل الولد امه معاملة السيد امته
من الاهانة والسب ويشهد بذلك حديث ابي هريرة
المراة مكان الامة وحديث لا تقوم الساعة حتى يكون
الولد غيظا وقيل هو كناية عن رفع الاسافل لان
الامة اذا ولدت من سيدها ارتفعت منزلتها ويشهد
لهذا المعنى حديث لا تقوم الساعة حتى يكون اسعد الناس
بالدنيا لكع ابن لكع وقيل غير ذلك قوله وان

ترى [illegible] الحفاة جمع حاف وهو من لا نعل في رجله
قوله العراة جمع عار وهو من لا شيء على جسده
قوله العالة بفتح اللام المخففة جمع عائل وهو المفتقر
والعيلة الفقر **قوله** رعاء الشاء بكسر الراء والمد جمع راع
واصل الرعي الحفظ والشاء الغنم وخصهم بالذكر لانهم
اهل البادية **قوله** يتطاولون في البنيان اي يتباهون
في ارتفاعه والمقصود من الحديث الاخبار عن تبدل الحال
وتغيره بان يستولي اهل البادية والفاقة الذين هذه
صفاتهم على اهل الحاضرة ويتملكون بالقهر والغلبة فتكثر
اموالهم ويتسع في الحطام املهم فتنصرف هممهم الى تشييد
البنيان وقد جاء في الحديث لا تقوم الساعة حتى تكون
اسعد الناس لكع بن لكع كما ورد واذا وسد الامر الى
غير اهله فانتظروا الساعة وهذا مشاهد في زماننا
وفيه دلالة على كراهية ما لا تدعو الحاجة اليه من
تطويل البناء وتشييده وقد جاء في الحديث يوجر ابن ادم
على كل شيء الا ما يضعه في هذا التراب ومات النبي صلى
الله عليه وسلم ولم يضع حجرا على حجر ولا لبنة على لبنة
قوله ثم انطلق اي الرجل السائل عما ذكر فلبثت النبي
صلى الله عليه وسلم اي استمر ساكتا عن الكلام في هذه
القضية مليا بتشديد الياء اي زمانا كثيرا وجاء في رواية
فلبثت ثلاثا مضمومة فيكون عمر هو المخبر عن ذلك
بنفسه وكان ذلك الزمن ثلاثا كما جاء في رواية ابي
داوود والترمذي وغيرهما **قوله** ثم قال يا عمر اتدري

من

من السائل قلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل اتاكم
يعلمكم دينكم اي قواعد دينكم **فيه** ان الدين اسم للثلاثة
الاسلام والايمان والاحسان **ويفهم** منه انه يستحب
للمعلم تنبيه تلامذته والرئيس تنبيه اتباعه
على قواعد العلم وغرائب الوقائع طلبا لنفعهم وافادتهم
وفائدتهم **تنبيه** ظاهر هذا الحديث مخالف لحديث
ابي هريرة رضي الله عنه فادبر الرجل فقال عليه الصلاة
والسلام ردوه علي فاخذوا ليردوه فلم يروا شيئا فقال
صلى الله عليه وسلم هذا جبريل فيحمل على ان عمر رضي
الله عنه لم يحضر قوله هذا بل كان قام من المجلس
فاخبر به بعد ثلاث **خاتمة المجلس** اعلم
ان جبريل عليه السلام ملك متوسط بين الله تعالى ورسله
وفي نسخة ورسوله وهذا الاسم سرياني ومعناه عبد الله
والخبر دال على ان الله تعالى شكل للملائكة بما شاء من الصو
كما مر وقد كان جبريل يتمثل لنبينا عليه الصلاة والسلام
في صورة دحية الكلبي وفي رواية ما جاءني جبريل في صورة
لم اعرفه فيها الا في هذه المرة **قال** ابن عادل رحمه الله
يروى ان جبريل نزل على ادم عليهما السلام اثني عشر
مرة وعلى ادريس اربع مرات وعلى ابراهيم اثنتين واربعين
مرة وعلى موسى اربعمائة مرة وعلى عيسى عشر مرات
وعلى محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين اربعا
وعشرين الف مرة وقد وصف الله سبحانه وتعالى
جبريل عليه السلام بالقوة فقال علمه شديد القوى

وكان من قوته انه اقتلع قريات قوم لوط من
الماء الاسود وحملها على جناحه ورفعها الى السماء ثم قلبها
وكان من قوته انه صاح صيحة بثمود فاصبحوا
جاثمين خامدين وكان هبوطه من السماء على الانبياء
عليهم الصلاة والسلام وصعوده اليها في اسرع من طرفة
عين لو يقال له الناس كما في البخاري ومسلم ولقد
حكي بعض العلماء في تصنيف له ان الله تبارك
وتعالى اوحى الى جبريل عليه السلام ان اهبط الى البلاد
الفلانية فاقلب عاليها سافلها فانه قد اشتد غضبي
عليهم في هذه الليلة فقال جبريل سبحانك يا رب واي
ذنب فعلوا فقال انه قد ركب فيهم في هذه الليلة
سبعين الف ذكر سبعين الف فرج زنا قال فذهب
الى تلك القرى فكانت سبعة مداين فرفعها على خافقة
من جناحه حتى وصل بها الى عنان السماء واراد ان
يقلبها وكانت لامراة منهم عجين فقامت اليه ولها طفل
نايم في المهد فلما ان وضعت يدها في العجين استيقظ
الطفل من مهده وصاح فحارت المراة في امرها وماذا
تفعل ويدها في العجين وولدها يصيح فقالت من
اعظم حرقتها تخاطب ولدها يا ولدي ان
ربنا سبحانه وتعالى كريم حليم لا يعجل بالعقوبة على
من عصاه قال فلما تكلمت المراة بذلك سكت
غضب الله عز وجل وقال لجبريل ضع القرى مكانها فانه
قد سكن غضبي بمناجاة هذه المراة لولدها فاني حليم

لا اعجل

لا اعجل بالعقوبة على من عصاني فكان الطفل سببا للشفاعة
في من استحقوا العذاب وهم لا يعلمون اللهم ارض عنا
ولا تغضب علينا امين والحمد لله رب العالمين ثم هذي

المجلس الثالث في الحديث الثاني الحمد لله الواحد
الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة تكون سببا للنعيم المؤبد واشهد ان سيدنا ونبينا
محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله النبي المفضل المشرف
المؤيد فهو حامد ومحمود واحمد ومحمد صلى الله عليه
وعلى آله واصحابه ما ركع راكع وسجد وسلم تسليما
كثيرا امين عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن
الخطاب رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول بني الاسلام على خمس شهادة ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة
وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت رواه البخاري
ومسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان
هذا الحديث حديث عظيم رواه الامام البخاري في الايمان
والتفسير والامام مسلم في الايمان والحج وقد اشتمل
على اركان الاسلام فهو من قواعد الدين العظيمة
قوله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام اي اسس
واصل البناء ان يكون في المحسوسات دون المعاني فاستعماله
في المعاني من باب المجاز وقد جاء في غاية الحسن والبلاغة
اذ جعل للاسلام قواعد واركان محسوسة وجعل الاسلام

بينها انها قوله بني على خمس اي على خمس دعائم او
قواعد ... اصل ما سيذكر قوله شهادة ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله هذا هو الركن الاول
من اركان الاسلام ولما كان الايمان هو تصديق القلب
بكل ما علم بالضرورة انه من دين محمد صلى الله عليه
وسلم وكان تصديق القلب امرا باطنا لا اطلاع لنا عليه
جعله الشارع منوطا بالشهادتين قال تعالى قولوا
آمنا وقال عليه السلام امرت ان اقاتل الناس حتى
يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله رواه
الشيخان وسياتي ان شاء الله الكلام على ذلك وعلى
شيء من فضل لا اله الا الله في محله فان
قيل هل النطق بالشهادتين شرط لاجراء احكام
المومنين في الدنيا من الصلاة عليه والتوارث والمناكحة
وغيرها غير داخل في مسمى الايمان او جزء داخل في
مسماه قيل لان ذهب جمهور المحققين الى اولهما وعليه
من صدق بقلبه ولم يقر بلسانه مع تمكنه منه
الا تارك فهو مومن عند الله وهذا اوفق باللغة والعرف
وذهب كثير من الفقهاء الى ثانيهما والزمهم الاولون
بان من صدق بقلبه فاخترمته المنية قبل اتساع
وقت الاقرار بلسانه يكون كافرا وهو خلاف
الاجماع على ما نقله الامام الرازي وغيره لكن يعارض
دعوى الاجماع قول الشفا الصحيح انه مومن
مستوجب للجنة حديث اثبت فيه خلافا قوله واقام

الصلاة

الصلاة هذا هو الركن الثاني من اركان الاسلام والصلاة
لغة الدعاء وشرعا اقوال وافعال مفتتحة بالتكبير مختتمة
بالتسليم بشرائط مخصوصة وهي خمس في كل يوم وليلة
معلومة من الدين بالضرورة والاصل فيها قبل الاجماع
آيات كقوله تعالى واقيموا الصلاة اي حافظوا عليها
دائما بكمال واجباتها وسننها وقوله تعالى ان
الصلاة كانت على المومنين كتابا موقوتا اي محتمة موقتة
واخبار كقوله صلى الله عليه وسلم فرض الله علي وعلى
امتي ليلة الاسرا خمسين صلاة فلم ازل اراجعه واساله
التخفيف حتى جعلها خمسا في كل يوم وليلة كما قاله
في تتمة وقوله للاعرابي حين قال هل علي غيرها
قال لا الا ان تطوع وقوله لمعاذ لما بعثه الى اليمن
اخبرهم ان الله تعالى قد افترض عليهم خمس صلوات
في كل يوم وليلة واما وجوب قيام الليل فنسخ
في حقنا وهل نسخ في حقه صلى الله عليه وسلم فيه
اكثر الاصحاب لا والصحيح نعم واختلفوا في اشتقاق
اسم الصلاة فقيل من الدعاء كما مر وقيل سميت بذلك
من الرحمة وقيل من الاستقامة لتقويم صليت العود
على النار اذا قومته فالصلاة تقيم العبد على طاعة الله
تعالى وخدمته وتنهاه عن خلافه وقيل لانها صلة
بين العبد وبين ربه وقيل غير ذلك قال الرافعي
في شرح المسند ان الصبح كانت صلاة آدم والظهر
كانت صلاة داود والعصر كانت صلاة سليمان

والفجر كانت صلاة يعقوب والعشاء كانت صلاة يونس
وا[illegible] الله سبحانه وتعالى جميع
ذلك لنبينا [illegible] الصلاة والسلام ولامته تعظيما له
ولكن الاجر [illegible] لامته وقد قال عليه الصلاة والسلام
خمس صلوات كتبهن الله على العباد فمن جاء بهن فلم يضيع
منهن شيا استخفافا بحقهن كان له عند الله عهد ان
يدخله الجنة وقال صلى الله عليه وسلم علم
الايمان الصلاة وقال صلى الله عليه وسلم انما مثل
الصلاة كمثل نهر عذب غمر بباب احدكم يقتحم فيه كل يوم
خمس مرات فما ترون يبقى ذلك من درنه قالوا لا شي
قال فان الصلوات الخمس تذهب الذنوب كما يذهب
الما الدرن وقال عليه الصلاة والسلام الا ادلكم على
ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات اسباغ
الوضو عند المكاره وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة
بعد الصلاة فذلكم الرباط وقال صلى الله عليه وسلم
يا ابا هريرة مر اهلك بالصلاة فان الله ياتيك بالرزق
من حيث لا تحتسب وانشدوا

الا في الصلاة الخير والفضل اجمع ❦ لان بها الارباب لله تخضع
واول فرض في شريعة ديننا ❦ واخر ما يبقى اذا الدين يرفع
فمن قام للتكبير لاقته رحمة ❦ وكان كعبد باب مولاه يقرع
وكان لرب العرش حين صلاته ❦ نجيا فيا طوبى له حين يخشع

قالت عايشة رضي الله عنها كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلاة

كانه

كانه لم يعرفنا ولم نعرفه فيا ايها الطامع [illegible] في
ثواب الجنان يخاطب من ربه الحور [illegible] فحافظ على
الصلوات وفي نسخة على صلواتك و[illegible] النوافل
تنل في عدن اعلا المراتب والمنازل وقد [illegible] عليه
الصلاة والسلام ما من مسلم يسجد لله سجدة الا رفعه
الله بها درجة وحط عنه بها خطيية وروى
ابن حبان في صحيحه من حديث عبد الله بن عمر مرفوعا
ان العبد اذا قام يصلي اتي بذنوبه فوضعت على راسه
او على عاتقه فكلما ركع او سجد تساقطت اي حتى
لا يبقى منها شي ان شا الله تعالى والاحاديث في فضل
الصلاة اكثر من ان تحصى وسياتي ان شا الله تعالى في
المجالس الاتية زيادات على ما هنا قيل كانت
رابعة العدوية تصلي في اليوم والليلة الف ركعة
وتقول ما اريد به ثوابا ولكن ليسر رسول الله صلى
الله عليه وسلم ويقول للانبيا انظروا الى امراة من
امتي هذا عملها في اليوم والليلة قوله وايتا
الزكاة هذا هو الركن الثالث من اركان الاسلام
والزكاة في اللغة هي النمو والبركة وزيادة الخير وفي الشرع
اسم لقدر مخصوص من مال مخصوص يصرف لاصناف
مخصوصة بشرايط مخصوصة وسميت بذلك لان المال
ينمو ببركة اخراجها ودعا الاخذ ولانها تطهر مخرجها
من الاثم وتمدحه حتى تشهد له بصحة الايمان والاصل
في وجوبها قبل الاجماع قوله تعالى واتوا الزكاة

وقوله تعالى خذ من اموالهم صدقة واخبار كثيرة
ومنها هو الجمع عليه فيكفر جاحدها وان اتى بها في الزكاة المجمع
عليها دون المختلف فيها كالركاز ويقاتل الممتنع من ادايها
وتؤخذ منه قهرا كما فعل الصديق رضي الله عنه وفرضت
في السنة الثانية من الهجرة بعد زكاة الفطر وتجب في ثمانية
اصناف من المال الابل والبقر والغنم والذهب والفضة
والزروع والنخل والكرم ونصابها معروف في كتب الفقه
ولهذا وجبت لثمانية اصناف من طبقات الناس
وهم الذين ذكرهم الله تعالى بقوله انما الصدقات للفقراء
والمساكين الاية وجاء في الزكاة اخبار واثار كثيرة سيأتي
بعضها في غير هذا المجلس قوله وحج البيت هذا هو
الركن الرابع والحج في اللغة القصد وفي الشرع قصد
الكعبة للنسك وهو فرض على المستطيع لقوله
تعالى ولله على الناس حج البيت الاية ولهذا الخبر ولقوله
صلى الله عليه وسلم حجوا قبل ان لا تحجوا قالوا وكيف نحج
قبل ان لا نحج قال ان تقعد العرب على بطون الاودية
يمنعون الناس من السبيل وهو معلوم من الدين
بالضرورة يكفر جاحده الا ان يكون قريب عهد بالاسلام
او نشأ بباديه بعيدة عن العلماء وهو من الشرايع
القديمة روي ان ادم عليه السلام لما حج قال
له جبريل ان الملايكة كانوا يطوفون بالبيت قبلك
بسبعة الاف عام وقال صاحب التعجيز ان اول
من حج ادم عليه السلام وانه حج اربعين سنة

من الهند ماشيا وقيل ما من نبي الا وحجه وقال
ابو اسحاق لم يبعث الله نبيا بعد ابراهيم الا وقد حج البيت
وادعى بعض من السلف في الرسالة انه لم يجب الا على
هذه الامة واختلفوا متى فرض فقيل قبل الهجرة حكاه
في النهاية والمشهور انه بعدها وعليه فقيل فرض
في السنة الخامسة وقيل في السنة السادسة
وقيل في السابعة وقيل في الثامنة وقيل
في التاسعة فائدة في السنة العاشرة من الهجرة
كانت حجة الوداع وتسمى حجة الاسلام ولم يحج صلى الله
عليه وسلم بعد الهجرة سواها وقد حج قبل النبوة وبعدها
حجات لا يعرف عددها واعتمر بعد ان هاجر اربعا ولا
يجب الحج باصل الشرع في العمر الا مرة واحدة لانه صلى
الله عليه وسلم لم يحج بعد فرض الحج الا مرة واحدة وهي
حجة الوداع كما ذكرنا ولخبر مسلم احجنا هذا
لعامنا ام للابد قال لا بل للابد واما حديث البيهقي من
حج حجة ادى فرضه ومن حج ثانية داين ربه ومن حج ثلاثة
رضي الله عنه الامر بالحج في كل خمسة اعوام فمحمول على
الندب لقوله صلى الله عليه وسلم من حج حجة ادى فرضه
ومن حج ثانية داين ربه ومن حج ثلاثة حرم الله شعره
وبشره على النار وقد يجب الحج اكثر من مرة لعارض كنذر
وقضا عند افساد التطوع والعمرة فرض في الاظهر لقوله
تعالى واتموا الحج والعمرة لله اي ايتوا بهما تامين وعن
عايشة رضي الله تعالى عنها انها قالت يا رسول الله

هل على النسا جهاد قال نعم جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة
ولا تعجب في النعم الامرة واحده فيا اخواني من لم يمنعه
من الحج مرض قاطع او سلطان جاير ومات ولم يحج فلا يبالي
ان مات يهوديا او نصرانيا وقال عمر رضي الله عنه
هممت ان اكتب الى الامصار بضرب الجزية على من لم يحج
ممن يستطيع اليه سبيلا وعن سعيد بن ابراهيم
النخعي ومجاهد وطاووس لو علمت رجلا غنيا وجب
عليه الحج ثم مات قبل ان يحج ما صليت عليه وقد فعله
بعض السلف في جار له موسر مات فلم يصل عليه
وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول من مات ولم يزكِ و
لم يحج سال الرجعة الى الدنيا وكان يفسر قوله
رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا وكان
[illegible] هذه الاية من اشد شي على اهل التوحيد وقد
جا في فضل الحج والعمرة اخبار كثيرة منها قوله صلى
الله عليه وسلم من خرج من بيته حاجا او معتمرا
ومات اجرى الله له اجر الحاج والمعتمر الى يوم القيمة
ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ان من الذنوب
ذنوبا لا يكفرها الا الوقوف بعرفة ومنها قوله
اعظم الناس ذنبا من وقف بعرفة فظن ان الله
لا يغفر له وهو اول يوم في الدنيا ومنها قوله
ان الحجر ياقوتة من يواقيت الجنة وان الله تعالى يبعثه
يوم القيمة وله عينان ولسان ينطق به يشهد لمن
استلمه بحق وصدق وقال مجاهد ان الحجاج اذا

قدموا

قدموا مكة تلقتهم الملايكة فسلموا على ركبان الابل
وصافحوا ركبان الحمير واعتنقوا المشاة اعتناقا وفي
الخبر ان الله قد وعد هذا البيت ان يحجه كل سنة ستماية
الف فان نقصوا كملهم الله من الملايكة فان الكعبة
تحشر كالعروس المزفوف فكل من حجها يتعلق باستارها
ويسعون خلفها حتى تدخل الجنة فيدخلون معها
ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من حج هذا
البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم
ولدته امه ومنها قوله صلى الله عليه وسلم
العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له
جزا الا الجنة ومنها قوله صلى الله عليه وسلم
عمرة في رمضان تعدل حجة فائدة حكي عن محمد
بن المنكدر انه حج ثلاثا وثلاثين حجة فلما كان في اخر
حجة حجها قال وهو بعرفات اللهم انك تعلم اني وقفت
في موقفي هذا ثلاثا وثلاثين وقفة فواحدة عن
فرضي وواحدة عن ابي والثالثة عن امي واشهدك
يا رب اني قد وهبت الثلاثين لمن وقف موقفي هذا
ولم تتقبل منه فلما دفع من عرفات نودي يا ابن المنكدر
تتكرم على من خلق الكرم والجود وعزتي وجلالي لقد غفرت
لمن يقف بعرفات قبل خلق عرفات بالف عام وصوم
وصوم رمضان هذا هو الركن الخامس من اركان
الاسلام وجا في رواية تقديمه على الحج وهو رواية
الاكثر ووجهه ان الصوم في كل عام ووجه ما هنا

... ضبط النفس وارضايها بما فيه من المشقة
وذلك الاول والصوم في اللغة الامساك ومنه قوله
تعالى **حكاية** عن مريم اني نذرت للرحمن صوما اي امساكا
وسكوتا عن الكلام وفي الشرع امساك عن المفطر على
وجه مخصوص مع النية والاصل في وجوبه قبل الاجماع
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما
كتب على الذين من قبلكم اي من الامم الماضية **قيل**
ما من امة الا وجب الله عليهم رمضان الا انهم ضلوا
عنه واخبار كهذا الخبر وهو قوله صلى الله عليه وسلم
بني الاسلام على خمس وفرض في شعبان في السنة الثانية
من الهجرة واركانه ثلاثة صايم ونيه وامساك عن
المفطرات ويجب صوم رمضان باحد امرين باكمال
شعبان ثلاثين يوما او روية الهلال ليلة الثلاثين
من شعبان ووجوبه معلوم من الدين بالضرورة
فمن جحد وجوبه فهو كافر الا ان يكون قريب عهد
بالاسلام او نشا ببادية بعيدة عن العلما ومن ترك
صومه غير جاحد من غير عذر كمرض او سفر كان
قال الصوم واجب علي ولكن لا اصوم حبس ومنع
الطعام والشراب نهارا ليحصل له صورة الصوم بذلك
وقد قيل الصوم عموم وخصوص وخصوص الخصوص
فالعموم كف البطن والفرج عند قصد الشهوة وكف
الاثام وخصوص الخصوص هو صون القلب عن
الهمم الدنية وكفه عما سوى الله تعالى بالكلية وقد
جا

جا في فضل رمضان اخبار كثيرة شهيرة قال صلى الله
عليه وسلم لو يعلم الناس ما في رمضان من الخير
والبركة لتمنوا ان يكون حولا كاملا وقال صلى الله عليه
وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم
من ذنبه وما تاخر وفسر وقيامه بصلاة التراويح وقال صلى الله
عليه وسلم للصايم فرحتان اذا افطر فرح بعد فطره واذا لقي ربه
فرح بصومه وقال الصايم لا ترد دعوته وقال بعضهم في
المعنى شعر

ويك لو ابصرت قوما تابعت ● عزايمهم حتى لقد بلغوا الجهد
وصاموا نهارا داليا ثم افطروا ● حتى بلغ الاقوات واستعملوا الكد
اوليك قوم احسن الله فعلهم ● وابدلهم من حسن فعلهم الخلد

وقال صلى الله عليه وسلم من قام ليلة القدر ايمانا
واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وهي في رمضان في العشر
الاخير منه وعن ابي مسعود الغفاري انه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم يقول ما من عبد يصوم يوما من رمضان
الا زوج زوجة من الحور العين في خيمة من درة مجوفة مما نعت
الله حور مقصورات في الخيام على كل امراة منهن سبعون
حلة ليس منها حلة على لون الاخرى ويعطى سبعون
لونا من الطيب ليس منهم لون على ريح الاخر لكل امراة منهم
سبعون سريرا من ياقوتة حمرا موشحة بالدر على كل
سرير سبعون فراشا على كل فراش اريكة لكل امراة منهن
سبعون الف وصيفة لحاجتها وسبعون الف وصيف
مع كل وصيف صحيفة من ذهب فيها لون من طعام

تجد لاحر لفه مسالة لم تجد لا ولها ويعطي زوجها مثل
ذا [illegible] من ياقوت احمر عليه سوار ان من ذهب موشح
بياقوت احمر فكل يوم صامه من شهر رمضان سوي ما عمل
من الحسنات رواه الترمذي الحكيم وقال وكيع في تفسير قوله
تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية انها ايام
الصوم تركوا فيها الاكل والشرب **وفي** صحيح النساي اذا جا
رمضان فتحت ابواب الجنان وغلقت ابواب النيران وسلسلت
الشياطين **وروي** الزهري ان تسبيحة واحدة في شهر
رمضان افضل من الف تسبيحة في غيره **نكتة** عظيمة
عن ثابت رضي الله تعالى عنه انه قال كان لي من العوامين
لله في سواد الليل قال رايت ذات ليلة في منامي امراة لا تشبه
النسا فقلت لها من انت فقالت حورا امة لله فقلت لها
زوجيني نفسك فقالت اخطبني من عند ربك وامهرني
فقلت لها وما مهرك فقالت طول التهجد وانشد واشعر

يا طالب الحورا في خدرها ... وطالبا ذاك على قدرها
انهض بجد لا تكن وانيا ... وجاهد النفس على صبرها
وجانب الناس وارفضهم ... وخالف الوحدة في وكرها
وقم اذا الليل بدا وجهه ... وصم نهارا فهو من مهرها
فلو رات عيناك اقبالها ... وقد بدت رمانتا صدرها
وهي تماشي بين اترابها ... وعقدها يشرق في نحرها
لهان في نفسك هذا الذي ... تراه في دنياك من مهرها

واعلم ان وجه الحصر في اركان الاسلام الخمسة
المذكورة في الحديث ان العبادة اما قولية وهي الشهادة

او غير

او غير قولية وهو اما ترك وهو الصوم او فعل وهو
اما بدني وهو الصلاة او مالي وهو الزكاة او مركب منهما
وهو الحج فان قيل لم يذكر مع الخمس الجهاد **فالجواب** ان
لم يكن فرضا او كان فرضه فرض كفاية بخلاف الخمس
فانها فرائض اعيان فهذه اركان الاسلام **خاتمة**
المجلس جا في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال اذا اراد الله بعبد خيرا سلك في قلبه اليقين والتصديق
واذا اراد به شرا سلك في قلبه الريبة قال الله تعالى
فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد
ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا وقد اتفق اهل السنة
من المحدثين والفقها والمتكلمين على ان المومن الذي يحكم
بانه من اهل القبلة ولا يخلد في النار لا يكون الا من اعتقد
بقلبه دين الاسلام اعتقادا جازما خاليا من الشك ونطق
بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله **حكي**
عن عبد الواحد بن زيد قال مررت في بعض الجبال واذا انا
بشيخ اعمي اصم مقطوع اليدين والرجلين ضرب به الفالج
يصرع في كل وقت والزنابير تنهش من لحمه والدود يتناثر
من اجنابه وهو يقول الحمد لله الذي عافاني مما ابتلي به
كثيرا من خلقه قال فتقدمت اليه وقلت له يا اخي
واي شي عافاك الله منه والله ما اجد جميع البلايا الا
محيطة بك قال فرفع راسه الي وقال لي يا بطال اليك
عني فانه عافاني اذ اطلق لي لسانا يوحده وقلبا يعرفه
وفي كل لحظة يذكره وانشد واشعر

حمدت الله ربي اذ هداني • الى الاسلام والدين الحنيفي •
فيذكره لساني كل وقت • ويعرفه فؤادي باللطيف •
اللهم اختم لنا في خير في عافية بلا محنة امين امين والحمد لله
رب العالمين :. المجلس الرابع في الحديث الرابع
الحمد لله الذي اتقن المصنوعات وفطر الموجودات
وامات الاحيا واحيى الاموات ان في خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار لآيات واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له رب الارض والسموات واشهد ان
سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله سيد السادات ومعدن
السعادات صاحب الآيات البينات والمعجزات الظاهرات
الشفيع فيمن يصلي عليه يوم الحسرات صلى الله عليه
وعلى آله واصحابه اهل الفضل والكرامات عن ابي عبد
الرحمن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال
حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق
المصدوق ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين
يوما نطفة ثم تكون علقة مثل ذلك ثم تكون مضغة
مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع
كلمات بكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد فو
الذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه
وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار
فيدخلها • وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون
بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل
الجنة فيدخلها رواه البخاري ومسلم اعلموا اخواني

ووفقني

ووفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم
خرج من بين شفتي النبي صلى الله عليه وسلم الكريم عليه افضل
الصلاة واشرف التسليم قال ابن مسعود رضي الله
عنه حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي انشا لنا خبرا
حادثا وهو الصادق في خبره المصدوق اي المصدق وفي قوله
او الذي ياتيه غيره بالصدق فهو صلى الله عليه وسلم صادق
في قوله وفيما ياتيه من الوحي مصدوق اذ الله صدقه
فيما وعده به قوله ان احدكم يعني واحدكم قوله
يجمع بالبنا للمفعول خلقه في بطن امه اربعين يوما
نطفة اي يضم ويحفظ ما خلقه وهو الماء الذي يخلق منه
في ذلك الزمن ثم يكون بعد ان كان نطفة علقة وهي قطعة
دم جامد ثم تكون مضغة وهي قطعة لحم صغيرة تقدر
ما يمضغ مثل ذلك المذكور وفيها يصورها الله تعالى
ويجعل لها شقا وسمعا وبصرا وامعا وغير ذلك من الاعضا
اذا اتت وصار بن مائة وعشرين يوما يرسل الملك بالبنا
للمفعول اي الموكل بالرحم كما ذكر في حديث انس فائدة
افتى ابن يونس وغيره بانه لا يحل للمراة ان تستعمل دوا
يمنع الحبل ذكره في العجالة قوله فينفخ فيه الروح
قال جمهور المتكلمين الروح جسم لطيف مشتبك بالبدن
اشتباك الماء بالعود الاخضر وقال جمع منهم هي
عرض وهي الحياة التي يصير البدن بوجودها حيا وهي
باقية لا تفنى عند اهل السنة قوله ويؤمر بالبنا
للمفعول باربع كلمات اي بكتبها وكذلك بينها ما

صلى الله عليه وسلم بقوله يكتب بالباء الموحدة وهو ما يتناوله
الانسان من ماكول وملبوس وغيرهما قليلا او كثيرا حلالا
او حراما واجله وهو الزمن الذي علم الله ان الشخص
يموت فيه او مدة حياته وعمله من خير وشر وشقي بعصيان
الله او سعيد بطاعته له وهما مرفوعان على الخبرية
لمبتدا محذوف اذ التقدير وهو شقي او سعيد فائدة
الكاتب هو الله تعالى يعني انه يامر بالكتابة الملك
وقد قال ابن فرغ الله من اربع من الخلق والاجل والرزق
والخلق بفتح الخاء اشارة الى الذكورة والانوثة وبضمها
الى السعادة والشقاوة وظاهر ما تقدم من امر الملك
بالكتابة انه من قبل سواله فيها فقد جاء في الاحاديث
الصحيحة المروية عن ابن مسعود وابن عمر عن النبي صلى
الله عليه وسلم ان النطفة اذا استقرت في الرحم اخذها
الملك بكفه فقال اي رب ذكر ام انثى شقي ام سعيد
ما الاجل ما الاثر باي ارض يموت فيقول له انطلق الى
ام الكتاب فانك تجد قصة هذه النطفة فينطلق فيجد
قصتها في ام الكتاب فتاكل رزقها وتطا اثرها فاذا جا
اجلها قبضت فدفنت في المكان الذي قدر لها وفي رواية
من حديث ابن مسعود ان الملك يقول يا رب مخلقة او
غير مخلقة فان قال غير مخلقة قذفها في الارحام دما
وان قيل مخلقة قال اي رب ذكر ام انثى الخ ما تقدم
وجا مرفوعا اذا مات الحسد دفن من حيث اخذ ذلك
التراب وقال صلى الله عليه وسلم اذا قضى الله لعبد
ان

ان يموت بارض جعل له اليها حاجة او قال بها حاجة
وقيل في معناه
اذا ما حمام المرء كان ببلدة دعته اليها حاجة فيطير
وروى الترمذي الحكيم في نوادر الاصول عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يطوف فتعرض من نواحي المدينة فاذا بقبر
يحفر فاقبل حتى وقف عليه فقال لمن هذا قيل لرجل من
الحبشة فقال لا اله الا الله سيق من ارضه وسمائه
حتى دفن في الارض التي خلق منها. نكتة
يقال ان ملك الموت عليه السلام دخل يوما على سليمان
بن داود عليهما السلام فجعل يطيل نظره ويحد بصره
الى رجل من ندمايه ثم خرج فقال ذلك النديم يا نبي
الله من كان ذلك الرجل فقال انه ملك الموت فقال يا نبي
الله رايته يطيل النظر الي واخاف انه يريد قبض روحي
فخلصني منه من بينه فقال وكيف اخلصك قال تامر
الريح ان تحملني الى بلاد الهند فلعله ان يضل عني ولا
يجدني فامر سليمان عليه السلام الريح ان تحمله في
الساعة الى اقصى بلاد الهند في الوقت وفي الحال عاد ملك
الموت ودخل على سليمان عليه السلام فقال له سليمان
لاي سبب كنت تطيل النظر الى ذلك الرجل فقال كنت
اتعجب منه لاني امرت بقبض روحه بارض الهند
بعينها الى ان اتفق وحملته الريح الى هناك كما
قدره الله تعالى فقبضت روحه هناك. تنبيه

يا هذا انظر الى قدرة مولاك كيف انشاك وسواك وعدلك
في اي صورة ما شاء ركبك وفي التورية مكتوب يا بن آدم
جعلت لك قرارا في بطن امك وغشيت وجهك بغشا لئلا
تفزع من ظلمة الرحم وجعلت وجهك الى ظهر امك وظهرك
الى بطنها لئلا تؤذيك رايحة الطعام والشراب وجعلت
لك متكئين متكا عن يمينك ومتكا عن شمالك فاما الذي
عن يمينك الكبد والذي عن شمالك الطحال وعلمتك القيام
والقعود في بطن امك فهل يقدر على ذلك احد غيري حتى
اذا انقضت ايام حملك ارسلت الملك الموكل بالارحام ان يخرجك
فاخرجك على خافقة اي ريشة من جناحه لا لك سن
يقطع ولا يد تبطش ولا قدم تسعى بها فانبعث
لك عرقين دقيقين يجريان في صدر امك لبنا خالصا
حارا في الشتا باردا في الصيف والقيت محبتك في قلب
ابويك فلا يرقدان حتى ترقد ولا يشبعان حتى تشبع
فلما قوي ظهرك واشتد ازرك بارزتني بالمعاصي
واعتمدت على المخلوقين ولم تعتمد علي وتسترت ممن يراك
وبارزتني بالمعاصي في خلواتك ولم تستحي مني ومع
هذا ان دعوتني اجبتك وان سالتني اعطيتك وان
تبت الي قبلتك وان استرحمتني رحمتك وانا ارحم الراحمين
قوله فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل
الجنة اي بامتثال الاوامر واجتناب النواهي حتى
ما يكون بينه وبينها الا ذراع هذا تمثيل لشدة
القرب منها فيسبق عليه الكتاب اي حكمه الذي

كتب

كتب له في بطن امه واللوح المحفوظ مستند الى سابق
علمه القديم فيه فيعمل بعمل اهل النار اي من المعاصي فيدخلها
وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها
الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها
بحكم القدر الجاري عليه فمن سبقت له السعادة صرف الله قلبه
الى الخير بحكم الكتاب له به ومن سبقت له الشقاوة والعياذ
بالله تعالى كان بعكسه وفي بعض روايات هذا الحديث
وانما الاعمال بالخواتم وفي حديث اعملوا فكل ميسر لما خلق له
اما من كان من اهل السعادة فميسر لاهل السعادة واما
من كان من اهل الشقاوة فميسر لعمل اهل الشقاوة فقلوب
الخلق بيد الله يصرفها كيف يشا كما اشار اليه النبي صلى الله
عليه وسلم بقوله قلوب الخلق بين اصبعين من اصابع
الله يقلبها كيف يشا فالمؤمن من بدي عمله بالسعادة وختم
له بها والمخذول عكسه وكذا من بدئ عمله بالخير وختم له
بالشر والعياذ بالله تعالى لا عكسه نكتة من لطف الله
تعالى ان انقلاب الناس من الخير الى الشر نادر والكثير
عكسه تنبيه ما ذكر في هذا الحديث جامع لجميع
احوال الشخص اذ فيه بيان حال المبدا وهي خلقه والمعاد
وهي السعادة والشقاوة وما بينهما وهو الاجل وما يتصرف
فيه وهو الرزق وفيه دلالة على التوبة هادمة لما سلف
وان جميع الامور بقضا الله تعالى وقدره مهمة المكلفون
على اربعة اقسام القسم الاول قوم خلقهم الله تعالى
لخدمته وجنته وهم الانبيا والاوليا والمومنون

والصالحين القسم الثاني خلقهم الله تعالى لجنته دون
خدمته وهم الذين عاشوا كفارا ثم ختم الله لهم بالايمان
او فرطوا من اعمارهم وانهمكوا في العصيان ثم تاب الله
عليهم عند الخاتمة ثم تداركهم حال التوبه والاحسان
كسحرة فرعون القسم الثالث قوم خلقهم الله تعالى
لا لخدمته ولا لجنته وهم الكفار الذين يموتون على الكفر
حرموا في الدنيا نعيم الايمان وفي الاخرة يعذبون في العذاب
والهوان القسم الرابع قوم خلقهم الله تعالى لخدمته
لا دون جنته وهم الذين كانوا عاملين بطاعة الله تعالى
ثم مكر بهم فطردوا عن باب الله وماتوا على الكفر نسال
الله السلامة بمنه وكرمه واعلم ان اشد ما يهيج
خوف القلوب خوف السابقة والخاتمة تجري على ما جرت
عليه السابقة فان العبد لا يدري هل سبق له في علم
الله السعادة او الشقاوة والخاتمة تجري على ما جرت عليه
السابقة فمن سبق له في علم الله السعاده ختم له بخاتمة
الايمان ومن سبق له في علم الله الشقاوة ختم له بخاتمة
الكفر والخذلان واكثر ما يمكر عند الموت بارباب البدع
واصحاب الافات الباطنة او الظلمة المجاهرين بالمعاصي
فمن كان في ظاهره الصلاح ومكر به فالافات باطنة
ذكر ان فتى من اصحاب الفضيل بن عياض مات فراه
الفضيل في المنام فساله عن حاله فاخبره انه مكر به
ومات يهوديا فقال له لم ذلك قال لاني كنت اظن اني
افضل اصحابك فكنت اتكبر عليهم وكان بي علة باطنة

فوصو

فوصفالي شرب الخمر فكنت اشرب قدحا في كل سنه وقال
سهل بن عبد الله خوف الصديقين من سوء
الخاتمة وعند كل خطرة وكل حركة وكان سفيان الثوري
كثير البكا والجزع فقيل له يا ابا عبد الله عليك بالرجا فان
عفو الله اعظم من ذنوبك فقال او على ذنوبي ابكي
لو علمت اني اموت على التوحيد لم ابالي بامثال الجبال من
الخطايا ومرض بعض العارفين فقال لبعض اخوانه
اقعد عند راسي حتى اموت فان مت على الاسلام فاشتر
بجميع ما املكه لوزا وسكرا وفرقه على صبيان البلد
وقل هذا عرس فلان وان لم يكن كذلك فاعلم الناس حتى
لا يغتروا بجنازتي فقعد عند راسه حتى مات على الايمان
فاشترى اللوز والسكر وفرقه على صبيان البلد هكذا كان
خائفا فسلم ومن لم يخف من سلب الايمان فهو على خطر
كان حبيب العجمي يقول من ختم له بلا اله الا الله دخل
الجنة ثم يبكي ويقول من لي بان يختم لي بلا اله الا الله
وقالت الحسن البصري رحمه الله دخل بعض الفقها
الى بلاد الروم فراى جارية فافتتن بها فخطبها فابوا ان
يزوجوه حتى يتنصر فاجابهم الى ذلك فاحضروا له القسيس
وتنصر ثم خرجت الجارية وبصقت في وجهه وقالت ويحك
تركت دين الحق لشهوة فكيف انا لا اترك انا دين الباطل
لنعيم الابد انا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
ولنختم مجلسنا هذا بقصة برصيصا العابد فيها
اعظم عبره حكي انه كان له سبعون الفا من التلامذه

وكان ابليس [illegible] في الهوا بين كانه يمات كانا نعوذ بالله من
ذلك وكان يعبد الله تعالي حتي تعجبت الملايكة من عبادته
فقال الله تعالي لهم لماذا كنتم تعجبون منه اني اعلم ما لا تعلمون
في علمي انه يكفر ويدخل النار ابد الابدين فسمع ابليس
ذلك وعلم ان هلاكه علي يديه فجا الي صومعته في شبه
عابد لبس المسح فناداه فقال له برصيصا من انت
وما تريد قال انا عابد اكون عونا لك علي عبادة الله تعالي
فقال له برصيصا من اراد عبادة الله تعالي فان الله تعالي
يكفيه صاحبا فقام ابليس عليه اللعنة يعبد الله تعالي
ثلاثة ايام لم ينم ولم ياكل ولم يشرب فقال له برصيصا
انا افطر وانام واكل واشرب وانت لا تاكل ولا تشرب
لاني عبدت الله مايتين وعشرين سنة فلا اقدر علي
ترك الاكل والشرب فما حيلتي حتي اصير مثلك قال اذهب
فاعص الله تعالي ثم تب فانه رحيم حتي تجد حلاوة
الطاعات قال كيف اعصيه بعد ان عبدته كذا وكذا
سنة فقال ابليس الانسان اذا اذنب يحتاج الي المعذرة
والمغفرة قال فاي ذنب تشير علي قال الزنا قال لا افعل
قال تقتل مومنا قال لا افعل قال تشرب مسكر فانه
اهون وخصمك الله وحده قال اين اجده قال اذهب
الي قرية كذا فذهب فراي امراة جميلة فاشتري منها
خمرا فشرب وسكر وزنا بها فدخل عليه زوجها فقتله
ثم ان ابليس تمثل في صورة انسان وسعي به الي السلطان
فاخذه وجلده ثمانين جلدة وللزنا مائة جلدة وامر

بصلبه

بصلبه لاجل الدم فلما صلب جا اليه ابليس في تلك الخشوبة فقال
كيف تري حالك من اطاع قرين السو فحاله هكذا فقال ابليس
كنت في بلايك مايتين وعشرين سنة حتي صلبتك فلو اردت انزلتك
قال اريد واعطيك ما تريد قال اسجد لي سجدة قال كيف اسجد علي الخشب
قال اسجد لي بالايما فاومي براسه ساجدا فكفر نعوذ بالله تعالي من
ذلك فلما كفر قال الشيطان اني بري منك اني اخاف الله رب العلمين
اللهم اجعل الايمان لنا سراجا ولا تجعله لنا استدراجا امين والحمد
لله رب العلمين **المجلس الخامس في الحديث الخامس وهو**
الحمد لله الذي اشتري من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم
الجنة اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة بها النفوس
مطمينة لتقايها من النار جنة واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
افضل من رفع وفي نسخة من زين العرض والسنة وشرح المعروف
وسنه وقطع في طاعة ربه عمره وسنه صلي الله عليه وعلي اله
واصحابه الذين اماتوا البدع واحيوا السنة امين **عن** ام المومنين
ام عبد الله عايشة رضي الله تعالي عنها قالت قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد
رواه البخاري ومسلم وفي رواية لمسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا
فهو رد **اعلموا** اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا
الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الاسلام وهو من جوامع كلمه
صلي الله عليه وسلم فانه صريح في دفع البدع والمخترعات وهو مما
ينبغي ان يعتني بحفظه واستعماله في ابطال المنكرات وهو من الاحاديث
التي عليها مدار الاسلام **وقبل** الشروع فيه نتكلم علي شي من فضايل
عايشة رضي الله عنها تبركا بها فنقول هي الصديقة بنت الصديق رضي الله

عنها هي ام المومنين في الاحترام والتعظيم لا في السفر والخلوة
والنظر وشبهها وكذا يقال في ساير ازواجه صلى الله عليه
وسلم ويقال لها ام عبد الله كناها به النبي صلى الله عليه لما سالته
ان يكنيها بابن اختها اسما وهو عبد الله بن الزبير والاصح انها
لم تلد قط **وقيل** القت سقطا ولم يلبث وهي زوج النبي صلى
الله عليه وسلم قبل الهجرة وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما
خطبها من ابي بكر قال له يا رسول الله انها صغيرة لا تصلح لك
انا ارسلها اليك فان كانت تصلح وهي السعادة الكاملة فقال ان
جبريل اتاني بصورتها على ورقة من الجنة وقال ان الله زوجك
بها قال ثم ان ابا بكر ذهب الى منزله وملأ طبقا من تمر واعطاه
لها وقال يا عائشة اذهبي بهذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقولي له يا رسول الله هذا الذي ذكرته لابي بكر ان كان يصلح
فبارك عليك وكان سن عائشة رضي الله عنها اذ ذاك ست
سنين قال فمضت عائشة بالطبق وهي تظن ان ابا بكر
يعني عن التمر قالت عائشة فدخلت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبلغته الرسالة فقال قبلنا يا عائشة قبلنا وجذب
طرف ثوبي قالت فنظرت اليه مغضبة ودخلت على ابي بكر
فاخبرته بما وقع فقال يا بنية لا تظني برسول الله ظن السوء
ان الله تعالى قد زوجك به من فوق سبع سموات وزوجتكي
اياه في الارض قالت عائشة رضي الله عنها فما فرحت فرحة
بشيء اشد من فرحي بقول ابي بكر قد زوجتك برسول الله
صلى الله عليه وسلم ويقال ان اول حب وقع في الاسلام
حب النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها فكانت

احب

احب الناس اليه وفضايلها منها ان الوحي لم يات النبي صلى
الله عليه وسلم في فراش امراة من نسائه الا هي ومنها ان
جبريل عليه السلام اقراها السلام عن الله تعالى دون غيرها
من صواحباتها وهي افضل نسائه صلى الله عليه وسلم روت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الفي حديث ومايتي حديث
وعشرة احاديث وفي هذا كفاية ولنرجع الى الكلام على الحديث
فنقول قال رسول الله صلى الله عليه من احدث اي من ابتدع شيئا
لم يكن موجودا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وهو المسمى
بالبدعة **قوله** في امرنا اي ديننا وشرعنا ويطلق على الشان
ومنه قوله تعالى وما امر فرعون برشيد **قوله** هذا اي
اشارة الى ما ذكر من دين النبي صلى الله عليه وشانه **قوله**
ما ليس منه اي بان ينافيه او لا يستند الى شيء من ادلة الشرع
قوله فهو رد اي مردود ومعناه انه باطل لا يعتد به رواه
البخاري ومسلم وفي رواية لمسلم من عمل عملا اي احدثه هو او
غيره ليس عليه امرنا اي لا يرجع الى دليل شرعا فهو رد اي مردود
كما ورد وفي هذه الرواية رد على من فعل فعلا سبق قايلا انه لم
يحدث ما فعله وان غيره سبقه به وفيه بيان انه لا فرق
بين ان يكون محدثا لما فعله او مسبوقا به اذ كل فعل لم يكن
على امر الشرع ففاعله لم لقوله صلى الله عليه وسلم من احدث
حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله ويدخل فيما تناوله الحديث
العقود الفاسدة والحكم مع الجهل والجور ونحو ذلك فيما لا يوافق
الشرع **تكملة** وفي نسخة **فايدة** قسم ابن عبد السلام الحوادث
الى الاحكام الخمسة فقال البدعة فعل ما لم يعهد في عصر رسول

الله صلى الله عليه وسلم واجبة كتعلم النحو وغريب الكتاب والسنة
ومما يتوقف فهم الشريعة عليه ومحرمة كمذهب القدرية
والجبرية والمجسمة ومندوبة كاحداث الربط والمدارس وبنا
القناطر وكل احسان لم يعهد في العصر الاول ومكروهة
كزخرفة المساجد وتزويق المصاحف ومباحة كمصافحة
المصلين عقب صلاة الصبح والعصر والتوسع في المأكل والمشرب
والملبس وغير ذلك **واعلم** ان في هذا الحديث الحث على الاتباع
والتحذير من الابتداع **قيل** اوحى الله الى موسى عليه السلام لا تجالس
اهل الهوى فيحدثوا في قلبك مالم يكن وقال سهل بن عبد الله
من داهن مبتدعا سلبه الله حلاوة السنن وقال الدقاق
من استهان بادب من آداب الاسلام عوقب بحرمان السنة
ومن ترك سنة عوقب بحرمان الفريضة ومن استهان
بالفرائض قيض الله له مبتدعا يذكر عنده باطلا فيوقع
في قلبه شبهة **وفي الحديث** من احب سنتي فقد احبني
ومن احبني كان معي في الجنة وفي تفسير قوله تعالى ويعلمهم
الكتاب والحكمة ان الحكمة هنا السنة **يحكى** ان احمد بن
حنبل رضي الله عنه قال كنت يوما مع جماعة يتجردون
ويدخلون الما فاستعملت حديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر
فلم اتجرد فرايت تلك الليلة في المنام قايلا يقول ابشر يا احمد
فان الله قد غفر لك باستعمال السنة فقلت من انت فقال
جبريل وقد جعلك الله اماما يقتدى بك **ويحكى** عن
بعضهم ايضا انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت
له

له يا رسول الله عسى ان تشفع لي فقال بلى قد شفعت لك
قلت متى قال من اليوم الذي احييت فيه سنة من سنتي
اميتت قال ابن عباس رضي الله عنهما ما ياتي على الناس من
عام الا احدثوا فيه بدعة واماتوا فيه سنة حتى تحيا البدعة
وتموت السنة وفي الحديث من مشى الى صاحب بدعة فقد
اعان على هدم الاسلام **فيجب** على من من الله عليه بالاتباع
ان يجتنب سبيل ذوي الابتداع وان يقف مع الكتاب
والسنة والاجماع **خاتمة المجلس** حكى اللقاني في
شرحه ان هارون الرشيد وجه الى ابي عبد الله محمد بن
ادريس الشافعي رحمه الله فاستعطفه ليرخص له في نكاح
الجارية التي تركها اخوه موسى الهادي واستحلفه انه متى
افضت الخلافة اليه لا يقربها فحلف له هارون بايمان كثيرة
منها المشي الى بيت الله الحرام حافيا على قدميه والعقبة
عند اهل التاريخ فلما مات الهادي طلب هارون رخصة
في نكاحها فلم يسعفه الشافعي وتوعده وتهدده فانصرف
عنه وقد خامره بعض رعب فما زال يصلي حتى غلب عليه
النوم في مصلاه فراى كانه قائم بين يدي الله تعالى
فنودي يا محمد تثبت على دين محمد واياك اياك ان تحيد فتضل
وتضل الناس بامام القوم ولا وجل عليك منه انا انا جعلنا في
اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون قال فاستيقظت
وانا اقراها فلما كان وقت صلاة الصبح صليت الفريضة
ثم وجدت في نفسي كسلا فقيل لي هارون الرشيد يتوجه عنك
فلا تخف ما رمت سنيا واقرا في نفسك اذا مشيت اليه

فانك لاترى منه الا خيرا فانتبهت وجعلت اقول
اللهم اني اشكو اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني
على الناس يا ارحم الراحمين انت رب المستضعفين وانت ربي
الى من تكلني الى بعيد يتجهمني ام الى عدو ملكته امري ان لم يكن بك علي
غضب فلا ابالي ولكن عافيتك اوسع لي اعوذ بنور
وجهك الذي اشرقت به الظلمات وصلح عليه امر الدنيا
والآخرة من ان ينزل بي غضبك او يحل علي سخطك لك
الحمد حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك قال فما كملت دعائي
حتى سمعت دق الباب فخرجت فوجدته الربيع بن زنيم
فقال يا سيدي الخليفة يامرك بالوصول اليه فمشيت
معه فلما وصلت بعتبته قام الي فرحب بي وتبسم وقال نعم
المسلم انت ونعم الامام ومثلك لا تاخذه في الله لومة لائم
اعلم يا فقيه اني عوتبت الليلة في حقك فانصرف راشدا
فانت الملحوظ والمحفوظ وامر بعشرة آلاف دينار ففرقها
بين يديه وانصرف رضي الله عنه وهذا كله ببركة التمسك
بسنة سيد المرسلين اماتنا الله عليها والحمد لله رب
العالمين

المجلس السادس في الحديث السادس

الحمد لله الملك المتعال • المنزه عن الشركاء والامثال •
الذي بين لعباده الحرام والحلال • واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة تصلح القلب واللسان من فساد
الافعال • واشهد ان سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده
ورسوله • الذي طهره الله ظاهرا وباطنا ووصفه
فوق ما يقال • فهو النبي المصطفى والحبيب المجتبى ••

والهادي

والهادي من الضلال صلى الله عليه وعلى آله واصحابه
صلاة دائمة بالغدو والآصال امين عن ابي عبد الله
النعمان بن بشير رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الحلال بين والحرام بين
وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى
الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات
وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع
فيه الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه الا وان في
الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت
فسد الجسد كله الا وهي القلب رواه البخاري ومسلم ••
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا
الحديث حديث عظيم وهو احد الاحاديث التي عليها مدار
الاسلام وقال جماعة هو ثلث الاسلام اذ الاسلام يدور
عليه وعلى حديث انما الاعمال بالنيات وحديث من
حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقال ابو داود
يدور على اربع ما ذكر وقوله صلى الله عليه وسلم
لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه وقيل
حديث ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي
الناس يحبك الناس وقد جمعها بعضهم بقوله
عمدة الدين عندنا كلمات • اربع من كلام خير البرية •
اتق الشبهات وازهد ودع • ما ليس يعنيك واعملن بنية •
قوله ان الحلال بين اي ظاهر منكشف قد انتفت
عن ذاته الصفات المحرمة له وعن اشباههما ما يتطرق

ذلك وهو عند امامنا الشافعي رحمه الله تعالى
الـ ـد ـليل بتحريمه وهو ما لا يمنع منه شرعا سوا اورد بحله
دليل او سكت عنه بدليل **قوله** صلى الله عليه وسلم
فيما يأتي في الحديث الثلاثون وسكت اي الله عن اشيا
رحمة لكم من غير نسيان فلا تبحثوا عنها لانها لو كانت حراما
لبينها **وعن** ابي حنيفة رحمه الله تعالى ما ورد دليل بحله
وهو اخص من قول الشافعي لخروج المسكوت عنه وعليهما
لو راينا سبعا ولم نعلم امضر هو املا او حيوانا لم تعرفه
العرب فلا شبهة كما قال الامام الرافعي وغيره لمذهب
الامام الشافعي الحل لسكوت الشارع عن تحريمه ومذهب
ابي حنيفة التحريم لعدم ورود نص بحله **قوله** وان
الحرام اي وهو ما منع من تعاطيه دليل على مذهب الامام
الشافعي وما لم يرد دليل بحله على مذهب ابي حنيفة
قوله بين اي بعرفه كالحد لا ينفي عن ذاته صفة حرمة
له وهو ما منع منه شرعا اتفاقا اما في ذاته ظاهرة كالسم
والنجس او غير ظاهرة كتحريم بعض الحيوانات واما لخلل في
تحصيله كالمغصوب وبيع الفاسد والربا **قوله** وبينهما
مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس اي لا يعلم حكمهن علمهم
ويعلمهن العلما بنص او قياس او استصحاب ونحو
ذلك **قوله** فمن اتقى اي ترك الشبهات جمع شبهة
وهو ما يخيل للناظر انه حجة وليس كذلك **قوله** استبرا
بالهمزة وقد تخفف اي طلب البراة لدينه اي من ذم
الشرع وعرضه بكسر العين اي صانه عن كلام الناس

فيه

فيه فالمراد به النفس اذ هي محل المدح والذم وقد جاء في الاثر
من وقف موقف تهمة فلا يلومن من اسا الظن به وقال صلى
الله عليه وسلم لرجلين مرا عليه ومعه زوجته صفية
اسرعا في المشي على رسلكما انها صفية خوفا عليهما ان يهلكا
فقالا سبحان الله فقال ان الشيطان يجري من ابن آدم
مجرى الدم وقد خشيت ان يقذف في قلوبكما شرا **فائدة**
اختلف العلما في معنى الشبهة المذكورة في الحديث فمنهم من
قال انها الحرام عملا بقوله فمن اتقى الشبهات فقد استبرا
لدينه وعرضه **ومنهم** من قال انها الحلال عملا بقوله
كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه فانه دال على
ان ذلك حلال وان تركه ورع وهو الصواب **قوله**
ومن وقع في الشبهات اي بان لم يتركها فعلها وقع في
الحرام المحض او قارب ان يقع فيه معناه ان من كثر تعاطيه
الشبهات صادف الحرام وان لم يتعمده وقد ياثم بذلك اذا
نسب الى تقصير او معناه ان يعتاد التساهل ويجتري على
شبهة ثم شبهة اغلظ منها ثم اخرى اغلظ وهكذا حتى
يقع في الحرام عمدا وقد دلت الاحاديث ان المعاصي تسوق
الى الكفر والعياذ بالله ومن ذلك قوله تعالى تلك حدود
الله فلا تقربوها فنهي عن المقاربة تحذيرا من المواقعة
وقوله تعالى وقتلهم الانبيا بغير حق ذلك بما عصوا اي
تدرجوا بالمعاصي الى قتلهم وقوله صلى الله عليه وسلم لعن
الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع
يده اي يتدرج بها الى نصاب السرقة فتقطع يده

النبي صلى الله عليه وسلم نظرا لما ذكر بقوله كالراعي يرعى
الماشية حول الحمى يوشك ان يرتع فيه اي كالراعي يرعى
الماشية حولها الحما اي الحمى وهو المكان من الارض المباحة
الممنوع من الرعي فيه يوشك بكسر الشين اي يسرع ان
يرتع فيه معناه ان اكل الماشية من الرعي واقامتها به
وكفى بهذا دليلا على رد المفاسد وجلب المصالح بالتباعد
عما يخاف منه وان ظن السلامة في مقاربته **قوله**
الا وان لكل ملك حمى وهو ما يحجره لحمى خيله وغيره من
مصالحه ويمنع غيره منه **قوله** الا وان حمى الله محارمه
اي ان تنتهك وهذا ضرب مثل محسوس لتكون النفس
متفطنة اشد التفطن فتتأدب معه تعالى كما تتأدب مع
الاكابر اذ لكل ملك بكسر اللام له حمى يحميه عن الناس ويمنعهم
من دخول من خالفه ودخله عاقبه فالرب جل وعلا حمى
محارمه التي حرمها وقد حرم ابراهيم مكة ونبينا المدينة
فاحذر يا اخي ان تقع في محارم الله تعالى فيعاقبك **قوله**
الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله
واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب اعلم ارشدني
الله واياك ان القلب عضو باطن في الجسد عليه مدار
حال الانسان وبه العقل وهو اشرف اعضائه لسرعة
الخواطر فيه وترددها عليه وتقلبه كما قيل
• وما سمي الانسان الا لنسيه • ولا القلب الا انه يتقلب •
وقد يعبر عنه بنفس العقل لقوله تعالى ان في ذلك
لذكرى لمن كان له قلب اي عقل ولهذا كان صلاح البدن

وفساد

وفساده تابعا لصلاح القلب وفساده لانه مبدأ الحركات
البدنية والارادات النفسانية فاذا صدرت عنه ارادة صالحة
بسلامته من الامراض الباطنة كالحسد والشح والغل والكبر
او فاسدة لعدم سلامته مما ذكر تحرك البدن بتلك الحركة
فهو كالملك والجسد واعضاؤه كالرعية ولا شك ان الرعية
تصلح بصلاح الملك وتفسد بفساده وايضا فهو كالعين والجسد
كالزرعة ان عذب ماء العين عذب الزرع او ملح ملح وايضا
فهو كالارض وحركات الجسد كالنبات والبلد الطيب يخرج نباته
باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا **تنبيه** وقد شق
عن قلبه عليه السلام واستخرج منه علقة سوداء وقيل
هذه حظ الشيطان منك ثم طهر وطاب قلبه فصار فردا
قيل وصلاح القلب في خمسة اشيا قراءة القرآن بالتدبر
وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة
الصالحين واكل الحلال وهو راسها وقد قيل اذا اصبحت فافطر
على طعام من تنظر ان الرجل ليأكل الاكلة فتتقلب قلبه
كالسم فلا ينتفع ابدا وقال بعضهم واحسن واجاد الطعام
بذر للافعال ان دخل حلالا خرج حلالا وان دخل حراما خرج
حراما وان دخل شبهة خرج شبهة **وحكي** عن بعضهم
انه قال استسقيت جنديا فسقاني شربة فصارت
قسوتها في قلبي اربعين صباحا وانشد وفي معنى
ما قدمناه **فقيل**

دواء قلبك خمس عند قسوته ... فدم عليها تفز بالخير والظفر
خلاء بطن وقرآن تدبره ... كذا تضرع باك ساعة السحر

كذا قيام من جنح الليل او وسطه ؞ وان تجالس اهل الخير والخير ؞
ولنعلم ان هذا الحديث اصل في الورع ايضا وهو ترك المشتبه
والعدول الى غيره قال الحسن البصري ادركنا قوما كانوا
يتركون سبعين بابا من الحلال خشية الوقوع في الحرام
وثبت عن الصديق رضي الله تعالى عنه انه اكل ما فيه
شبهة عن غير علم بها فلما علم بها ادخل يده في فيه وتقاياها
وقال ابو الدرداء التقوى ان يتقي الله العبد بترك بعض
الحلال مخافة ان يكون حراما وقيل لابراهيم بن
ادهم الا تشرب من ماء زمزم فقال لو كان لي دلو لشربت
اشارة الى ان الدلو من مال السلطان فكان شبهة وقال
زيد بن ثابت لا شيء اسهل من الورع اذا رابك شيء فدعه
وهذا سهل على من سهله الله عليه صعب على كثير من
الناس اثقل من الجبال ومن محاسن الحديث ايضا الحث على
فعل الحلال واجتناب الحرام والامساك عن الشبهات والاحتياط
للدين والعرض وعدم تعاطي الامور الموجبة لسوء الظن و
الوقوع في المحظور ومنها تعظيم القلب والسعي فيما
يصلحه وان الحواس مع العقل كالحجاب مع الملك وكالرعية
له وان العقوبة من جنس الجناية وفيه ضرب الامثال
للمعاني الشرعية وان الاعمال القلبية افضل من البدنية
وانها لا تصلح الا بالقلب خاتمة المجلس في قوله تعالى
الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما
نزل من الحق الاية قال ابن مسعود رضي الله عنه
عاتبنا الله بهذه الاية بعد اسلامنا بسبع سنين ؞

وروي ان بعض الناس اصابتهم فترة في قلوبهم فانزل الله
تعالى هذه الاية وقال بعض اهل المعاني هذا الكلام يشبه
الاستبطا ومعنا اما آن وقت الخشوع اما آن اوان الرجوع ؞
اما حق على القنوط اسبال الدموع اما هذا وقت التذلل والخضوع
وفي ذكر الايمان في اوايل الاية تعريض بالمنة وامتنان الى استبطا
الثمرة هذا الايمان وقربة ان تخشع قلوبكم هذا الايمان وقربة
ان تبكوا على ما سلف من ذنوبكم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لله اواني الا وهي القلوب واحبها الى الله
ارق وصفى وصلب قال ابو عبد الله الترمذي الرقة خشية الله
والصفا للاخوان في الله والصلابة في دين الله ويقال شبه
القلوب بالانية فقلب الكافر انا مكسور مقلوب لا يدخله
شيء من الخير وقلب المنافق انا مكسور ما القي من اعلاه ؞
نزل من اسفله وقلب المومن انا صحيح معتدل يلقي فيه الخير
فيحصل ويقال قسوة القلب انما تكون لانحرافه عن مراقبة
الرب وقيل انما تحصل القسوة من متابعة دواعي الشهوة فان
الشهوة والصفوة لا يجتمعان واول ما يقع في القلب غفلة
فان ايقظه الله والا صارت خطرة فان ردها والا صارت
فكرة فان صرفها الله والا صارت عزيمة فان حماه الله ؞
والا وقعت المعصية فان انقذه الله بالتوبة والا صارت
قسوة فان انهاه الله والا صارت طبعا ورينا قال تعالى
كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال ابراهيم ؞
بن ادهم قلب المومن نقي كالمراة فلا ياتيه الشيطان بشيء
الا ابصره فاذا اذنب ذنبا وجد التي في قلبه نكتة ؞

سوء فان تاب محيت فان عاد الى المعصية ولم يتب تتابعت
النكت حتى يسود القلب فما اقل ما تنفع فيه الموعظة وقال
الحسن البصري الذنب على الذنب يظلم على القلب حتى يسود
وقال الترمذي حياة القلوب الايمان وموتها الكفر وصحتها
الطاعة ومرضها الاصرار على المعصية ويقظتها الذكر
ونومها الغفلة وفي الخبر لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فتقسى
قلوبكم فيا اخواننا البدار البدار قبل فوات الاعمار شعر

انما هذه الحياة متاع ... فالغوي الغوي من يصطفيها
ما مضى فات والمؤمل غيب ... ولك الساعة التي انت فيها

كان بعض السلف الصالح يوقد المصباح ولا يزال يبكي الى
الصباح كلما راى النار ذكر النار وكان بعضهم يوقد النار
ويقرب يديه منها كلما احس بالحرارة يقول يا ويلك لم فعلت
كذا وكذا اللهم وفقنا كما وفقتهم آمين والحمد لله رب العالمين

المجلس السابع في الحديث السابع

الحمد لله الذي سبقت رحمته غضبه وعمت بركته
كتاب كتبه كتب على نفسه الرحمة واسبغ على خلقه
النعمة واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اله
لا يخيب من توجه اليه وامه واشهد ان سيدنا محمدا
عبده ورسوله نبي الرحمة وسراج الظلمة الذي نصح
الامة ونطق بالحكمة صلى الله وسلم عليه وعلى آله
واصحابه ومن تبعهم فانكشفت عنه الغمة عن ابي
رقية تميم بن اوس الداري رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال الدين النصيحة قلنا لمن يا رسول

الله

الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم
رواه مسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان
هذا الحديث حديث عظيم الشان وعليه مدار الاسلام
لا يجاوزه لكثرة معانيه بل قالوا ليس في كلام العرب كلمة مفردة
يستوفى بها العبارة غير النصيحة قوله الدين هو ما
سبق في حديث جبريل من انه الاسلام والايمان والاحسان
وعبر عنه بعضهم بقوله هو ما شرعه الله تعالى لعباده
من الاحكام قوله النصيحة ماخوذة من نصح الرجل ثوبه
اذا خاطه فشبهوا فعل الناصح فيما يتحراه من صلاح المنصوح
بما يسده من خلل الثوب وقيل ماخوذة من نصحت العسل
اذا صفيته من الشمع وهي كلمة جامعة معناها حيازة
الحظ للمنصوح له بما يقوم دينه وبيان النصيحة
فهي [illegible] عرفه ولقائل ان يقول الدين محصور فيها
فان من جملتها طاعة الله ورسوله والايمان والعمل بما قاله
من كتاب وسنة وليس وراء ذلك سوى الدين كما سلف
في حديث جبريل قوله قلنا يا رسول الله لمن قال لله
يعني الايمان به وطاعته بالقلب والبدن ونحو ذلك
وما ذكر هو في الحقيقة راجع الى العبد من نصح نفسه
اذ هو سبحانه وتعالى غني عن ذلك قوله ولكتابه
يعني تعظيمه والايمان به والعمل بما فيه وما اشبه
ذلك قوله ولرسوله يعني تصديقه فيما جاء به
واعانته على امر ربه قولا وعملا واعتقادا قوله
ولائمة المسلمين اي ولاة امورهم يعني الوفاء لهم

...د... وتنبيههم علي ما فيه رشدهم وما اشبهه والدعا
لهم ... قال بعضهم وقد يقال المراد به هنا علما الدين
ومن نصيحتهم قبول ما رووه وتقليدهم في الاحكام واحسان
الظن بهم الي غير ذلك **قوله** وعامتهم اي بان يحب لهم ما يحبه
لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه ونحو ذلك ولم يعد فيه السلام
تبع لايتهم **نكتة** قال الاسنوي رحمه الله في بعض
مولفاته في الحديث اذا اراد الله تعالي بالعبد خيرا ساق اليه
من يذكره اذا غفل واذا اراد به شرا ساق اليه جليس سو
ينهاه عن الاخذ بالموعظة ولما تولي هارون الرشيد جلس
للناس مجلسا عاما فدخل عليه بهلول المجنون فقال له
يا امير المومنين احذر جليس السو واعقد جليسا صالحا
يذكرك بصالح خلقه اذا غفلت والنظر فيهم اذا لهوت
فان هذا انفع لك وللناس واكثر في الاجر مما تاتي به من
صوم وصلاة وقراة وصح ان الرجل كان يلقي الكلمة عند ذي
السلطان فيهلك بها فيملا الارض فسادا وقال صلي الله
عليه وسلم ان الرجل ليتكلم بالكلمة لا يلقي لها بالا فيهوي
بها في النار سبعين خريفا ولا تكن يا امير المومنين كمن
قال الله تعالي في حقه واذا قيل له اتق الله اخذته العزة
بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد فقال له زدني فقال
يا امير المومنين ان الله قد اقاك ذلك الناس وجعل امرك
فيهم مطاع وكلمتك فيهم نافذة وامرك فيهم ماضيا وما
ذلك الا ليحملهم علي الاتيان بما امر الله والانتهي عن ما
نهي الله عنه ولتعطي من هذا المال الارملة واليتيم

والشيخ

والشيخ الكبير وابن السبيل يا امير المومنين اخبرني والدي عن ابي
عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيمة
وجمع الله الاولين والاخرين في صعيد احضر الملوك وغيرهم
من ولاة امور الناس فيقول لهم الم امكنكم من بلادي واطيع
لكم عبادي لا لجمع الاموال وحسد الرجال بل لتجمعوهم علي
طاعتي وتنفذوا فيهم امري ونهيي وتعزوا اوليائي وتذلوا
اعدائي وتنصروا المظلومين من الظالمين يا هارون تفكر
كيف يكون جوابك عما تسئل عنه من امور العباد في ذلك
الموقف اذا احضرت ويداك مغلولتان الي عنقك وجهنم
بين يديك والزبانية محيطة بك تنتظر ما يومر بك قال
فبكي هارون بكا شديدا فقال له بعض الحاضرين كدرت
علي امير المومنين مجلسه فقال لهم هارون قاتلكم الله
ان المغرور من غررتموه والسعيد من بعدتم عنه ثم خرج من
عنده فانظر يا اخي الي هذه النصيحة ما اعظمها **فائدة**
شاردة في تفسير قوله تعالي قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا
مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون قال
ابن عطا تكلمت النملة بكلام جمعت فيه عشرة اجناس
من الكلام نادت ونبهت وسمت وامرت ونصحت وحذرت
وخصت وعمت واشارت واعذرت فاما الندا فبالياء واما
التنبيه فقولها يا ايها واما التسمية فقولها النمل واما
امرت فقولها ادخلوا واما نصحت فقولها مساكنكم واما
حذرت فقولها لا يحطمنكم واما خصت فقولها سليمان
واما عمت فقولها وجنوده واما اشارت فقولها وهم واما

اعذرت بقولها لا يشعرون قال ابن عطا قضت النملة
خمسة حقوق حق الله وحق لسليمان وحق لها وحق للنمل
وحق لكم فاما الحق الذي لله عز وجل فانها كانت استوعبت
على النمل فاعتذرت عنهم واما الحق الذي لسليمان فانها نبهت على
حق النمل واما الحق الذي لها فانها اسقطت حق الله عنها
بنصيحتها له واما الحق الذي للنمل فقولها ادخلوا مساكنكم
وهي النصيحة واما الحق الذي لكم فادت بفعلها حقا قضته
وحق الله ادته تعليما لكم قال ابن عطا وذلك انه ما ضحك
سليمان الا من تبسمه الذي ظفر بالضحك فيها والملة التي اشرفا
بهامها وادي النمل لما سمع النملة تقول ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم
سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فيا اخوانكم في القران
العظيم من اية تدل على النصيحة وقد كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوصي اصحابه وينصحهم بوصايا
نفعتهم ونفعت من بعدهم فمن وصاياه صلى الله عليه
وسلم ما ورد عن انس رضي الله عنه قال اوصاني رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال لي اسبغ الوضوء يزد
في عمرك وسلم على من لقيت تكثر حسناتك واذا دخلت على
اهل بيتك فسلم عليهم يكثر خير بيتك وصل صلاة الضحى
فانها صلاة الاوابين قبلك وارحم الصغير ووقر الكبير
تكن من رفقائي يوم القيمة ومن وصاياه صلى الله
عليه وسلم لابي ذر احكم السفينة فان البحر عميق واستكثر
الزاد فان السفر طويل وخفف ظهرك فان العقبة
كؤد واخلص العمل فان الناقد بصير ومن وصاياه

صلى

صلى الله عليه وسلم لبعض اهله لا تشرك بالله شيا
وان قطعت او حرقت ولا تتركن صلاة مكتوبة
متعمدا فانه من ترك صلاة مكتوبة متعمدا فقد برئت
منه ذمة الله واياك والمعصية فبالمعصية حل سخط
الله ووصاياه ونصائحه صلى الله عليه وسلم لا تحصى
ولا تستقصى خاتمة المجلس عن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه انه قال لبعض اخوانه اوصيك بستة
اشيا ان اردت ان تقع في احد وتذمه فذم نفسك
فانك لا تعلم احدا اكثر عيوبا منها وان اردت ان تعادي
احدا فعادي البطن فليس لك عدو اعدى منها وان
اردت ان تحمد احدا فاحمد الله فليس احد اكثر منه
منة عليك والطف بك منه وان اردت ان تترك
شيا فاترك الدنيا فانك ان تركتها فانك محمود والا
تركتك وانت مذموم وان اردت ان تستعد لشي فاستعد
للموت فانك ان لم تستعد له حل بك الخسران والندامة
وان اردت ان تطلب شيا فاطلب الاخرة فلست تنالها
الا بان تطلبها وفي هذا المجلس كفاية نسال الله العناية
امين والحمد لله رب العالمين

المجلس الثامن في الحديث الثامن

الحمد لله الذي
لا معبود بحق في الوجود الا اياه • الكريم الذي من توكل عليه
كفاه • ومن امن به هداه • ومن ساله اعطاه ما يتمناه •
واشهد ان لا اله الا الله ولا ضد له • ولا شريك له
ولا ولد له ولا والد له • واشهد ان محمدا عبده ورسوله

سيد خلقه وخاتم انبياءه المخصوص بالمقام المحمود الذي
يغبطه به سواه صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وازواجه
وذريته [illegible] ال بيته صلاة وسلاما دائمين متلازمين الى يوم
نلقاه امين عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا
الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا
بحق الاسلام وحسابهم على الله تعالى رواه البخاري ومسلم
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
حديث عظيم قاعدة من قواعد الدين قوله صلى الله
عليه وسلم امرت ببنائه للمفعول اي امرني ربي لانه
لا امر لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا هو قوله
ان اقاتل الناس اي بان اقاتل الناس المراد بهم الانس
فقط وان كانت الناس فقط فيهم الجن بالحقيقة او الغلبة
اذ لم يرد انه قاتل الجن وان اسلم على يديه جن نصيبين
وكانت رسالته صلى الله عليه وسلم عامة قيل والمراد
من الانس عبدة الاوثان ونحوهم دون اهل الكتاب
لسقوط القتال عنهم بقبول الجزية قال بعضهم
ويحتمل ان يكون قبولها منهم كان بعد هذا الامر
المتناول لقتالهم ايضا قوله حتى يشهدوا ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله وفي رواية حتى يقولوا
ان لا اله الا الله اكتفى بها عن اختها مع ارادتها اي
حتى يؤمنوا بان الله واحد لا شريك له وان محمدا رسوله

قوله

قوله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة اي [illegible]
واركانهما كما مر ولم يذكر في هذا الحديث الصوم والحج اما
لكونهما لم يفرضا اذ ذاك واما لكونهما لم يقاتل على تركهما من
حيث انه تارك للصوم يحبس ويمنع الطعام والشراب
كما قدمناه واما الحج فعلى التراخي ولهذا لم يذكرهما لمعاذ حين
بعثه الى اليمن قوله فاذا فعلوا ذلك اي ما تقدم
فقد عصموا اي منعوا وحقنوا مني دماءهم واموالهم
وهي الاعيان من المواشي والنقد وغيرهما قوله
الا بحق الاسلام اي كالقتل بالقصاص والزنا من القاتل
والزاني لا يباح مالهما بخلاف الكافر والمرتد فكانه جاء على
طريق التغليب قوله وحسابهم على الله اي امر
سرائرهم اليه واما نحن فنعاملهم بمقتضى ظاهر افعالهم
واقوالهم فرب عاص في الظاهر مطيع في الباطن فيصادف
عند الله خيرا وعكسه وقدمنا الكلام في حكم التلفظ
بالشهادتين في غير هذا المجلس فليراجع تنبيه قال
شيخ الاسلام العسقلاني وردت الاحاديث في ذلك زائدا
بعضها على بعض ففي حديث ابي هريرة الاقتصار على
قوله لا اله الا الله وفي حديث من وجه آخر حتى يشهدوا
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وفي حديث ابن عمر
زيادة اقام الصلاة وايتاء الزكاة وفي حديث انس فاذا
صلوا واستقبلوا واكلوا ذبيحتنا قال القرطبي وغيره
اما الاول فقاله في حالة قتاله لاهل الاوثان الذين
لا يقرون بالتوحيد واما الثاني فقاله في حالة قتاله

لاهل الكتاب الذين يعترفون بالتوحيد ويجحدون نبوته
عموما او خصوصا واما الثالث ففيه اشارة الى ان من دخل
في الاسلام وشهد بالتوحيد والنبوة ولم يعمل بالطاعات ان
حكمهم ان يقاتلوا حتى يذعنوا الى ذلك فاقتصر في الاول
على قوله لا اله الا الله ولم يذكر الرسالة وهي مرادته
كما تقول قرات الحمد وتريد السورة كلها وقيل غير ذلك

فصل في الكلام على لا اله الا الله وبعض فضايلها

اعلم ان الله سبحانه وتعالى امر عباده ان يعتقدوها
ويقولوها فقال سبحانه فاعلم انه لا اله الا الله وذم
مشركي العرب بقوله انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله
يستكبرون وقال صلى الله عليه وسلم لعمه ابي طالب
قل لا اله الا الله اشهد لك بها يوم القيمة فقال لولا ان
تعيرني قريش لاقررت عينك فلا اله الا الله كلمة التقوى
كما فسرها صلى الله عليه وسلم وفي حديث عثمان رضي الله
عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لاعلم
كلمة لا يقولها عبد حقا من قلبه الا حرمه الله تعالى على النار
فقال عمر رضي الله عنه انا احدثك ما هي كلمة الاخلاص
التي الزمها محمدا واصحابه قال سهل التستري رحمه الله
ليس لقول لا اله الا الله ثواب الا النظر الى وجه الله عز
وجل والجنة ثواب الاعمال **وقيل** ان كلمة التوحيد
اذا قالها الكافر تنفي عنه ظلمة الكفر وتثبت في قلبه
نور التوحيد واذا قالها المؤمن وان قالها في كل يوم الف مرة
فبكل مرة تنفي عنه شيا لم تنفه المرة الاولى وهي افضل

الذكر

الذكر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وهي باب التايبين
ورحمة السالكين وعدة السايرين وتحفة السابقين ومفتاح
الجنة ومفتاح العلوم والمعارف **وعن** ابن عباس رضي الله
عنهما قال يفتح الله تعالى ابواب الجنة وينادي مناد من تحت
العرش ايتها الجنة وكل ما فيك من النعيم لمن انت فتنادي الجنة
وكل ما فيها نحن لاهل لا اله الا الله ولا نطلب الا اهل لا اله الا
الله ولا يدخل علينا الا اهل لا اله الا الله ونحن محرمون على من
لم يقل لا اله الا الله وعند هذا تقول النار وكل ما فيها من
العذاب لا يدخلني الا من انكر لا اله الا الله ولا اطلب الا من
كذب بلا اله الا الله وانا حرام على من قال لا اله الا الله ولا امتلي
الا بمن جحد لا اله الا الله وليس غيظي وزفيري الا على من انكر
لا اله الا الله ثم قال فتجي رحمة الله ومغفرته فتقول انا
لاهل لا اله الا الله وناصرة لمن قال لا اله الا الله ومحبة لمن
قال لا اله الا الله والجنة والمغفرة من كل ذنب لاهل لا اله الا
الله والمغفرة والرحمة غير محجوبة عن اهل لا اله الا الله والجنة
مباحة لمن قال لا اله الا الله والنار محرمة على من قال لا اله الا الله
وقال بعضهم الحكمة في قوله تعالى اذا الشمس كورت واذا النجوم
انكدرت ان يوم القيمة يتجلى نور كلمة لا اله الا الله فيضمحل
في ذلك نور الشمس والقمر لان انوار تلك انوار مجازية ونور
لا اله الا الله نور حقيقي ذاتي واجب الوجود لذاته تعالى
والمجاز يبطل في مقابلة الحقيقة **وجا** في الاثر ان العبد اذا قال
لا اله الا الله اعطاه الله من الثواب بعدد كل كافر وكافرة
فلا جرم يستحق الثواب **قيل** والسبب انه لما قال هذه الكلمة

فكانه قد ردعلي كل كافر وكافرة فلا احد ممن يستحق الثواب بعد دهم

وسيل بعض العلما عن معني قوله تعالي وبير معطلة وقصر

مشيد فقال البير المعطلة قلب الكافر معطل من قول لا اله الا

الله والقصر المشيد قلب المومن معمور بشهادة ان لا اله الا الله

وقيل في قوله تعالي اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يعني

قولوا لا اله الا الله وروي ان النبي صلي الله عليه وسلم كان

يمشي في الطرق ويقول قولوا لا اله الا الله تفلحوا وقال

سفيان الثوري ان لذة قول لا اله الا الله في الاخرة كلذة

شرب الما البارد في الدنيا وقال سفيان بن عيينه ما انعم

الله علي العباد نعمة افضل من ان عرفهم لا اله الا الله فان لا اله

الا الله لهم في الاخرة كالما في الدنيا وذكر مجاهد في تفسير قوله

تعالي واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة انه لا اله الا الله

وقيل ان كل كلمة تصعد الملك بها اما قول لا اله الا الله

والعمل الصالح فانه يصعد بنفسه دليله قوله تعالي اليه

يصعد الكلم الطيب اي قول لا اله الا الله والعمل الصالح يرفعه

اي الملك يرفعه الي الله تعالي حكاه الرازي وحكي ايضا انه

اذا كان اخر الزمان فليس لشي من الطاعات فضل كفضل

لا اله الا الله لان صلاتهم وصيامهم يشوبها الريا والسمعة

وصدقاتهم يشوبها الحرام ولا اخلاص في شي منها اما كلمة

لا اله الا الله فهي ذكر الله والمومن لا يذكرها الا من صميم

قلبه وفي الخبر يقول الله تعالي لا اله الا الله حصني فمن

دخل حصني امن من عذابي ويقال لا اله الا الله محمد رسول

الله سبع كلمات وللعبد سبعة اعضا وللنار سبعة

ابواب

ابواب فكل كلمة من هذه الكلمات السبع تغلق بابا من الابواب

السبعه علي كل عضو من الاعضا السبعه وحكي الامام الرازي

رحمه الله ان رجلا كان واقفا بعرفات وكان في يده سبعه

احجار فقال يا ايتها الاحجار اشهدوا لي اني اشهد ان لا اله الا

الله واشهد ان محمدا رسول الله فنام فراي في المنام كان القيمة

قد قامت وحوسب ذلك الرجل فوجبت له النار فلما ساقوا

به الي باب من ابواب جهنم جا حجر من تلك الاحجار السبعه والقي

نفسها علي ذلك الباب فاجتمعت ملايكة العذاب علي رفعها

فما قدروا ثم سيق الي الباب الثاني فكان الامر كذلك وهكذا

الابواب السبعه فسيق الي العرش فقال الله سبحانه عبدي

اشهدت الاحجار فلا تضيع حقك وانا شاهد علي شهادتك

علي توحيدي ادخل الجنه فلما قرب من ابواب الجنان فاذا

ابوابها مغلوقة فجات شهادة ان لا اله الا الله ففتحت الابواب

ودخل الرجل وروي القرطبي بسنده ان النبي صلي الله

عليه وسلم قال حضر ملك الموت عليه السلام رجلا فنظر

في كل عضو من اعضايه فلم يجد فيه حسنة ثم شق عن

قلبه فلم يجد فيه شيا ثم فك عن لحيته فوجد طرف

لسانه لاصقا بحنكه يقول لا اله الا الله فقال وجبت

لك الجنه بقول كلمة الاخلاص يعني لا اله الا الله

وفي الحديث من كان اخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله

دخل الجنه وفيه ايضا ليس علي اهل لا اله الا الله وحشة

في قبورهم ولا نشورهم فكاني باهل لا اله الا الله

ينفضون التراب عن روسهم ويقولون الحمد لله الذي

اذهب عنا الحزن والاحاديث والاثار في فضلها كثيرة شهيرة
وفي هذه كفاية والختم مجلسنا هذا بما رواه البيهقي
عن بكر بن عبد الله المزني رحمه الله ان ملكا من الملوك
كان متمردا على ربه عز وجل فغزاه قومه فاخذوه سليما
فقالوا باي قتلة نقتله فاجمعوا امرهم على ان يتخذوا
قمقما من نحاس عظيما ويجعلوه فيه ويحشوا النار تحته
ولا يقتلوه ليذيقوه طعم العذاب ففعلوا ذلك فجعلوا يوقدون [?]
تحته النار وهو يدعو آلهته واحدا واحدا يا فلان الم اكن
اعبدك واصلي لك وامسح وجهك وافعل بك كذا وكذا فانقذني
مما انا فيه فلما راهم لا يغنون عنه شيا رفع راسه الى السما
فقال لا اله الا الله وابتهل الى الله وهو يقول لا اله الا الله
ويكررها فصب الله شعبا من السما فاطفا تلك النار
فجات ريح فاحتملت القمقم فجعل يدور بين السما والارض
وهو يقول لا اله الا الله فقذفه الله الى قوم لا يعبدون
الله وهو يقول لا اله الا الله فاخرجوه فقالوا ويحك
مالك فقال انا فلان كان من امري وكان من امري
فامنوا كلهم بالله وقالوا باجمعهم لا اله الا الله
اللهم اختم لنا منك بخير امين

المجلس التاسع في الحديث التاسع

الحمد لله الذي جعل لنا اليه طريقا وسبيلا واقام لنا
على معرفته برهانا واضحا ودليلا وبعث الينا
محمد بن عبد الله عليما ورسولا صلى الله عليه
وعلى اله واصحابه بكرة واصيلا امين عن

ابي هريرة

ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما نهيتكم عنه
فاجتنبوه وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم فان
ما اهلك الذين من قبلكم كثرة مسايلهم واختلافهم على انبيايهم
رواه البخاري ومسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم
لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم رواه البخاري وكذا
مسلم مطولا وزاد في اوله خطبنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ايها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا فقال رجل
اكل عام يا رسول الله فسكت حتى قالها ثلاثا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم
ثم قال ذروني ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سوالهم
واختلافهم على انبيايهم فاذا امرتكم بشي فاتوا منه ما استطعتم
واذا نهيتكم عن شي فدعوه قوله ما نهيتكم اي منعتكم عنه
فاجتنبوه وفي رواية فدعوه يعني جميعه اذ لا امتثال
الا باجتناب الجميع قوله وما امرتكم به يعني ايجابا
وندبا فافعلوا منه وفي رواية فاتوا منه ما استطعتم
اي ما اطقتم اذ الاستطاعة الاطاقة واعلم ان هذا
الحديث من جوامع الكلم الذي اوتيها صلى الله عليه
وسلم وقاعدة عظيمة من قواعد الدين وهذا
الحديث دخل في كثير من الاحكام كالصلاة بانواعها
فانه اذا عجز عن بعض اركانها او بعض شروطها او
عن غسل بعض اعضا الوضو او وجد بعض
ما يكفيه من الما لطهارته او لغسل نجاسته

او وجبت عليه ازالة منكرات او فطرة جماعة وامكنه
البعض او وجب بعض ما يستر به بعض عورته او حفظ
بعض الفاتحة اي بالممكن في جميع ذلك واشباهه لانه
مستطاع واشباه هذا غير منحصرة ومحلها في كتب الفقه
والمقصود هنا التنبيه على اصل ذلك **تنبيه** مصداق
ما ذكر في هذا الحديث قول الله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم
المبين لقوله تعالى في الاية الاخرى اتقوا الله حق تقاته
اذ حق تقاته هو امتثال امره واجتناب نهيه ولم يامر
سبحانه وتعالى الا بالمستطاع لقوله تعالى لا يكلف الله
نفسا الا وسعها وقوله تعالى وما جعل عليكم في الدين من
حرج **نكتة** لطيفة يرحم الله للبوصيري حيث قال
صاح لا تاس ان ضعفت عن الطاعات واستاثرت بها الا
قويا ∴ ان لله رحمة واحق الناس منه بالرحمة الضعفا ∴
فابق في العرج عند منقلب الذود فبي العود تسبق العرجا ∴
لا تقل حاسدا لغيرك هذا ∴ اثمرت نخله ونخلي عشايا ∴
وات بالمستطاع من عمل البر ∴ فقد يسقط الثمار اتقا ∴
قال بعض شراح قصيدته رحمه الله انه جرد من
نفسه شخصا وامره فقال لا تحزن ان ضعفت قواك
عن كثرة الطاعة التي هي اعمال الخير فعاتبكثرتها ذوو القوى
فانه تعالى ذو رحمة واسعة تعم القوي والضعيف والدني
والشريف لكن احق الناس بالرحمة الضعفا لانكسار
خواطرهم بتخلفهم عن مرادهم بواسطة العجز الناشي عن
الضعف فقد يحصل لهم من فيض الرحمة ما لا يحصل

للاقويا

للاقويا لقوله تعالى انا عند المنكسرة قلوبهم فلهذا
امرك ببقائك في العرج الذين هم الضعفا لانهم اقوى نية
واصلح سريرة وابعد عن الريا قال ابن الفارض
فنح الله من له بياض ∴ وسر زمنا وانهض قليلا فحظك الـ ∴
بطالة ما اخرت عزما لصحة ∴ فربما بسبب ذلك سبقوا
الاقويا الى النعيم المقيم الى مقام كريم كما ان الشاة العرجا
من الذود والمتخلفة عن السوابق منه اذا رجع الذود
الى ربه تصير امامهم فتسبقهم الى الوصول وتفوز
قبل بقية الذود بالمطلوب والمامول ثم نهاه عن مفارقة
الحسد بان يقول هذا القوي حصلت له بواسطة قوته
الاعمال وبلغ منها الامال وما حصل له فات مثله
بسبب ضعفي فان الضعيف قد يحصل بسبب ضعفه
ما لا يحصل للقوي الناظر الى قوى نفسه كما انه يحصل
من صغار التجارة لا تحصل من كبارها ان الله لا ينظر
الى صوركم بل ينظر الى قلوبكم فتامل هذا المعنى البديع
قوله فانما هلك الذين من قبلكم كثرة مسايلهم اي التي
لغير ضرورة واختلافهم على انبيايهم اذ الاختلاف يودي
الى التفريق ومقصود الشارع صلى الله عليه وسلم
الاجتماع ومن ثم يروى ان ابي ابن كعب وزيد بن ثابت
وغيرهما من افاضل الصحابة كان اذا سيل عن مسيلة
يقول اوقعت هذه فان قيل نعم قال فيها بعلمه او احال
على غيره وان قيل لا قال ندعها حتى تقع **تنبيه**
الاختلاف المذكور في الحديث قال الامام النووي في نكتة

هو يدبم الثالا نكسها عطفا على كثرة لا على مسايلهم اي
اهلكهم كثرة مسايلهم واهلكهم اختلافهم وهو ابلغ لان الهلاك
نشا عن الاختلاف تنبيه لهذا نذكر للمناسبة
قال المفسرون في تفسير قوله تعالى واذ قال موسى لقومه
ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة الاية لو انهم عمدوا الى ادنى
بقرة فذبحوها لاجزات عنهم ولكنهم شددوا على انفسهم
فشدد الله عليهم قال الله تعالى فذبحوها وما كادوا
يفعلون اي من شدة اضطرابهم واختلافهم فيها ولنتكلم
على قصتها لتمام المجلس فنقول القصة في ذلك على ما ذكر
الامام البغوي وغيره انه كان في بني اسرائيل رجل غني
وله ابن عم فقير لا وارث له سواه فلما طال عليه موته
قتله ليرثه وحمله الى قرية اخرى فالقاه بفنائهم ثم
اصبح يطلب ثاره وجاء بناس الى موسى عليه السلام
ثم قال الكلبي وذلك قبل نزول القسامة في التوراة فسالوا
موسى ان يدعو الله ليبين لهم بدعائه فامرهم بذبح
بقرة فقال لهم ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا
اتتخذنا هزوا اي استهزا بنا نحن نسالك عن امر القتيل
وتامرنا بذبح البقرة فقال موسى اعوذ بالله ان اكون
من الجاهلين اي من المستهزئين بالمؤمنين وقيل من
الجاهلين بالجواب لا على وفق السؤال فلما علم الناس
ان ذبح البقرة عزم من الله تعالى استوصفوه
وكان تحته حكمة عظيمة وذلك انه كان في بني اسرائيل
رجل صالح له ابن طفل وله عجلة اتى بها الى غيضة

وقال

وقال اللهم اني استودعتك هذه العجلة لابني حتى يكبر ومات
الرجل فصارت العجلة في الغيضة عوانا وكانت تهرب من
كل من يراها فلما كبر الابن كان بارا بوالدته وكان يقسم
الليل ثلاثة اثلاث يصلي ثلثا وينام ثلثا ويجلس عند
راس امه ثلثا فاذا اصبح انطلق فاحتطب على ظهره فياتي
به الى السوق فيبيعه بما شاء الله ثم يتصدق بثلثه
وياكل بثلثه ويعطي والدته ثلثه فقالت له امه يوما
ان اباك ورثك عجلة استودعها الله في غيضة كذا
فانطلق فادع اله ابراهيم واسماعيل واسحق ان يردها
عليك وعلامتها انك اذا نظرت اليها يخيل لك ان
شعاع الشمس يخرج من جلدها وكانت تسمى المذهبة
لحسنها وصفرتها فاتى الغيضة فراها ترعى فصاح بها
فقال اعزم عليك باله ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب
فاقبلت تسعى حتى قامت بين يديه فقبض على عنقها
يقودها فتكلمت البقرة باذن الله وقالت ايها الفتى
البار بوالدته اركبني فان ذلك اهون عليك فقال
الفتى ان امي لم تامرني بذلك ولكن قالت خذ بعنقها
فقالت البقرة باله بني اسرائيل لو ركبتني ما كنت تقدر
علي ابدا فانطلق فانك لو امرت الجبل ان ينقطع
من اصله وينطلق معك لفعل لبرك بامك فسار الفتى
بها الى امه فقالت له انك فقير لا مال لك ويشق
عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل فانطلق
فبع هذه البقرة قال بكم ابيعها قالت بثلاثة دنانير

ولا تبع بغير مشورتي وكان ثمن البقرة ثلاثة دنانير في زمانهم فانطلق
بها الي السوق فبعث الله ملكا ليري خلقه قدرته وليختبر الفتي كيف
بره بامه وكان الله به خبيرا فقال له الملك بكم تبيع هذه البقرة
قال بثلاثة دنانير واشترط عليك رضا والدتي فقال له الملك لك
ستة دنانير ولا تستامر والدتك فقال الفتي لو اعطيتني وزنها
ذهبا لم اخذه الا برضي امي فردها الي امه فاخبرها بالثمن فقالت
ارجع فبعها بستة دنانير علي رضي مني فانطلق بها الي السوق
واتي الملك فقال استامرت والدتك فقال الفتي انها امرتني
ان لا انقصها من ستة دنانير علي ان استامرها فقال الملك
اني اعطيك اثني عشر دينارا فابي الفتي ورجع الي امه فاخبرها
بذلك فقالت ان الذي ياتيك ملك ياتيك في صورة ادمي
ليختبرك فاذا اتاك فقل له اتامرنا ان نبيع هذه البقرة
ام لا نفعل فقال الملك اذهب الي امك فقل لها امسكي ••
هذه البقرة فان موسي بن عمران يشتريها منكم لقتيل
يقتل من بني اسرائيل فلا تبيعوها الا بملي مسكها دنانير
فامسكوها وقدر الله علي بني اسرائيل ذبح تلك البقرة
بعينها فما زالوا يستوصفونه حتي وصف لهم تلك البقرة ••
مكافاة له علي بره بوالدته فضلا منه ورحمة فذلك
قوله تعالي ادع لنا ربك يبين لنا ما هي الي الايات فطلبوها
فلم يجدوها بكمال صفتها الا مع الفتي فاشتروها ••
بملي مسكها ذهبا فذبحوها وضربوا القتيل ببعض منها
كما امر الله تعالي فقام القتيل حيا باذن الله واوداجه
تشخب دما وقال قتلني فلان ثم سقط ومات مكانه ••

ثم

ثم قاتله الميراث وفي الخبر ما ورث قاتل بعد صاحب
البقرة قال الله تعالي كذلك يحيي الله الموتي كما احيي
عاميل ويريكم اياته لعلكم تعقلون قيل تقتلون انفسكم
عن المعاصي فسبحان من فاوت بين الخلق قيل لابراهيم
عليه السلام اذبح ولدك فتله للجبين وقيل لبني اسرائيل
اذبحوا بقرة فذبحوها وما كادوا يفعلون وخرج ابو بكر
الصديق رضي الله عنه عن جميع ماله وبخل ثعلبة
بالزكاة وجاد حاتم في حضره واسفاره وبخل الحاجب بضوء ناره
اللهم وفقنا اجمعين امين والحمد لله رب العالمين

المجلس العاشر في الحديث العاشر

الحمد لله
الذي انشا العالم واخترعه • وابدا شكله وابتدعه ••
واتقن كل شيي صنعه •• واحكم مفرقه ومجتمعه • احمده
علي مواهب من احسانه •• حمد معترف بالتقصير عن
شكر امتنانه •• واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له • شهادة معرب لسانه • عن ما في ضميره وجنانه ••
واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله ••
بعثه بالبيان •• مرشدا الهدي الايمان •• مؤيدا بمعجز
القران •• واظهر دينه علي ساير الاديان •• صلي الله عليه
وعلي اله واصحابه في كل وقت واوان •• عن الحديث
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم ان الله تعالي طيب ولا يقبل الا طيبا
وان الله تعالي امر المومنين بما امر به المرسلين فقال
تعالي يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال

تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر
الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السما يا رب يا رب
ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام
فانى يستجاب لذلك رواه مسلم **اعلموا** اخواني وفقني الله
واياكم لطاعته ان هذا الحديث من الاحاديث التي عليها قواعد
الاسلام ومباني الاحكام وفيه فوايد سنذكرها ان شا الله
تعالى **قوله** ان الله تعالى طيب اي منزه عن النقص
والخبث ويكون بمعنى القدوس وقيل طيب الثنا وعلى
هذا هو من اسمائه الحسنى الماخوذة من الصفة كالجميل على
القول بصحته **قوله** لا يقبل الا طيبا اي لا يقبل من الاعمال
والاموال الا طيبا والطيب من الاموال في الاصل ما يستلذ
به ومنه فانكحوا ما طاب لكم من النسا مثنى وثلاث ورباع
ويطلق ايض بمعنى الطاهر ومنه صعيدا طيبا والله تعالى
طيب بهذا المعنى اي منزه كما مر فلا يقبل من الاعمال الا طاهرا
من المفسدات كالرنا والعجب ونحوهما ولا يقبل من الاموال
الا من شوايب الحرام اذ الطيب ما طيبه الشرع لا ما كان
طيبا في الذوق اذ هو من غير مباح وبال على متعاطيه
وعذاب اليم **وفي الخبر** من عمل عملا اشرك فيه غيري
طردته وشركه **وفي الخبر** ايضا كل لحم نبت من حرام فالنار
اولى به ويكره الصدقة بالرديء كدراهم مغشوشة وحب
مسوس او عتيق وما فيه شبهة **قوله** وان الله تعالى
لما خلق لعباده ما في الارض جميعا واباحه لهم سوى ما حرم
عليهم امر المؤمنين منهم بما امر به المرسلين اي سوى

بينهم

بينهم في الخطاب بامره اياهم بان يتحروا اكل الحلال وتعاطي
الاعمال الصالحة لان الجميع عباده ومامورون بعبادته
الا ما قام الدليل على تخصيصهم به دون اممهم فقال تعالى
يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال تعالى
يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم امر به المؤمنين
ان يتحروا اكل الحلال كما ذكر وان يقوموا بحقوقه تعالى فقال
واشكروا لله ان كنتم اي على ما احل لكم ان كنتم اياه تعبدون
اي ان صح انكم تخصونه بالعبادة فان عبادتكم لا تتم الا بالشكر
تنبيه الخطاب بالندا لجميع الانبيا الا انهم خوطبوا به
دفعة واحدة اذ هم كانوا في ازمنة وخص الرسل بالذكر تعظيما
لهم وفيه **تنبيه** على ان اباحة الطيبات لهم شرع قديم
ورد للرهبانية في رفض الطيبات وان الشخص يثاب
اذا اكل طيبا وقصد به التقوي على الطاعة واحيا نفسه
بخلاف ما اذا اكل تشهيا وتنعما وان افضل ما اكلت منه
كسبك من زراعة لانها اقرب الى التوكل ثم من صناعة
لان الكسب فيها يحصل بكد اليمين ثم من تجارة لان الصحابة
رضي الله عنهم كانوا يكتسبون بها ويحرم ما يضر بالبدن
والعقل كالحجر والتراب والزجاج والسم كالافيون وهو
لبن الخشخاش ويحرم اكل الحشيشة التي تاكلها الحرافيش
ويسن ترك التبسط في الطعام المباح لانه ليس من
اخلاق السلف هذا اذا لم تدع اليه حاجة كقرى الضيف
واوقات التوسعة على العيال كيوم عاشورا ويوم
العيدين ولم يقصد بذلك التفاخر والتكاثر بل تطيب

بخاطر الضعيف والمعيال وقضا وطرهم مما يشتهونه قال
علماؤنا وفي اعطا النفس شهواتها المباحة مذاهب حكاها
الماوردي منعها وقهرها كي لا تطغى واعطاوها تحيلا
على نشاطها وبعثا لروحانيتها قال والاشبه التوسط
بين الامرين لان في اعطا الكل سلاطة عليه وفي منعها بلادة
ويسن الحلو من الاطعمة وغسل الايدي على الطعام وان يحمد
الله تعالى عقب الاكل والشرب روى ابو داود وغيره باسناد
صحيح انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اكل وشرب قال الحمد
لله الذي اطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجا واداب الاكل
والشرب كثيرة شهيرة ثم ذكر ابو هريرة رضي الله تعالى
عنه بعد ما تقدم ما بقي من الحديث فقال الرجل يطيل
السفر اي لما هو طاعة كالسفر للحج والجهاد وغيرهما من
اسفار الطاعة **قوله** اشعث اي مغبر الراس اغبر
اي البدن والثوب يمد اي عند الدعا يديه الى السما
اي الى جهتها يقول يا رب يا رب وفيما ذكر دلالة على ان
ذلك من آداب الدعا وهو كذلك لما ورد انه صلى الله
عليه وسلم رفع يديه في دعا الاستسقا حتى روي بياض
ابطه ولقوله صلى الله عليه وسلم ان الله حيي كريم
يستحيي من عبده ان يرفع اليه كفيه ثم يردهما صفرا
ولان السما قبلة الدعا **قوله** ومطعمه حرام ومشربه
حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فانى اي كيف يستجاب
له اي يبعد من هذه صفته وهذا حاله ان يستجاب
له وفي هذا الحديث **فوايد** منها بيان شرط الدعا

ومانعه

وموانعه وادابه ومنها ان لا يدعو بمعصية ولا بمحال او نحوه
ومنها ان يكون حاضر القلب للنهي عن الدعا مع الغفلة
وان يحسن ظنه بالاجابة ومنها ان لا يستعجل فيقول دعوت
فلم يستجب لي اذ هو سو ادب فيقطعه عن الدعا فتفوته
الاجابة ومنها ان لا يخرج عن العادة خروجا بعيدا لما فيه
من سو الادب ايضا لان الله تعالى قد اجرى الامر على العادة
فان الدعا بغيرها تحكم على الله قال بعضهم الا ان
يدعوه باسمه الاعظم تاسيا بالذي عنده علم من الكتاب
اذ دعا بحضور عرش بلقيس فاجيب وفي الحديث ايضا
الحث على الانفاق من الحلال والنهي عن الانفاق من
غيره وان الماكول والمشروب والملبوس ونحوها ينبغي
ان يكون حلالا لا شبهة فيه وان مريد الدعا اولى بالاعتنا
بذلك من غيره قال وهب بن منبه بلغني ان موسى
ابن عمران عليه السلام مر برجل قايم يدعو ويتضرع
طويلا وهو ينظر اليه فقال موسى يا رب اما تستجيب لعبدك
فاوحى الله تعالى اليه يا موسى انه لو بكى حتى تبلغ نفسه
ورفع يديه حتى يبلغ عنان السما ما استجبت له **قال**
يا رب لم ذلك قال لان في بطنه الحرام وعلى ظهره الحرام وفي
بيته الحرام **مر** ابراهيم بن ادهم بسوق البصرة فاجتمع
الناس اليه وقالوا له يا ابا اسحق ما لنا ندعو فلا يستجاب
لنا قال لان قلوبكم ماتت بعشرة اشيا الاول عرفتم الله
تعالى فلم تودوا حقه **والثاني** زعمتم انكم تحبون رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتركتم سنته **والثالث**

بتمام القرآن فلم تعملوا به **والرابع** اكلتم نعم الله ولم تؤدوا وافقتموه
شكرها **والخامس** قلتم ان الشيطان عدو لكم ووافقتموه ولم
تخالفوه **والسادس** قلتم ان الجنة حق ولم تعملوا لها **والسابع**
قلتم ان النار حق ولم تهربوا عنها **والثامن** قلتم ان الموت
حق ولم تستعدوا له **والتاسع** انتبهتم من النوم فاشتغلتم
بعيوب الناس ونسيتم عيوبكم **والعاشر** دفنتم امواتكم ولم
تعتبروا بهم **اعلموا** اخواني انه ورد في السنة ان الدعا مخ
العبادة ووجهه ان الداعي انما يدعو عند انقطاع الامال عما
سوى الله وهو حقيقة التوحيد والاخلاص **وورد** ايضا
ان الدعا سلاح الانبيا ونعم السلاح والاحاديث في فضل الدعا
كثيرة شهيرة **تنبيه** في رسالة الامام ابي القاسم القشيري
رضي الله عنه قال اختلف في ان الافضل الدعا او السكوت
فمنهم من قال الدعا عبادة لحديث الدعا هو العبادة ولان الدعا
هو اظهار الافتقار الى الله تعالى وقالت طائفة السكوت
والجمود تحت جريان الحكم اتم والرضا بما سبق به القدر اولى
وقال قوم يكون صاحب دعا بلسانه ورضا بقلبه ليأتي بالامرين
جميعا قال القشيري والاولى ان يقال الاوقات مختلفة وفي
بعض الاحوال الدعا افضل من السكوت وهو الادب وفي
بعض الاحوال السكوت افضل من الدعا وهو الادب وانما
يعرف ذلك بالوقت فاذا وجد في قلبه اشارة الى الدعا
فالدعا اولى واذا وجد اشارة الى السكوت فالسكوت
اتم **قلت** ويصح ان يقال ما كان للمسلمين فيه نصيب او
لله سبحانه وتعالى فيه حق فالدعا اولى لكونه عبادة وان

كان

كان لنفسك فيه حظ فالسكوت اتم **فائدة** عن ابي امامة
الباهلي رضي الله عنه **قال** قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لله تعالى ملكا موكلا بمن يقول يا ارحم الراحمين فمن
قالها ثلاثا قال له الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك فاسئل
فائدة قال الغزالي رحمه الله فان قيل فما فائدة الدعاء
مع ان القضا لا مرد له فاعلم ان من جملة القضا رد البلا بالدعا
فالدعا سبب لرد البلا ووجود الرحمة كما ان الترس سبب لرد السلاح
والما سبب لخروج النبات من الارض وكما ان الترس يدفع السهم
فيتدافعان فكذلك الدعا وقد قيل

سبحان من لا يخيب من قصده ... من قصد الله صادقا وجده
قد شمل الخلق فضل نعمته ... كل الى فضله يمد يده

قال محمد بن خزيمة لما مات احمد بن حنبل رحمه الله رايته في المنام
وهو يتبختر في الجنة فقلت اي مشية هذه فقال هذه مشية
الخدام في دار السلام قلت ما فعل الله بك قال غفر لي وحكمني
ورحمني وتوجني والبسني نعلين من ذهب وقال يا احمد هذا
بقولك القرآن كلامي ثم قال يا احمد ادعني بتلك الدعوات
التي بلغتك عن سفيان الثوري وكنت تدعو بها في دار
الدنيا فقلت يا رب كل شيء بقدرتك على كل شيء اغفر لي
كل شيء ولا تسألني عن شيء والدعوات كثيرة **خاتمة
المجلس** قال الجلال السيوطي رحمه الله في طبقات
النحاة الصفدي له رايت بخط القاضي عز الدين بن جماعة
وجد بخط الشيخ محي الدين النووي ما نصه ما تمثل
احد هذه الابيات ودعا الله تعالى بعقبها بشيء الا استجاب

له وهي هذه الابيات

يا من يرى ما في الضمير ويسمع • انت المعد لكل ما يتوقع
يا من يرجى للشدائد كلها • يا من اليه المشتكى والمفزع
يا من خزائن رزقه في قول كن • امنن فان الخير عندك اجمع
ما لي سوى فقري اليك وسيلة • فبالافتقار اليك ربي اضرع
ما لي سوى قرعي لبابك حيلة • فلان رددت فاي باب اقرع
ومن الذي ادعو واهتف باسمه • ان كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشا لمجدك ان تقنط عاصيا • الفضل اجزل والمواهب اوسع

وهذه الابيات من كلام عبد الرحمن بن عبد الله بن اصبغ بن حبيش المالقي رحمه الله تعالى اللهم اختم لنا منك بخير في امن وعافية آمين والحمد لله رب العالمين

المجلس الحادي عشر في الحديث الحادي عشر

الحمد لله على جميع النعم • والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث لخير الامم • صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم امين

عن ابي محمد الحسن بن علي بن ابي طالب سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته رضي الله عنه قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك رواه الترمذي والنسائي وقال الترمذي حديث حسن صحيح اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم ومعناه اترك ما في حله شك الى ما لا شك فيه طلبا لبراءة دينك وعرضك ومعناه ايضا راجع الى معنى حديث ان الحلال بين الخ فما ذكر هناك يذكر هنا ويتم به هذا المجلس

فيصير

فيصير مجلسا مستقلا معدولا وهذا لا يخفى على الحاذق وقوله دع ما يريبك الى ما لا يريبك بفتح اولها وضمه والفتح اشهر وافصح والله تعالى اعلم واحكم

المجلس الثاني عشر في الحديث الثاني عشر

الحمد لله الذي احيا قلوب المومنين باتساع رحمته • والهمهم من حسن التوسل ما يدفق به عظيم اخذه وعقوبته • ووهب لهم من خطايا الذنب والبكا ما يتوصلون به الى منازل هبته وعفوه ورحمته فسبحانه من اله شرفنا بملة التوحيد • وارسل الينا سيد الخلق والعبيد • وجعل صلاتنا عليه شفيعا لنا بين يديه لمن اراد تكفير الخطايا والزلات • وبذل العطايا والصلات • والحلول في اعلا الدرجات • فليكثر من الصلاة على سيد الاحيا والاموات • طيبوا بالصلاة عليه مسالك افواهكم • وزينوا بها وسائل اعمالكم • صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وحشرنا والحاضرين في زمرته امين

عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه حديث حسن رواه الترمذي وغيره اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم وهو من الاحاديث التي عليها مدار الاسلام كما علم مما مر قوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه بفتح اليا معناه ما لا يتعلق عنايته به والذي يعني الانسان من الامور ما يتعلق بضرورة حياته في معاشه وسلامته في معاده وذلك يسير

بالنسبة الى ما لا يعنيه فان اقتصر الانسان على ما يعنيه من الامور
سلم من شر عظيم والسلامة منه خير كثير ومن بعض كلام
السلف من علم ان كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه
ومن سال عما لا يعنيه سمع ما لا يعنيه قال ابن العربي
هذا الحديث فيه اشارة الى ترك الفضول لان المرء لا يقدر
ان يستقل باللازم فكيف يتعداه الى الفاضل وقال ابن عبد
البر كلامه صلى الله عليه وسلم هذا من الكلام الجامع للمعاني
الكثيرة الجليلة في الالفاظ القليلة وهو مما لم يقله احد
قبله صلى الله عليه وسلم الا انه روي في صحف شيث
وابراهيم على نبينا وعليهما وجميع الانبيا افضل الصلاة
والسلام من عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه
قال الفاكهاني رحمه الله تعالى هذا خاص بالكلام واما
الحديث فهو اعم من الكلام لان مما لا يعنيه التوسع في
الدنيا وطلب المناصب والرياسة وحب المحمدة والثناء
وغير ذلك وقال بعض العلماء في هذا الحديث ان
المؤمن مع المؤمن كالنفس الواحدة فينبغي ان يحب له
ما يحب لنفسه من حيث انها نفس واحدة ومصداقه
حديث المؤمنون كالجسد الواحد اذا اشتكى
منه عضو تداعى سائر الجسد وقال بعضهم المراد
بهذا الحديث كف الاذى والكف عن الناس ويشبه
معناه قول الاحنف بن قيس حين سئل ممن تعلمت
الحلم قال من نفسي قيل وكيف ذلك قال كنت اذا كرهت
شيا من غيري لم افعل باحد مثله وذكر [illegible] في

موطئه

موطئه قيل للقمان ما بلغ بك ما نرى يريدون الفضل قال
صدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعنيني وروى ابو
عبيدة عن الحسن قال من علامة اعراض الله عن العبد
ان يجعل شغله فيما لا يعنيه تنبيه ينبغي للانسان
ان يشتغل بما ينفعه من تلاوة قرآن واستغفار وذكر
ونحوه فان الشيطان يرضى منه بتضييع عمره من
غير فائدة لعلمه بان عمره جوهر نفيس كل نفس منه لا قيمة له
فاذا صرف الانسان عمره في طاعة سلم وغنم وقد ورد
ان بكل تسبيحة صدقة وان من قرا سورة الاخلاص عشر
مرات بنى له قصر في الجنة ومن قال سبحان الله والحمد لله
الخ غرست له شجرة في الجنة فاين هذا ممن لا يستفيد شيا
واشر من ذلك ان يتكلم بكلمة يغضب بها مولاه ويؤذي
بها اخاه فقد ورد ان العبد ليتكلم بالكلمة من الشر لا يلقي
لها بالا يهوي بها في جهنم ابعد ما بين المشرق والمغرب وربما
كانت تلك الكلمة سببا في سنة سيئة يستمر العمل بها بعده
فلا يزال يعذب بها في قبره ما دام يعمل بها فقد قيل يا ويل
من مات ولم تمت سيئاته لان العبد اذا مات انقطعت
اعماله الا من عمل عملا صالحا يعمل به من بعده كعلم او وقف
نسال الله حسن العاقبة وفي الخبر مرفوعا ان الرجل ليتكلم
بالكلمة ما يريد بها الا ان يضحك القوم يهوي بها ابعد
ما بين السماء والارض وفي حديث ابن عمر رضي الله
عنه لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فتقسوا قلوبكم وان
ابعد القلوب من الله تعالى القلب القاسي مواعظ

تعلق بالامانة بتمامها للمجلس قال الله تعالى ان الله يامركم
ان تؤدوا الامانات الى اهلها قيل المراد من الامانة جميع
الامانات وعن البرا بن عازب وبن مسعود وابي بن كعب
الامانة في كل شي والوضو والصلاة والزكاة والصوم
والكيل والوزن والودايع وقال بن عمر خلق الله تعالى
فرج الانسان وقال هذه الامانة خباتها عندك فاحفظها
الا بحقها واعلم ان في كل عضو من اعضا الانسان امانة
فامانة اللسان ان لا يستعمله في كذب او غيبة او بدعة
او فحش ونحوها وامانة العين ان لا ينظر بها الى محرم
وامانة الاذن ان لا يصغي بها الى استماع محرم وهكذا
سائر الاعضا فهذه كلها امانات مع الله تعالى وامانة
مع الناس في رد الودايع وترك التطفيف في كيل او وزن
او ذرع وشرا التجار من اذا اشترى ارضى الزراع واذا
باع شد الزراع وامانة الامر العدل في الرعية وامانة
العلما في العامة ان يحملوهم على الطاعات والاخلاق الحسنة
وينهوهم عن المعاصي وسائر القبائح كالتعصبات الباطلة
وامانة المراة في حق زوجها ان لا تخونه في فراشه
او ماله ولا تخرج من بيته بغير اذنه وامانة العبد في
حق سيده ان لا يقصر في خدمته ولا يخونه في ماله
وقد اشار صلى الله عليه وسلم الى ذلك كله بقوله
كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته واما الامانة
مع النفس فان يختار لها ما لا انفع في الدين والدنيا وان
يجتهد في مخالفة شهواتها وارادتها فانها السم الناقع

المهلك

المهلك لمن اطاعها في الدنيا والاخرة قال انس رضي الله عنه
قل ما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قال لا ايمان
لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له وقد عظم الله امر
الامانة فقال انا عرضنا الامانة اي التكاليف التي كلف الله
بها عباده من امتثال الاوامر واجتناب النواهي على السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها
الانسان اي آدم عليه السلام انه كان ظلوما اي لنفسه بقبوله
تلك التكليفات الشاقة جهولا اي بمشاقها التي لا تتناهى
واليها قوله تعالى ان الله لا يهدي كيد الخائنين فانه
شديد على كل كيد من خان في امانته وقيل ان الله تعالى خلق الدنيا
كالبستان وزينها بخمسة اشيا علم العلما وعدل الامرا
وعبادة الصلحا ونصيحة المستشار وادا الامانة
فقرن ابليس مع العلم الكتمان ومع العدل الجور ومع
العبادة الريا ومع النصيحة الغش ومع الامانة الخيانة وفي
الحديث اول ما يرفع من الناس الامانة واخر ما يبقى الصلاة ورب
مصل لا خير فيه وفيه اذا حدث احدكم فلا يكذب واذا وعد فلا
يخلف واذا ائتمن فلا يخن وفيه اضمنوا لي اشيا اضمن
لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم واوفوا اذا وعدتم وادوا اذا
ائتمنتم ومنه اكفلوا لي اشيا اكفل لكم الجنة الصلاة والزكاة
والامانة والفرج والبطن واللسان وفيه ثلاث
متعلقات بالعرش الرحم تقول اللهم اني بك فلا اقطع
والامانة تقول اللهم اني بك فلا اخان والنعمة تقول
اللهم اني بك فلا اكفر وفيه يؤتى بالعبد يوم القيامة

ان قتل في سبيل الله فيقال له اد امانتك فيقول اي يا رب
كيف وقد ذهبت الدنيا فيقال انطلقوا به الى الهاوية
فتمثل له الامانة كهيئتها يوم دفعت اليه فيراها فيعرفها
فيهوي في اثرها حتى يدركها فيحملها على منكبيه حتى
اذا ظن انه خارج زلت عن منكبيه فهو يهوي في اثرها
ابد الابدين ثم قال الصلاة امانة والوضوء امانة
والوزن امانة والكيل امانة وعد اشيا واشد ذلك الودايع
وقال صلى الله عليه وسلم اد الامانة الى من ايتمنك ولا
تخن من خانك اي لا تقابله بخيانة اللهم وفقنا لما تحب
وترضى اجمعين امين المجلس الثالث عشر في الحديث
الثالث عشر الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
على سيد الاولين والاخرين محمد وعلى اله وصحبه
اجمعين عن ابي حمزة انس بن مالك رضي الله عنه
خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه
ما يحب لنفسه رواه البخاري ومسلم اعلموا اخواني وفقني
الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث قاعدة من قواعد
الاسلام الموصى به في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله
جميعا ولا تفرقوا ولا شك ان النفس الشريفة
تحب الاحسان وتجتنب الاذى فاذا فعل ذلك حصلت
الالفة وانتظم حالة المعاش والمعاد وسلمت
احوال العباد قوله لا يؤمن احدكم اي الايمان
الكامل حتى يحب لاخيه اي في الايمان من غير ان

يخص

يخص بمحبته احدا دون احد لقوله تعالى انما المؤمنون
اخوة ولانه مفرد مضاف فيعم قال ابن العماد رحمه الله
الاولى ان يحمل على عموم الاخوة حتى يشمل الكافر والمسلم
فيحب لاخيه الكافر ما يحب لنفسه من دخوله في الاسلام
كما يحب لاخيه المسلم الدوام على الاسلام ولهذا كان الدعا
له بالهداية مستحبا قوله ما يحب لنفسه اي
مثل ما يحب لنفسه والمراد ما يحب من الخير والمنفعة
اذ الشخص لا يحب لنفسه الا الخير وفي رواية النسائي
حتى يحب لاخيه من الخير ما يحب لنفسه اي ويبغض له
ما يبغض لنفسه ولفظه عند مسلم والذي نفسي بيده
لا يؤمن عبد حتى يحب لاخيه او قال لجاره ما يحب لنفسه
واعلم ان الخير اسم جامع للطاعات والمباحات دنيوية
واخروية وقلنا في حديث النظر احب ما تحب ان ياتيه الناس
اليك فاته اليهم وفي كلام بعضهم ارض للناس ما لنفسك
ترضى تنبيه لا بد ان تكون المحبة فيما يباح والا فقد
يكون غيره ممنوعا منه وهو مباح له كحب الشخص وطء
زوجته او امته فلا يدخل في هذا المعنى والتكلم على نكتة
ظريفة تتعلق بالايثار مناسبة للمقام لعلموا ان الايثار
امر عظيم مدح الله تعالى اهله في كتابه القديم فقال ويقول
يهتدي المهتدون ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون قال العلما الايثار
على انواع ايثار في الطعام وايثار في الشراب وايثار في النفس
والروح وايثار في الحياة فاما الايثار في الطعام فقد روي

ان رجلا من اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم اهدي اليه راس
مشوي فقال ان اخي فلان احوج الي هذا منا فبعثه اليه وبعثه
الي اخر فلم يزل يبعث به من واحد الي واحد حتي تداوله سبع
بيوت فرجع الي الاول وفي ذلك نزل قوله سبحانه وتعالى
ويوثرون علي انفسهم ولو كان بهم خصاصة وقيل
ان الاية نزلت في ضيف اضاف النبي صلي الله عليه وسلم
فبعث الي بيت نسائه فقلن ما عندنا الا الما فقال رسول
الله صلي الله عليه وسلم من اكرم ضيف هذه الليلة فله
الجنة فقال رجل انا فانطلق به الي امراته فقال اكرمي
ضيف رسول الله صلي الله عليه وسلم فقالت ما عندنا
الا قوت الصبيان فقال هي طعامك واصلحي سراجك
ونومي صبيانك اذا ارادوا عشا ففعلت ثم قامت كانها
تصلح سراجها فاطفاته فجعلا يريانه انهما ياكلان معه وناما
طاويين فلما اصبح غدا ذهب الرجل الي رسول الله صلي الله
عليه وسلم فقال ضحك الله من ضيفكما او من فعلكما فانزل
الله تعالى الاية وحكي عن ابن الحسين الانطاكي انه
اجتمع نيف وثلاثون نفسا في قرية تعرف بالري وكان لهم
ارغفة معدودة لم تشبع جميعهم فكسروا الرغفان واطفوا
السراج وجلسوا للطعام فلما رفع فاذا الطعام علي حاله
ولم ياكل احد منهم ايثارا لصاحبه علي نفسه وقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم ايما امري اشتهي
شهوة فرد شهوته واثر علي نفسه غفر له وحكي
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه كان مريضا
فعوفي

فعوفي من مرضه فاشتهي علي جماعة سمكة مشوية
فاتي اليه فلما وضعت بين يديه واذا السائل واقف علي الباب
يسال فقال لغلامه ادفع اليه هذه السمكة فقال انت قد
اشتهيتها ولم تاكلها فقال ان الله تعالى يقول لن تنالوا البر حتي
تنفقوا مما تحبون وحكي ان ابراهيم بن ادهم وشقيق البلخي
اجتمعا يوما فقال شقيق لابراهيم كيف تعملون اذا وجدوا
فقال ان اعطينا شكرنا وان منعنا صبرنا فقال شقيق هكذا
عندنا كلاب بلخ فقال ابراهيم كيف تعملون انتم فقال ان اعطينا
اثرنا وان منعنا شكرنا فقام ابراهيم وقبل راس شقيق وقال
انت الاستاذ واما الايثار بالما فقد حكي ان جماعة استشهدوا
باليرموك فاتي اليهم بما وفيهم من رمق فاتي به الي واحد منهم
بالما فاشار اليه ان اسق فلانا فاتوا اليه فاشار اليه
ان اسق فلانا وهكذا الي ان اتوا كلهم ولم يشربوا من الما ايثارا
منهم لاصحابهم واما الايثار بالنفس والروح روي ان
عليا رضي الله عنه بات علي فراش النبي صلي الله عليه وسلم
فاوحي الله تعالى الي جبريل وميكائيل عليهما السلام اني
اخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من عمر الاخر فايكما
يوثر صاحبه بالحياة فاختار كلا منهما الحياة فاوحي
الله سبحانه وتعالى اليهما افلا كنتما مثل علي بن ابي طالب
اخيت بينه وبين نبيي محمد صلي الله عليه وسلم فبات
علي فراشه يفديه بنفسه ويوثره بالحياة اهبطا الي الارض
فاحفظاه من عدوه فكان جبريل عند راسه وميكائيل
عند رجليه وجبريل ينادي بخ بخ من مثلك يا ابن

بي طالب وبعلي يباهي بك الملائكة واما الايثار في باب
الحياة فما ذكر عن ابن عطا انه قال سعي شاب بالصوفية
الي بعض الخلفا وطعن بهم عنده فاخذ النوري وابا حمزة
وجماعة منهم فادخلوهم علي الخليفة فامر بضرب رقابهم
في اعناقهم فبادر النوري الي السياف ليضرب عنقه فقال
له السياف مالك بادرت من بين اصحابك الي القتل فقال
احببت ان اوثر اصحابي بحياة هذه اللحظة فاعجب السياف
وجميع من حضر فعله واخبر الخليفة بذلك فرد امرهم الي
القاضي فتقدم اليه النوري فسأله عن الفرايض والسنن
الشرايع فاجابه ثم قال وبعد هذا فان لله عبادا انهم
يأكلون بالله ويشربون بالله ويسمعون بالله ويلبسون
بالله ويصدقون بالله ويريدون بالله فلما سمع القاضي
كلامه بكا بكا شديدا ثم دخل علي الخليفة وقال ان كان
هولاء زنادقة فمن الموحدين ثم اطلقهم سؤال ان
قيل كيف حصل الايمان الكامل بالمحبة المذكورة في الحديث
مع ان له اركانا اخر فالجواب ان ذكر المحبة مبالغة
لانها الركن الاعظم نحو الحج عرفة او هي مستلزمة
لبقية الاركان ولنختم المجلس بحكاية ظريفة تتعلق
باصطناع المعروف وان المعروف لا يضيع ولو مع
غير اهله حكي ان رجلا كان يعرف بابن حمير وكان له
ورد وكان ذو ورع يصوم النهار ويقوم الليل وكان
مبتليا بالقنص فخرج ذات يوم يتصيد اذ عرضت له
حية وقالت يا محمد بن حمير اجرني اجارك الله فقال لها
ممن

ممن قالت من عدو قد ظلمني قال لها واين عدوك قالت
وراي قال لها ومن اي امة انت قالت من امة محمد صلي
الله عليه وسلم قال ففتحت ردايي وقلت لها ادخلي فيها
قالت يراني عدوي قلت لها فما الذي اصنع بك قالت
ان اردت اصطناع المعروف فافتح لي فاك حتي ادخل فيه
قال اخشي ان تقتليني قالت لا والله لا اقتلك الله شاهد
علي بذلك وملائكته وانبيائه ورسله وحملة عرشه
وسكان سمواته ان انا قتلتك قال محمد ففتحت فمي فانسابت
فيه ثم مضيت فعارضني رجل معه صمصامة فقال يا محمد
قلت وما تشا قال لقيت عدوي قلت ومن عدوك قال
حية قلت لا واستغفرت ربي من قولي لا مائة مرة وقد
علمت اين هي ثم مضيت قليلا فاخرجت راسها من فمي
وقالت انظر مضي هذا العدو فالتفتت فلم ار احدا فقلت
لم ار احدا ان اردت ان تخرجي فاخرجي فلم ار انسانا فقالت
الان يا محمد اختر واحدة من اثنتين اما ان افتت كبدك
واما ان اثقب فؤادك وادعك بلا روح فقلت يا سبحان
الله اين العهد الذي عهدت الي واليمين الذي حلفتيه
وما اسرع ما نسيتيه قالت يا محمد لم نسيت العداوة
التي كانت بيني وبين ابيك ادم حيث اخرجته من
الجنة علي اي شي فعلت اصطناع المعروف مع غير
اهله قلت لها ولا بد ان تقتليني قالت لا بد من ذلك
قلت لها فامهليني حتي اصير الي تحت هذا الجبل فامهد
لنفسي موضعا قالت شانك قال فمضيت اريد الجبل

وقد ايست من الحياة فشخصت الي السما وقلت يا لطيف
يا لطيف الطف بي بلطفك الخفي يا لطيف بالقدرة
التي استويت بها على العرش فلم يعلم العرش اين مستقرك
منه الا ما كفيتني هذه الحية ثم مشيت فعارضني رجل
صبيح الوجه طيب الرائحة نقي من الدرن فقال لي
سلام عليك قلت وعليك السلام يا اخي قال ما لي اراك
قد تغير لونك قال من عدو قد ظلمني قال واين عدوك
قلت في جوفي قال لي افتح فاك ففتحت لي فوضع فيه
مثل ورق الزيتون اخضر فقال لي امضغ وابلع
فمضغت وبلعت قال فلم البث يسيرا حتى مغصني بطني
ودارت في بطني فرميت بها من اسفل قطعة قطعة
فتعلقت بالرجل وقلت يا اخي من انت الذي من الله علي
بك فضحك ثم قال الا تعرفني قلت لا قال انه لما كان بينك
وبين الحية ما كان ودعوت بذلك الدعا ضجت ملائكة
السموات السبع الي الله عز وجل فقال وعزتي وجلالي
بعيني كلما فعلت الحية بعبدي وامرني سبحانه وانا
يقال لي المعروف مستقري في السما الرابعة ان انطلق
الي الجنة فخذ ورقة خضرا فالحق بها عبدي محمد بن حميد
يا محمد عليك باصطناع المعروف فانه يقي مصارع السو
وان ضيعه المصطنع اليه لم يضيع عند الله عز
وجل اللهم اختم لنا بخير اجمعين امين والحمد لله رب
العالمين

المجلس الرابع عشر في الحديث
الرابع عشر الحمد لله على ما خصنا به من

نعمه

نعمه وآلائه احمده حمدا استجير به من اليم عقابه ونقمته
والصلاة والسلام على خير احبائه واوليائه محمد واله
وصحبه وازواجه وجميع انبيائه اللهم سددنا في
القول والعمل واعصمنا من الخطايا والزلل واعتقنا
اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين عن ابن مسعود رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم
امرئ مسلم الا باحدى ثلاث الثيب الزاني والنفس بالنفس
والتارك لدينه المفارق للجماعة رواه البخاري ومسلم
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان قتل الادمي
عمدا بغير حق من اكبر الكباير بعد الكفر فقد سئل صلى الله
عليه وسلم اي الذنب اعظم عند الله تعالى فقال ان تجعل لله
ندا وهو خلقك قيل ثم اي قال ان تقتل ولدك مخافة ان
يطعم معك رواه الشيخان وقال صلى الله عليه وسلم اجتنبوا
السبع الموبقات قيل وما هي يا رسول الله قال الشرك
بالله تعالى والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق
واكل الربا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات
الغافلات وقال صلى الله عليه وسلم من اعان على
قتل مسلم ولو بشطر كلمة لقي الله مكتوبا بين عينيه
ايس من رحمة الله والاحاديث في ذلك كثيرة مشهورة
تنبيه قبل الشروع في معنى الحديث تصح توبة
القاتل عمدا لان الكافر تصح توبته فهذا اولى ولا يتحتم
عذابه بل هو في خطر المشيئة ولا يخلد عذابه ان
عذب وان اصر على ترك التوبة كساير ذوي الكباير

[illegible] وأما قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه
جهنم خالدا فيها فالمراد بالخلود المكث الطويل فإن الدلائل تظاهرت
على أن عصاة المسلمين لا يدوم عذابهم أو مخصوص بالمستحل
كما ذكره عكرمة وغيره وإذا اقتص منه الوارث أو عفى على
مال أو مجانا فظواهر الشرع تقتضي سقوط المطالبة في الدار
الآخرة كما أفتى به النووي رحمه الله تعالى وذكر مثله في
شرح مسلم ومذهب أهل السنة أن المقتول لا يموت إلا
بأجله والقتل لا يقطع الأجل خلافا للمعتزلة فإنهم قالوا
القتل يقطعه قوله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ
مسلم أي لا يحل إراقة دمه إذ الأصل في الدماء العصمة عقلا
وشرعا أما العقل فلما في قتله من إفساد صورته المخلوقة
في أحسن تقويم والعقاب إياه وأما الشرع فللنهي عنه في الكتاب
العزيز بقوله تعالى ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق
ونحوه والسنة الغراء بقوله صلى الله عليه وسلم المتقدم وذكر
المسلم هنا للتهويل والتعظيم فلا يفهم منه جواز قتل المعاهد
والذمي ولا الصغير الكافر وإن كان حربيا للنهي عن قتلهم ∴
قوله إلا بإحدى ثلاث الثيب الزاني المحصن ذكرا كان
أو أنثى والمراد رجمه بالحجارة المعتدلة إلى أن يموت كما فعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم بماعز والغامدية لما زنيا
لأن الثيب الزاني هتك عصمة الله تعالى فأبيح دمه وفيه
مفسدة عظيمة فاقتضت الحكمة ردعها بذلك وليعلم
أن الزنا أكبر الكبائر بعد القتل ومما قرنه الله تعالى بالشرك
والقتل بقوله تعالى والذين لا يدعون مع الله إلها [illegible]

آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون
ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة
ويخلد فيه مهانا إلا من تاب وسبب نزولها أن ناسا
مشركين أكثروا من القتل والزنا فقالوا يا محمد ما تدعو إليه
حسن لو خبرتنا أن لما عملنا كفارة فنزلت ونزل يا عبادي
الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الآية
وقال صلى الله عليه وسلم يا معشر الناس اتقوا الزنا فإن
فيه ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة أما التي
في الدنيا فيذهب البهاء ويورث الفقر وينقص العمر وأما التي
في الآخرة فسخط الله وسوء الحساب وعذاب النار وليعلم
أيضا أن حد الزنا جلد مائة وتغريب عام إن كان غير محصن
وأما المحصن وهو الحر المكلف الذي وطئ في نكاح صحيح ولو
مرة ففي حقه الرجم بالحجارة المعتدلة إلى أن يموت كما قدمناه
قال العلماء ومن مات من غير حد ولا توبة عذب في النار
بسياط من نار كما ورد أن في الزبور مكتوب بأن الزناة
يعلقون بفروجهم ويضربون عليها بسياط من حديد فإذا
استغاث أحدهم من الضرب نادته الزبانية أين كان هذا
الصوت وأنت تضحك وتفرح وتمرح ولا تراقب الله تعالى
ولا تستحي وجاء في السنة الشريفة تغليظ عظيم في الزاني
لا سيما بحليلة الجار والتي غاب عنها زوجها وأعظم
الزنا على الإطلاق الزنا بالمحارم وهو بأجنبية لا زوج
لها عظيم وأعظم منه بأجنبية لها زوج وزنا الثيب
[illegible] الشيخ [illegible]

[illegible]
والحر والعالم لكمالهما اقبح من القن والجاهل وفي ذلك احاديث
كثيرة وللزنا مضرات قبيحة منها انه يورث النار والعذاب
الشديد ومنها انه يورث الفقر ومنها انه يؤخذ بمثله
من ذرية الزاني ولما قيل لبعض الملوك ذلك اراد تجربته
بابنة له وكانت غاية في الجمال ثم ارسلها مع امراة فقيرة
وامرها ان لا تمنع احدا اراد التعرض لها باي شيء شاء
وامرها بكشف وجهها وانها تطوف بها في الاسواق
فامتثلت فامرت بها على احد الا واطرق منها حياء وخجلا
ولم يمد احد نظره اليها فلما قربت بها من دار الملك لتريد
الدخول بها فامسكها انسان وقبلها ثم ذهب عنها ثم
فادخلتها على الملك فسالها عما وقع فذكرت له القصة
فسجد شكرا لله تعالى وقال الحمد لله ما وقع مني في عمري
قط الا قبلة واحدة لامراة وقد قوصصت بها فيا اخواني
السعيد من حفظ فرجه وغض بصره وكف يده قيل ان
بعض العرب عشق امراة وانفق عليها اموالا كثيرة حتى
مكنته من نفسها فلما جلس بين شعبها واراد الفعل الهمه
الله تعالى التوفيق ففكر ثم اراد القيام عنها فقالت له
ما شانك فقال من يبيع جنة عرضها السموات والارض
بقدر فتر لقليل الخبرة بالمساحة ثم تركها وذهب ووقع
لبعض الصلحاء ان نفسه حدثته بفاحشة وكان
عنده فتيلة فقال لنفسه يا نفس اني ادخل اصبعي في
هذه الفتيلة فان صبرت على حرها مكنتك مما تريدين
[illegible] الفتيلة حتى [illegible]

كادت تزهق منه من شدة حرها في قلبه [illegible]
ذلك ويقول لنفسه هل تصبرين واذا لم تصبري على هذه
النار اليسيرة التي طفيت بالماء سبعين مرة حتى قدرا هل الدنيا
على مقابلتها فكيف تصبري على حر نار جهنم المتضاعفة
حرارتها على هذه سبعين ضعفا فرجعت نفسه عن ذلك
الخاطر ولم يخطر لها بعد فنسال الله تعالى التوفيق واعلم
ان اللواط من الكبائر وقد سماه الله تعالى فاحشة
وخبيثة واجمعت الصحابة على قتل فاعل ذلك وانما اختلفوا
في كيفية قتله فذهب قوم الى ان حد الفاعل حد الزنا
ان كان محصنا يرجم وان لم يكن محصنا يجلد مائة وهو
قول ابن المسيب وعطا والحسن وقتادة والنخعي وبه
قال الثوري والاوزاعي وهو اظهر قولي الامام الشافعي
رحمهم الله وذهب قوم الى غير ذلك والاحاديث في ذم
اللواط كثيرة عافانا الله تعالى من ذلك امين قوله
والنفس بالنفس اي يقتلها ظلما وعدوانا يقتل عادلا
قال الله تعالى وكتبنا عليهم فيها يعني التوراة ان النفس
بالنفس والمراد بالنفس المكافئة في الاسلام والحرية وشروط
القصاص مذكورة في كتب الفقه فليراجع منها وسبب
قتل النفس بالنفس لان القاتل لما هتك عصمة النفس
وهي عصمة عظيمة اخذ في مقابلتها نفسه المعصومة
وهي مصلحة عظيمة ولكم في القصاص حياة قوله
والتارك لدينه اي المرتد عنه لغير الاسلام والعياذ بالله
تعالى فيقتل ما لم يعد الى الاسلام لقوله صلى الله عليه وسلم

قوله التارك [illegible] والرده [illegible] دينه [illegible]
المفارق للجماعة وصف عام للتارك لدينه لانه اذا ارتد عن
دين الاسلام فقد خرج عن دين جماعتهم ويدخل في هذا الوصف
كل من خرج علي جماعة المسلمين وان لم يكن مرتدا كالخوارج
واهل البدع وعلي هذا قال القابسي رحمه الله يقاتل المرتد
حتي يرجع الي دينه ويقاتل الخارج عن الجماعة حتي يرجع
اليها وليس بكافر ويمكن ان يكون خروجه كفرا او ردة
والحكمة في قتل التارك لدينه انه لما حل نظام عقد الاسلام
حل قتله بالسيف ونحوه واعلم ان المقصود بهذا الحديث
بيان عصمة الدما وما يباح منها وان الاصل فيها العصمة
ويدل لذلك قوله صلي الله عليه وسلم فاذا قالوها
عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها الي غير ذلك من
الاحاديث **خاتمة** المجلس **قال** الغزالي رحمه
الله لو زعم زاعم ان بينه وبين الله تعالي حالة اسقطت
عنه الصلاة واحلت له شرب الخمر واكل مال السلطان كما
زعمه بعض من ادعي التصوف فلا شك في وجوب
قتله وان في خلوده النار نظر وقتل مثله افضل من قتل
مائة كافر لان ضرره اكثر اللهم ارزقنا التوفيق لاقوم
طريق يا رب العالمين

المجلس الخامس عشر في الحديث الخامس عشر

الحمد لله رب العالمين • ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم • والصلاة والسلام علي سيدنا
محمد النبي الكريم • وعلي آله وصحابه ذوي الطبع السليم •
اللهم هب لنا قلوبا صافية • وعملا صالحا • ونجاحا عاجلا •
يا ارحم الراحمين •• **عن** ابي هريرة رضي الله تعالي عنه
عن النبي صلي الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت ومن كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم
الآخر فليكرم ضيفه رواه البخاري ومسلم **اعلموا** اخواني
وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم
وجميع آداب الخير تتفرع منه كما ذكره بعضهم رحمه الله
تعالي **قوله** من كان يؤمن بالله واليوم الآخر اي يوم
القيامة سمي بذلك لانه لا ليل بعده ولا يسمي يوما الا ما
عقبه ليل والمراد بها ذكر كمال الايمان او المبالغة في ذلك
قوله فليقل خيرا هو ما فيه ثواب من القول **قوله**
او ليصمت بفتح اليا وضم الميم وحقيقة الصمت السكوت
مع القدرة علي النطق فان توقف فيه فهو العي بكسر العين
وهو ضعف النطق او فسدت حالته وفي نسخة آلة
النطق فهو الخرس قال الله تعالي وقولوا قولا سديدا
وقال تعالي ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال
صلي الله عليه وسلم امسك عليك لسانك وهل يكب الناس
علي وجوههم او علي مناخرهم الا حصائد السنتهم وقال
صلي الله عليه وسلم كل كلام ابن آدم عليه لا له الا ذكر الله
او امرا بمعروف او نهيا عن منكر والاحاديث في ذلك
كثيرة شهيرة فيا اخواني ما اكثر آفات اللسان وقد عدت
فوق العشرين آفة قال الامام الشافعي رحمه الله تعالي اذا
[illegible] الشخص ان يتكلم فعليه ان يفكر قبل كلامه [illegible] المصلحة [illegible]

عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه عن النبي صلي الله
عليه وسلم قال ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله
تعالي لا يلقي لها بالا يرفعه الله تعالي بها درجات وان
العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالي لا يلقي لها بالا
يهوي بها في جهنم وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله ما النجاة قال امسك عليك لسانك
وليسعك بيتك وابك علي خطيئتك قال الترمذي
حديث حسن وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
عن النبي صلي الله عليه وسلم قال اذا اصبح ابن آدم
فان الاعضا كلها تكفر وفي نسخة تشتكي اللسان
فتقول اتق الله فينا فانا نحن بك فان استقمت استقمنا
وان اعوججت اعوججنا وعن الاستاذ ابو القاسم القشيري
رحمه الله في رسالته قال الصمت سلامة وهو الاصل
والسكوت في وقته صفة الرجال كما ان النطق في موضعه
اشرف الخصال ومما انشدوه في معني ذلك شعر

احفظ لسانك ايها الانسان ❊ لا يلدغنك انه ثعبان

وقال الوقاص رحمه الله تعالي

كم في المقابر من قتيل لسانه ❊ قد كان هاب لقاؤه الشجعان

وقال بعضهم

لعمرك ان في ذنبي لشغل ❊ لنفسي عن ذنوب بني امية
علي ربي حسابهم اليه ❊ تناهي علم ذلك لا اليه
فليس بضائري ما قد اتوه ❊ اذا ما الله اصلح ما لديه

قوله ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ

جاره

جاره قال الله تعالي واعبدوا الله ولا تشركوا به شيا
وبالوالدين احسانا وبذي القربي واليتامي والمساكين والجار
ذي القربي اي القريب منك في الجوار والنسب والجار الجنب
اي البعيد منك في الجوار والنسب وقد وردت اخبار كثيرة
في اكرام الجار والوصية به منها هذا الحديث ومنها انه
صلي الله عليه وسلم قال لاصحابه ما تقولون في الزنا
قالوا حرام حرمه الله ورسوله فهو حرام الي يوم القيمة
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لان يزني الرجل
بعشرة نسا وفي نسخة بعشر نسوة ايسر عليه ان يزني بامراة
جاره ثم قال ما تقولون في السرقة قالوا حرام حرمها الله
ورسوله فقال لان يسرق الرجل من عشرة ابيات ايسر عليه
من ان يسرق من بيت جاره رواه الامام احمد ومنها قوله
صلي الله عليه وسلم والله لا يؤمن والله لا يؤمن
قيل يا رسول الله لقد خاب وخسر من هو قال من لا
يامن جاره بوائقه قالوا وما بوائقه قال شره رواه
البخاري ومسلم ومنها قوله صلي الله عليه وسلم
من اذا جاره فقد اذاني ومن اذاني فقد اذا الله ومن حارب
جاره فقد حاربني ومن حاربني فقد حارب الله عز وجل
رواه ابو الشيخ ومنها ما جاء عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما قال خرج رسول الله صلي الله عليه وسلم في غزاة
فقال لا يصحبنا اليوم من اذا جاره فقال رجل من القوم
انا بلت في حائط جاري فقال صلي الله عليه وسلم لا تصحبنا
اليوم رواه الطبراني ومنها ما جاء عن ابي هريرة رضي الله

عنه قال قال رجل يا رسول الله ان فلانة تذكر من كثرة
صلاتها وصدقتها وصيامها غير انها تؤذي جيرانها بلسانها
قال هي في النار قال يا رسول الله ان فلانة تذكر من
قلة صيامها وصلاتها غير انها تتصدق بالاثوار من
الاقط ولا تؤذي جيرانها قال هي في الجنة رواه الامام
احمد وغيره والاثوار بالثاء المثلثة جمع ثور وهي القطعة
من الاقط بفتح الهمزة وكسر القاف شيء يتخذ من مخيض
اللبن ومنها ما جاء عن معاذ بن جبل قال قلت يا رسول
الله ما حق الجار على الجار قال ان مرض عدته وان مات
شيعته وان اقرضك اقرضته وان اعور سترته
وان اصابه خير هنأته وان اصابته مصيبة عزيته
ولا ترفع بناءك فوق بنائه فتسد عليه الريح ولا تؤذيه
بريح قدرك الا ان تغرف له منها رواه الطبراني وفي
رواية من طريق اخرى لهذا الحديث فان اشتريت
فاكهة فاهد له منها فان لم تفعل فادخلها سرا ولا تخرج
بها ولدك ليغيظ بها ولده رواه الخرائطي عن عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده ومنها قوله صلى الله عليه
وسلم ما آمن بي من بات شبعانا وجاره جائع الى جنبه
وهو يعلم رواه الطبراني ومنها قوله صلى الله عليه
وسلم ما زال جبريل عليه السلام يوصيني بالجار حتى ظننت
انه سيورثه رواه البخاري ومسلم ومنها قوله صلى
الله عليه وسلم من يأخذ عني هؤلاء الكلمات فليعمل
بهن او يعلم من يعمل بهن وقال ابو هريرة قلت انا

يا رسول الله فاخذ بيدي فعد خمسا قال اتق المحارم
تكون اعبد الناس وارض بما قسم لك تكون اغنى الناس
واحسن الى جارك تكون مؤمنا واحب للناس ما تحب
لنفسك تكون مسلما ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك
تميت القلوب رواه الترمذي وغيره وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خير الاصحاب عند الله خيرهم
لصاحبه وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره ولقد بالغ
بعض المجتهدين فجعل الجار كالشريك في اثبات الشفعة
وكانت الجاهلية تشدد امر الجار ومراعاته ومحافظته
والجار يقع على الساكن مع غيره في بيت وعلى الملاصق
وعلى اربعين دارا من كل جانب وعلى من في البلد من غير
لقوله تعالى ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ثم هو ان كان كافرا
فله حق الجوار فقط او مسلم اجنبي فله حق الجوار
والاسلام او ذي قرابة فله حق الجوار والاسلام
والقرابة قال صلى الله عليه وسلم الجيران ثلاثة
جار له حق واحد وجار له حقان وجار له ثلاث حقوق
فاما الذي له حق واحد فالجار الذمي له حق الجوار والذي
له حقان الجار المسلم له حق الجوار وحق الاسلام والذي
له ثلاث حقوق الجار القريب المسلم له حق الجوار
وحق الاسلام وحق القرابة وذكر الزمخشري في ربيع
الابرار انه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الله يدفع بالمؤمن الواحد عن مائة الف بيت من
جيرانه البلاء وفيه بشارة عظيمة وليعلم ان من كان

انتاب مسكنا اكثر من غيره لما روى البخاري عن عايشة
رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ان لي جارين
فالى ايهما اهدي قال الى اقربهما منك بابا ومن اكرام
الجار ما رواه مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا ذر اذا طبخت مرقة
فاكثر ماءها وتعهد جيرانك فحث صلى الله عليه وسلم
على مكارم الاخلاق لما يترتب عليها من المحبة وحسن
العشرة ودفع الحاجة والمفسدة فان الجار قد يحصل له
الاذى برايحة الطعام من بيت جاره وربما يكون له
اطفال صغار واذا شموا رايحة الطعام حصل لهم بذلك
تشوق ان لم يرسل لهم منها شيا يكسر شهوتهم التي
اثارها طعام الجار ولانه يعظم على الذي هو قايم على
الاطفال ان يشتري لهم مثله لا سيما ان كان فقيرا او
كانت ارملة ومعها ايتام ومثل هذه الواقعة التي وقعت
بين يوسف وابيه كما قيل ان الله عز وجل اوحى الى
يعقوب اتدري لم عاقبتك وحبست عنك يوسف
ثمانين سنة قال لا يا الهي قال لانك شويت عناقا وقترت
على جارك ولم تطعمه هكذا نقل عن وهب بن
منبه رحمه الله والله اعلم وينبغي لك اذا اهدى
اليك جارك او قريبك او صاحبك هدية ان تقبلها
منه ولا تحتقرها لقوله صلى الله عليه وسلم يا نسا
المؤمنين وفي رواية يا نسا الانصار لا تحتقرن احداكن
لجارتها ولو كراع شاة قوله صلى الله عليه وسلم
ومن

ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه اي
لانه من اخلاق الانبيا والصالحين واداب الاسلام
وكان الخليل عليه الصلاة والسلام يسمى ابا الضيفان
وكان يمشي الميل والميلين في طلب من يتغدى معه وقد
اوجب الضيافة ليلة واحدة الليث بن سعد رضي الله عنه
عملا لقوله صلى الله عليه وسلم ليلة الضيف حق واجب
على كل مسلم وحمله عامة الفقها على الندب وانها من مكارم
الاخلاق ومحاسن الدين لقوله صلى الله عليه وسلم
في الضيف وجايزته يوما وليلة والجايزة العطية
والمنحة والصلة وذلك لا يكون الا مع الاختيار واقل
استعمالها في الواجب ومما يدل على الندب اقتران الامر
بها بالامر باكرام الجار وتاول بعضهم الاحاديث على
انها كانت في اول الاسلام لقلة الازواد او على التاكيد
كقوله غسل الجمعة واجب وقد وردت احاديث كثيرة
شهيرة في اكرام الضيف ومن فوايده انه يدخل البيت بالرحمة
ويخرج بذنوب اهل المنزل ولنختم مجلسنا هذا بشي
يرشد الى حب المساكين ومجالستهم والرفق بهم قال الله
تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيا وبالوالدين
احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين وروى الترمذي
عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني
في زمرة المساكين فقالت عايشة رضي الله عنها لم يا رسول
الله قال لانهم يدخلون الجنة قبل الاغنيا باربعين

فقيرا يا عائشة لا تردي المساكين ولو بشق تمرة يا عائشة
احبي المساكين وقربيهم يقربك الله يوم القيمة وفي
الترمذي ايضا من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدخلوا الفقرا الجنة قبل الاغنيا بخمسمائة عام نصف
يوم والجمع بين هذين الحديثين ان الاربعين اراد بها
تقدم الفقير الحريص على الغني واراد بخمسمائة عام
الفقير الزاهد على الغني الراغب فكان الفقير الحريص اعلى
درجتين من الفقير الزاهد نسبة الاربعين الى خمسمائة
هكذا نقل بعضهم وقيل غير ذلك وعن وهب بن منبه
رحمه الله قال اصابت بني اسرائيل سنة وعقوبة
فقالوا لنبي لهم وددنا انا نعلم ما يرضي ربنا فنتبعه فاوحى
الله تعالى اليه ان ارادوا رضاي فليرضوا المساكين فانهم اذا
ارضوهم رضيت واذا سخطوهم سخطت عليهم ذكره الامام
احمد في كتاب الزهد له **وحكي** ان سليمان بن داود
عليهما السلام على ما اتاه الله من الملك كان اذا دخل الى
المسجد فنظر الى مسكين جلس اليه ويقول مسكين
جالس مسكينا فالسعيد من وفقه الله تعالى لحب
المساكين اللهم وفقنا اجمعين والحمد لله رب العالمين
امين **المجلس السادس عشر في الحديث
السادس عشر** **الحمد لله** الذي
تنزه في كماله عن التشبيه والتشبيه والمثال
وتوحد في وحدانيته عن الموانس والموازر والمشير

وتغير الحال وتعالى في قدسه عن الصاحب والصاحبة
فلا تدرك عظمته ولا يقال واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة ادخرها لهول السوال
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي بصرنا
من العمى وهدانا من الضلال وبعثه مولاه
بما يؤيد به كلمة الدين على التفصيل والاجمال صلى
الله عليه وعلى اله واصحابه ما غرد قمري وناح حمام
في الاطلال امين **عن** ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني
قال لا تغضب فردد مرارا فقال لا تغضب رواه البخاري
رضي الله عنه **اعلموا** اخواني وفقني الله واياكم
لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم تضمن رفع
اكثر شرور الانسان لان الشخص في حال حياته
بين اللذة والالم فاللذة سببها ثوران الشهوة اكلا وشربا
وجماعا ونحو ذلك والالم سببه ثوران الغضب فاذا
اجتنبه يدفع عنه نصف الشر فاكثر ولهذا لما تجردت
الملائكة عن الغضب والشهوة سلموا من جميع
الشرور البشرية وقد اختلفوا في هذا الرجل الذي سال
النبي صلى الله عليه وسلم فقيل هو حارثة بن قدامة
وابو الدردا او عبد الله بن عمر او غيره ولما سال الرجل
قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تغضب
فردد مرارا اي كرر السوال مرارا لعل له اوصني
يا رسول الله لانه لم يقنع بقوله لا تغضب فلم

يرده عليه العلم فهو من نفعها ونظير هذا ما وقع
للعباس رضي الله عنه من قوله للنبي صلى الله عليه
وسلم علمني دعاء ادعو به يا رسول الله فقال صلى
الله عليه وسلم سل الله العافية مرارا وقال له
يا عباس يا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم سل
الله العافية في الدنيا والاخرة فانك اذا اعطيت العافية
اعطيت كل خير او كما قال والغضب في حق الادمي
ثوران دم القلب وغليانه عند توجه مكروه الى
الشخص وفي الحديث الغضب جمرة موقودة في قلب ابن
آدم اما ترون الى انتفاخ اوداجه واحمرار عينيه
واما غضب الله تعالى فهو ارادة الانتقام ولا يخفى ان
الغضب انما يذم حيث لم يكن لله تعالى اما اذا كان لله
تعالى فهو محمود ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم
يغضب اذا انتهكت حرمات الله عز وجل فكان من دعائه
عليه الصلاة والسلام اسئلك كلمة الحق في الغضب
والرضا نكتة من اقوى اسباب رفع الغضب
ودفعه التوحيد الحقيقي وهو اعتقاد ان لا فاعل في
الوجود الا الله تعالى وان الخلق آلات وسائط فمن
توجه اليه مكروه من غيره وشهد ذلك التوحيد
الحقيقي بقلبه اندفعت عنه آثار غضبه لان غضبه
اما على الخالق وهو جرأة فاحشة تنافي العبودية
واما على المخلوق وهو اشراك ينافي التوحيد المذكور
[illegible] انس رضي الله عنه قال [illegible] رسول الله

صح

صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لشيء فعلته
لم فعلته ولا لشيء تركته لم تركته ولكن يقول
قدر الله ما شاء وما شاء فعل ولو قدر الله لكان وما
ذاك الا لكمال معرفته عليه الصلاة والسلام بانه
لا فاعل ولا معطي ولا مانع الا الله تعالى ولا ينافي
هذا ما صح من ضرب موسى عليه الصلاة والسلام
الحجر الذي فر بثوبه حين اغتسل بعصاه حتى اثرت
فيه لانه لم يغضب عليه انتقاما بل غضب تاديبا
وزجرا لان الله تعالى خلق في الحجر الذي هرب بثيابه نصار كدابة
نفرت من راكبها وانه غلب عليه الطبع البشري فانتقم
منه كما غلبه الطبع البشري حتى ولى مدبرا عند
اخذ العصا حتى صارت حية تسعى ومن طبع الغضب
المذموم الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم والوضوء
لقوله صلى الله عليه وسلم اذا غضب احدكم فليتوضأ
بالماء فان الغضب من النار وانما تطفأ النار بالماء وفي رواية
ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من
النار وانما تطفأ النار بالماء واذا غضب احدكم فليتوضأ
فان قيل الغضب من الامور الضرورية التي لا يمكن دفعها
بشيء فكيف امر الشارع بالوضوء عنده فالجواب انه
وان كان كما ذكر الا ان له اثارات مرتبة عليه يمكن
دفعها ويقصد بقول بعضهم الغضبان [illegible]
للطبع الحيواني وهذا لا يمكن دفعه واما [illegible] الطبع
بالرياضة [illegible] ولو لا ذلك لما [illegible] له صح

الله عليه وسلم لا تغضب للرجل القائل له اوصني
تكليفا لما لا يطاق ومن طب الغضب ايضا الانتقال من
مكان الى مكان واستحضار ما جاء فيه من فضل كظم الغيظ
والعافين عن الناس وغير ذلك من الايات وقد قال صلى
الله عليه وسلم من كف غضبه كف الله عنه عذابه
ومن خزن لسانه ستر الله عورته ومن اعتذر الى
الله قبل الله عذره وجا ان الله تعالى يقول يا ابن
ادم اذكرني اذا غضبت اذكرك اذا غضبت فلا اهلكك
فيمن هلك قال صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة
ولكن الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب وقال
صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه
ملأه الله تعالى امنا وايمانا وقال صلى الله عليه وسلم
من سره ان يشرف له البنيان وترفع له الدرجات
فليعف عن من ظلمه ويعط من حرمه ويصل من
قطعه وقال اذا كان يوم القيامة نادى المنادي
اين العافون عن الناس هلموا الى ربكم وخذوا اجوركم
وحقا على كل امرئ مسلم اذا عفا ان يدخل الجنة والاحاديث
الواردة في معنى هذا كثيرة شهيرة حكي ان بعض
الناس قدم له غلامه طعاما في صحفة فعثر الخادم
في حاشية البساط فوقع ما معه فامتلأ وجه
الرجل غيظا فقال الخادم يا مولاي خذ بقول الله
تعالى فقال الرجل وما قال الله تعالى فقال الخادم
والكاظمين الغيظ فقال الرجل كظمت غيظي فقال

الخادم والعافين عن الناس فقال الرجل عفوت عنك فقال
الخادم والله يحب المحسنين فقال انت حر لوجه الله تعالى
ولك هذه الالف درهم وقد كان الشعبي رحمه الله مولعا
بقول القائل

ليست الاحلام في حين الرضا   انما الاحلام في حين الغضب

وقال سفيان الثوري والفضيل بن عياض وغيرهما
افضل الاعمال الحلم عند الغضب والصبر عند الطمع رزقنا
الله ذلك امين وخوف الرب سبحانه وتعالى يدفع
الغضب كما حكي عن بعض الملوك انه كتب في ورقة
يذكر فيها ارحم من في الارض يرحمك من في السما اذكرني
حين تغضب اذكرك حين اغضب ويل لسلطان الارض
من سلطان السما وويل لحاكم الارض من حاكم السما ثم دفعها
الى وزيره وقال له اذا غضبت فادفعها الي فجعل الوزير
كلما غضب الملك دفعها اليه فينظر فيها فيسكن غضبه
وقد جمع صلى الله عليه وسلم في قوله لا تغضب جوامع
امر الدنيا والاخرة لان الغضب يؤول الى التقاطع والتدابر
والاذى ومنع الرفق خاتمة المجلس قال وهب بن
منبه رحمه الله كان عابدا في بني اسرائيل اراد الشيطان
ان يضله فلم يستطع فخرج العابد ذات يوم لحاجة له
وخرج الشيطان معه كي يجد منه فرصة فاراده من
جهة الشهوة والغضب فلم يستطع منه بشيء فاراده
من قبل الخوف وجعل يدلي عليه الصخر من الجبل فاذا
[illegible] ذكر الله تعالى [illegible] منه [illegible]

وهو يصلي فجعل يلتوي بقدميه وجسده حتى بلغ راسه
فاذا اراد السجود التوى في موضع راسه فلما وضع راسه
ليسجد فتح فاه ليلتقم راسه فجعل ينحيه حتى استمكن من الارض
فسجد فلما فرغ من صلاته وذهب جاءه الشيطان وقال
انا فعلت بك كذا وكذا فلم استطع منك شيا وقد بدا لي
ان اصادقك فلا اريد ضلالتك بعد اليوم فقال له
العابد لا يوم خوفتني بحمد الله تعالى خفت منك ولا لي
اليوم حاجة في مصادقتك ثم قال الا تسالني عن
اهلك ما اصابهم بعدك انا مت قبلهم قال ولا تسالني
عما اضل به بني ادم قال بلى فاخبرني ما الذي تضل به
الى اضلال بني ادم قال ثلاثة اشيا الشح والحدة والسكر
فان الرجل اذا كان شحيحا قللنا ماله في عينه فنمنعه من
حقوقه ويرغب في اموال الناس قال واذا كان الرجل
حديدا ادرناه بيننا كما تدير الصبيان الكرة ولو كان يحيي الموتى
بدعوته لم نياس منه فانما نبني ونهدم في كلمة واحدة
قال واذا سكر قدناه الى كل سوء كما تقاد العنز باذنها
حيث نشا فقد اخبر الشيطان ان الذي يغضب يكون في يد
الشيطان كالكرة في ايدي الصبيان سلمنا الله تعالى من
ذلك امين والحمد لله رب العالمين

المجلس السابع عشر في الحديث السابع عشر

الحمد لله
الذي سلك باحبابه نهج الصراط المستقيم واختص
اهل العناية من اوليائه بقلب سليم امات قلوبا بالمعاصي
واحيى قلوبا بالطاعة فسبحان من يحيي العظام وهي

رميم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة [illegible]
[illegible] برسوله ونبيه رحيم واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه ما طار
طائر وهب نسيم عن ابي يعلى شداد بن اوس رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب
الاحسان على كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم
فاحسنوا الذبحة وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته
رواه مسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان
هذا الحديث حديث عظيم جامع لقواعد الدين العامة
كما سنبينه ان شاء الله تعالى فقوله ان الله كتب
الاحسان اي امر به وحض عليه والمراد بالاحسان هنا
الاحكام والاكمال قوله على كل شيء اي اليه او فيه ويحتمل
ان تكون على بابها اي كتب الاحسان في الولاية على
كل شيء حتى ما يذكر اذ التحسين في الاعمال المشروعة
مطلوب فحق على كل من شرع في شيء منها ان ياتي به على
غاية كماله ويحافظ على ادابه المصححة والمكملة فاذا
فعل على الوجه المذكور قبل وكثر ثوابه قوله فاذا قتلتم
فاحسنوا القتلة بكسر القاف اي الهيئة والحالة وبفتحها
الفعلة من ذلك قوله واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة
بكسر الذال كالقتلة وجاء في رواية اخرى فاحسنوا الذبح
قوله وليحد احدكم شفرته بضم الشين وقد تفتح
وهي السكين العظيمة ومثلها [illegible] قوله
وليرح ذبيحته اي [illegible] باحداد السكين و

أمرارها وترك احدادها وذبح غيرها قبالتها وغير ذلك
فقد روي ان سبب ابتلا يعقوب بفرقة ولده يوسف
عليهما السلام انه ذبح عجلا بين يدي امه وهي تخور فلم
يرحمها ومن غريب ما وقع مما يتعلق بذلك ما حكي عن
بعضهم انه دخل على بعض الامرا وقد امر بذبح جملة من
الغنم فذبح بعضها ثم اشتغل الذابح عن الذبح ثم عاد اليه في
الحال فلم يجد المدية التي يذبح بها فاتهم بها بعض الحاضرين
فانكر اخذها وحصل بسبب ذلك الغط على رجل كان ينظر
اليهم من بعد وقال السكين التي تخاصموا عليها اخذتها
هذه الشاة بفمها ومشت بها الى هذه البير والقتها فيها فامر
الامير شخصا بالنزول الى هذه البير ليتبين هذا الامر فنزل
فوجد الامر كما اخبر الرجل تنبيه قوله وليحد بضم
اليا وكسر الحا وتشديد الدال وقوله وليرح بضم اليا
وقد ذكرناه ان هذا الحديث جامع لقواعد الدين العامة
وبيان ذلك وايضاحه ان الاحسان في الفعل هو ايقاعه
على مقتضى الشرع اذ الفعل وهو ما يتعلق بمعاش الفاعل
او بمعاده فالاول سياسة نفسه وبدنه واهله واخوانه
وملكه والناس والثاني الايمان وهو عمل القلب والاسلام
وهو عمل الجوارح كما قدمناه في حديث جبريل عليه
السلام فان احسن الانسان في هذا كله بان فعله على
وجهه فقد حصل له كل خير وسلم من كل ضير ومما ذكر
من الاحسان عام في كل شي وقد امر صلى الله عليه
وسلم بالمذكور الرفق في القتل والذبح لانه ضرب

ذلك مثلا للاحسان اتفاقا لا عن مقتضي حصره بالذكر من
عمل الجوارح واما ان سبب الحديث الذي هو فعل الجاهلية
اقتضاه فانهم كانوا يمثلون قوله يمثلون اي
عن الطريق المستحق في القتل بجدع الانف وقطع
اليد والرجل ونحو ذلك وكانوا يذبحون بالمدي الكالة
والعظم والعصب ونحو ذلك مما يذبح الحيوان اولان القتل
والذبح غاية ما يفعل من الاذى فامر صلى الله عليه وسلم
بالرفق في كل شي مما خولنا عليهم بالرفق فانه ما كان
في شي الا زانه ولا نزع الرفق من شي الا شانه نكتة
انظر ولو بعين البصيرة الى حكم الله تعالى كيف لم يفرض
الصلاة على العباد في اول الاسلام بل فرضها ليلة المعراج
وكذلك الصيام فرض في السنة الثانية من الهجرة وكذلك
تحريم الخمر بعد وقعة احد كل ذلك ليعلم عباده الحلم والصبر
واخذ الامور على الاستدراج لئلا يعجلوا في امورهم فالعجلة
ندامة نكتة اخرى يوخذ من قوله تعالى واعبدوا
الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي
القربى واليتامى والمساكين الى قوله وما ملكت ايمانكم
الشفقة بالحيوانات والوصية بها فقد صح انه صلى الله
عليه وسلم قال كلكم راع وكل منكم مسئول عن رعيته واخرج
النسائي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قتل عصفورا
عبثا عج الى الله يوم القيمة ويقول يا رب اسئل هذا لما قتلني
عبثا ولم يقتلني لمنفعة وفي الصحيحين عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله [illegible]

بسقاية كلب وعذب امراة في هرة حبستها حتى ماتت
جوعا وعطشا وحكي عن ابي سليمان الداراني رحمه
الله تعالى قال ركبت مرة حمارا وضربته مرتين او ثلاثا
فرفع الحمار راسه الي وقال لي يا ابي سليمان انما هو القصاصة
يوم القيمة يوم الحسرة والندامة فان شئت فاقلل وان شئت
فاكثر وهذا فيه زجر لمن يوذي الدابة بالضرب او الاحمال
الثقيلة او قلة العلف ونحو ذلك فانه مسول عن ذلك يوم
القيمة فليتق العبد ربه ويحسن كما احسن الله اليه ويخاف
من القصاص يوم القيمة بينه وبين البهائم فيا اخواني
اطيعوا الله ولا تعصوه فعن وهب رضي الله عنه قال
ان الرب عز وجل قال في بعض ما يقول لبني اسرايل اني اذا
اطعت رضيت واذا رضيت باركت وبركتي ليس لها غاية
واذا عصيت غضبت واذا غضبت لعنت ولعنتي تلحق التابع
من الولد اي وذلك من شوم المعصية نادرة ظريفة حكي
ان الخليفة هارون الرشيد رحمه الله حلف بالطلاق انه
من اهل الجنة فاجتمع اليه العلما فافتاه احد بذلك فدخل
عليه ابن السماك فقال يا امير المؤمنين مالي اراك حزينا مهموما
فقال من شان كذا وكذا فقال ابن السماك اسيلك عن شي؟
هل نويت علي معصية قط ثم تركتها خوفا من الله تعالى قال
نعم قال يا امير المؤمنين انت من اهل الجنة فان الله تبارك
وتعالى قال في كتابه العزيز وهو اصدق القايلين واما من
خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي
المأوى حكاية لطيفة ... ما ... في هذا المعنى

قيل ان رجلا من بني اسرايل كان فاجرا مسرفا على نفسه فلما
اكثر من الفواحش والمعاصي اتى في منزل له علي بير فاذا كلب
يلهث عطشا فرق له ورثا له فنزل في البير ونزع خفه وسقى
الكلب وارواه فشكر الله عز وجل وغفر له واوحى الله الي
نبي ذلك الزمان ان قل لذلك المسرف اني غفرت لك جميع
ما اقترفت برحمتك علي خلقي خاتمة المجلس روي عن
ابن عساكر في تاريخه عن بعض اصحاب الشبلي قال رايت
الشبلي في النوم بعد موته فقلت ما فعل الله بك قال اوقفني
بين يديه وقال يا ابا بكر اتدري بماذا غفرت لك فقلت
بصالح عملي فقال لا فقلت باخلاصي في عبوديتي فقال لا
فقلت بحجي وصومي وصلاتي قال لم اغفر بذلك فقلت بهجرتي
الي الصالحين بادامة اسفاري وطلب العلوم فقال لا فقلت
يا رب هذه المنجيات التي كنت اعقد عليها حسن ظني انك بها
تعفو عني قال كل هذه لم اغفر لك بها فقلت الهي بماذا غفرت
لي قال اتذكر حين كنت تمشي علي درب بغداد فوجدت هرة صغيرة
قد اضعفها البرد وهي تتروى الي جدار من شدة الثلج والبرد
فاخذتها رحمة لها فادخلتها في فروة كانت عليك وقاية لها
من اليم البرد فقلت نعم يا رب قال برحمتك لتلك الهرة غفرت
لك ورحمتك اللهم ارحمنا برحمتك يا ارحم الراحمين امين

المجلس الثامن عشر في الحديث الثامن عشر

الحمد لله الحليم الستار ۞ المتفضل بالعطا المدرار ۞ الذي قد
قضا وقدر بما تجري به الاقدار ۞ يدني ويبعد ۞ ويشقي ويسعد ۞
ويهبط ويصعد ۞ وربك يخلق ما يشا ويختار ۞ واشهد

ان لا اله الا الله وحده لا شريك له مكور الليل على النهار
واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله وصفيه
وخليله المصطفى المختار الشفيع في من يصلى عليه من
النار صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه ما طلع
نجم واستنار عن ابي ذر جندب بن جنادة الغفاري
رضي الله تعالى عنه وابي عبد الرحمن معاذ بن جبل
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال اتق الله حيث ما كنت واتبع السيئة الحسنة
تمحها وخالق الناس بخلق حسن رواه الترمذي وقال
حديث حسن وفي بعض النسخ حسن صحيح اعلموا
اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث
عظيم اشتمل على ثلاثة احكام حق الله وحق المكلف وحق
العباد فاما حق الله فتخشيه ما كنت فانه ناظر اليك
ورقيب عليك واما حق المكلف فهو محو السيئة بالحسنة
واما حق العباد فهو معاشرتهم بخلق حسن كما سياتي
الكلام على ذلك كله ان شا الله تعالى فايدة جندب
بفتح الدال وضمها وكسرها على قلة وجنادة بضم الجيم
موعظة سيلت ام ابي ذر راوي هذا الحديث عن
عبادته فقالت كان نهارها اجمع في ناحية يتفكر
وعن سفيان الثوري رضي الله عنه انه قال قام ابو
ذر رضي الله عنه فالتفت الناس فقال ايتم لو ان احدكم
اراد سفرا اليس يتخذ من الزاد ما يصلحه ويبلغه
قالوا بلى قال فسفر القيمة ابعد ما تريدون فخذوا
ما يصلح

ما يصلحكم قالوا وما يصلحنا قال حجوا حجة لعظائم الامور
وصوموا يوما شديدا حره لطول يوم النشور وصلوا
ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور كلمة خير تقولونها
او كلمة شر تسكتون عنها لوقوف يوم عظيم تصدق
بمالك لعلك تنجو اجعل الدنيا مجلسين مجلسا في طلب الحلال
ومجلسا في طلب الاخرة والثالث يضرك ولا ينفعك
فلا ترده اجعل المال درهمين درهما تنفقه على عيالك من حل
ودرهما تقدمه لاخرتك والاخر يضرك ولا ينفعك لا ترده
فتاملوا هذه الموعظة من ابي ذر رضي الله عنه موعظة
اخرى روي عن انس بن مالك رضي الله عنه ان
معاذ بن جبل رضي الله عنه دخل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال كيف اصبحت قال اصبحت بالله مؤمنا
قال ان لكل قول مصداقا ولكل حق حقيقة فما مصداق ما تقول
قال يا رسول الله ما اصبحت صباحا قط الا ظننت اني
لا امسي وما امسيت مسا قط الا ظننت اني لا اصبح ولا
اخطو خطوة الا ظننت اني لا اتبعها اخرى وكاني انظر
الى كل امة جاثية تدعى الى كتابها ومعها نبيها واوثانها
التي كانت تعبد من دون الله وكاني انظر الى عقوبة
اهل النار وثواب اهل الجنة قال قد عرفت لك فالزم
فلنرجع الى الكلام على الحديث فنقول قوله اتق الله
حيثما كنت سببه ان ابا ذر رضي الله عنه لما اسلم
بمكة شرفها الله تعالى قال له النبي صلى الله عليه
وسلم الحق بقومك وعسى ان ينفعهم الله بك فلما راى حرصه

علي القيام معه بمكة فعلم صلي الله عليه وسلم انه لا يقدر
علي ذلك قال ابيه اتق الله حيث ما كنت الحديث فانه اولي
لك من الاقامة بمكة وهو امر لكل من يتاتي توجيه الامر
اليه ليعم كل مامور وهي لا يختص به مخاطب دون مخاطب
ومعني ذلك امتثل ايها المكلف اوامر الله تعالي واجتنب
نواهيه في كل مكان واوان فانه معك اينما كنت وناظر
اليك ومطلع عليك دلت عليه الايات والاخبار ثم
واعلموا اخواني ان كلمة التقوي وصية جامعة لكل خير جا
رجل الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال اوصني قال عليك
بتقوي الله فانها اجماع كل خير وعليك بالجهاد فانه
رهبانية المسلمين وعليك بذكر الله فانه نور لك في
الارض وذكر لك في السما واخزن لسانك الا من خير فانه
بذلك تغلب الشيطان وقال صلي الله عليه وسلم من
اتق الله عاش قويا وسار في بلاده امنا قال وهب رحمه
الله الايمان عريان ولباسه التقوي وزينته الحيا وراس
ماله العفة وقال غيره من سره ان تدوم له العافية
فليتق الله وقيل لبعض الصالحين عند موته
اوصنا قال عليكم باخر اية من سورة النحل ان الله مع
الذين اتقوا والذين هم محسنون والايات والاخبار في
التقوي كثيرة شهيرة **تكملة** في بستان العارفين
للنووي رحمه الله ان داود عليه السلام قال يا رب كن
لابني سليمان كما كنت لي فاوحي الله اليه قل لابنك
يكون لي اكون له كما كنت لك **نكتة** اخري قال

مجاهد

٦٨

مجاهد رحمه الله رايت الكعبة في النوم تخاطب النبي صلي
الله عليه وسلم وتقول يا محمد لئن لم تنته امتك عن المعاصي
لانتفضن حتي لا يبقي حجر علي حجر ومعني التقوي امتثال
الاوامر واجتناب النواهي قال بعضهم اذا اردت ان تعصي
الله فاعصه حيث لا يراك او اخرج من داره او كل غير
رزقه قال العلما رضي الله عنهم فاذا اتقي الشخص الله
تعالي بفعل ما امر به وترك ما نهي عنه فقد اتي بجميع
وظائف التكليف قال الله تعالي ليس البر ان تولوا
وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله
وقال الا ان اوليا الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
الذين امنوا وكانوا يتقون الاية فمن اتقي الله تعالي
بما في الاية الاولي من الايمان والاسلام فهو تقي والتقي ولي
الله ومن اتي بما في الاية الثانية فهو ولي الله وللتقوي
الله فوائد منها الحفظ والحراسة من الاعدا لقوله تعالي
وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيا ومنها التاييد والنصر
لقوله تعالي ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ومنها
النجاة من الشدائد والرزق الحلال لقوله تعالي ومن يتق الله
يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومنها اصلاح
العمل وغفران الذنوب لقوله تعالي اتقوا الله وقولوا قولا
سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومنها النور لقوله
تعالي يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله
يوتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر
لكم ومنها المحبة لقوله تعالي ان الله يحب المتقين

ومنها الاكرام لقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم
ومنها البشارة عند الموت لقوله تعالى الذين
امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي
الاخرة ومنها النجاة من النار لقوله تعالى ثم ننجي
الذين اتقوا ومنها الخلود في الجنة لقوله تعالى
وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين فرحم
الله القايل شعر

من عرف الله فلم تغنه ● معرفة الله فذاك الشقي
ما يصنع العبد بعز الغنا ● والعز كل العز للمتقي

ويرحم الله القايل

يريد المرء ان يعطى مناه ● ويابى الله الا ما ارادا
يقول المرء فايدتي ومالي ● وتقوى الله افضل ما استفادا

حكاية ركب قوم سفينة فظهر لهم
شخص على وجه الما وقال معي كلمة ابيعها بالف دينار
فقال احدهم هذه الف دينار فقال اطرحها في البحر فطرحها
فقال كلمة من يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث
لا يحتسب الاية تعالى فقال احفظها جيدا فلما
حفظها انكسر المركب وبقي الرجل على لوح يتلو هذه
الاية فرماه الموج في جزيرة فوجد فيها امراة جميلة
فسالها عن امرها فقالت انا من بلد كذا وكل يوم
يطلع في الجني في وقت كذا فيراودني عن نفسي
ويحفظني الله منه فقال اجعليني في مكان اراه ولا
يراني فجعلته [illegible] فطلع الجني [illegible] وراه تلا الاية

فالتهب

فالتهب نارا ففرحت المراة بذلك ثم اخذت بيد الرجل الى
كهف فيه من الجواهر واللولو شي كثير فمرت بهم سفينة
فاشارا اليها فقصدهما اهلها واخذ كل واحد من الجواهر
واللولو ما لا يعلمه الا الله فايدة ولتتبع السيئة
الحسنة تمحها المراد بالحسنة الصلوات الخمس قال الله تعالى
واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن
السيئات نزلت في رجل قبل امراة اجنبية وقال
صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة
ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن ما اجتنبت
الكباير وقال صلى الله عليه وسلم ارايتم لو ان نهرا
بباب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه
شي قالوا لا يبقى من درنه شي قال كذلك الصلوات الخمس
يمحو الله بهن الخطايا اخرجه الايمه وفي الترمذي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توضا ثم قال من توضا
نحو وضوئي هذا ثم صلى الظهر غفر له ما تقدم بينها
وبين صلاة الصبح ثم صلى العصر غفر له ما بينها وبين
صلاة الظهر ثم صلى المغرب غفر له ما بينها وبين صلاة
ثم صلى العشا غفر له ما بينها وبين صلاة المغرب ثم لعله
ان يبيت ليلته يتمرغ ثم ان قام فتوضا وصلى الصبح
غفر له ما بينها وبين صلاة العشا وعن ابي امامة
الباهلي رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى
الله عليه وسلم في المسجد ونحن نقعد معه اذ جا رجل فقال
يا رسول الله اني اصبت حدا فاقمه علي [illegible] فسكت عنه

الله صلى الله عليه وسلم ثم عاد فقال يا رسول الله اني
اصبت حدا فاقمه علي فسكت عنه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم عاد الثالثة فسكت عنه فاقيمت الصلاة
فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو
امامة وتبع الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
انصرف وتبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر
ماذا يرد على الرجل فلحق الرجل برسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال يا رسول الله اني اصبت حدا فاقمه علي
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتوضات فاحسنت
قال بلى يا رسول الله قال ثم شهدت الصلاة معنا قال
نعم يا رسول الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان الله قد غفر لك حدك او قال ذنبك فتبين
من هذه الاحاديث الشريفة ان الحسنات هي الصلوات
الخمس والسيئات هي الصغاير من الذنوب ويجوز
ان تكون الحسنة مطلقا والحمل على حقيقته كما هو
ظاهر الحديث وفضل الله تعالى واسع وخبر ابي امامة
المذكور يؤيد ذلك وقد قيل ان الحسنات هي سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم قال الامام القشيري رحمه الله
ينبغي للعبد ان يستغرق جميع الاوقات بالعبادات
فان اخلا لحظة من الزمان من فرض يؤديه المرء
او نفل ياتيه حسرة عظيمة وخسران مبين ان الحسنات
يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين وقال
السلمي

السلمي قال الواسطي انوار الطاعات يذهبن ظلم المعا
وقال اهل الحقائق حسنات الندم يذهبن
سيئات الخطر وقال بعضهم اكتساب العبرة يذهبن
سيئات الغيرة وقال بعضهم حسنات الاستغفار
تذهب سيئات الاصرار وقيل غير ذلك تنبيه قال
السلمي رحمه الله ما اخذ الله تعالى احدا الا بذنوبهم
فمن لزم الصلاح والطاعة وقاه الآفات ومكاره
الدارين ولذلك قال الله تعالى وما كان ربك ليهلك
القرى بظلم واهلها مصلحون والاصلاح هو الرجوع الى
الله تعالى والتضرع والابتهال اليه في كل وقت ولحظة
نفس وقال شقيق البلخي الصلاح ثلاثة اشيا اكل
الحلال واتباع السنن ومخالفة الهوى وقال
القشيري ان الله سبحانه وتعالى من كرمه لم
يهلك من كان مصلحا ولذا اهلك من كان ظالما وقوله
وخالق الناس بخلق حسن اي عاشرهم بخلق حسن
وهو ان تعاملهم بما تحب ان يعاملوك به من كف
الاذى وطلاقة الوجه وما اشبه ذلك لجلب القلوب
ولتكمل المحبة وذلك جماع الخير وملاك الامر وجاء
في حسن الخلق آثار كثيرة سنذكر منها جملة فيما ياتي
ان شاء الله تعالى وهو شيم النبيين والمرسلين
وخواص المؤمنين ويكفي في ذلك مدح الباري سبحانه
وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم بقوله وانك لعلى
خلق عظيم خاتمة المجلس [illegible] رسول الله

صلى الله عليه وسلم شديد اللطف بالنسا وقال أيما
رجل صبر على سوء خلق امرأته اعطاه الله تعالى من
الاجر ما اعطى ايوب عليه السلام في بلايه وأي امراة
صبرت على سوء خلق زوجها اعطاها من الاجر ما اعطى
آسية بنت مزاحم امراة فرعون **حكي** ان رجلا
جا الى عمر رضي الله تعالى عنه يشكو اليه خلق زوجته
فوقف بالباب ينتظره فسمع امراته تستطيل عليه
بلسانها وهو ساكت لا يرد عليها فانصرف الرجل قايلا
اذا كان هذا حال امير المومنين مع زوجته فكيف حالي
فقال له عمر اني احتملها لحقوق لها علي انها طباخة
لطعامي خبازة لخبزي غسالة لثيابي مرضعة لولدي
وليس ذلك بواجب عليها ويسكن قلبي بها عن الحرام
فانا احتملها لذلك فقال الرجل يا امير المومنين وكذلك
زوجتي قال فاحتملها يا اخي فانما هي مدة يسيرة
فانظروا اخواني الى حسن هذا الخلق اللهم حسن
اخلاقنا ووسع ارزاقنا بكرم

المجلس التاسع عشر في الحديث التاسع عشر

الحمد لله
غافر الذنب وان تكاثرت الذنوب قابل التوب ممن
يتوب شديد العقاب عند قسوة القلوب **واشهد**
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له جابر الكسير وميسر
العسير ومفرج الكروب **واشهد** ان سيدنا
محمدا عبده ورسوله الذي اطلعه الله تعالى على اسرار
الغيوب وملكه زمام الدنيا والاخرة فهو اعظم مخلوق

واشرف محبوب صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه
من الشروق الى الغروب امين **عن ابي العباس عبد
الله** بن عباس رضي الله عنهما قال كنت خلف النبي
صلى الله عليه وسلم يوما فقال يا غلام اني اعلمك كلمات
احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك اذا سألت
فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة
لو اجتمعت على ان ينفعوك بشي لم ينفعوك الا بشي
قد كتبه الله لك وان اجتمعوا على ان يضروك بشي
لم يضروك الا بشي قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام
وجفت الصحف رواه الترمذي وقال حديث حسن **وفي
رواية** غير الترمذي احفظ الله تجده امامك تعرف الى
الله في الرخا يعرفك في الشدة واعلم ان ما اخطاك لم يكن
ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطيك واعلم ان النصر مع
الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا صدق رسول
الله صلى الله عليه وسلم **اعلموا** اخواني وفقني الله واياكم
لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم الموقع واصل كبير
في رعاية حقوق الله تعالى والتفويض لامره **قوله**
يعني ابن عباس رضي الله عنهما كنت خلف النبي صلى الله
عليه وسلم اي على دابة كما في رواية تفيد جواز الارداف
على الدابة ان اطاقته **وقوله** يوما اي في يوم **قوله**
فقال لي يا غلام هو الصبي من حين يفطم الى تسع سنين

... لو ذاك وهو عشر سنين **قوله** صلى الله
عليه وسلم اني اعلمك كلمات اي ينفعك الله بهن كما في
رواية اخرى اي تعلمهن وتعلمهن وان كانت قليلة
فمعانيها كثيرة جليلة **قوله** احفظ الله اي احفظ الله
بحفظ فرايضه وحدوده وبملازمة تقواه واجتناب
نهيه وما لا يرضاه يحفظك في نفسك واهلك ودنياك
ودينك سيما عند الموت اذ الجزا من جنس العمل ومنه
اذكروني اذكركم ان تنصروا الله ينصركم وقد مدح الله
تعالى الحافظين لحدوده فقال تعالى هذا ما توعدون
لكل اواب حفيظ **قوله** احفظ الله تجده تجاهك
احفظ وكن من خشي الرحمن بالغيب وجا بقلب منيب
تجده تجاهك اي امامك اي تجده معك بالحفظ والاحاطة
والتاييد والاعانة حيث ما كنت فتستانس به
وتستغني به عن خلقه وخص الامام من بين الجهات
الست اشعارا بشرف المقصد وبان الانسان مسافر
الى الاخرة غير مقيم في الدنيا والمسافر انما يطلب امامه
لا غيره والمعنى تجده حيث ما توجهت وتيممت وقصدت
من امر الدنيا والدين **قوله** اذا سالت فاسال الله
اي اذا اردت سوال شي فاسال الله ان يعطيك اياه ولا
تسال غيره فان خزاين الوجود بيده وازمتها اليه اذ لا قادر
ولا معطي ولا نافع غيره فينبغي ان يقصد سيما وقد

قسم

قسم الرزق وقدره لكل احد بحسب ما اراده الله لا يتقدم
ولا يتاخر ولا يزيد ولا ينقص بحسب علمه القديم
الازلي وان كان يقع في ذلك تبديل في اللوح المحفوظ
بحسب تعليق على شرط ومن ثم كان للسوال فايدة
لاحتمال ان يكون اعطا المسئول معلقا على السوال منه
روي انه صلى الله عليه وسلم قال ان الروح الامين
القى في روعي انه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها
فاتقوا الله واجملوا في الطلب اي طلب الحلال مع النظر لذلك
لا فايدة في سوال الخلق مع التعويل عليهم فان قلوبهم كلها بيد
الله يصرفها على حسب الارادة فوجب ان لا يعتمد في امر
من الامور الا عليه فانه المعطي المانع لا مانع لما اعطى
ولا معطي لما منع له الخلق والامر وبيده تدبير النفع والضر وهو
على كل شي قدير **وقد جا** في الحديث من لم يسال الله يغضب
عليه ليسال احدكم ربه حاجته حتى شسع نعله اذا انقطع **وخرج**
المحاملي وغيره قال الله تعالى من ذا الذي دعاني فلم اجبه
وسالني فلم اعطه واستغفرني فلم اغفر له وانا ارحم
الراحمين **وفي الحديث** ان الله يحب الملحين
في الدعا والمخلوق يغضب وينفر عند تكرار السوال
وقد قال الله تعالى لموسى عليه السلام يا موسى سلني في
دعايك وحاجتك حتى ملح عجينك **وانشد**
لا تسالن بني ادم حاجة وسل الذي ابوابه لا تحجب

ب اذا تركت سؤاله وبني آدم حين يسأل يغضب
فشتان ما بين هذين وسحقا لمن تعلق بالاثر واعرض
عن العين موعظة سأل رجل الامام احمد بن حنبل رضي الله
عنه ان يعظه فقال الامام ان كان الله تعالى تكفل بالرزق ف
اهتمامك لماذا وان كان الرزق مقسوما فالحرص لماذا
وان كان الخلف على الله فالبخل لماذا وان كانت الجنة حقا فالراحة
لماذا وان كانت النار حقا فالمعصية لماذا وان كانت الدنيا
فانية فالطمأنينة لماذا وان كان الحساب حقا فالجمع لماذا
وان كان شيء بقضائه وقدره فالحزن لماذا قوله
واذا استعنت فاستعن بالله اي اذا طلبت الاعانة
على امر من امور الدنيا والاخرة فاستعن بالله لانه القادر
على كل شيء وغيره عاجز عن كل شيء حتى عن جلب مصالح نفسه
ودفع مضارها كتب الحسن بن عمر بن عبد العزيز
لا تستعن بغير الله يكلك الله اليه وما احسن قول
الخليل على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام لجبريل لما
قال له الك حاجة حين القي في النار فقال اما اليك
فلا قال سل ربك قال حسبي من سؤالي علمه بحالي
فان قوله يتضمن ان المنجي من الشدائد والمعطي
للسؤال هو الله تعالى دون غيره قوله واعلم بان الامة
اي ساير الخلائق لو اجتمعت اي كلها على ان ينفعوك بشيء
اي من منافع الدنيا والاخرة لم ينفعوك اي بشيء من الاشيا

الا بشيء

الا بشيء قد كتبه الله لك اي في علمه او في اللوح المحفوظ
وان اجتمعوا اي كلهم على ان يضروك بشيء اي من مضار
الدنيا والاخرة لم يضروك اي بشيء من الاشيا الا بشيء قد
كتبه الله عليك ويشهد له قوله تعالى وان يمسسك الله
بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله
والمعنى وحد الله في حقوق الضر والنفع فهو الضار النافع
ليس لاحد سواه شيء في ذلك لان ازمة الموجودات
بيده منعا واطلاقا فاذا اراد احد ضررك بما لم يكتبه
عليك دفعه تعالى عنك وصرفه عن مراده بعارض
من عوارض القدرة اباها هو مانع من الفعل من اصله او
من تاثيره وفي ذلك حث على التوكل والاعتماد على الله
تعالى في جميع الاغراض عن ما سواه نكتة لا ينافي
هذا قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام فاخاف
ان يقتلون انا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى لان
الانسان مامور بالفرار من اسباب المؤذيات الى اسباب
السلامة وان لم يسلم لقوله تعالى خذوا حذركم ولا تلقوا
بايديكم الى التهلكة وقول عمر رضي الله عنه انا نفر من
قدر الله الى قدر الله قوله رفعت الاقلام اي
تركت الكتابة لفراغ الامر والمعنى انتهت الكتابة في
اللوح المحفوظ بما كان وما يكون الى يوم القيمة قوله
وجفت بالجيم الصحف التي فيها مقادير الكائنات قبل الوقوع

المحفوظ فلا تبديل بعد ذلك ولا نسخ لما كتب فيها وقد يوجد
محو وتبديل بحسب ما في علم الله تعالى ومصداقه قوله
تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب اي اصله
وهو العلم القديم الازلي الذي لا يتغير منه شيء كما قاله ابن
عباس رضي الله عنهما وغيره **تنبيه** من علم هذا
هان عليه التوكل على خالقه والاعراض عن ما سواه روى
ابن الوردي بسنده انه صلى الله عليه وسلم قال اول ما خلق
الله القلم ثم خلق النون وهي الدواة وذلك قوله تعالى
ن والقلم قال له اكتب قال وما اكتب قال اكتب ما كان وما
هو كائن الى يوم القيمة من عمل او اجل او رزق او اثر فجرى القلم
بما هو كائن الى يوم القيمة ثم ختم العمل فلم ينطق الى يوم القيمة
ثم خلق العقل فقال له ما خلقت خلقا احب الي منك وعزتي
وجلالي لاكملنك فيمن احببت ولانقصنك فيمن ابغضت
ثم قال صلى الله عليه وسلم اكمل الناس عقلا اطوعهم لله
بطاعته وروى مسلم ان الله كتب مقادير الخلق قبل ان يخلق
السموات والارض بخمسين الف سنة وقيل ايضا يا رسول الله
فيما العمل اليوم افيما جفت به الاقلام ام فيما نستقبل قال بل
فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير قالوا ففيما العمل قال
اعملوا فكل ميسر لما خلق له **فائدة** قيل اول من كتب العربي
وغيره آدم عليه السلام وقيل اسماعيل واول من كتب الفارسي
[illegible] واول من وضع الخط [illegible] ولم يصح في ذلك كله

شيء

شيء فالله سبحانه وتعالى اعلم وفي رواية غير الترمذي
احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء اي تحبب
بالدأب في الطاعات حتى تكون عنده معروفا بذلك
يعرفك في الشدة بتفريجها عنك ويجعل لك من كل ضيق
فرجا ومن كل هم فرجا يقال ان العبد اذا تعرف الى الله في الرخاء
ثم دعاه في الشدة يقول الله تعالى هذا الصوت اعرفه وفي
غيره لا اعرفه وقيل المراد تعرف الى ملائكة الله تعالى في حال
اليسر بارتباطها بالعبادة ولزوم الطاعة تعرفك في حال
الشدة فتشفع لك عند الله بطلب التفريج والمعونة منه
وذلك لما روي ان العبد اذا كان له دعاء في الرخاء فدعا في الشدة
قالت الملائكة هذا نعرفه وان لم يكن له صوت دعاء في الرخاء
فدعا في الشدة قالت ربنا هذا صوت لا نعرفه **قوله**
واعلم ان ما اخطاك اي فلم يصل اليك لم يكن مقدرا عليك
ليصيبك ليتبين كونه غير مقدر عليك وما اصابك اي
من المقدرات عليك لم يكن مقدرا على غيرك ليخطيك اذ
لا يصيب الانسان الا ما قدر له وعليه وذلك لان
المقدرات سهام صائبة توجهت من الازل فلابد ان تقع
مواقعها **روى الامام احمد** انه صلى الله عليه وسلم
قال ان لكل شيء حقيقة وما بلغ عبد حقيقة الايمان حتى يعلم
ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطاه لم يكن ليصيبه ويؤيد
ذلك قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم

الا في

الاي كتاب من قبل ان نبراها واخرج الترمذي ان الله
اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضي ومن سخط فله
السخط **قوله** واعلم ان النصر اي من الله للعبد علي عدائه
انما يكون مع الصبر علي طاعة الله وعن معصيته قال تعالي
ولئن صبرتم لهو خير للصابرين وقال تعالي كم من فئة
قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين اي
بالنصر والاثابة الي غير ذلك من الايات والاخبار ولهذا
كان الغالب علي من انتصر لنفسه الخذلان فمن صبر حتي
نصره الله وايده **والله قوله** وان الفرج مع
الكرب اي يوجد سريعا معه فلا دوام للكرب وشواهده
كثيرة والسنة وفيه تسلية وتانيس بان الكرب نوع من
النعمة لما يترتب عليه ومنه قول بعضهم

عسي الكرب الذي امسيت فيه ● يكون وراءه فرج قريب

ولعل الفوايد في الشدايد **قال الشافعي رحمه الله**

ولرب حادثة يضيق بها الفتي ● ذرعا وعند الله منها المخرج
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها ● فرجت وكان يظنها لا تفرج

وقال غيره

توقع صنع ربك سوف ياتي ● بما تهواه من فرج قريب
ولا تياس اذا ما ناب خطب ● فكم في الغيب من عجب عجيب

وقيل غيره

لا تجزعن اذا ما الامر ضقت به ● ولا تبيتن الا خالي البال

ما بين طرفة عين وانتباهتها ● يقلب الدهر من حال الي حال

قوله وان مع العسر يسرا اي كما نطق به القران الكريم
ومن ثم ورد عن جمع من الصحابة وعنه صلي الله عليه
وسلم لن يغلب عسر يسرين **واخرج** وابن ابي حاتم واللفظ
لو جا العسر فدخل هذا الحجر لجاء اليسر حتي يدخل عليه فيخرجه
فانزل الله تعالي هذه الاية **خاتمة المجلس** من
الادعية المستجابة اذا حصل للشخص كربة يطبق اصابعه
بعدد ايعفي ثم يفتحها بكلمة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وهي قايمة حسنة **حكي** من بعضهم انه كان اذا طلب
منه شي ادخل يده في جيبه واخرج منه ما يطلب منه وكان ثم
اصحابه ينظرون الي جيبه ويعلمون ان ما فيه شي فسيل
عن ذلك فاخبر ان الخضر عليه السلام ياتيه بكل ما طلب
منه فالعجب ممن يتوكل علي الله تعالي في نجاته من النار
وفي جوازه علي الصراط وفي شربه من الحوض ولا يتوكل
عليه في كسيرات يقيم بها صلبه وفي ثوب يستر به عورته
اللهم وفقنا اجمعين امين امين **المجلس العشرون**
في الحديث العشرين الحمد لله الذي جعل قلوبنا بذكره
مطمينة **واشهد** ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اله
اطلع علي ضمايرنا ومكنون سرايرنا فلا يخفي عنه ما اضمره
العبد واكنه **واشهد** ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
افضل المخلوقين من ملك وانس وجنة **صلي الله** عليه وعلي

الى اصحابه الذين بينوا الفرض والسنة **عن ابي مسعود**
عقبة بن عمرو الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إن مما ادرك الناس من كلام النبوة
الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت رواه البخاري **اعلموا**
احوالي وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث
عظيم **قوله** ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى
اي مما اتفقت عليه الشرايع لانه جا في اوليها وتتابعت
بقيتها عليه اذ الحيا لم يزل في شرايع الانبيا الاولين ممدوحا
وما مورا به ولم ينسخ في شرع وفي حديث لم يدرك الناس
من كلام النبوة الاولى الا هذا اذا لم تستحي فاصنع ما شئت
قال من لم يكن له حيا يحجزه عن محارم الله تسوا عليه فعل
الصغاير وارتكاب الكباير **قال بعضهم**
اذا لم تخش عاقبة الليالي ولم تستحي فاصنع ما تشاء
فلا والله ما في العيش خير ولا الدنيا اذا ارتفع الحياء
فقال بعضهم معناه الوعيد كقوله تعالى اعملوا ما شئتم
اي اصنع ما شئت فان الله مجازيك وقال بعضهم انظر
ما تريد ان تفعل فان كان ذلك مما لا يستحي منه فافعل منه
ما شئت فان ذلك الفعل يكون جاريا على نهج السداد
وان كان مما يستحي منه فدعه ومعنى الحديث ان عدم
الحيا يوجب الانهماك في هتك الاستار **وفيه** معنى
التحذير والوعيد على قلة الحيا وفيه ان الحيا من اشرف

لا يستحي

الخصال

الخصال واكمل الاحوال ولذلك قال صلى الله عليه وسلم
الحيا خير كله لا ياتي الا بخير وثبت ان الحيا شعبة من الايمان
وقد كان صلى الله عليه وسلم اشد الناس حيا من البكر
في خدرها وفي حديث اذا اراد الله بعبد هلاكا نزع منه
الحيا فاذا نزع منه الحيا لم تلقه الا بغيضا مبغضا فاذا كان
بغيضا مبغضا نزع منه الامانة فلم تلقه الا خاينا مخونا
فاذا كان خاينا مخونا نزع منه الرحمة فلم تلقه الا فظا غليظا
القلب فاذا كان فظا غليظا نزع منه ربقة الايمان من عنقه
فاذا نزع منه ربقة الايمان من عنقه لم تلقه الا شيطانا لعينا
ملعنا وينبغي ان يراعى في الحيا القانون الشرعي فان منه
ما يذم شرعا كالحيا المانع من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع وجود
شروطه وهذا في الحقيقة جبن لا حيا وتسميته حيا مجاز للمشابهة
له ومثله الحيا في العلم المانع من سؤال عن مهمات الدين اذا اشكلت
عليه ولذا قالت عايشة رضي الله عنها نعم النسا نسا الانصار
لم يمنعهن الحيا ان يسالن عن امر دينهن وفي حديث ان ديننا
هذا لا يصلح لمستحي اي حيا مذموما ولا لمتكبر وجا في الصحيحين
عن ام سلمة رضي الله عنها جات ام سليم الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت ان الله لا يستحي من الحق هل على المراة
من غسل اذا هي احتلمت قال نعم اذا رات الما فلم تستحي من
السوال عن دينها وجا شر الناس الوذع المذي اي الذي
لا تستحي عند الجماع وقد قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم لمن رآه يعاتب اخاه في الحيا دعه فان الحيا من الايمان
اي من اسباب اصل الايمان واخلاقه لمنعه من الفواحش
وحمله على البر والخير كما يمنع الايمان صاحبه من ذلك
واولى الحيا الحيا من الله تعالى وهو ان لا يراك حيث نهاك
ولا يفقدك حيث امرك وكما ان الحيا ينشا عن معرفته
تعالى ومراقبته وقد قال صلى الله عليه وسلم استحيوا
من الله حق الحيا قالوا انا نستحي يا نبي الله والحمد
لله قال ليس كذلك ولكن من استحيى من الله
حق الحيا فليحفظ الراس وما وعى وليحفظ البطن
وما حوى وليذكر الموت والبلا ومن فعل ذلك فقد
استحيى من الله حق الحيا واعلم ان اهل الحيا يتفاوتون
بحسب تفاوت احوالهم وقد جمع الله تبارك وتعالى
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم كمال نوعي الحيا فكان في
الحيا الغريزي اشد من العذرا وفي الكسبي واصلا
الى اعلى غايته وقوله ﷺ اذا لم تستحي فاصنع
ما شئت يتضمن الاحكام الخمسة لان فعل الانسان
اما ان يستحي منه اولا فالاول الحرام والمكروه والثاني
الواجب والمندوب والمباح ولذا قيل ان على هذا الحديث
مدار الاسلام كما ذكرناه مسئلة يحرم كشف
العورة بحضرة الناس واما بغير حضرة الناس فقد
قال الامام النووي في شرح مسلم يجوز كشف العورة

في محل قضا الحاجة في الخلوة كحالة الاغتسال والبول ومعاشرة
الزوجية واما دخول الحمام فانه يطلب الحيا فقد قال
العلما رضي الله تعالى عنهم يباح للرجال دخول الحمام ويجب عليهم
غض البصر عما لا يحل لهم وصون عوراتهم عن الكشف
بحضرة من لا يحل له النظر اليها وقد روي ان الرجل اذا
دخل الحمام عاريا لعنه ملكاه رواه القرطبي في تفسيره
عند قوله تعالى كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وروى
الحاكم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حرام على
الرجال دخول الحمام الا بمئزر واما النسا فيكره لهن بلا عذر
لخبر ما من امراة تخلع ثيابها في غير بيتها الا هتكت
ما بينها وبين الله تعالى رواه الترمذي وحسنه
ولان امرهن مبني على المبالغة في الستر ولما في
خروجهن واجتماعهن من الفتنة والشر فعليكم يا اخواني
بالحيا والزموا الادب تبلغوا الارب **والختم لمجلسنا**
هذا بشيء مما يتعلق بالادب قال الله تعالى يا ايها الذين
امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا قال علي رضي الله عنه اي
ادبوهم وعلموهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرموا
اولادكم واحسنوا ادبهم رواه ابن ماجه وقال
صلى الله عليه وسلم لان يؤدب احدكم ابنه خير من ان
يتصدق بصاع طعام فجعل تاديب الابن اعلا من
الصدقة حكاه ابن ابي جمرة في شرح البخاري [illegible]

والختم مجلسنا هذا بشيء مما يتعلق بالادب

على الرود بان العبد يصل بادبه الى ربه وبطاعته الى
الجنة قال سري السقطي رضي الله عنه صليت ليلة من الليالي
فمددت رجلي في المحراب فنوديت في سري هكذا تجالس
الملوك فقلت لا وعزتك لا مددت رجلي ابدا وقال بعض
العارفين مددت رجلي في الحرم فقالت جارية لا تجالسه الا
بالادب والا فيمحوك من ديوان المقربين وقال بعضهم ترك
الادب موجب للطرد فمن اساء ادبه على البساط طرد الى
الباب ومن اساء ادبه على الباب رد الى سياسة الدواب
وقال بعضهم من تادب باداب الصالحين صلح لبساط المحبة
ومن تادب باداب الصديقين صلح لبساط المشاهدة وقال
ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه وصف لي عابد فقصدت زيارته
فرايته قد بصق في جهة القبلة فرجعت عن زيارته لانه
غير مامون على ادب من اداب الشريعة فكيف يكون
مامونا على الاسرار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من تفل تجاه القبلة جا يوم القيامة وتفلته بين عينيه
رواه ابو داود وعن ابي امامة رضي الله عنه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا قام في الصلاة فتحت
له الجنان وكشفت له الحجب بينه وبين ربه واستقبلته
الحور العين ما لم يتمخط او يتنخع رواه الطبراني وقال صلى
الله عليه وسلم اكرم المجالس ما استقبل به القبلة وقال
صلى الله عليه وسلم ان لكل شي سيدا وان سيد المجالس

قبالة

قبالة القبلة وقال صلى الله عليه وسلم ان لكل شي شرفا وان شرف
المجالس استقبال القبلة وقال بعضهم ما فتح الله على ولي
الا وهو مستقبل القبلة وحكي ان رجلا علم ولديه القران
على السوا فكان احدهما يقرا وهو مستقبل القبلة فحفظ القران
قبل صاحبه بسنة قال اهل التصوف نفعنا الله ببركاتهم
اذا صحت الصحبة سقط الادب واستشهدوا لذلك بما نقل
ان خطافا راود خطافة فدخلت قصر سليمان عليه السلام
فقال ان لم تجيبيني قلبت قصر سليمان عليه السلام فدعاه
وقال ما حملك على ما قلت قال يا نبي الله ان العشاق لا يؤاخذون
باقوالهم وقالوا ان الادب افضل من امتثال الامر واستشهدوا
لذلك بان الصديق رضي الله عنه تاخر عن المحراب ولم يمتثل امر
النبي صلى الله عليه وسلم بامامة الصلاة واما الفقها فقالوا
امتثال الامر افضل من الادب وبنوا على ذلك قول المصلي في
التشهد اللهم صل على محمد من غير ان يقول على سيدنا محمد امتثالا
لقوله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وقيل
للعباس رضي الله عنه انت اكبر ام النبي صلى الله عليه وسلم
فقال هو اكبر مني وانا ولدت قبله وذلك من ادبه رضي الله
عنه حكاية دخل شقيق البلخي وابو تراب النخشبي
على ابي يزيد البسطامي رضي الله عنه قال فاحضر خادمه
الطعام فقالا له كل معنا يا فتى فقال اني صايم فقال ابو تراب كل ولك اجر صيام
شهر فقال اني صايم فقال شقيق كل ولك اجر صيام [illegible]

ولك اجر صيام شهر بلغ

فقال اني صائم فقال ابو يزيد دعوا من سقط من عين الله
فقطع يده في سرقة بعد سنة اللهم ارزقنا الادب بفضلك
وكرمك يا ارحم الراحمين ويا اكرم الاكرمين ويا خير المسئولين بجاه
سيد المرسلين امين امين امين والحمد لله رب العالمين

المجلس الحادي والعشرون في الحديث الحادي والعشرين

الحمد لله الذي ادار الافلاك على قطبي الشمال والجنوب وروح
الصبا ورفع قبة السما بغير عمد وملاها حرسا وشهبا
حفظا وجعلها بهجة للناظرين فمن تامل قدرته راى من ايات
عجائب حكمته البالغة حارت فيها عقول العلما والفقها والادبا
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي خلق من
الما بشرا فجعله صهرا ونسبا واشهد ان سيدنا محمدا
عبده ورسوله الذي لم يزل بادب ربه متادبا صلى الله
وسلم عليه وعلى اله واصحابه الاخيار النجبا امين عن ابي
عمرو وقيل ابي عمرة سفيان بن عبد الله رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قولا لا اسال عنه
احدا غيرك قال قل امنت بالله ثم استقم رواه مسلم اعلموا
اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث
عظيم قوله قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام اي في
شرايعه قولا اي جامعا لمعاني الدين وواضحا في نفسه
بحيث لا يحتاج الى تفسير غيرك اعمل به واكتفي به بحيث
لا [illegible] عليه من الاحاطة والشمول

ونهاية الايضاح والظهور الى ان اسال عنه احدا غيرك
قال قل امنت بالله اي جدد ايمانك بقلبك ولسانك لتستحضر
جميع معاني الايمان الشرعي ثم استقم على الطاعات والانتهاء عن
جميع المخالفات اذ لا تاتي الاستقامة مع شي من الاعوجاج
وغاية الاستقامة ونهايتها ان لا يلتفت العبد الى غير الله
وهي الدرجة القصوى التي بها كمال المعارف والاحوال
وصفا القلوب في الاعمال وتنزيه العقايد عن مفاسد
البدع والضلال قال ابو القاسم القشيري رحمه
الله من لم يكن مستقيما في حاله ضاع سعيه وخاب جهده
ولذا قيل لا يطيق الاستقامة الا الاكابر فانها لا تحصل
الا بالخروج عن المالوفات ومفارقة العادات والقيام بين
يدي الله تعالى على حقيقة الصدق ولعزتها اخبر صلى الله
عليه وسلم ان الناس لا يطيقونها فيما اخرجه الامام احمد
استقيموا ولن تطيقوا وحاصله ان الاسلام توحيد
وطاعة فالتوحيد حاصل بالجملة الاولى والطاعة بجميع
انواعها ضمن الجملة الثانية اذ الاستقامة ترجع
الى امتثال كل مامور واجتناب كل منهي وزاد الترمذي في
هذا الحديث قلت يا رسول الله ما اخوف ما تخاف علي
فاخذ بلسان نفسه وقال هذا وفيه ان اعظم ما يراعى
استقامته بعد القلب اللسان فانه ترجمان القلب
فقد روى الامام احمد لا يستقيم [illegible] يستقيم

قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه وليعلم ان اللسان
في بعض المواضع اضر من سيف قاطع وسنان محدد قال
سفيان لان ترمي انسانا بسهم اهون من ان ترميه
بلسانك فان السهم قد يخطيه واللسان لا يخطيه
وقيل في المعنى

جراحات السهام لها التيام ولا يلتام ما جرح اللسان

والاستقامة خير من الف كرامة وما اكرم
الله تعالى عبدا بكرامة خير من الاستقامة ولهذا لم ينقل
عن الصحابة رضي الله عنهم الا القليل من الكرامات ونقل عن
المتاخرين من المشايخ والصادقين والمريدين اكثر من
ذلك رحمة الله تعالى عليهم اجمعين لان الصحابة رضي الله
تعالى عنهم ببركة النبي صلى الله عليه وسلم وصحبتهم له ومشاهدة
الوحي وتردد الملائكة وهبوطها بين ايديهم تنورت
قلوبهم وزكت نفوسهم فعاينوا الامور واستغنوا بها عطوا
عن رؤية الكرامات واشتغلوا بالعبادة والاستقامة وزهدوا
في الدنيا الدنية كما في خبر حارثة المشهور وقيل في قوله
الله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قالوها
بالسنتهم ثم استقاموا وقصدوا بقلوبهم وقيل قالوها
مصدقين بها ثم استقاموا على التصديق حتى ماتوا
مسلمين وقيل قالوها بالايمان ثم استقاموا بالطاعة
[illegible] **وليعلم** يا اخي ان من اطاع الله

تعالى اطاعه كل شي ومن خاف الله تعالى خافه كل شي **قال**
عوف بن ابي شداد العبدي بلغني ان الحجاج بن يوسف
لما ذكر له سعيد بن جبير ارسل اليه قايدا يسمى المتلمس
ابن الاحوص ومعه عشرون رجلا من اهل الشام من
خاصة اصحابه فبينما هم يطلبونه اذا هم براهب في صومعة
له فسالوه عنه فقال الراهب صفوه لي فدلهم عليه
فانطلقوا فوجدوه ساجدا يناجي باعلا صوته فدنوا
منه فسلموا عليه فرفع راسه فلما اتم بقية صلاته
رد عليهم السلام فقالوا ان الحجاج ارسل اليك فاجبه قال
ولا بد من الاجابة قالوا لا بد فحمد الله واثنى عليه
وصلى على نبيه ثم قام فمشى معهم حتى انتهى الى دير
الراهب فقال الراهب يا معشر الفرسان اصبتم
صاحبكم قالوا نعم قال لهم اصعدوا الدير فان اللبوة
والاسد ياويان حول الدير فعجلوا الدخول قبل المسا
ففعلوا ذلك وابى سعيد لا يدخل الدير فقالوا له
ما نراك الا تريد الهرب منا فقال ولكن لا ادخل منزل
مشرك فقالوا فانا لا ندعك فان السباع تقتلك
قال سعيد ان معي ربي يصرفها عني ويجعلها حرسا
حولي تحرسني من كل سو ان شا الله تعالى قالوا
فانت من الانبيا قال ما انا من الانبيا ولكن عبد
من عباد الله خاطي مذنب فقالوا احلف لنا

ان لا نبرح **فقال** فقال لهم الراهب اصعدوا الدير
واوتروا القسي لتنفروا السباع عن هذا العبد الصالح
فانه لم ينزل علي في الصومعة فدخلوا واوتروا
القسي فاذاهم باللبوه قد اقبلت فلما قربت من سعيد
تحككت به وتمسحت به ثم ربضت قريبا منه واقبل الاسد
فصنع مثل ذلك فلما راوا ذلك واصبحوا اتى الراهب فسال
عن شرايع دينه وسنن رسوله صلى الله عليه وسلم ففسر
له سعيد ذلك كله فاسلم الراهب وحسن اسلامه واقبل
القوم الى سعيد يعتذرون اليه ويقبلون يديه ورجليه
وياخذون التراب الذي وطيه ليلا فصلوا عليه
ويقولون يا سعيد حلفنا الحجاج بالطلاق والعتاق
ان نحن رايناك لا ندعك حتى نشخصك اليه فمرنا بما
شيت فقال امضوا لشانكم فاني لائذ بخالقي ولا راد لقضاه
فساروا حتى وصلوا الى واسط فلما انتهوا اليها قال لهم
سعيد يا معشر القوم قد تحرمت بكم وصحبتكم ولست
اشك ان اجلي قد حضر وان المدة قد انقضت فدعوني
الليلة اتخذ اهبة الموت واستعد لمنكر ونكير واذكر
عذاب القبر وما يحثى علي من التراب فاذا اصبحتم
فالميعاد بيني وبينكم المكان الذي تريدون فقال بعضهم
لا تريدوا اثرا بعد عين وقال بعضهم قد بلغتم امنكم فلا تعجزوا
عنه فقال بعضهم هو علي ادفعه لكم ان شا الله فنظروا

الي

٨١

الى سعيد وقد دمعت عيناه وتغير لونه ولم ياكل ولم يشرب
ولم يضحك منذ لقوه وصحبوه فقالوا باجمعهم يا خير
اهل الارض ليتنا لم نعرفك ولم نرسل اليك الويل لنا
كيف ابتلينا بك اعذرنا عند خالقك يوم الحشر الاكبر فانه
القاضي الاكبر والعدل الذي لا يجور فلما فرغوا من البكا
قال كفيله اسالك بالله يا سعيد الا ما زودتنا من
دعايك وكلامك فانا لم نلق مثلك ابدا فدعا لهم
سعيد فخلوا سبيله فغسل راسه ومدرعته
وكساه وهم محتفون الليل كله فلما انشق عمود الصبح
جاهم سعيد بن جبير يقرع الباب فقالوا صاحبكم ورب
الكعبة فنزلوا اليه وبكوا معه طويلا ثم ذهبوا به الى
الحجاج فدخل عليه المتلمس فسلم عليه وبشره بقدوم
سعيد بن جبير فلما مثل بين يديه قال له ما اسمك
قال سعيد بن جبير قال انت شقي بن كسير قال
بل امي كانت اعلم باسمي منك قال شقيت انت وشقيت
امك قال الغيب يعلمه غيرك قال لابدلنك
بالدنيا نارا تلظى قال لو علمت ان ذلك بيدك
لاتخذتك الها قال فما قولك في محمد قال نبي الرحمة
قال فما قولك في علي في الجنة هو ام في النار قال لو
دخلتها وعرفت اهلها عرفت من فيها قال فما قولك
في الخلفا قال لست عليهم بوكيل قال فايهم اعجب اليك

قال فانما هم خالقي قال فايهم ارضى الخالق قال اعلمهم بذلك
عند الذي يعلم سرهم ونجواهم قال فما بالك لا تضحك
قال يضحك مخلوق خلق من طين والطين تاكله النار
قال فما بالنا نضحك قال لم تستو القلوب قال ثم امر
الحجاج باللولو والزبرجد والياقوت فوضع بين يدي
سعيد فقال له سعيد ان كنت جمعت هذا لتفتدي
به من فزع يوم القيمة فصالح والا ففزعة واحدة تذهل
كل مرضعة عما ارضعت ولا خير في شي جمع للدنيا الا
ما طاب وزكا ثم دعى الحجاج بالة اللهو فبكى سعيد فقال
الحجاج ويلك يا سعيد اي قتلة تريد ان اقتلك قال
اختر لنفسك يا حجاج فوالله لا تقتلني قتلة الا قتلك الله
مثلها في الاخرة قال فتريد ان اعفو عنك قال ان كان
العفو من الله واما انت فلا قال فاذهبوا به فاقتلوه
فلما خرج من الباب ضحك فاخبر الحجاج بذلك فامر برده
فقال له ما اضحكك قال عجبت من جراتك على الله وحلم
الله عليك فامر بالنطع فبسط بين يديه وقال اقتلوه
قال سعيد وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض
حنيفا وما انا من المشركين قال وجهوه لغير القبلة قال
سعيد فاينما تولوا فثم وجه الله قال كبوه لوجهه فقال
سعيد منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى
قال الحجاج اذبحوه فقال سعيد اشهد ان لا اله الا الله وحده

لا شريك له

لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم قال اللهم
لا تسلطه على احد يقتله بعدي فذبح على النطع
رحمه رحمة تليق بجنابه المنيف ورضي الله عنه
عنه واسكنه اعلى فراديس الجنان امين فكانت
راسه بعد قطعها يقول لا اله الا الله وعاش الحجاج بعد
قتله خمسة عشر يوما بليلة وذلك في سنة خمس
وتسعين من الهجرة النبوية على صاحبها افضل
الصلاة والتسليم قال وكان عمر سعيد تسعا
واربعين سنة اللهم اكفنا ما اهمنا ولا تسلط
علينا بذنوبنا من لا يخافك ولا يرحمنا يا رب العالمين
امين امين والحمد لله رب العالمين **المجلس الثاني
والعشرون في الحديث الثاني والعشرون**
الحمد لله الذي عز جلاله فلا تدركه الاوهام وسما
كماله فلا تحيط به الافهام وشهدت افعاله انه الواحد
الحكيم العلام **واشهد** ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة من قال ربي الله ثم استقام
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله ارسله
وقد ارتفع من غبار الشرك قتام فجاهد في الله
بحد الحسام فارى الكفرة اللئام وارضى الملك العلام
صلى الله عليه وعلى اله واصحابه البررة الكرام
امين **عن ابي عبد الله** جابر بن **عبد الله**

الانصاري رضي الله عنهما ان رجلا سال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ارايت اذا صليت المكتوبات
الخمس وصمت رمضان واحللت الحلال وحرمت
الحرام ولم ازد على ذلك شيا ادخل الجنة قال نعم رواه مسلم
ومعنى حرمت الحرام اي اجتنبته ومعنى احللت الحلال
اي فعلته معتقدا حله **اعلموا** اخواني وفقني الله
واياكم لطاعته ان الرجل السايل اسمه النعمان بن قوقل
بقافين مفتوحتين بينهما واو ساكنة وآخره لام **قوله**
ارايت من الراي اي ترى واخبرني باني اذا صليت
المكتوبات الخمس وصمت رمضان واحللت الحلال اي
فعلته وحرمت الحرام اي اجتنبته ولم ازد على ذلك شيا
من التطوعات ادخل الجنة اي من غير عقاب **وقد صح**
ان بعض الكباير يمنع من دخول الجنة مع التاخير
كقطع الرحم والكبر والدين حتى يقضى وصح ان المؤمنين
اذا جاوزوا على الصراط حبسوا على قنطرة حتى
يقتص منهم مظالم كانت بينهم في الدنيا قال ثم تدخلها
كذلك ولم يذكر الزكاة والحج لعدم فرضهما اذ ذاك او
لكونه لم يخاطب بهما وفي الحديث جواز ترك التطوعات
لكن ان تمالا عليه اهل بلد قوتلوا وان ترتب
على تركها فوات ربح عظيم وثواب جسيم واسقاط المروة
للشهادة لان مداومة تركها تدل على تهاون

بالدنيا الا ان يقصد بتركها الاستخفاف بها والرغبة
عنها فيكفر **اشارات** في المكتوبات الخمس الاولى
الحكمة في ان الصلوات خمس لان الصلوات وجبت على
العبد شكر نعمة البدن ونعمة البدن هي الحواس
الخمس • الذوق • والشم • والسمع • والبصر • واللمس
ولكل حاسة من هذه الحواس اشيا يعلم منها ما وضعت
له فنعمة اللمس اثنان اذا وضعت يدك على شي
لمسته عرفت ان كان خشنا او ناعما فقابلته ركعتان
وهي صلاة الصبح **واما الثانية** من الخمس
وهي الشم فانك تشم الرايحة من الجوانب الاربع فقابلها
اربع ركعات وهي صلاة الظهر **الثالثة** منها
الحواس السمع فتسمع بها من الجوانب الاربع فقابلها
اربع ركعات وهي صلاة العصر **الرابعة** البصر
فاذا وقفت في مكان ترى عن يمينك ويسارك
وامامك ولا ترى من خلفك فهذه ثلاثة مقابل لذلك
ثلاث ركعات وهي المغرب **الخامسة** الذوق
فتعرف بالحرارة والبرودة والحلو والحامض وهي
اربعة فقابلها اربع ركعات وهي العشا **الاشارة**
الثانية القبلة خمس **العرش** قبلة الحافين
الكرسي قبلة الكروبيين البيت المعمور قبلة السفرة
الكعبة قبلة المؤمنين فاينما تولوا فثم وجه الله قبلة

المعمورية فالعرش خلقه الله من نور والكرسي من
در والبيت المعمور من عقيق وقيل من ياقوت والكعبة
من حسنة احمل والحكمة في ذلك انك اذا صليت هذه
الصلوات الخمس وكانت ذنوبك تعدل هذه الجبال غفرها
لك ولا يبالي **الاشارة الثالثة** في شرح المسند
للرافعي رحمه الله ان الصبح كانت لآدم والظهر كانت
لداود والعصر كانت لسليمان والمغرب كانت ليعقوب
والعشا كانت ليونس عليهم الصلاة والسلام فجمع الله
تعالى هذه الصلوات لمحمد صلى الله عليه وسلم ولامته
تعظيما له ولامته **الاشارة الرابعة** قال بعض
اهل المعاني اجناس الصلوات الخمس ثلاثي ورباعي
وثنائي **والحكمة** فيه ان الله تعالى خلق الملائكة
على ثلاثة اجناس فمنهم ذو جناحين ومنهم ذو ثلاثة
ومنهم ذو اربعة كما قال تعالى جاعل الملائكة رسلا اولي
اجنحة مثنى وثلاث ورباع فامر الله تعالى بصلوات
هذه الخمس ليعطي للمصلي ثواب تسبيح الملائكة كلهم
بفضله ورحمته **الاشارة الخامسة** قال
بعض اهل المعاني ايضا الحكمة في هذه الصلوات الخمس
في الاوقات الخمس ان لله سبحانه وتعالى افعالا لا يقدر
على فعلها الا هو منها ان يذهب ظلمة الليل ويجي
بضوء النهار عند طلوع الفجر فوجب على عبده ان يصلي

الفجر

الفجر ومنها ارتفاع الشمس عند الاستوا ولا يقدر على
ذلك الا هو فوجب على عباده صلاة الظهر ومنها
انخفاضها بدخول وقت العصر ولا يقدر على ذلك الا
هو فوجب على عباده صلاة العصر ومنها
غروب الشمس بدخول وقت المغرب فوجبت صلاة للاستراحة
المغرب ومنها ذهاب النهار بضيائه واتيان الليل بظلامه
فوجب على عباده صلاة العشا فهذه خمسة افعال
لا يقدر عليها الا هو امر عباده ان يصلوا فيها خمس صلوات
لا يستحقها الا هو **الاشارة السادسة** عن علي بن
ابي طالب كرم الله وجهه قال بينما رسول الله صلى الله
عليه وسلم في ملا من المهاجرين اذ اقبل عليه نفر من
اليهود فقالوا يا محمد جئنا نسألك عن اشيا لا يعلمها الا نبي
او ملك مقرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سلوا فقالوا يا محمد اخبرنا عن هذه الصلوات التي افترضها
الله تعالى على امتك في الليل والنهار خمس صلوات في خمس
مواقيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما الظهر فان
لله سبحانه وتعالى في سما الدنيا حلقة تزول بها
الشمس فاذا زالت الشمس سبح كل شي فامر الله تعالى
بالصلاة في ذلك الوقت الذي تفتح فيه ابواب السما
فلا تغلق حتى يصلي الظهر ويستجاب فيه الدعا واما
العصر فهي الساعة التي وسوس فيها الشيطان لآدم

حتى اكل من الشجرة فامرني الله تعالى وامتي بالصلاة في
تلك الساعة واما المغرب فانها الساعة التي تاب الله
تعالى فيها على ادم حين تلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه
فامرني الله تعالى امتي بالصلاة في تلك الساعة تقبل توبته
اذا اذنبوا واما العشا فانها صلاة المرسلين قبلي واما الصبح
فان الشمس اذا طلعت تطلع بين قرني الشيطان فيسجد
لها كل كافر من دون الله عز وجل فامرني الله تعالى وامتي
بركعتين قبل ان يسجد الكافر لغير الله تعالى فقالوا صدقت
يا محمد نحن نشهد ان لا اله الا الله وانك محمد عبده ورسوله
الاشارة السابعة قال ابن الملقن ما احسن
قول بعض الصالحين اذا قمت الى الصلاة فاعلم ان الله
تعالى مقبل عليك فاقبل على من هو مقبل عليك وقريب منك
وناظر اليك فاذا ركعت فلا تؤمل ان ترفع واذا رفعت فلا
تؤمل ان تضع ومثل الجنة عن يمينك والنار عن شمالك
والصراط تحت قدمك فحينئذ تكون مصليا **الاشارة
الثامنة** قيل اذا وضع الميت في قبره جاءته اربع نيران
فتجي الصلاة فتطفي واحدة وتجي الصوم فتطفي
واحدة وتجي الصدقة فتطفي واحدة وتجي الصبر فتطفي
واحدة **الاشارة التاسعة** عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما يقول ان العبد اذا قام الى الصلاة
وقال الله اكبر خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه

وقال

واذا قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم كتب الله
له بكل شعرة على بدنه حسنة واذا قرا الفاتحة فكانما
حج واعتمر واذا ركع فكانما تصدق بوزنه ذهبا واذا
قال سبحان ربي العظيم فكانما قرا كل كتاب انزل من السما
واذا قال سمع الله لمن حمده نظر الله اليه بعين الرحمة
واذا سجد اعطاه الله تعالى بعدد الانس والجن حسنات
واذا قال سبحان ربي الاعلى فكانما اعتق بكل سورة
واية رقبة واذا تشهد اعطاه الله ثواب الصابرين
واذا سلم فتحت له ابواب الجنة يدخل من ايها شا **وقال
بكر** بن عبد الله من مثلك يا ابن ادم اذا شيت ان
تدخل على مولاك بغير اذن دخلت قيل له وكيف ذلك
قال تسبغ وضوءك وتدخل محرابك وقال ابن عجلان
ويح اهل زماننا بينما الاديب منهم في الصلاة يذكر الله
والدار الاخرة اذا الحه برغوث او نملة نسي الله والدار
الاخرة واقبل بحكه على ما اصابه من حبسه وقد روي
عن مسلم قال ان يسار كان ذات يوم في صلاته
فوقعت ناحية من المسجد ففزع اهل المسجد منها فما
شعر ولا التفت وقيل كان الحسن اذا توضا تغير لونه
وارتعدت فرايصه فقيل له في ذلك حق لمن وقف بين
يدي الله عز وجل ان يصفر لونه ويرتعد فرايصه
وكان علي بن ابي طالب اذا حضر وقت الصلاة تغير لونه

فقيل له ما لك يا امير المومنين فقال قد جاء وقت امانة عرضها الله
على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها
وحملها الانسان فلا ادري هل احسن اداء ما حملت
ام لا وانشد مكحول

• الا في الصلاة الفضل والخير اجمع • لان بها الارباب لله تخضع
• واول فرض كان من فرض ربنا • واخر ما يبقى اذا الدين يرفع
• فمن قام للتكبير لاقته رحمة • وكان كعبد باب مولاه يقرع
• وصار لرب العرش حين صلاته • نجيا فيا طوباه لو كان يخشع

وتقدمت هذه الابيات ايضا في المجلس الثالث وذكر
ان التحيات اسم طير في الجنة على شجرة يقال لها الطيبات
بجانب نهر يقال له الصلوات فاذا قال العبد التحيات لله
والصلوات الطيبات نزل ذلك الطير عن تلك الشجرة وانغمس
في ذلك النهر ثم طلع ونفض ريشه على جانب ذلك النهر فكل
قطرة وقعت منه خلق الله تعالى منها ملكا يستغفر للمصلي الى يوم
القيمة ويقال رفع اليدين في الصلاة اشارة الى رفع الحجب
بين العبد وبين الله عز وجل وقال ابن عطا الله في لطائف
المنن اذا صلى المومن صلاة فتقبلها الله منه خلق الله
من صلاته صورة في الملكوت تركع وتسجد الى يوم القيمة
ويكون ثواب ذلك لمن صلى ويروى ان الله تعالى خلق
ملكا تحت العرش له اربعة اوجه بين الوجه والوجه
الف عام الاول ينظر به الى الجنة ويقول طوبى لمن دخلك

والثاني

٨٦

والثاني ينظر الى النار ويقول ويل لمن دخلك والثالث ينظر
به الى العرش ويقول سبحانك ما اعظم شانك والرابع يخر به
ساجدا ويقول سبحان ربي الاعلى وله خمس مرات في اليوم
والليلة عند اوقات الصلوات فيقال له اسكن فيقول كيف
اسكن وقد جاء وقت فريضتك على امة محمد صلى الله عليه
وسلم فيقال له اسكن فقد غفرت لمن توضا وصلى الخمس
من امة محمد صلى الله عليه وسلم نكتة لو استاجر رجل دابة
لحمل مائة رطل مثلا فحمل او وضع عليها زيادة فالضمان عليه
كذلك يقول الله تعالى يوم القيمة يا محمد انا وضعت على
عبادي الفرايض وانت وضعت النوافل فالضمان علينا
وعليك فمنك الشفاعة ومنا الرحمة ذكره النسفي
في كتاب زهرة الرياض وفي الحديث ما من مسلم قرب
وضوءه فتمضمض واستنشق وغسل وجهه كما امره الله
تعالى وغسل يديه الى مرفقيه ومسح برأسه وغسل قدميه
الى كعبيه ثم صلى فحمد الله واثنى عليه ومجده بالذي هو له
اهل وفرغ قلبه لله تعالى الا انصرف من خطيئته كيوم
ولدته امه فتاملوا يا اخواننا هذه الاشارة العجيبة
والفوائد الغريبة وعليكم بالصلوات الخمس في اوقاتها
تغنموا هذه الفوائد وقد استفدنا من قوله وصمت
رمضان انه لا يكره ذكره بدون شهر وما نقل من كراهته
ضعيف وهو افضل الاشهر وفي الحديث رمضان

رمضان

سيد الشهور وقال صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا
واحتسابا غفر له ما تقدم وفي رواية وما تاخر وانزل الله تعالى
فيه القران وفي فضله اخبار كثيرة ذكرت منها اشيا كثيرة
. واختلف في تسميته بذلك فقيل انه اسم من اسما الله تعالى
قال البغوي والصحيح انه اسم للشهر سمي به من الرمضا وهي
الحجارة المحماة لانهم كانوا يصومونه في الحر الشديد ولان العرب
لما ارادت ان تضع اسما الشهور وافق ان الشهر المذكور كان
في شدة الحر فسمي بذلك وقيل سمي به لانه يرمض الذنوب اي
يحرقها **خاتمة المجلس** قال صاحب كتاب
ذخيرة العابدين رايت جماعة انكروا هذه الاحاديث الواردة
في الصلوات والفضايل من حيث ما فيها من كثرة الثواب
والاجور العظيمة وقالوا ان ذلك كثير على عمل قليل وليت شعري هولا
من اي وجه انكروها اقصرت قدرة الله عنها ام ضاقت
رحمته الواسعة بها فاذا كانت قدرة الله شاملة لكل
مقدور ورحمته اوسع من امداد الاجور والطاعات اما
رايت الاجور من الجايز وعدد رجات ومتوبات على قليل
من الخيرات لتعلم قدرته وعظمته وكرمه كيف وفي
صحاح الاخبار وحسانها ما لا يعد ولا يحصى قال الله
تعالى ورحمتي وسعت كل شي وفي الحديث الشريف ان
الله تعالى يعطي عبده المومن بالحسنة الواحدة الفي الف
حسنة ثم تلي ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة

في بيان اختلاف الاسم

يضاعفها

يضاعفها ويوت من لدنه اجرا عظيما فاذا قال سبحانه وتعالى
اجرا عظيما فمن يعرف قدر هذا الاجر العظيم الذي يعطيه الله
تعالى وفي الحديث الشريف ان ادنى اهل الجنة من ينظر الى
قصوره وازواجه وسروره ونعيمه مسيرة الف عام وان اكرمهم
على الله تعالى من ينظر الى وجهه تعالى كل يوم مرتين بكرة وعشية
ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناضرة الى
ربها ناظرة فيا عباد الله لا تنكروا قدرة الله فقدرته اعظم
من ذلك لا حرمنا الله تعالى من ذلك امين والحمد لله رب العالمين

المجلس الثالث والعشرون في الحديث الثالث والعشرين

الحمد لله القايم على كل
نفس بما كسبت • الدايم ومكتوب الفنا منسوب الى البرية
كيف ما انتسبت • القادر على تنفيذ مراده فيها رضيت او
غضبت • **واشهد** ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة حلت في القلوب وعلى الالسنة حلت ••
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي ثبتت
سيادته قبل ايجاد البشر ووجبت •• **صلى الله** عليه
وعلى اله واصحابه ما طلعت شمس وغربت • امين **عن ابي**
مالك الحارث الاشعري رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان والحمد
لله تملا الميزان وسبحان الله تملا او يملا ما بين السما
والارض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضيا

والمسعدة لها وعليك كل الناس يغدو فبايع نفسه
فمعتقها او موبقها اخرجه مسلم اعلموا اخواني وفقني
الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث اشتمل علي مهمات قواعد
الدين ويتفرع منه مجالس قوله صلي الله عليه
وسلم الطهور شطر الايمان اي نصف الايمان الكامل
المركب من تصديق القلب واقرار اللسان وعمل الاركان
وهو وان كثرت خصاله لكنها منحصرة فيما ينبغي التنزه
عنه وهو كل منهي عنه وما ينبغي التلبس به
وهو كل مامور به فهو شطران والطهارة بالمعني اللغوي
الشاملة لجميع الشطر الاول فقد روي ابن ماجة
وابن حبان اسباغ الوضوء شطر الايمان وروى
الترمذي والوضوء شطر الايمان ومعناه انه تمام الشطر
لا كل الشطر والطهور في الحديث بالفتح للمبالغة كضروب
ابلغ من ضارب او اسم الة لما يتطهر به كسحور وبالضم
الفعل وهو المراد هنا قال الايلي الطهارات تنقسم
الي واجب كالطهارة من حدث ومستحب كتجديد
الوضوء والاغتسالات المسنونة ثم الواجب ينقسم
الي بدني وقلبي فالقلبي كالحسد والعجب والرياء والكبر
قال القرطبي معرفة حدودها واسبابها وطبها
وعلاجها فرض عين يجب تعلمه والبدني اما بالماء
او التراب او بهما كما في ولوغ الكلب او بغيرهما كالحريف

في الدباغ

في الدباغ او بنفسه كانقلاب الخمر خلا وكل ذلك مقرر
في كتب الفقه فوائد في الوضوء ذكر ان الملائكة
لما قالت اتجعل فيها من يفسد فيها غضب الله عليهم
فاهلك بعضا وتاب علي بعض منهم منكر ونكير وامرهم
بالوضوء من عين تحت العرش فصلي بهم جبريل ركعتين
فهذا اصل الوضوء وصلاة الجماعة وقال
عثمان رضي الله عنه سمعت النبي صلي الله عليه وسلم
يقول لا يسبغ عبد الوضوء الا غفر الله له ما تقدم من
ذنبه وما تاخر رواه البزار باسناد حسن وقال النبي
صلي الله عليه وسلم ما من مسلم يمضمض فاه الا غفر
الله له كل خطيئة اصابها بلسانه ذلك اليوم ولا يغسل
يديه الا غفر الله له ما قدمت يداه ذلك اليوم ولا يمسح
براسه الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه رواه
الطبراني وقال صلي الله عليه وسلم اذا توضا المسلم
ذهبت ذنوبه من سمعه وبصره ويديه ورجليه فان قعد
قعد مغفورا له رواه الامام احمد والطبراني فتسن
المحافظة علي الوضوء لما ورد في الخبر بقوله
تعالي من احدث ولم يتوضا فقد جفاني ومن
احدث وتوضا ولم يصل فقد جفاني ومن توضا
وصلي ولم يدعني فقد جفاني ومن صلي ودعاني
ولم استجب له فقد جفوته ولست برب جافي وحكي

ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ارسل رسولا الي الشام
فمر علي دير راهب فطرق بابه ففتح بابه بعد ساعة فسال
عن ذلك فقال اوحي الله تعالي الي موسي عليه السلام
اذا اخفت سلطانا فتوضا وامر اهلك به فان من توضا
كان في امن مما يخاف فلم افتح لك حتي توضانا جميعا
وفي طبقات ابن السبكي قال الله تعالي ياموسي
توضا فان اصابك شي وانت علي غير وضوء فلا تلومن
الا نفسك **وقال** النبي صلي الله عليه وسلم يا انس
ان استطعت ان تكون ابدا علي وضوء فافعل فان ملك
الموت اذا قبض روح وهو علي وضوء كتبت له شهادة
وحكي انه كان في زمن عيسي عليه السلام امراة
صالحة فجعلت العجين في التنور ولم همت بالصلاة
فجاها ابليس عليه اللعنة في صورة امراة وقال
احترق العجين فلم تلتفت اليه فاخذ ولدها وجعله
في التنور فلم تلتفت اليه فدخل زوجها فوجد الولد في
التنور يلعب بالجمر وقد جعله الله عقيقا احمر فاخبر
عيسي بذلك فقال ادعها فدعاها فسالها عن عملها
فقالت يا روح الله ما احدثت الا توضات ولا طلب
احد مني حاجة الا قضيتها واحتمل الاذي من الاحيا كما
احتمله الاموات منهم **وجا جبريل** الي النبي صلي الله
عليه وسلم علي سرير من ذهب قوايمه من فضة

مفصص

مفصص بالياقوت واللولو والزبرجد مفروش بالسندس
والاستبرق فاستقر علي الارض ببطحا مكة فسلم علي
النبي صلي الله عليه وسلم واقعده معه علي السرير
ولجبريل اربعة اجنحة جناح من لولو وجناح من
ياقوت وجناح من زبرجد وجناح من نور ريش الفا
بين كل جناح والاخر خمسماية عام علي راسه ذوابتان
واحدة علي لون الشمس والاخري علي لون القمر مفصصتان
بالجواهر والياقوت محشوتان بالمسك والكافور ومعه
سبعون الف ملك فضرب بجناحه الارض فنبعت عين
ما فتوضا جبريل وغسل اعضاه ثلاثا وتمضمض
ثلاثا واستنشق ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد انك محمد عبده ورسوله بعثك
بالحق نبيا يا محمد قم وافعل ما فعلت ففعل النبي صلي الله
عليه وسلم مثله فقال يا محمد قد غفر الله لك ما تقدم
من ذنبك وما تاخر ويغفر الله لمن يصنع مثل صنيعك
ذنوبه حديثها وقديمها وسرها وعلانيتها وعمدها
وخطاها ويحرم لحمه ودمه علي النار ولنرجع الي
الكلام علي بقية الحديث **قوله** صلي الله عليه وسلم
والحمد لله اي هذا اللفظ وحده وهذه الكلمة وحدها
وقيل المراد الفاتحة تملا بالتحتية والفوقية الميزان
اي ثواب التلفظ مع استحضار معناها والاذعان

لها لو لها يملا كفة الميزان التي هي مثل طباق السموات
والارض وسياتي الكلام علي صفة الميزان وما يتعلق
بها في الختام ان شا الله تعالي **قوله** وسبحان الله
والحمد لله يملآن او يملا ما بين السما
والارض وذلك لان العبد اذا حمد مستحضرا معنى الحمد
وما اشتمل عليه من التفويض الي الله تعالي امتلات
ميزانه من الحسنات فاذا اضاف الي ذلك سبحان الله
اي الذي هو تنزيه الله عما لا يليق به ملات حسناته
زيادة علي ذلك ما بين السموات والارض اذ الميزان مملوة
بثواب التحميد فهذه الزيادة هي ثواب التسبيح وثواب
الحمد من ملايه للميزان باق علي حاله علي كل من اللفظين
المشكوك فيهما وذكر السموات والارض علي عادة العرب في ارادة
الاكثار والمراد ان الثواب علي ذلك كثير جدا بحيث لو جسم
لملا ما بين السموات والارض **وروي** التسبيح نصف الميزان
والحمد لله تملاوه ولا اله الا الله ليس لها دون الله
حجاب حتي تصل الي الله اي ليس لقبولها حجاب
يحجبها **وروي** الامام احمد ان الله اصطفي من الكلام
اربعا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
وان في كل من الثلاثة عشرين حسنة وحط عشرين سيئة
وفي الحمد لله ثلاثين **وحكي** ابن عبد البر خلافا
في ان الحمد لله اكثر ثوابا او لا اله الا الله قال النخعي وكانوا

يرون

يرون ان الحمد لله اكثر الكلام تضعيفا وقال الثوري
ليس يضاعف من الكلام مثل الحمد لله **وروي**
الحديث المتقدم واحتج آخرون في حديث البطاقة
وروي احمد لو ان السموات السبع وعامرهن والارضين
السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهن **فوايد**
قال صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي
سبحان الله العظيم وبحمده مايه مرة لم يات احد يوم القيمة
بافضل مما جا به الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه
وقال صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو علي كل شي قدير في
يوم مايه مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مايه
حسنة ومحيت عنه مايه سيية وكانت له حرزا من
الشيطان يومه ذلك حتي يمسي ولم يات احد بافضل
مما جا به الا احد عمل اكثر من ذلك **ومن قال** سبحان
الله وبحمده في يوم مايه مرة حطت خطاياه ولو كانت
مثل زبد البحر وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايعجز
احدكم ان يكسب كل يوم الف حسنة فساله سايل كيف
يكسب احدنا الف حسنة قال يسبح مايه تسبيحة
فيكتب له الف حسنة ويحط عنه الف خطيية **وعن**
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال استكثروا من الباقيات الصالحات
قيل وما هن يا رسول الله قال التكبير والتهليل والتسبيح
والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **ويروى**
ان في الجنة ملائكة يغرسون الاشجار للذاكرين فاذا فتر
الذاكر فتر الملك ويقول فتر صاحبي **وروى الحاكم**
ان طلحة بن عبيد الله سال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن معنى سبحان الله فقال تنزيه الله من كل سوء
وروى ابن ابي حاتم عن علي رضي الله عنه قال سبحان
الله كلمة احبها الله لنفسه ورضيها واحب ان تقال **وعن**
كعب بن عجرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال معقبات لا يخيب — معقبات
قائلهن دبر كل صلاة مكتوبة ثلاثة وثلاثين تسبيحة وثلاثة
وثلاثين تحميدة واربعا وثلاثين تكبيرة **وفي رواية** من
سبح الله دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين
وكبر الله ثلاثا وثلاثين ثم قال تمام المائة لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
غفرت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر **قال النووي**
رحمه الله والاولى الجمع بين الروايتين فيكبر اربعا وثلاثين
ويقول لا اله الا الله الى اخره **وروي** من قال دبر كل صلاة
مكتوبة وهو ثاني رجليه قبل ان يتكلم لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر
مرات كتب له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له

عشر درجات

عشر درجات وكان يومه ذلك في حرز من الشيطان رواه
الترمذي وقال حسن صحيح **قوله** صلى الله عليه
وسلم والصلاة نور اي ذات نور او منورة او ذاتها نور
وهي تنور وجه صاحبها كما هو مشاهد في الدنيا **وحكي**
من صلى بالليل حسن وجهه بالنهار وقال ابو الدرداء صلوا
في ظلم الليل ركعتين لظلم القبر وتشرق في القلب انوار المعارف
ومكاشفات الحقائق لتفرغه بها من كل شاغل ويعرض عن
كل ذلك ويقبل على الله بكليته حتى يمن عليه بشهوده وقربه
ومحبته ولذا قال صلى الله عليه وسلم وجعلت قرة عيني
في الصلاة وروي الجيعان يشبع والظمآن يروى وانا لا اشبع
من الصلاة والصلاة تريح القلب وتزيح همومه وغمومه
ولذا قال صلى الله عليه وسلم يا بلال اقم الصلاة وارحنا
بها **وذكر** النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة فقال من حافظ
عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيمة ومن لم يحافظ
عليها لم يكن له نورا ولا نجاة وكان يوم القيمة مع فرعون وهامان
وقارون وابي بن خلف رواه الامام احمد وانما خص هؤلاء
الاربعة بالذكر لانهم رؤس الكفر فمن ترك الصلاة لتجارته
فهو مع ابي بن خلف ومن تركها لملكه فهو مع فرعون ومن
تركها لماله فهو مع قارون ومن شغله عنها رياسته فهو مع
هامان **وقال** ابو الليث السمرقندي قال رجل في
الزمن الاول لابليس احب ان اكون مثلك قال اتترك

الصلاة ولا يخاف صادقا **وفي الحديث** تقول
الملائكة لتارك صلاة الفجر يا فاجر ولتارك صلاة
الظهر يا خاسر ولتارك صلاة العصر يا عاصي ولتارك
صلاة المغرب يا كافر ولتارك صلاة العشاء يا مضيع
ضيعك الله **وحكي** ان عيسى عليه السلام مر
على قرية كثيرة الانهار والاشجار فاكرمه اهلها فتعجب
من حسن طعامهم ثم مر عليها بعد ثلاث سنين فراى
الاشجار يابسة والانهار ناشفة وهي خاوية على
عروشها فتعجب من ذلك فاوحى الله تعالى اليه قد مر
على القرية رجل تارك الصلاة فغسل وجهه في عينها
فنشفت ويبست الاشجار وخربت القرية يا عيسى لما
كان ترك الصلاة سببا لهدم الدين كان سببا لخراب
الدنيا **وحكي** ان بعض الاكابر ركب البحر فراى السمك
ياكل بعضه بعضا فتوهم ان القحط وقع في البحر فهتف
به هاتف انه قد شرب من البحر رجل تارك الصلاة
فلم علم ملوحة الماء قذفه من فمه فوقع القحط في البحر من
نجاسة فمه ولقد انزل الله في بعض كتبه تارك الصلاة ملعون
وجار ان رضي به ملعون ولا في حكم عدل لقلت كل من
يحرم منظره ملعون الى يوم القيامة **وفي الحديث**
ان جبريل وميكائيل عليهما السلام قالا قال الله تعالى
من ترك الصلاة فهو ملعون في التورية والانجيل والزبور

والفرقان

والفرقان **وفي الحديث** من ترك الصلاة لقي
الله وهو عليه غضبان **مسئلة** خاف رجل
لا يدخل على زوجته الا في يوم ميشوم فسال جماعة عن
ذلك فاجابوه بان الايام كلها مباركة ثم الشيخ عبد العزيز
الديريني رضي الله عنه عن ذلك فقال هل صليت اليوم
صلاة قال لا قال فلا تدخل عليها فانه يوم ميشوم عليك فالصلاة
يا اخواننا نور **وروي** انه صلى الله عليه وسلم قال من
صلى الصلوات الخمس في جماعة جاز على الصراط كالبرق اللامع
في اول زمرة السابقين وجاء يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة
البدر والصلاة تمنع من المعاصي وتنهى عن الفحشا والمنكر
كما في قوله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشا والمنكر **ذكر
الثعلبي** في هذه الآية عن انس رضي الله عنه ان رجلا
كان يصلي الخمس مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم لا يدع شيا
من الفواحش الا ارتكبه فاخبروا النبي صلى الله عليه
وسلم بذلك فقال ان صلاته تنهاه يوما فلم يلبث ان
تاب وحسن حاله فقال لم اقل لكم ان صلاته تنهاه يوما
وفي النزهة للنيسابوري رحمه الله ان رجلا
راود امراة عن نفسها فاخبرت زوجها بذلك فقالت له بجماعة
صل خلف زوجي اربعين صباحا ففعل ثم دعته الى نفسها
فقال اني تبت الى الله عز وجل فاخبرت زوجها بذلك
فقال صدق الله وقوله الحق ان الصلاة تنهى عن

الفحشا والمنكر **وقال** صلى الله عليه وسلم لا صلاة
لمن لم يطع الصلاة ومن انتهى عن الفحشا والمنكر فقد اطاع
الصلاة **وفي الترغيب** والترهيب عن النبي صلى
الله عليه وسلم يقول الله تعالى انما اتقبل الصلاة ممن
تواضع بها لعظمتي ولم يستطل على خلقي ولم يبت مصرا على
معصيتي وقطع نهاره في ذكري ورحم الارملة والمسكين
وابن السبيل والمصاب ذلك نوره كنور الشمس اكلاه
بعزتي واستحفظه ملايكتي اجعل له في الظلمة نورا
وفي الجهالة حلما ومثله في خلقي كمثل الفردوس في الجنة
والصلاة تهدي الى الصواب وتكون امامها نورا وتشفع
لصاحبها يوم القيمة **روى الطبراني** اذا حافظ
العبد على صلاته فاقام وضوها وركوعها وسجودها
والقراة فيها قالت له حفظك الله كما حفظتني فيصعد
بها الى السما ولها نور حتى ينتهي الى الله عز وجل اي
محل قربه ورضاه فتشفع لصاحبها وقيل في قوله تعالى
ان الحسنات يذهبن السيات يعني الصلوات الخمس وقال
الغزالي في تفسير سورة العنكبوت الصلوات عرس
الموحدين فانه يجمع فيها الوان العبادات كما ان العرس
يجتمع فيه الوان الطعامات فاذا صلى العبد ركعتين
يقول الله تعالى مع ضعفك اتيت بالوان العبادة قياما
وركوعا وسجودا وقراة وتهليلا وتحميدا وتكبيرا وسلاما

فانا

فانا مع جلالي وعظمتي لا يجمل بي ان امنعك جنة
فيها الوان النعيم اوجبت لك الجنة بنعيمها كما عبدتني بالوان
العبادة واكرمتك برؤيتي كما عرفتني بالوحدانية فاني لطيف
اقبل عذرك واقبل منك الخير برحمتي فاني اجد من اعذبه
من الكفار وانت لا تجد الها غيري نعوذ بالله عبيدي لك
بكل ركعة قصر في الجنة وحورا وبكل سجدة نظرة الى وجهي
وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن ابي طالب
رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة رضا
للرب وحب الملايكة وسنة الانبيا ونور المعرفة واصل
الايمان واجابة الدعا وقبول الاعمال وبركة في الرزق
وسلاح على الاعدا وكراهية الشيطان وشفيع بين صاحبها
وملك الموت وسراج في قبره الى يوم القيمة فاذا كانت القيمة
كانت الصلاة ظلا فوقه وتاجا على راسه ولباسا على بدنه
ونورا يسعى بين يديه وسترا بينه وبين النار وحجة
للمومنين بين يدي رب العالمين وثقلا في الميزان وجوازا
على الصراط ومفتاحا للجنة لان الصلاة تسبيح وتحميد
وتقديس وتمجيد وقراة ودعا ولان افضل الاعمال
الصلاة في وقتها **ومر عيسى** عليه السلام
على شاطي البحر وراى طيرا من نور انغمس في الطين
ثم خرج فاغتسل فعاد الى حسنه وهكذا خمس مرات
فتعجب من ذلك فقال جبريل يا عيسى ان الطير مثله مثل

لم يصلي الصلوات الخمس من امة محمد صلى الله عليه وسلم
فالطعن كالذنوب والاعتدال كفعل الصلاة **قوله**
صلى الله عليه وسلم والصدقة برهان اي الزكاة كما في
رواية ابن حبان ويصح بقاوها على عمومها حتى يشمل ساير
القرب المالية وجوبها ومندوبها وهو لغة الشعاع
الذي يلي وجه الشمس واصطلاحا الدليل والمرشد فهي
يفزع اليها كما يفزع الى البراهين لانه اذا سيل يوم القيمة
عن مصرف ماله فاجاب بتصدقه كانت صدقاته براهين
على صدقه في جوابه وهي دليل على ايمان المتصدق وصحة
محبته لمولاه **اشارات** في الزكاة عن علي بن ابي طالب كرم
الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله
بعبد خيرا بعث اليه ملكا من خزان الجنة فيمسح ظهره
فيسخي نفسه بالزكاة وقال صلى الله عليه وسلم الزكاة
قنطرة الاسلام وقال صلى الله عليه وسلم ما تلف مال
في بر ولا بحر الا بحبس الزكاة وقال مانع الزكاة في النار
ويقال الكافر يحرم ماله ودمه باخذ الجزية كذلك المومن
يحرم لحمه ودمه على النار في الاخرة اذا اخرج الزكاة
بطيب نفس وفي الحديث ويل للاغنياء من الفقراء يقولون
ربنا ظلمونا حقنا الذي فرضت لنا فيقول وعزتي وجلالي
لادنينكم ولابعدنهم **حكاية** كان في زمن ابن
عباس رضي الله عنهما رجل كثير المال فلما مات حفروا قبره

فوجدوا

فوجدوا فيه ثعبانا عظيما فاخبروا ابن عباس رضي الله عنه
فقال احفروا غيره فحفروا غيره فوجدوا الثعبان فيه حتى حفروا
سبع قبور فسال ابن عباس اهله عن حاله فقالوا انه
كان يمنع الزكاة فادفنوه معه **وحكي** ان رجلا
اودع رجلا مائتي دينار ثم مات فجا ولده وطلب الوديعة
فدفعها اليه فادعى الولد زيادة على ذلك فترافعا الى الحاكم
فقال احفروا قبر الميت فحفروه فوجدوا في الميت مائتين
كية بالنار فقال الحاكم ان الكيات على قدر الوديعة ولو
كانت اكثر كانت الكيات على قدرها **واما** صدقة التطوع
فقد ورد فيها اخبار كثيرة **منها** ما جاء ان سايلا اتى
امراة وفي فمها لقمة فاخرجت اللقمة فناولتها السايل **فلم**
تلبث ان رزقت غلاما فلما ترعرع جاء ذيب فاحتمله فخرجت
تعدو في اثره اي الذيب وهي تقول ابني ابني فامر الله
ملكا الحق الذيب فخذ الصبي من فيه وقل لامه الله يقريك
السلام ويقول لك هذه لقمة بلقمة **ومنها** استعينوا
على الرزق بالصدقة **ومنها** اعظم الصدقة ان تتصدق
وانت صحيح شحيح تخشى الفقر وتامل الغنا ولا تمهل حتى
اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا **ومنها**
ان الله ليصرف العذاب بصدقة رجل منهم
ومنها تعالى ليضحك للرجل اذا مد يده بالصدقة
واذا ضحك الله لعبد غفر له **ومنها** ان الله عز وجل

ليدخل باللقمة الخبز وقبصة التمر ومثله مما ينفع المسكين
ثلاثة الجنة صاحب البيت الامر به والزوجة المصلحة
والخادم ومنها ان الله تعالى ليربي لاحدكم التمرة
واللقمة كما يربي احدكم فلوه وفصيله حتى يكون مثل احد
ومنها ان صدقة السر تطفي غضب الرب ومنها
ان العبد ليتصدق بالكسرة تربو عند الله حتى تكون
مثل احد ومنها تعبد عابد من بني اسرائيل في
صومعته ستين عاما فامطرت الارض فاخضرت
فاشرف الراهب من صومعته فقال لو نزلت فذكرت
الله لازددت خيرا فنزل معه رغيف او رغيفان فبينما
هو في الارض لقيته امراة فلم يزل يكلمها وتكلمه حتى غشيها
ثم اغمي عليه فنزل الغدير يستحم فجاء سايل فاومى اليه
ان ياخذ الرغيف او الرغيفين ثم مات فوزنت عبادة
الستين سنة بتلك الزنية فرجحت الزنية بحسناته
فوضع الرغيف او الرغيفان مع حسناته فرجحت حسناته
فغفر له ومنها يا معشر النسا تصدقن فان اكثركن حطب
جهنم انكن تكثرن الشكاية وتكفرن العشير وكل هذه
احاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وجا يصيح صايح
يوم القيمة اين الذين اكرموا الفقرا والمساكين في الدنيا
ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون حكي
ان رجلا عبد الله تعالى سبعين سنة فبينما هو في
متعبد ذات ليلة اذ وقفت به امراة جميلة وسالته

ان يفتح

ان يفتح لها وكانت ليلة شاتية فلم يلتفت الى كلامها
واقبل على عبادته فولت المراة فنظر اليها فهلكت قلبه وسلبت
لبه فترك العبادة وتبعها فقال الى اين فقالت الى حيث
اريد فقال هيهات صار المراد مريدا والاحرار عبيدا ثم جذبها
فادخلها الى مكانه فاقامت عنده سبعة ايام فعند ذلك
تفكر فيما كان فيه من العبادة وكيف باع عبادته سبعين
سنة بمعصية سبع ليال فبكى حتى غشي عليه فلما افاق
قالت له يا هذا والله ما عصيت الله مع غيرك وانا ما عصيت
الله مع غيرك ولكني ارى في وجهك اثر الصلاح فبالله
عليك اذا اصلحك مولاك فاذكرني فخرج هائما على وجهه
فاواه الليل الى خربة فيها عشرة عميان وكان بالقرب منهم
راهب يبعث اليهم في كل ليلة عشرة ارغفة فجا غلام الراهب
بالخبز على عادته وقد كان الرجل العاصي بينهم اخذ رغيفا فبقي
رجل منهم لم ياخذ شيا فقال رغيفي فقال الغلام قد فرقت
عليكم العشرة ارغفة فقال ابيت طاويا فبكى الرجل العاصي
وناول الرغيف لصاحبه وقال لنفسه انا احق ان ابيت
طاويا لاني عاص وهذا مطيع فنام فاشتد به الجوع حتى
اشرف على الهلاك فاتاه ملك الموت فقبض روحه
فاختصمت فيه ملايكة الرحمة وملايكة العذاب فقالت
ملايكة الرحمة هذا الرجل فر من ذنبه وجا طايعا وقالت
ملايكة العذاب بل هو عاص فاوحى الله اليهما ان زنا

عبادة سبعين سنة بمعصية السبع ليال فوزنوها
فرجحت المعصية على عبادة السبعين سنة فاوحى الله
تعالى اليهم ان زنوا معصية السبع ليال بالرغيف الذي آثر
به على نفسه فوزنوا ذلك فرجح الرغيف فتوفته ملايكة الرحمة
وقبل الله توبته رحمه الله وجعلنا مثله امين **قوله**
صلى الله عليه وسلم والصبر اي حبس النفس على
العبادات ومشاقها والمصايب وحرارتها والمنهيات والشهوات
ولذاتها وافضل الانواعه الاخير قال اول الخبر ابن ابي الدنيا
ان الصبر على المعصية يكتب للعبد به ثلاث مايه درجة
وان الصبر على الطاعة يكتب للعبد به ستمايه درجة واما
الصبر عن المعاصي يكتب له به تسعمايه درجة **قوله**
صلى الله عليه وسلم ضيا اي ان صاحبه لايزال مستضيا بنور
الحق على سلوك سبيل الهداية والتوفيق مستمرا في مضايق
اضطراب الازي على تحري الاذى الصواب لما عنده من ضيا
المعارف والتحقيق قال موسى عليه السلام ان منازل الجنة
احب اليك قال حضيرة القدس قال من يسكنها قال اصحاب
المصايب قال يارب من هم قال الذين اذا ابتليتهم صبروا
واذا انعمت عليهم شكروا واذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله
وانا اليه راجعون **قوله** صلى الله عليه وسلم والقران
وهو الكلام المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز باقصر
سورة منه حجة لك اي في تلك الاهوال التي سيالنها عنه

كالقبر

كالقبر والميزان وعقبات الصراط امتثلت جميع اوامره نهيه
واهتديت بانواره وتحليت بمافيه من معالي الاخلاق وشرايف
الاحوال او حجة عليك في تلك المواقف اي ان اعرضت
عن القيام بماله من واجب الحقوق **قال** بعض السلف
ماجالس احد القران فقام سالما اما ان يربح واما
ان يخسر ثم تلا قوله تعالى وننزل من القران ما هو شفا
ورحمة للمومنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا **وروى**
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده انه صلى الله عليه وسلم
قال يمثل القران يوم القيمة رجلا فيوتى بالرجل قد حمله فـ
خالف امره فيمثل له خصما فيقول يارب قد حملته اياي
فبئس حامل تعدى حدودي وضيع فرايضي وركب معصيتي
وترك طاعتي فما يزال يقذف عليه بالحجج حتى يقال شانك
فيه فيأخذ بيده فما يرسله حتى يلقيه على منخريه في
النار فيوتى بالرجل الصالح قد كان حمله فيمثل له خصما
دونه فيقول يارب حملته اياي فخير حامل حفظ حدودي
وعمل فرايضي واجتنب معصيتي واتبع طاعتي فما يزال يقذف
له بالحجج حتى يقال شانك به فيأخذ بيده فما يرسله حتى
يلبسه حلة الاستبرق ويعقد عليه تاج الملك ويسقيه
كاس الخمر **قوله** صلى الله عليه وسلم كل الناس
يغدو اي يصبح ساعيا في تحصيل اغراضه مسرعا في
طلب سبيل مقاصده فبايع نفسه من الله تعالى بيذلها

فيما يخلصها من سخطه واليم عقابه متوجها بقلبه وقالبه
الي الاخرة واعمالها معرضا عن زخارف الدنيا متعبدا باداب
الشرع قولا وفعلا امتثالا واجتنابا فعتقها من رق الخطايا
والمخالفات ومن سخط الله واليم عقابه او موبقها اي
مهلكها فيما اوقعها فيه من العذاب **ولنختم مجلسنا**
هذا بثلاثة فوائد **الفائدة الاولي** روي الطبراني
والحافظ من قال اذا اصبح سبحان الله وبحمده الف مرة
فقد اشتري نفسه من الله وكان اخر يومه عتيقا من
النار **الفائدة الثانية** عن انس بن مالك رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من قال
حين يصبح اللهم اني اصبحت اشهدك واشهد حملة عرشك
وملايكتك وجميع خلقك بانك انت الله لا اله الا انت وحدك
لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك اربع مرات اعتقه
الله ذلك اليوم من النار والحكمة في ترتيب العتق علي قول
ذلك اربع مرات قيل لانه اشهد الله وحملة عرشه وملايكته
وجميع خلقه فاعتق الله تعالي بشهادة كل شاهد ربعه
وهذا كما ان الانسان يهدر دمه اذا اشهد اربعة في
الزنا كذلك يعصم دمه من النار اذا اشهد عليه اربعة
علي ايمانه وقال بعضهم تكرير هذه الكلمات اربع مرات
تبلغ حروفها ثلاث مائة وستون حرفا وابن ادم
مركب من ثلاثمائة وستين عضوا فاعتق الله بكل

حرف منها

حرف منها عضوا من اعضايه **الفائدة الثالثة**
ذكر السادة الصوفية ان من قال لا اله الا الله سبعين الف
مرة عتق بها رقبته او رقبة من قالها له من النار **قال الشيخ**
نجم الدين الغيطي رحمه الله في معراجه في تفسير
الشيخ . اخرج الطبراني في الاوسط والحافظ وابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم من قال اذا اصبح سبحان الله وبحمده الف مرة
فقد اشتري نفسه من الله وكان اخر يومه عتيق الله
قال وهذه فايدة عظيمة ينبغي ان يحافظ عليها
وغنيمة جسيمة يبادر الي الاعتنا بها والمداومة عليها
قال ويشبهها ما يتداولها السادة الصوفية
من قول لا اله الا الله سبعين الف مرة ويذكرون ان الله
تعالي يعتق رقبة من قالها او اشتري بها نفسه من
النار او رقبة من قالها له ويشتري نفسه من النار
ويحافظون علي فعلها لانفسهم ولمن مات من اهاليهم
واخوانهم **وقد ذكرها الامام** اليافعي **والعارف**
الكبير المحيوي بن عربي واوصي بالمحافظة عليها وذكر
انه قد ورد فيها خبر نبوي **وحكوا** ان شابا صالحا
كان من اهل الكشف ماتت امه فصاح وبكي ووقع مغشيا
عليه ثم سيل عن سبب ذلك فذكر انه راي امه في النار
وكان بعض المشايخ من السادة حاضرا وهو كان قد قال

هذه سبعين الفا فاراد ان يعدها لنفسه فقال في نفسه
عندما سمع قول الشاب المذكور اللهم انك تعلم اني هللت
هذه السبعين الف تهليلة واريد ان ادخرها لنفسي واشهد
اني قد اشتريت بها ام هذا الشاب من النار فما استتم
الوارد الا وتبسم الشاب وسر سرورا عظيما وقال الحمد
لله اري امي قد ذهبت من النار وامر بها الى الجنة قال الشيخ
المذكور فحصل لي فايدتان صدق الخبر المذكور وصحته وصدق
كشف هذا الشاب **قال الشيخ نجم الدين رحمه الله**
قال بعض المشايخ لم ترد به السنة فيما اعلم وقد وقفت على
صورة سوال للحافظ ابن حجر رحمه الله عن هذا الحديث وهو
من قال لا اله الا الله سبعين الفا فقد اشترى نفسه من
الله هل هو حديث صحيح او حسن او ضعيف وصورة جوابه
اما الحديث يعني المذكور فليس بصحيح ولا حسن ولا ضعيف
بل هو باطل موضوع لا تحل روايته الا مقرونا ببيان حاله
انتهى **قال الشيخ نجم الدين رحمه الله تعالى** لكن
ينبغي للشخص ان يفعلها اقتداء بالسادة واتباعا لقول من
اوصى بها وتبركا بافعالهم **وقد ذكرها الشيخ الولي
العارف سيدي محمد ابن عراق** نفعنا الله ببركاته
في بعض سفيناته المؤلفة **قال** كان شيخنا يامر بها
وذكر ان بعض اخوانه ذكر له بعض الصلحا انه كانت له
سبحة عددها الف وكان يديرها سبعين مرة من بعد صلاة

الصبح

الصبح الى طلوع الشمس قال وهذه كرامة له من الله تعالى
فنسال الله ان يمن علينا بذلك ويلحقنا بعباده الصالحين
شعر ~~هنيا لاصحاب خير الورى~~

هنيا لاصحاب خير الورى ● ولا تنس اصحاب اخباره
● اوليك فازوا بتذكيره ● ونحن سعدنا بتذكاره
● وهم سبقونا الى نصره ● وها نحن اتباع انصاره
● ولما فاتنا لقا عينه ● عكفنا على حفظ آثاره
● عسى الله يجمعنا كلنا ● برحمته معه في داره

المجلس الرابع والعشرون في الحديث الرابع والعشرين

الحمد لله الذي نطقت بوحدانيته
عجايب مصنوعاته ● واطبقت على صمدانيته غرايب مبتكراته ●
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له المتنزه
في ذاته وصفاته **واشهد** ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
المرسل الى جميع مخلوقاته وايده بمعجزاته صلى الله وسلم عليه
وزاده فضلا وشرفا لديه وعلى اله واصحابه اجمعين امين
عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
فيما يرويه عن ربه انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على
نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا **يا عبادي** كلكم ضال
الا من هديته فاستهدوني اهدكم **يا عبادي** كلكم جايع
الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم **يا عبادي** كلكم عار
الا من كسوته فاستكسوني اكسكم **يا عبادي** انكم

تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني
اغفر لكم يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولم
تبلغوا نفعي فتنفعوني يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم
وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في
ملكي شيا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم
كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي
شيا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في
صعيد واحد فسالوني فاعطيت كل واحد مسالته
ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا ادخل البحر
يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيها فمن
وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا
نفسه رواه مسلم اعلموا اخواني وفقني الله
واياكم لطاعته ان هذا الحديث من الاحاديث القدسية
وهو حديث عظيم رباني مشتمل على فوايد عظيمة في
اصول الدين وفروعه واداب ولطايف القلوب نقل
الامام النووي في اذكاره ان ابا ادريس راويه
عن ابي ذر كان اذا حدث به جثى على ركبتيه
تعظيما له واجلالا قوله يا عبادي جمع لعبد
يتناول الاحرار والارقا من الذكور والاناث جميعا
قال ابو علي الدقاق ليس للمومن صفة اتم
ولا اشرف من العبودية وقيل شعر

يا قوم

يا قوم ان قلبي عند سلمى م يعرفه السامع والرائي
لا تدعني الا بيا عبدها م فانه اشرف اسمائي
واقوال العلماء في العبد والعبودية كثيرة وكل
واحد تكلم بلسانه قاله على قدر مقامه قال ابن
عطا العبد الذي لا ملك له وقال رويم يتحقق
العبد بالعبودية اذا سلم القياد من نفسه الى
ربه وتبرا من حوله وقوته وعلم ان الكل له
وما احسن ما قيل في هذا المحل شعر
وكنت قديما اطلب الوصل منهم م فلما اتاني العلم وارتفع الجهل
تيقنت ان العبد لا طلب له م فان قربوا فضل وان ابعدوا عدل
وان اظهروا لم يظهروا غير وصفهم م وان ستروا فالستر من اجلهم يحلوا
قوله اني حرمت الظلم هو وضع الشي في غير
محله على نفسي وذلك لاستحالته عليه تعالى
اذ هو التصرف في حق الغير بغير حق او مجاوزة
الحد وكلاهما محال اذ لا ملك ولا حق لاحد معه
بل هو الذي خلق المالكين واملاكهم وتفضل
عليهم بها وحد لهم الحدود وحرم واحل فلا حاكم
يتعقبه ولا حق يترتب عليه قال تعالى ان الله
لا يظلم مثقال ذرة قوله وجعلته بينكم
محرما اي حكمت بتحريمه عليكم وهذا مجمع عليه
في كل ملة اتفاق سائر الملل على رعاه حفظ

النفس فالانساب فالاعراض فالعقول فالاموال والظلم
قد يقع في هذه كلها او بعضها واعلاه الشرك قال
تعالى ان الشرك لظلم عظيم وهو المراد بالظلم في اكثر الكتاب
والكافرون هم الظالمون ثم يليه المعاصي على اختلاف
انواعها روى الشيخان الظلم ظلمات يوم القيمة
ورويا ايضا ان الله ليملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته
ثم قرا وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة
ان اخذه اليم شديد وروى ايضا من كانت قبله
مظلمة لاخيه فليتحلله منها فانه ليس ثم
دينار ولا درهم من قبل ان يوخذ لاخيه من حسناته
فان لم تكن له حسنات اخذ من سيئات اخيه وطرحت
عليه وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا دعوة
المظلوم فانها مستجابة حكاية اغار بعض
الملوك على قرية فنهبها واخذ اموال اهلها ومواشيهم
ودوابهم وقتل بعضهم فخرجت عجوز من بعض الدور فنظرت
اليه وقالت يا ويلك من ديان يوم الدين اذا انشقت
سماء عن سماء وبرز الرب لفصل القضا فقال لها يا عجوز
اما سمعت في القران ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها
فقالت يا هذا انسيت الاية الاخرى التي بعدها في السورة
فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا فقال الملك ردوا
عليهم جميع مالهم ومواشيهم قال يا عجوز كيف الخلاص

قالت

قالت لا تقنط وهو الذي يقبل التوبة عن عباده تتمة
اعلم ان الايمان والعبادة لا يتم المقصود منهما الا بسلامة
الابدان والعقول والاموال التي هي القوام فحرم الله
تعالى المؤمن والمعاهد بغير حق فان القتل ابطال
المقصود بقطع الوجود ثم يليه الضرب والجرح
وقطع الاطراف فانه يفضي الى القتل وشرع
قتل الكافر المحارب لانه في قتله رفع ضرر عن المومنين
وشرع قتل الزاني المحصن زجرا عن هذه المفسدة
وشرع قتل القاتل عمدا بالقصاص زجرا عن
القصاص المثل فكان في القتل قصاصا تقليل القتل
وهو معنى قوله عز وجل ولكم في القصاص حياة
يا اولي الالباب لعلكم تتقون وحرم اللواط لانه
لا يقع الاكتفا به فينقطع النسل فيكون به رفع الوجود
وهو قريب من قطع الوجود وحرم الزنا لان لاختلاط
الانساب فينقطع التعارف والتناصر والوصلة
والميراث وتكثر الغيرة بين الرجال فيقع القتل والهرج
واما الاموال فحرم الله تعالى تناولها بغير حق
مصلحة للناس لكن بعض الصور فيها اعظم من
بعض فما ظهر منها امكن تداركه واقتضاؤه
بالسلطان او باليد وربما امكن التحرز منه بان
يحفظ الانسان ماله ما كان بالاختفا او بتسلطه

فهو اعظم كالسرقة فانه يعسر التحرز منها ولا تعرف فيمكن
استيفاؤها واكل مال اليتيم اذ اكله ممن يلي عليه كذلك
واتلاف المال بشهادة الزور واكل المال باليمين الكاذب
عند الحاكم واكل الربا والقمار قريب من هذا فانه اكل
مال مسلم بحجة باطلة لا يمكن معها الاستيفا ثم يليه
الغصب والخيانة في الوديعة واما الاعراض فمحرم
الخوض فيها لئلا يودي الى التقاطع والتدابر وربما
ادي الى القتل وحرم شرب كل مسكر فهذه مراتب الكباير
وكلها ظلم فلهذا قال فلا تظلموا والاشهر
التخفيف اي لا يظلم بعضكم بعضا فانه لا بد من
اقتصاصه تعالى للمظلوم من ظالمه قوله
يا عبادي كلكم ضال اي غافل عن الشرايع قبل ارسال الرسل
الا من هديته اي وفقته للايمان لما جاءه الرسل
فاستهدوني اي اطلبوا مني الهداية بمعنى الدلالة
على طريق الحق والايصال اليها معتقدين انها لا تكون
الا من فضلي وبامري اهدكم اي انصب لكم ادلة من
الادلة الواضحة والحكمة في انه سبحانه وتعالى
طلب منا سوال الهداية اظهار الافتقار والاذعان
والاعلام بانه لو هداه قبل ان يساله لربما قال
انما اوتيته على علم عندي فيضل بذلك فاذا ساله
[illegible] على نفسه [illegible] واوله بالربوبية

وهذا

وهذا مقام شريف وشهود منيف لا يتفطن له الا
الموقنون ولا يعرف قدر عظمته الا العارفون تنبيه
الهداية الدلالة بلطف ولذلك تستعمل في الخير واما
قوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم واما قوله
[illegible] فورد على التهكم وهداية الله تعالى تتنوع
انواعا لا يحصيها عد كما قال تعالى وان تعدوا نعمة
الله لا تحصوها ولكنها تنحصر في اجناس مترتبة
الاول افاضة القوى التي بها يتمكن المرء من
الاهتدا الى مصالحه كالقوة العقلية والحواس الباطنية
والمشاعر الظاهرة الثاني نصب الدلايل الفارقة
بين الحق والباطل والصلاح والفساد واليه اشار
بقوله تعالى وهديناه النجدين اي طريقي الخير
والشر الثالث الهداية بارسال الرسل وانزال
الكتب واياها عني بقوله تعالى وجعلناهم ايمة يهدون
بامرنا وقوله ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم
الرابع ان يكشف لقلوبهم السراير ويريهم الاشيا
كما هي بالوحي والالهام والمنامات الصادقة
وهذا القسم يختص بنيله الانبيا والاوليا واياه
عني بقوله اوليك الذين هدى الله فبهداهم
اقتده وقوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
قوله يا عبادي كلكم جايع الا من اطعمته

وذلك لان الناس كلهم عبيد لا ملك لهم في الحقيقة
وخزاين الرزق بيده تعالى فمن لا يطعمه بفضله بقي جايعا
بعدله اذ ليس عليه اطعام احد وهذا قوله تعالى وما
من دابة في الارض الا على الله رزقها فالالزام منته
فضلا لا انه واجب عليه ولا يمنع نسبة الاطعام اليه
تعالى ما يشاهد من ترتب الارزاق على اسبابها
الظاهرة كالحرف والصنايع وانواع الاكتساب لانه تعالى
المقدر لتلك الاسباب الظاهرة بقدرته وحكمته
الباطنة فالجاهل محجوب بالظاهر عن الباطن والعارف
الكامل لا يحجبه ظاهر عن باطن ولا باطن عن ظاهر
بل يعطي كل مقام حقه وكل حال وقته **قوله**
فاستطعموني اي سلوني واطلبوا مني الطعام ولا
يرون ذلك كرما في يده فانه ليس بحوله وقوته
بل هو المتفضل عليه به فينبغي لهم مع ذلك ان لا يغفل
عن سوال الله تعالى ادامة نعمته عليه لئلا تفقد
عنه فلا تعود اليه كما قال صلى الله عليه وسلم
ما نفرت النعمة عن قوم فعادت اليهم وقوله
اطعمكم اي ايسر لكم اسباب تحصيله لان العالم جماده
وحيوانه مطيع لله تعالى طاعة العبد لسيده فيسخر
السحاب لبعض الاماكن ويحرك قلب فلان لاعطا فلان
[illegible] فلان [illegible] بوجه من الوجوه لما امنه

نفعا فتصرفاته تعالى في هذا العالم عجيبة لمن تدبرها
ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وفيما ذكر اشارة
الى تادب الفقرا وكانه قال لهم لا تطلبوا الطعمة من غيري
فان من تطلبوا منهم انا الذي اطعمهم فاستطعموني اطعمكم
فالعاقل من توكل على ربه فاذا استغنى العبد بربه فكلما
سال اعطاه قال عروة بن الزبير اني لادعو الله
في صلاتي في حوايجي كلها حتى ملح عجيني **وحكي**
عن الاصمعي انه قال بينما انا اطوف بالكعبة واذا
باعرابي حاجي وقف على باب الكعبة وقال يا رب يا رب
يا رب اني جايع كما ترى وناقتي جايعة كما ترى وابنتي
عريانة كما ترى وزوجتي محتاجة كما ترى فما ترى فيما ترى
يا من يرى ولا يرى ارحم عبيدك الفقرا **وحكي** عن بعضهم
انه اصابه جوع شديد فتضرع الى الله سبحانه وتعالى
فسمع هاتفا يقول له تريد طعاما او فضة فقال بل فضة
واذا بصرة بين يديه فيها اربع ماية درهم فضة **فائدة**
ينبغي للداعي ان يترقب الاوقات التي يستجاب فيها الدعا
لقوله صلى الله عليه وسلم ان لله نفحات فتعرضوا
لنفحات الله ومن جملة ذلك الدعا عند الاذان والاقامة
والثلث الاخير من الليل وليلة الجمعة ووقت السحر وليالي
العيدين وليلة النصف من شعبان واول ليلة من
رجب وعند نظر البيت ونزول المطر **قوله**

كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم واسئلوا
الله من فضله فما وعد بالمسئلة الا ليعطي وفي هذه
جميعه اوفي تنبيه علي افتقار ساير الخلق اليه وعجزهم
عن طلب منافعهم ودفع مضارهم الا ان ييسرها لهم ويدفع
عنهم ما يضرهم فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
مما نقل عن حكم عيسي عليه الصلاة والسلام ابن ادم
انت اسوا بربك ظنا حيث كنت احمل عقلا لا تدع تركت
الحرص جنينا محمولا ورضيعا مكفولا ثم ادرعته عاقلا
قد اصبت رشدك وبلغت اشدك **قوله ثم**
يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب
جميعا ما عدا الشرك وما لا يشا مغفرته قال تعالي
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا
قوله ثم فاستغفروني اغفر لكم قال صلي الله عليه
وسلم لولا تذنبون وتستغفرون لذهب الله بكم
وجا بقوم فيذنبون ويستغفرون فيغفر لهم **فايدة**
في هذا من التوبيخ ما يستحي منه كل مومن لانه
اذا لمح انه تعالي خلق الليل ليطاع فيه سرا ويسلم
من الريا استحي ان ينفق اوقاته الا في ذلك وان يصرف
ذرة منها للمعصية كما انه يستحي بالجبلة والطبع
ان يصرف شيا من النهار حيث يراه الناس للمعصية
ولنذكر طرفا [illegible] الاخبار الواردة عن النبي صلي

الله عليه وسلم المختار في فضل الاستغفار عن ابي هريرة
رضي الله تعالي عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال اني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة حديث
صحيح حسن اخرجه الترمذي وابن السني واستغفاره
صلي الله عليه وسلم لا عن ذنب بل طالبا زيادة الترقي
لان العبد كلما اعد نفسه مقصرا رفعه الله اذ من تواضع
لله رفعه وعن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال ان العبد اذا اخطا خطيئة
نكتت في قلبه نكتة سودا فان هو نزع واستغفر
وتاب صقل قلبه وان عاد زيد فيها حتي تعلوا علي قلبه
وهو الران الذي ذكره الله تعالي في كتابه العزيز كلا بل
ران علي قلوبهم ما كانوا يكسبون حديث حسن صحيح
اخرجه الحاكم **وعنه** ايضا رضي الله عنه ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال ان عبدا اصابه ذنب فقال
يارب اذنبت فاغفره ~~ثم مكث ما شا الله ثم اصاب ذنبا~~
فقال رب اذنبت ذنبا فاغفره لي فقال له ربه
سبحانه وتعالي علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويوخذ
به غفرت لعبدي ثم مكث ما شا الله ثم اصاب ذنبا
فقال رب اذنبت ذنبا اخر فاغفره لي قال علم عبدي
ان له ربا يغفر الذنب وياخذ به غفرت لعبدي ثم اصاب
ذنبا اخر فقال رب [illegible] اغفره لي فقال [illegible]

صحيح [illegible] البخاري ومسلم والامام احمد وابن حبان
ومعنى فليعمل ما شاء ما دام يتوب ويستغفر فاني اغفر
له فعلم ان نقض التوبة بالعود لا يمنع قبولها ثانيا وهكذا
ولو بلا نهاية **وعن عائشة** رضي الله تعالى عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجعلني
من الذين اذا احسنوا استبشروا واذا اساوا استغفروا
حديث حسن والاساءة لا تتصور منه صلى الله عليه
وسلم لكن هذا على سبيل الفرض وقد يفرض غير الواقع
بل هو كثير وقصده صلى الله عليه وسلم ارشادنا الى الدعا
بذلك لنعلم ان هذا الوصف حسن منا هذا الحديث
الحسن وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من اكثر من الاستغفار جعل الله
عز وجل له من هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه
من حيث لا يحتسب والمعنى انه يرزقه من جهة
لا يظن مجيء الرزق منها **ويشهد** لذلك قوله تعالى
فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السما عليكم
مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات
ويجعل لكم انهارا والاحاديث في فضل الاستغفار كثيرة
وفي هذا الكفاية **واياك** ايها الواقف على هذه
الاحاديث من ان تتخذها ذريعة للزلات وسببا
[illegible] موقعة

في البيت وتختشى من الرين فانه من اعظم النكبات
قوله يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني
ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني وذلك لانه قام الاجماع
والبرهان على انه تعالى منزه مقدس غني بذاته
لا يمكن ان يلحقه ضرر ولا نفع تعالى الله عن ذلك
قوله يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم
كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي
شيا الخ فيه اشارة الى ان ملكه تعالى على غاية الكمال
لا يزيد بطاعة جميع الخلق ولا ينقص بمعصيتهم لانه
تعالى الغني المطلق في ذاته وافعاله وصفاته فملكه
كامل لا نقص فيه بوجه بل لا يتصور اكمل منه كما اشار
اليه حجة الاسلام الغزالي بقوله ليس في الامكان
ابدع مما كان اي تم فما جرى في الكون فهو على اتم
نظام **وقوله** يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم
وجنكم قاموا في صعيد واحد اي ارض واحدة ومقام
واحد فسالوني فاعطيت كل واحد مسالته ما نقص
ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط بكسر الميم وسكون
الخا وفتح اليا اي الابرة اذا دخلت البحر اي وهو في راي
العين لا تنقص منه شيا البتة فكذلك الاعطا من
الخزائن لا ينقصها شيا البتة اذ لا نهاية لها والنقص
عما لا يتناهى محال بخلاف ما يتناهى كالبحر وان [illegible]

فكان اكبر المرئيات في الارض بل قد يوجد العطا الكثير
من المتناهي ولا ينقصه كالنار والعلم يقتبس منهما
ما شا الله ولا ينقص منهما شي فعلم ان قوله هنا
الا كما ينقص المخيط اذا دخل البحر وقول الخضر لموسى
عليه السلام ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا كما
ينقص هذا العصفور من هذا البحر ليس المراد بهما
حقيقتهما وانما كلا منهما مثلا تقريبي للافهام ليعلم منه
انه لا ينقص في تلك الخزاين ولا في علم الله البتة لما
قررناه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم يمين الله
اي عطاوه وافاضته على عباده من تلك الخزاين كما
الليل والنهار لا يغيضها شي اي لا ينقص منها شي
ارايتم ما انفق ~~مما في يده اي لم ينقص~~ منذ خلق السموات
والارض لم ينقص ما في يده اي لم ينقص شيا مما في
خزاين قدرته لان اعطاه بين الكاف والنون انما امرنا
لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وحكمة ضرب
المثل هنا بالابرة لانها اصغر ما يعاين مع كونها صقيلة
لا يتعلق بها الا ما يكاد يدركه وفي الحديث تنبيه على
ادامة السوال فلا يختصر سايل ولا ينقص طالب
قوله يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها اي اضبطها
لكم بعلمي وملايكتي الحفظة واحتج لهم معه لا انقصه عن
... الخلايق وقد نضم

اليهم شهادة الاعضا زيادة في العدل كفى بنفسك اليوم
عليك حسيبا والحصر هنا بالنسبة لجزا الاعمال قوله
فمن وجد خيرا اي ثوابا ونعيما فليحمد الله على توفيقه لما ترتب
عليه ذلك الجزا والثواب اخرج الترمذي ما من ميت يموت
الا ندم فان كان محسنا ندم ان يكون ازداد وان كان مسيا
ندم ان لا يكون استعتب ولا يجب على الله شي لاحد من
خلقه قوله ومن وجد غير ذلك اي شرا ولم يذكره بلفظه
تعليما لنا كيفية الادب في النطق بالكناية عما يوذي او
يستقبح او يستحيى من ذكره واشارة الى انه اجتنب لفظه
فكيف الوقوع فيه والى انه تعالى حيي كريم يحب الستر
ويغفر الذنب ولا يعاجل بالعقوبة ولا يهتك الستر
قوله فلا يلومن الا نفسه فانها اثرت شهواتها
ومستلذاتها على رضى خالقها ورازقها فكفرت بنعمه
ولم تذعن لاحكامه وحكمه فاستحقت ان يعاملها
بمظهر عدله وان يحرمها من ايادي جوده وفضله
خاتمة ورد هذا الحديث بزيادة على ما هنا وهو
ما اخرجه الترمذي عن ابي ذر رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل
يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني
اهدكم وكلكم فقير الا من اغنيته فاسئلوني ارزقكم
وكلكم مذنب الا من عافيته فمن علم منكم اني ذو قدرة

علي المغفرة فاستغفروني غفرت ولا ابالي ولو ان اولكم واخركم
وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا علي اتقى قلب
عبد من عبادي ما زاد في ملكي جناح بعوضة ولو ان اولكم
واخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا في
صعيد واحد فسال كل انسان منكم ما بلغت امنيته
فاعطيت كل سايل منكم مسيلته ما نقص ذلك من ملكي
شيا الا كما لو ان احدكم مر بالبحر فغمس فيه ابرة ثم رفعها
اليه وذلك باني جواد واحد ماجد افعل ما اريد عطايي
كلام وعذابي كلام انما امري لشي اذا اردته ان نقول
له كن فيكون

المجلس الخامس والعشرون في الحديث الخامس والعشرون

الحمد لله
ولا يحمد سوي الله ولا اله الا الله وسبحان الله ولا
ينبغي التسبيح الا لله ولا حول ولا قوة الا بالله واستغفر
الله والصلاة والسلام علي اشرف خلق الله محمد بن
عبد الله وعلي اله واصحابه السادة الثقاه **عن ابي
ذر** رضي الله عنه ان ناسا من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول
الله ذهب اهل الدثور بالاجور يصلون كما نصلي
ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول اموالهم
قال اوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون ان بكل
تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة صدقة

وكل

وكل تهليلة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن منكر
صدقة وفي بضع احدكم صدقة قالوا يا رسول الله اياتي
احدنا شهوته ويكون له فيها اجر قال ارايتم لو وضعها
في حرام اكان عليه وزر فكذلك اذا وضعها في حلال كان له
اجر رواه مسلم **اعلموا اخواني** وفقني الله واياكم
لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم مشتمل علي قواعد
الدين قولهم ذهب اهل الدثور اي المال الكثير وذلك
لانهم يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون
بفضول اموالهم اي باموالهم الفاضلة عن كفايتهم وقيدوا
بذلك بيانا لفضل الصدقة فانها بغير الفاضل عن الكفاية
مكروهة او محرمة وهذا ليس حسدا بل غبطة
طلبا للمنافسة فيما يتنافس المتنافسون لشدة حرصهم
علي الاعمال الصالحة ولما فهم منهم النبي صلى الله عليه
وسلم ذلك قال لهم جوابا وتطمينا لخاطرهم اوليس
اي تقولون ذلك اي لا تقولوه فانه قد جعل الله تعالى
لكم ما تصدقون اي تتصدقون به ان لكم بكل تسبيحة
اي قول سبحان الله صدقة وكل تكبيرة اي قول الله اكبر
صدقة وكل تهليلة اي قول لا اله الا الله صدقة وامر
بالمعروف عرفه اشارة الي تقرره وثبوته وانه مالوف
معهود صدقة ونهي عن منكر نكره اشارة الي انه
في حيز العدم [illegible]

ولا

بشروط منها ان يكون مجمعا علي وجوبه او تحريمه ويعلم
من الفاعل اعتقاد ذلك حال ارتكابه وان يقدر علي
ازالته اما بيده او بلسانه ان لم يخش ترتيب مفسدة
عليه **قال علماؤنا** ولا يشترط ان يكون ممتثلا
ما يؤمر به مجتنبا ما ينهي عنه بل عليه ان يامر وينهي
نفسه فان اختل احدهما لم يسقط الاخر ولم يشترط
في الامر بالمعروف العدالة بل قال الامام وعلي متعاطي
الكاس ان ينكر علي الجلاس **وقال** الغزالي يجب
علي من غصب امراة للزنا امرها بستر وجهها عنه
وفي هذا الحديث فضل هذه الاذكار والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وقد ورد في فضل التسبيح ما رواه
مسلم وغيره **عن** ابي ذر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم الا اخبركم باحب الكلام
الي الله سبحان الله وبحمده وفي رواية الترمذي سبحان
ربي وبحمده وفي رواية ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم سئل اي الكلام افضل قال ما اصطفي الله لملايكته
او لعباده وهو سبحان الله وبحمده وهذا محمول علي كلام
الادميين والا فالقران افضل من التسبيح والتهليل المطلق
واما الماثور في وقت او حال فالاشتغال به افضل وفي
صحيح مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان
[illegible] قال سبحان

الله وبحمده مائة مرة غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد
البحر **قال** الطيبي في يوم مطلق لم يعلم في اي وقت
من اوقاته وقال غيره ظاهر الاطلاق يشعر بانه
يحصل هذا الاجر المذكور لمن قال ذلك مائة مرة سواء
قالها متوالية او متفرقة في مجالس او بعضها في
اول النهار وبعضها اخره وقوله غفرت ذنوبه اي
الصغاير من حقوق الله خاصة لان حقوق الناس
لا تسقط الا برضا الناس الخصوم وروي البزار عن عبد
الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده غرست له
نخلة في الجنة **وعن شريح** العابد قال بلغني انه لو
قسم ثواب تسبيحة علي جميع هذا الخلق لاصاب كل
واحد منهم خير وفضل التكبير ايضا كثير وسياتي بعضه
واما ما ورد في فضل لا اله الا الله فشيء كثير قال صلي
الله عليه وسلم ما قال عبد لا اله الا الله خالصا مخلصا
من قلبه لا يردها حجاب فاذا وصلت الي الله تعالي
نظر الله تعالي الي قايلها ولا ينظر الله تعالي الي موحد
الا رحمه **وعن ابي هريرة** رضي الله عنه عن النبي
صلي الله عليه وسلم انه قال اذا قال العبد لا اله الا الله
ساعة من الليل والنهار طاشت ما في صحيفته من
الذنوب [illegible]

من الحسنات وقال صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه
لا اله الا الله دخل الجنة وقد ذكرتها في فضايلها وقال
صلى الله عليه وسلم مفتاح الجنة لا اله الا الله وقد ذكرت
في فضايلها شيا كثيرا في كتابي تحفة الاخوان واما
ما ورد في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاخبار كثيرة
ايضا عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لتامرن بالمعروف
وتنهون عن المنكر او ليوشكن الله ان يبعث عليكم
عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجيب لكم رواه الترمذي
وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس مروا
بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان تدعوا الله فلا يستجيب
لكم وقبل ان تستغفروه فلا يغفر لكم ان الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر لا يدفع رزقا ولا يقرب اجلا وان
الاحبار من اليهود والرهبان من النصارى لما تركوا
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم الله على لسان
انبيائهم ثم عموا بالبلاء رواه الاصبهاني وعن
ابي ذر رضي الله عنه قال اوصاني خليلي رسول الله
صلى الله عليه وسلم بخصال من الخير اوصاني ان لا اخاف
في الله لومة لائم واوصاني ان اقول الحق ولو كان
[illegible] عن [illegible] رضي الله عنهما

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من لم يرحم
صغيرنا ويوقر كبيرنا ويامر بالمعروف وينه عن المنكر
رواه الامام احمد وقال صلى الله عليه وسلم
تبسمك في وجه اخيك صدقة وامرك بالمعروف
ونهيك عن المنكر صدقة رواه الترمذي وغيره وسياتي
مع زيادة في مجلسه قوله في الحديث وفي
بضع بضم فسكون اي فرج اي جماع احدكم صدقة
اذا قارنته نية صالحة كاعفاف نفسه او زوجته
عن نحو نظر او فكر او هم بمحرم او قضا حقها من معاشرتها
بالمعروف المامور به او طلب ولد يوحد الله او يتكثر
به المسلمون او يكون له فرطا اذا مات لصبره على
مصيبته فعلم ان المباح يصير طاعة بالنية
الصالحة وليعلم ان شهوة النكاح محبوبة احبها
الانبيا فانها ترقق القلب بخلاف نقاطع سائر الشهوات
فانها تقسي القلب والنكاح من فرع عوايد الاخرة
ولما كان الانسان قليلا بنفسه كثيرا باخيه وكان
يستوحش في خلوته في المكان الذي هو فيه وكان
منهيا ان ينام في البيت وحده لحديث ورد فيه
ومنها ايضا ان يسافر وحده لحديث في البخاري
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو يعلم الناس ما في
الوحدة ما اعلم ما [illegible]

النكاح دفع هذه المفاسد مع ما فيه من تحصين
الفرج وغض البصر عن المحرمات وتحصيل البركات
واكتساب الاصدقا والاصهار والاختان والاحما
وتكثير العشاير واقامة الشعاير ندب الله تعالى
اليه في كتابه العزيز قال الله تعالى وانكحوا الايامى
منكم الاية وقال النبي صلى الله عليه وسلم من استطاع
منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج
ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء اي
قاطع للشهوة عن المحرمات وجنة اي وقاية من
عذاب جهنم وقال في حق من اعرض عنه واختار
لنفسه الترك والانقطاع من رغب عن سنتي
فليس مني قال رغب عن النكاح الشرعي ربما دعته
نفسه اليها او وقع في الزنا وقد نهى الله تعالى عن
الوقوع في الزنا قال الله تعالى وليستعفف الذين
لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله اي وليطلب
العفة عن الزنا والحرام من لا يجد ما ينكح به من الصداق
ونفقته وقال الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من
ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم وقال
تعالى والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون
النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل
[illegible] الاية وعن

حذيفة

حذيفة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اياكم والزنا فان فيه ست خصال ثلاث
في الدنيا وثلاث في الاخرة فاما اللواتي في الدنيا فانه
يذهب البها ويورث الفقر وينقص العمر واما اللواتي
في الاخرة فانه يورث سخط الرب وسوء الحساب والخلود
في النار وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الايمان سربال يسربل الله
تعالى من شا فاذا زنى العبد نزع منه سربال الايمان
فان تاب رده الله عليه وعن ابن عباس انه قال
لعبيده تزوجوا فان العبد اذا زنى نزع منه نور الايمان
فان تاب رده الله عليه بعد او امسكه وعنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا شباب قريش احفظوا
فروجكم لا تزنوا الا من حفظ فرجه دخل الجنة وعن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال من حفظ ما بين لحييه وما بين رجليه توكلت
له بالجنة وعن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال اتقوا الدنيا واتقوا النسا فاول
فتنة بني اسرائيل كانت النسا وعن مالك بن دينار
قال مكتوب في التورية مثل امراة لا تحصن فرجها
مثل خنزيرة على راسها تاج وفي عنقها طوق من [illegible]
تقول [illegible]

الدابة **نكتة** قال ابن العماد في منظومته شرار
شراركم عزابكم جا الخبر ۞ اراذل الاموات عزاب البشر
قال بعض الشراح انما كان من لا يتزوج
او يتسرا مع القدرة عليه من شرار الامة في الاحيا
واراذلها في الاموات لمخالفته ما امر الله به ورسوله
وحث عليه وسمي من شرار الخلق لعدم غض بصره
وتحصين فرجه ولعدم ستر شطر دينه للاخبار
الواردة في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول من
تزوج فقد ستر شطر دينه فليتق الله في الشطر الاخر
وايضا فانما مثل هذا لا يؤمن غالبا على النسا ولا على
المجاورة في السكن وغيرها فربما تسلط الشيطان
فيقع في الفساد **وفي الحديث** دخل رجل على النبي صلى
الله عليه وسلم يقال له عكاف فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم يا عكاف الك زوجة قال لا قال ولا جارية
قال ولا جارية قال وانت بخير موسر قال وانا بخير
موسر قال انت من اخوان الشياطين لو كنت من
النصارى كنت من رهبانهم ان من سنتي النكاح شراركم
عزابكم رواه الامام احمد في مسنده وقال صلى الله عليه
وسلم مسكين مسكين مسكين رجل ليس له امراة
قيل يا رسول الله وان كان غنيا من المال قال وان كان
[illegible]

امراة ليس لها زوج قيل يا رسول الله وان كانت غنية
من المال قال وان كانت غنية من المال **ولنرجع**
الى الكلام على بقية الحديث فنقول لما قال صلى الله
عليه وسلم وفي بضع احدكم صدقة استبعدوا حصوله
بفعل مستلذ نظرا الى انه انما يحصل غالبا في عبادة
شاقة على النفس مخالفة لهواها قالوا يا رسول
الله ايأتي احدنا شهوته ويكون له فيها اجرا قال ارايتم
اي اخبروني عما لو وضعها في حرام اكان عليه وزر اي اثم
فكذا اذا وضعها في الحلال كان له اجرا وظاهر اطلاقه ان
الانسان يوجر في نكاح زوجته مطلقا وبه قال بعضهم
وفيه دليل لجواز القياس **وفيه** انه ينبغي قرن النية
الصالحة بالمباح لتقلبه طاعة وظاهر سياقه ان
الغني الشاكر وهو ما لا يبقي مما دخل عليه من ماله
الا ما يحتاج اليه حالا او ما يرصده لحوج منه افضل
من الفقير الصابر وفيه خلاف بين العلما وهذا
اصح وقاعدة ان العمل المتعدي افضل من القاصر
غالبا تشهد له ورجح القرطبي ان الفقير الصابر
افضل وقيل ان الذي اعطي الكفاف افضل وقال القرطبي
في موضع اخر رب غني شاكر افضل من فقير صابر
وهو الغني الذي [illegible] كنفس الفقير ولا [illegible]
من المال الا [illegible]

الخير او بعسله معتقدا انه يعسله خازنا لمحتاجين

خاتمة ورد ما يقتضي تفضيل الذكر

علي الصدقة بالمال لحديث احمد والترمذي الا

انبيكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم

وخير لكم من انفاق الذهب والفضة وخير لكم من ان

تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم

قالوا بلي يا رسول الله قال ذكر الله عز وجل وحديث

احمد والترمذي اي العباد افضل عند الله يوم القيمة

قال الذاكرون الله كثيرا قلت يا رسول الله ومن

الغازي في سبيل الله قال ولو ضرب بسيفه رقاب

الكفار والمشركين حتي يكسر ويختضب دما لكان

الذاكرون الله افضل منه درجة وحديث الطبراني

لو ان رجلا في حجره دراهم يقسمها واخر يذكر الله لكان

الذاكر لله افضل وحديثه ايضا من كبر مائة وسبح

مائة وهلل كانت خيرا من عشر رقاب يعتقها ومن

سبع بدنات ينحرها واخذ بقضية هذه الاحاديث

جماعة من الصحابة والتابعين فقالوا ان الذكر من

الصدقة بعدده من المال ويدل له ايضا حديث احمد

والنسائي انه صلي الله عليه وسلم قال لام هاني

سبحي الله مائة تسبيحة فانها تعدل مائة رقبة

من ولد اسماعيل واحمدي مائة تحميدة فانها تعدل مائة

فرس

فرس ملجمة مسرجة تحملين عليها في سبيل الله وكبري الله

مائة تكبيرة فانها تعدل مائة بدنة مقلدة متقبلة وهللي

الله مائة تهليلة ولا احسب الا قال تملا ما بين السما والارض

ولا يرفع يومئذ لاحد مثل عملك الا ان ياتي بمثل ما اتيتي

والاحاديث في فضل الذكر كثيرة اللهم وفقنا للذكر

اجمعين **المجلس السادس والعشرون** — المجلس السادس والعشرون

في الحديث السادس والعشرون الحمد لله

مسخر السحب السالم ومجري الكواكب الزاهرة ومحيي العظام

الناخرة والصلاة والسلام علي سيدنا محمد المويد بالمعجزات الباهرة

وعلي اله واصحابه ذوي المناقب الفاخرة امين **عن ابي** — عن ابي هريرة

هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلي الله عليه وسلم كل

سلامي من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس يعدل

بين اثنين صدقة ويعين الرجل في دابته فيحمل عليها او يرفع

له عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة صدقة وبكل

خطوة يمشيها الي الصلاة صدقة وتميط الاذي عن

الطريق صدقة رواه البخاري **اعلموا اخواني** — اعلموا اخواني

وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم

قوله كل سلامي بضم السين وتخفيف اللام — قوله

وفتح الميم مفرد سلاميات بفتح الميم وتخفيف اليا قيل

جمع عظام البدن الجسد ومفاصله وفي خبر مسلم

خلق الانسان علي ستين وثلاثماية مفصل فعلي كل مفصل

صدقة **قوله** من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع
عليه الشمس في مقابلة ما انعم الله تعالى به على الانسان
في خلوقاته السلاميات **وفي حديث** الصحيحين
فان لم يفعل فليمسك عن الشر فانه له صدقة ويلزم
من ذلك القيام بجميع الطاعة وترك جميع المحرمات **قوله**
يعدل اي يصلح بين اثنين اي المتخاصمين عليهم
ويجوز الكذب في الصلح الجائز وهو ما لا يحل حراما ولا يحرم
حلالا مبالغة في وقوع الالفة بين المسلمين **قيل**
تمنى جبريل عليه السلام ان يكون في الارض فيسقي الماء ويصلح
بين المسلمين **قوله** ويعين الرجل في دابته ليحمل عليها
او يرفع له عليها متاعه صدقة اي عليه **قوله**
والكلمة الطيبة وهي كل ذكر ودعا للنفس او للغير وسلام
عليه ورده وثنا عليه بحق ونحو ذلك مما فيه سرور
واجتماع القلوب وتالفها بما فيه معاملة الناس بمكارم
الاخلاق ومحاسن الافعال ومنها قوله صلى الله عليه
وسلم ولو ان تلقى اخاك بوجه طلق **قوله** وبكل خطوة
تمشيها الى الصلاة صدقة فيه مزيد حث والتاكيد
على حضور الجماعة وعمارة المساجد اذ لو صلى في بيته
فاته ذلك **بشارة** اذا كان يوم القيمة ياتي قوم فيقفون
على الصراط يبكون فيقال لهم جوزوا على الصراط فيقولون
نخاف من النار فيقول جبريل عليه السلام كيف كنتم تمرون

على البحر فيقولون بالسفن فيوتى بمساجد كانوا يصلون
فيها كالسفن فيركبونها ويمرون على الصراط **وعن**
انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال تحشر مساجد الدنيا كانها نجب بيض قوائمها
من العنبر واعناقها من الزعفران ورووسها من المسك
وازمتها من الزبرجد المؤذنون يقودونها والايمة
يسوقونها والمحافظون يتبعونها فيعبرون في عرصات
القيمة فيقول اهلها هولا ملايكة مقربون ام انبيا
ام مرسلون فيقال هولا الذين على صلاة الجماعة
من امة محمد صلى الله عليه وسلم كانوا محافظون **وعن**
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال المشاؤون الى المساجد في الظلم اولئك الخواضون
في رحمة الله **تنبيه** اذا كان يوم القيمة امر بطبقات
المصلين الى الجنة فتاتي اول زمرة كالشمس فتقول
الملايكة من انتم قالوا نحن المحافظون على الصلوات
قالوا كيف كانت محافظتكم قالوا كنا نسمع الاذان ونحن
في المسجد ثم تاتي زمرة اخرى كالقمر ليلة البدر فتقول الملايكة
من انتم قالوا نحن المحافظون على الصلاة قالوا كيف
كانت محافظتكم قالوا كنا نتوضى قبل الوقت ثم تاتي
زمرة اخرى كالكوكب فتقول الملايكة من انتم قالوا
نحن المحافظون على الصلاة قالوا كيف كانت محافظتكم

قالوا كنا نسوضا قبل الاذان **وقيل** في قوله تعالى فمنهم
ظالم لنفسه وهو الذي يدخل المسجد بعد قيام الصلاة
والمقتصد من يدخله بعد الاذان والسابق من يدخله
قبله **وقال عمر** ابن عبد العزيز في قوله تعالى
اضاعوا الصلاة اي اضاعوا مواقيتها وفي الحديث
لا تسلموا علي يهود امتي قيل منهم قال من سمع الاذان
ولا يحضر الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل
المسجد قال اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه
القديم من الشيطان الرجيم فاذا قال الشيطان عصم
مني ساير اليوم وقال صلى الله عليه وسلم ان احدكم
اذا اراد ان يخرج من المسجد تداعت جنود ابليس واجتمعت
كما تجتمع النحل علي يعسوبها فاذا قام احدكم علي باب
المسجد فليقل اللهم اني اعوذ بك من ابليس وجنوده
فانه اذا قالها لم يضره قال في الاذكار **وقال**
ابن عباس رضي الله عنهما كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
دخل المسجد قدم رجله اليمنى وقال وان المساجد لله
فلا تدعوا مع الله احدا اللهم عبدك وزائرك وعلي
كل مزور حق وانت خير مزور فاسيلك برحمتك ان تفك
رقبتي من النار واذا خرج قدم رجله اليسرى وقال اللهم
صب علي الخير صبا ولا تنزع عني صالح ما اعطيتني
ولا تجعل معيشتي كدا حكاه القرطبي في سورة الجن

وعن

وعن ابي ذر رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال له يا ابا ذر ان الله يعطيك ما دمت
جالسا في المسجد بكل نفس تتنفس فيه زوجة في الجنة
وتصلي عليك الملايكة ويكتب لك بكل نفس تتنفس
فيه عشر حسنات ويمحي عنك عشر سيئات وقال البغوي
في المصابيح قال جبريل للنبي دنوت من الله دنوا ما دنوت
مثله قط قال كيف كان بيني وبينه سبعون الف
حجاب من نور فقال شر البقاع اسواقها وخير البقاع مساجدها
وكان صلى الله عليه وسلم يخرج الي السوق ويشتري
لعياله حاجتهم فسيل عن ذلك فقال اخبرني جبريل
ان من سعي علي عياله ليكفيهم عن الناس فهو في سبيل الله
فاذا اراد رجل ان يحمل معه **قال** صلى الله عليه وسلم صاحب
الشي احق بحمله **وقال** صلى الله عليه وسلم الاسواق
موايد الله **وقال** في الاحيا لا تكن اول من يدخل
السوق ولا اخر من يخرج منه وقال صلى الله عليه
وسلم السوق دار سهو وغفلة فمن سبح الله فيها تسبيحة
كتب الله بها الف حسنة وقال صلى الله عليه وسلم لرجل
اذا دخلت السوق فقل اللهم اني اسيلك خير هذا السوق
وخير ما فيه واعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم
اني اعوذ بك ان اصيب بها يمينا فاجرة او صفقة
خاسرة وفي حديث من اخرج من المسجد اذي بني الله

له بيتا في الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من اسرج في
المسجد سراجا لم تزل الملائكة وحملة العرش يصلون
عليه ما دام الضوء فيه وان نقد الحور العين كنس غبار
المسجد **وقال** صلى الله عليه وسلم لتميم الداري
لما علق القناديل في المسجد نورت الاسلام نور الله
عليك في الدنيا والاخرة لو كانت لي بنت لزوجتكها فقال
رجل يا رسول الله انا ازوجه ابنتي فزوجه اياها **فائدة**
قال ابن بطال في شرح البخاري الحدث في
المسجد خطيئة يحرم بها المحدث استغفار الملائكة
ودعاهم المرجو بركته وهو عقاب له بما اذاهم من
من الرائحة الخبيثة بخلاف النخامة وان لها تسترا ما قبلها
كفارة وهي دفنها فمن اراد الفضيلة التامة فليمكث في
المسجد متطهرا وان جوز العلماء رضي الله عنهم اعتكاف
المحدث **وفي الحديث** الحدث في المسجد خطيئة
ياكل الحسنات كما تاكل البهيمة الحشيش **قوله** وتميط
الاذى اي ينحي ما يؤذي المار من حجر او شوك او نجس
عن الطريق صدقة على المسلمين واخرت هذه لانها
ادون مما قبلها كما يشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم
الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها قوله لا اله
الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق قيل وبين
كلمة التوحيد عند اماطته ليجمع بين اعلا الايمان

وادناه

وادناه وشرط الثواب على هذه الاعمال خلوص النية
فيها وفعلها لله وحده كما دلت عليه الاخبار **تتمة**
في بعض طرق مسلم يصبح على كل سلامى من احدكم
صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة
وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وامر بمعروف
صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزي عن ذلك ركعتان
يركعهما من الضحى اي يكفي عن هذه الصدقات عن هذه
الاعضاء كلها ركعتان من الضحى لان الصلاة عمل بجميع
الاعضاء فاذا صلى العبد فقد قام كل عضو منه بوظيفة
واداء شكر نفسه **قال العلائي** في تفسير
سورة العنكبوت الصلاة عرس الموحدين فانه يجمع فيها
الوان العبادات كما ان العرس يجمع فيه الوان الطعامات
فاذا صلى العبد ركعتين يقول الله تعالى مع ضعفك اتيت
بالعبادات بالوان العبادات قياما وركوعا وسجودا وقراءة
وتهليلا وتحميدا وتكبيرا وسلاما فانا مع جلالي وعظمتي
لا يجمل مني ان امنعك جنة فيها الوان النعيم وهبت
لك الجنة بنعيمها كما عبدتني بالوان العبادة واكرمتك
برؤيتي كما عرفتني بالوحدانية فاني لطيف اقبل عذر
واقبل منك الخير برحمتي فاني احد من اعذبه من الكفار
وانت لا تجد الها غيري يغفر سيئاتك عبدي لك بكل ركعة بكل ركعة
قصر في الجنة وحورا وبكل ركعة نظرة الى وجهي وعن

أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من
صلى الضحى يقرأ في الركعة الاولى فاتحة الكتاب وعشر
مرات آية الكرسي وفي الثانية فاتحة الكتاب وعشر
مرات قل هو الله احد استوجب رضوان الله
الاكبر وفي كتاب النورين في اصلاح
الدارين عنه صلى الله عليه وسلم الضحى تجلب
الرزق وتنفي الفقر وقال صلى الله عليه وسلم لا يحافظ
على صلاة الضحى الا اواب وقال صلى الله عليه وسلم
ان في الجنة بابا يقال له باب الضحى فاذا كان يوم
نادى منادٍ اين الذين كانوا يصلون صلاة الضحى
هذا بابكم فادخلوه برحمة الله رواه الطبراني واقل الضحى
ركعتان واكثرها ثمان ركعات وقيل اثنا عشر ووقتها
من ارتفاع الشمس الى الاستوى خاتمة
المجلس اخرج ابوداود والنسائي من قال حين
يصبح اللهم ما اصبح بي من نعمة او باحد من خلقك
فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك
الشكر فلقد ادى شكر ذلك اليوم ومن قاله
حين يمسي فقد ادى شكر ليلته اللهم اجعلنا لآلائك
ذاكرين ولنعمائك شاكرين المجلس السابع
والعشرون في الحديث السابع والعشرون
الحمد لله على السر والنجوى وكاشف الضر والبلوى

الذي خلق فسوى واخرج المرعى والصلاة والسلام
على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه مصابيح الهدى
عن النواس بن سمعان رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال البر حسن الخلق والاثم
ما حاك في نفسك وكرهت ان يطلع عليه الناس
رواه مسلم وعن وابصة رضي الله عنه قال
اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جئت
تسال عن البر فقلت نعم قال استفت قلبك البر
ما اطمانت اليه النفس واطمأن اليه القلب والاثم
ما حاك في النفس وتردد في الصدر وان افتاك
الناس وافتوك حديث حسن رويناه في مسندي
الامامين احمد بن حنبل والدارمي باسناد جيد اعلموا
اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
من جوامع الكلم التي اوتيها صلى الله عليه وسلم وهو
في الحقيقة حديثان لكنهما لما تواردا على امر واحد
كانا كالحديث فجعل الناظم كالشاهد للاول قوله
البر اي معظمه وضده الفجور والاثم فلذلك قابله
به وهو بهذا المعنى عبارة عما اقتضاه الشرع وجوبا
وندبا كما ان الاثم عبارة عما نهى الشرع عنه وقد يقابل
البر بالعقوق فيكون عبارة عن الاحسان كما ان العقوق
عبارة عن الاساءة قوله صلى الله عليه وسلم

حسن الخلق يدخل فيه طلاقة الوجه وكف الاذى
وبذل الندى وان يحب للناس كما يحب لنفسه والانصاف
في المعاملة والرفق في المجادلة والعدل في الاحكام
والاحسان في اليسر والايثار في العسر وحسن الصحبة
ولين الجانب واحتمال الاذى وفعل الواجبات واجتناب
المحرمات وفي الحديث ان الله كريم يحب مكارم الاخلاق
وانشدوا
الشهد
بمكارم الاخلاق كن متخلقا ليفوح مسك ثنايك العطر
وانفع صديقك ان اردت صداقة وادفع عدوك بالتي فاذا الذي
بينه بقية الاية **تنبيه** افضل البر بر الوالدين
قال تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين
احسانا وقد قرن الله تعالى ذكرهما بذكره في غير ما
موضع من كتابه ولهذا قال العلما احق الناس بعد الخالق
المنان بالشكر والاحسان والتزام البر والطاعة له
والاذعان من قرن الله تعالى الاحسان اليه بعبادته
وطاعته وشكره بشكره وهما الوالدان كما قال تعالى
ان اشكر لي ولوالديك الي المصير وفي الحديث رضى
الرب في رضى الوالدين وسخطه في سخط الوالدين **وعن**
ابي امامة ان رجلا قال يا رسول الله ما حق
الوالدين على ولدهما قال هما جنتك ونارك رواه
الدارقطني وغيره وقد قيل انما صرف الله تعالى سليمان

عن ذبح الهدهد لانه كان بارا بوالديه كان ينقل الطعام
اليهما فيزقهما **وقال** سفيان بن عيينة قدم رجل
من سفر فصادف امه قايمة تصلي فكره ان يقعد
وهي قايمة فعلمت ما اراد فطولت ليوجر وصفة
البر ان تكفيهما ما يحتاجان اليه وتكف عنهما الاذى
وتداريهما مداراة الطفل الصغير ولا تضجر من حوائجهما
وتستغفر لهما عقب كل صلاتك ولا تحوجهما الى التعب
وتحمل اذاهما ولا ترفع صوتك على صوتهما ولا تخالفهما
فيما لا يكون فيه خرق للشرع فلا تطعهما كترك الفرايض
ومحبة الاسلام وترك الصلاة الخمس وترك اداء الزكاة
واخذ المال بغير حق وشهادة الزور وما اشبه ذلك
فلا تطعهما لقوله صلى الله عليه وسلم لا طاعة لمخلوق
في معصية الله **ومن البر** ان تغضب لهما
كما تغضب لنفسك في الحياة والموت واذا ثار طبعك
بالغضب عليهما فاذكر تربيتهما وسهرهما وتعبهما ولا تسافر
سفرا غير واجب عليك الا باذنهما وان حضرت بطعام او شراب
فعليك بايثارهما باطيبه فطالما اثراك وجاعا وتوماك
وسهرا والام مقدمة على الاب في البر للاحاديث الواردة
في ذلك **قوله** والاثم اي الذي حاك اي رسخ
واثر في النفس اضطرابا وقلقا ونفورا وكراهة بعدم
طمانينتها **قوله** وكرهت ان يطلع عليه الناس

اي وجوههم واماثلهم الذي يستحي منهم وذلك ان النفس
لها شعور من اصل الفطرة بما يحمد عاقبته وما لا يحمد
عاقبته ولكن غلبت عليها الشهوة حتى اوجبت لها الاقدام
على ما يضرها كما غلبت على السارق والزاني مثلا فاوجبت
لهما الحد ووجه كون اطلاع الناس على خيرها وبرها
ونكره ضد ذلك ومن ثم اهلك الربا اكثر الناس فكراهية
اطلاع الناس على فعلها بعلم انه شر واثم وقضية
عموم الحديث انه يحرم خطور المعصية والهم بها
اثم لوجود العلامتين لكنه مخصوص بخبر ان الله
تجاوز لامتي عما وسوست به نفوسها ما لم تعمل به
او تتكلم بل يعاقب كما قيل له صلى الله عليه وسلم
انا نجد في انفسنا ما يتعاظم احدنا ان ينطق به
فقال ذلك صريح الايمان ومثل ذلك من هم بزنا
مثلا وحاك في نفسه فنفرت منه بضرب من التقوى
فانه يثاب على ذلك ولانه ح يصير من باب قوله
تعالى في الحديث القدسي اكتبوها له حسنة انما
تركها من اجلي اما العزم فهو اثم لوجود العلامتين
فيه ولا مخصص يخرجه من عموم الحديث بل خبر
اذا التقى المسلمان بسيفهما فالقاتل والمقتول في النار
قيل هذا القاتل فما بال المقتول قال انه كان حريصا
على قتل اخيه ظاهر في ذلك **قوله** في الحديث

الثاني

الثاني اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جئت تسأل
عن البر قلت نعم وفيه معجزة كبرى لرسول الله صلى الله عليه
وسلم حيث اخبره بما في نفسه قبل ان يتكلم به **وفي**
رواية احمد اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا لا اريد ادع شيئا من البر والاثم الا سالت عنه
فقال لي ادن يا وابصة فدنوت حتى مست ركبتي
ركبته فقال يا وابصة اخبرك عن ما جئت تسألني
تسأل عنه او تسألني عنه قال نعم يا رسول الله اخبرني
قال جئت تسأل عن البر والاثم قلت نعم فجمع اصابعه
الثلاث فجعل ينكت في صدري ويقول يا وابصة
استفت نفسك وفي رواية قلبك الحديث **قوله**
استفت قلبك **وفي رواية** نفسك البر ما اطمأنت
اي سكنت عليه وفي رواية اليه النفس واطمأن
اليه القلب والاثم ما حاك في النفس وتردد في
الصدر اي القلب فجمع بينهما تاكيد **قوله** وان افتاك
الناس اي علماؤهم كما في رواية وان افتاك المفتون
بخلافه لانهم انما يعولون على ظواهر الامر دون بواطنه
والمراد قد اعطيتك علامة الاثم فاعتبرها في اجتنابه
ولا تقلد من افتاك بمقارفته **خاتمة الحث**
في حسن الخلق قال الله تعالى لنبيه الكريم وانك
لعلى خلق عظيم وقال عليه الصلاة والسلام حسن الخلق

يمن وسعادة وسوء الخلق شوم ودناءة وعن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكمل المومنين ايمانا احسنهم خلقا فقيل اكثر ما يدخل
يا رسول الله الجنة قال تقوى الله وحسن الخلق
وعن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ثلاث
من لم تكن فيه لم ينفعه الايمان او قال لم يجد طعم الايمان
حلم يرد به جهل الجاهل وورع يحجبه عن المحارم وخلق
يداري به الناس قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الخلق الحسن زمام من رحمة الله والزمام
في يد ملك والملك يجره الى الخير والخير يجره الى الجنة وان
الخلق السيء زمام من عذاب الله تعالى في انف صاحبه
والزمام بيد شيطان والشيطان يجره الى الشر والشر يجره الى
النار وعن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه
انه قال من كان فيه اربع خصال ابدل الله تعالى سيئاته
حسنات يوم القيمة الصدق والحيا والشكر وحسن الخلق
وعن عايشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اكمل المومنين ايمانا احسنهم خلقا
والطفهم باهله وحكي عن شقيق البلخي رحمه الله تعالى
انه كانت له امراة سيئة الخلق فقيل له الا تفارقها
وهي توذيك بسوء خلقها فقال ان كانت سيئة الخلق
فانا حسن الخلق لو فارقتها صارت مثلها ومع ذلك اخاف

حكاية

انا لا يمسكها

انا لا يمسكها احد غيري لسوء خلقها ومن حسن خلق
النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يمزح مع الحسن والحسين
رضي الله عنهما في بيته وكانا يركبان عليه ويقولان
له الهنا فاحملنا يا مركبنا وسئل النبي صلى الله عليه وسلم
اي الاعمال افضل قال حسن الخلق وقال ابن عباس
رضي الله عنهما ان الخلق الحسن يذيب الخطايا كما
تذيب الشمس الجليد وان الخلق السيء يفسد العمل كما يفسد
الخل العسل وقال وهب بن منبه مثل سيء الخلق
مثل الفخار المكسور لا يرقع ولا يعاد طينا وقال الحسن
رضي الله عنه من ساء خلقه عذب نفسه ومن كثر ماله
كثرت ذنوبه ومن كثر كلامه كثر سقطه وقال
انس بن مالك رضي الله عنه ان العبد ليبلغ بحسن
الخلق اعلى درجة في الجنة وهو غير عابد وان العبد
ليبلغ اسفل درك جهنم بسوء خلقه وفي الحديث
ان افضل ما يوضع في الميزان الخلق الحسن وقيل
حسن الاخلاق كنوز الارزاق وقيل جمع الله
حسن الخلق في ثلاث كلمات خذ العفو وامر بالعرف
واعرض عن الجاهلين وقيل سبعة من اخلاق
المومنين مجالسة الفقرا ومسائلة العلما ومخالطة
الحكما وموانسة الابرار ومجانبة الاشرار ومواظبة
العلم العمل بالعبادات ومكارم الاخلاق وحب

حسن خلقه وتواضعه صلى الله عليه وسلم عن
ابي سلمة رضي الله عنه انه قال قلت لابي سعيد
الخدري رضي الله عنه ما ترى فيما احدث الناس
من هذا المطعم والمشرب والملبس والمركب قال لي يا ابن
الاخ كل لله واشرب لله والبس لله واركب لله وعالج في
بيتك من الخدمة ما كان يعالج النبي صلى الله عليه وسلم
في بيته يعلف الناضح والبعير ويقم البيت ويحلب
الشاة ويخصف النعل ويرقع الثوب ويأكل مع الخادم
ويطحن مع الخادمة اذا اعيت ويشتري الشيء من
السوق ولا يمنعه من ذلك الحيا ان يعلقه بيده وان
يجعله في ثوبه وينقله الى اهله وكان يصافح الفقير
والغني مبتدا على من استقبله من صغير او كبير من
اسود وابيض حر وعبد من اهل الصلاة ليست له
حلة لمدخله ولا زي لمخرجه لا يستحي ان يجيب اذا
دعي وان كان اشعث اغبر ولا يحقر ما دعي اليه
ولو لم يجد الا حشف الدقل لا يرفع غدا لعشا ولا عشا
لغدي يصبح مع اهل بيانه ما بين كسرة خبز ولا
شربة سويق هين المؤنة لين الخلقة كريم الطبيعة
جميل المعاشرة طلق الوجه بسام من غير ضحك محزون
من غير عبوس متواضع من غير ذلة جواد من غير
سرف رحيم بكل مسلم رقيق القلب دايم الاطراق لم يجشي

قط من شبع ولم يمد يده الى طمع قال ابو سلمة فدخلت
على عايشة رضي الله عنها فحدثتها بهذا الحديث
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه فقالت ما اخطأ
حرفا واحدا ولكن قصر فيما اخبرك عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يملأ قط شبعا ولم يبث شكواه
وكانت الفاقة احب اليه من الغنا واليسار وكان
يصلي جايعا ويتلو ليلته جميع القران حتى يصبح ولا
يمنعه ذلك عن قيام يومه وصيامه ولو شا ان
يسال الله تعالى كنوز الارض وثمارها غدا وعشيا
من شرقها الى غربها لفعل وربما ابكي له رحمة لما اري
به من الجوع وامسح بطنه بيدي واقول يا حبيبي
لو تبلغت من الدنيا ما يقوتك ويمنعك من الجوع
فيقول لي يا عايشة ان اخواني من اولي العزم من المرسلين
فتصبروا على ما هو اشد من هذا فصبروا وانالهم وقدموا
على ربهم فاكرم مثواهم واجزل ثوابهم فاستحي ان ترفهت
في معيشتي ان تقصر بي دونهم فاصبر اياما يسيرة
احب الي من ان ينقص وما من شيء احب الي من
اللحوق باخواني يا عايشة قالت فما استكمل
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها الا جمعتين
حتى قبضه الله تعالى اللهم امتنا على سنته واحشرنا
في زمرته امين امين امين والله اعلم

المجلس الثامن والعشرون في الحديث
الثامن والعشرون الحمد لله الذي
تفرد بالعز والجلال. وتوحد بالكبرياء والكمال
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
ولا نفاد لحكمته ولا زوال واشهد ان سيدنا
محمدا عبده ورسوله الذي اكرمه الله تعالى باشرف
الخصال صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه
بالغدو والآصال آمين عن ابي نجيح العرباض
ابن سارية رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب
وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله كأنها موعظة
مودع فاوصنا قال اوصيكم بتقوى الله والسمع
والطاعة وان تأمر عليكم عبد فانه من يعش منكم
فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء
الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ واياكم
ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة
ضلالة رواه ابو داود والترمذي وقال حديث
حسن اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث حديث عظيم قوله وعظنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي بعد صلاة الصبح فكان
صلى الله عليه وسلم يقع ذلك منه احيانا لا دائما

كما في الصحيحين مخافة سآمتهم ومللهم ولهذا كان
ابن مسعود رضي الله عنه يذكرهم كل يوم خميس قوله
موعظة وهي النصيحة والتذكير بالعواقب وجلت قوله صح
اي خافت منها القلوب اي من اجلها قوله
وذرفت بفتح الراء اي سالت منها العيون اي دموعها
فيه انه ينبغي للعالم ان يعظ اصحابه ويذكرهم بما
ينفعهم في دينهم ودنياهم ولا يقتصر بهم على مجرد الاحكام
والحدود والرسوم فانه ينبغي المبالغة في الموعظة
لترق القلوب فيكون اسرع الى الاجابة ولذا كان
صلى الله عليه وسلم اذا خطب وذكر الساعة اشتد
غضبه وعلا صوته واحمرت عيناه وانتفخت اوداجه
ولذا قال تعالى وقل لهم في انفسهم قولا بليغا وفي الخبر
اذا اشتبكت الاصوات واختلفت اللغات واشار الخلق
الى رب السموات واشتد البكا وعلا الندا وظهر الحنين
واشتد الانين وانهلت العيون بابلغ العبرات واخلصت
التوبة من سوء الموبقات اطلع الله جل جلاله فيقول
ملائكتي اني اشوق الى دعائهم من الظمآن الى الماء البارد
وقد اتفق لبعض السلف في وعظهم انه كان يموت
في مجلسهم الواحد والاثنان كما حكي عن كثير منهم
رضي الله عنهم قال بعضهم حضرت مجلس
ذي النون المصري رضي الله تعالى عنه في ثلاثة

مصر فحسبت من حضر فكانت عدتهم سبعين الفاً
فتكلم في محبة الله تعالى وما يتعلق بالمحبين وصفاتهم
ومات في مجلسه احدى عشر نفساً وباح الناس ثم
بالصراخ والبكاء ووقع الى الارض خلق كثير مغشياً عليهم
ولم يفيقوا ذلك النهار فناداه بعض مريديه يا ابا الفيض
احرقت القلوب بذكر محبة المخلوقين فتاوه ذو النون
تاوهاً شديداً وشق قميصه نصفين وقال آه
ثم آه علقت رهونهم واستعبرت عيونهم وخالفوا
السهاد وفارقوا الرقاد فليلهم طويل ونومهم قليل
احوالهم لا تتغير وهمومهم لا تنفد امورهم عسيرة
ودموعهم غزيرة باكية عيونهم قريحة جفونهم قد
عاداهم الزمان وجفاهم الاهل والجيران قد احرقت
المحبة قلوبهم وصفى من الكدر مشربهم لاجرم انهم
شربوا بالهنا وبلغوا المنى **وحكي** ان واعظاً كان
يعظ الناس فكان يموت في مجلسه الواحد والاثنان
والثلاثة وكان بجواره امراة صالحة من ارباب الاحوال
ولها ولدان وكانت تخاف عليهما من الحضور خوفاً
عليهما وكل يوم تغلق الباب وتخرج ففي بعض الايام
خرجت وتركت الباب مفتوحاً فجاءا وحضرا مجلس
الشيخ فماتا جملة من مات فلما عادت وجدتهما
ميتين في المسجد فقالت وعزة ربي لا يخرج الا كما

خرجا فلما فرغ الشيخ من درسه واراد الخروج من
المسجد تعرضت له وقالت له هذين البيتين شعر
اصبحت تنهى ولا تنتهي ❊ متى تلحق القوم يا اكدع ❊
ويا حجر السن اما تستحي ❊ تسن الحديد ولا تقطع ❊
فوقعا في قلبه كانهما سهمان فخر ميتاً رحمة الله
عليهم اجمعين **قوله** قلنا يا رسول الله كانها موعظة
مودع وذلك لمزيد مبالغته صلى الله عليه وسلم
في تخويفهم وتحذيرهم على ما كانوا يفعلونه قبل
فظنوا ان ذلك لقرب وفاته صلى الله عليه وسلم ومفارقته
لهم فان المودع يستقصي ما لا يستقصي غيره في القول
والفعل كما جاء عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يبالغ
في وعظ اصحابه عند موته ويوصيهم ❊ **قوله**
فاوصنا اي وصية جامعة كافية لمن يتمسك بها
فيه استدعاء الوصية والموعظة من اهلها واغتنام
اوقات اهل الدين والخير قبل وفاتهم فان اعمار الاخيار
قصار **قوله** قال اوصيكم بتقوى الله جمع ذلك
كل ما يحتاج اليه من الامور الاخروية اذ التقوى امتثال
الاوامر واجتناب النواهي وتكاليف الشرع لا تخرج
عن ذلك وقد جعل الله تعالى سعادة الدنيا فانية
وسعادة الاخرة انما تحصل بتقوى الله وهي وصية
الله تعالى لجميع الامم كما قال تعالى ولقد وصينا الذين

اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله ~~وان تكفروا~~
وللتقوي ثلاث مراتب الاولي التوقي من العذاب
المخلد بالتبري من الشرك وعليه قوله تعالي
والزمهم كلمة التقوي والثانية التجنب عن كل ما يؤثم
من ترك او فعل حتي الصغاير عند قوم وهذا التجنب
هو المتعارف بالتقوي في الشرع وهو المراد بقوله تعالي
ولو ان اهل القري امنوا واتقوا وعلي هذا قول عمر بن
عبد العزيز التقوي ترك ما حرم الله واداما افترض
الله فما رزق الله بعد ذلك فهو خير الي خير الثالثة
ان يتنزه عما يشغل سره عن الحق تعالي وهذه هي التقوي
الحقيقية المطلوبة بقوله تعالي يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله حق تقاته وقال ابن عمر التقوي ان لا تري
نفسك خيرا من احد وقد بين الله تعالي ان التقوي
خير لباس فقال ولباس التقوي ذلك خير وقيل
اذا المرء لم يلبس ثيابا من التقي تجرد عريانا ولو كان كاسيا
فخير خصال العبد طاعة ربه ولا خير فيمن كان لله عاصيا
قيل لبعض الصلحا عند موته اوصنا قال عليكم
باخر اية سورة النحل ان الله مع الذين اتقوا والذين
هم محسنون وجا رجل الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال
اوصني قال عليك بتقوي الله فانها جماع كل خير
وعليك بالجهاد فانه رهبانية المسلمين وعليك

بذكر الله

بذكر الله فانه نور لك في الارض وذكر لك في السما
واخزن لسانك الا من خير فانك بذلك تغلب الشيطان
وقد ذكرت هذا في غير هذا المجلس ومرادي الفايدة
ولو مع التكرار لان الشي كلما كرر حلا وقد اتفقت
الامة علي فضيلة التقوي وطلبها حتي قال
قايلهم
ولا تمشي الا مع رجال قلوبهم تحن الي التقوي وترتاح بالذكر
لان العيش الطيب انما يكون مع حياة القلوب
وحياته بزوال الغفلة عنه بدوام اليقظة لما خلق
له قوله والسمع والطاعة جمع بينهما تاكيدا
للاعتنا بهذا المقام وهو من عطف العام علي الخاص او
علي العام قوله وان تامر عليكم عبد اي علي سبيل
الفرض والتقدير اذ العبد لا يكون واليا ولكن الشارع
صلي الله عليه وسلم ضرب المثل تقديرا وان لم يكن كقوله
من بني لله مسجدا ولو مفحص قطاة بني الله له بيتا في
الجنة ولم يكن ان يكون مفحص القطاة مسجدا ولكن الامثال
ياتي فيها مثل هذا ويجوز ان يكون اخبر عن فساد الزمان
حتي يوضع الامر في غير اهله كالعبد فان كان فاستمعوا
واطيعوا تغليبا لاهون الضررين وهو الصبر علي
علي ولاية من لا تجوز ولايته لئلا يودي عدم الطاعة
الي فتنة عميا مما لا دوا لها ولا خلاص فيها هذا ومن

المعلوم ان السمع والطاعة انما هي في طاعة الله
كما دلت عليه الاخبار الكثيرة **قوله** وانه من يعش
منكم فسيرى اختلافا كثيرا هذا من معجزاته صلى الله
عليه وسلم اذ كان صلى الله عليه وسلم عالما بما
يقع بهذه الامة جملة وتفصيلا لما صح انه كشف له
عما يكون الى ان يدخل اهل الجنة والنار منازلهم
قوله فعليكم اي فالزموا التمسك بسنتي اي
الطريقة القويمة التي انا عليها من الاحكام الاعتقادية
والعملية الواجبة والمندوبة وسنة الخلفاء الراشدين
المهديين وهم ابو بكر فعمر فعثمان فعلي فالحسن رضي
الله عنهم ومن هنا قال بعض العلماء يقدم ما اجمع
عليه الاربعة ثم ما اجمع عليه ابو بكر وعمر وهذا
في حق المقلد الصرف في تلك الازمنة القريبة
من زمن الصحابة اما في زماننا فقال بعض ائمتنا
لا يجوز تقليد غير الائمة الاربعة الشافعي ومالك
وابي حنيفة واحمد رضوان الله عليهم اجمعين **قوله**
عضوا عليها بالنواجذ بالمعجمة جمع ناجذ وهو اخر
الاضراس الذي يدل لبنائه عليهم الحلم من فوق
واسفل من كل من الجانبين فالاضراس اربع وهذا كناية
عن شدة التمسك بالسنة **قوله** واياكم ومحدثات
الامور اي باعدوا واحذروا الاخذ بالامور المحدثة

في الدين

في الدين واتباع غير سنتي وغير سنن الخلفاء الراشدين
فان ذلك بدعة وكل بدعة ضلالة وهي لغة ما كان
مخترعا على غير مثال سابق وشرعا ما احدث على
خلاف امر الشارع ودليله الخاص او العام لان الحق
ملتجابه الشرع وليس بعد الحق الا الضلال وتقسيم
البدعة الى الاحكام الخمسة واجبة كالاشتغال
بالنحو والصرف ونحوه ومحرمة كمذاهب سائر اهل
البدع المخالفة لاهل السنة ومندوبة كاحداث
الربط والمدارس ومكروهة كزخرفة المساجد
وتزيين المصاحف ومباحة كالتوسعة في لذيذ
الماكل والمشارب والملابس وتوسيع الاكمام والمصافحة
عقب صلاة العصر والصبح وقد قدمنا ذلك وليعلم
ان الترمذي روى مرفوعا تفرقت اليهود على ا
اثنين وسبعين والنصارى مثل ذلك وتفرقت امتي
على ثلاث وسبعين فرقة **وروى هو ايضا** ليأتين
على امتي كما اتى على بني اسرايل حذو النعل بالنعل
حتى ان كان منهم من اتى امه علانية لكان في امتي
من يصنع ذلك وان بني اسرائيل تفرقت على ثنتين
وسبعين ملة وتفرقت امتي على ثلاث وسبعين
ملة كلهم في النار الا ملة واحدة قالوا من هي
يا رسول الله قال ما انا عليه واصحابي وروى

مالك في الموطأ مرسلا انه قال صلى الله عليه وسلم
تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب
الله وسنة رسوله فعليكم ايها الاخوان بصحبة
اهل السنة والجماعة ولزوم طريقتهم فان ملتم
عنها تشتت شملكم وملتم عن طريق الحق والمراد بالسنة
طريقته صلى الله عليه وسلم واصحابه ومن تبعهم
على طريقتهم في العقائد والاعمال والاقوال وقد روى
النسائي والدارمي عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا
ثم قال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمينه وشماله
وقال هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعوا
اليه ثم قرا وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه الآية
قال سهل التستري رحمه الله عليكم بالاقتدا
ء بالاثر والسنة فاني اخاف انه سياتي عن قليل
زمان اذا ذكر انسان النبي صلى الله عليه وسلم والاقتدا
به في جميع احواله ذموه ونفروا عنه وتبرءوا منه
واذلوه واهانوه وقال سهل ايضا انما ظهرت
البدعة على يدي اهل السنة لانهم ظاهروهم وقاولوهم
فظهرت اقاويلهم وفشت في العامة فسمعه من لم
يكن يسمعه ولو تركوهم ولم يكلموهم لمات كل واحد
منهم على ما في صدره ولم يظهر منه شيء وحمله على

قبره

قبره فجانبوا يا اخواني اهل ونفروا منهم
فراركم من الاسد واحذروا مجالسة الغافلين المبتدعين
التاركين للسنة ولهم علامات كثيرة من اعظمها عدم
الاستواء في الصلاة والاستقامة وصلاتهم معوجة
لعدم التراص في الصف وكثرة الفرج والخلل فيه وتقدم
الرجل وتاخرها وكذا الصدر ومنها الاستهزاء بعباد
الله الصالحين والذاكرين والآمرين بالمعروف
والناهين عن المنكر ومن بدعهم اهمال الذكر والقرا
والاشتغال بالجدال والغيبة والهذيان قال
سفيان الثوري رضي الله عنه البدعة احب الى ابليس
من المعصية لان المعصية يتاب منها والبدعة لا يتاب
منها وقال الفضيل بن عياض رحمه الله من
احب صاحب بدعة احبط الله عمله واخرج نور
الاسلام من قلبه وفي السنن مرفوعا الله الله
في اصحابي لا تتخذوهم غرضا من بعدي فمن احبهم
فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم
فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله فيوشك ان
ياخذه وقال سيدي عبد القادر الجيلاني
قدس الله سره في كتاب الغنية فعلى المؤمنين
اتباع السنة والجماعة فالسنة ما سنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم والجماعة ما اتفق عليه

اصحابه رضي الله عنهم اجمعين في خلافة الايمة الاربعة
الخلفا الراشدين المهديين رضي الله عنهم اجمعين وان
لا يكثر اهل البدع ولا يدانيهم ولا يسلم عليهم لان الامام
احمد قال من سلم علي صاحب بدعة فقد احبه لقول
النبي صلي الله عليه وسلم افشوا السلام بينكم تحابوا
ولا تجالسوهم ولا تنازعوهم ولا تهنوهم في الاعياد واوقات
السرور ولا تصلوا عليهم اذا ماتوا ولا تترحم عليهم
اذا ذكروا بل تباينهم وتعاديهم في الله عز وجل معتقدا
محتسبا بذلك الثواب الجزيل والاجر الكثير **وروي**
عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال من نظر الي
صاحب بدعة بغضا له في الله ملا قلبه امنا وايمانا
ومن انتهر صاحب بدعة امنه الله يوم الفزع الاكبر
ومن استحقر صاحب بدعة رفعه الله في الجنة
مايه درجة ومن لقيه بالبشري او بما يسره فقد
استخف بما انزل الله تعالي علي محمد صلي الله عليه وسلم ثم
ذكر اشيا **وقال** راويا عن الفضيل واذا علم الله
من رجل انه مبغض لصاحب بدعة رجوت ان يغفر
له وان قل عمله واذا رايت مبتدعا في طريق فخذ طريقا
آخر **قال** صلي الله عليه وسلم من احدث حدثا او اوى
محدثا فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين
ولا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا يعني بالصرف الفريضة

وبالعدل

وبالعدل النافلة **وقال** صلي الله عليه وسلم من اقتدي
بي فهو مني ومن رغب عن سنتي فليس مني **خاتمة
المجلس** من اعظم سنته صلي الله عليه وسلم
طهارة القلوب من الغش والحسد وساير العيوب
وهي اعظم العبادات والتقربات وبها ينال ارفع الدرجات
والدليل عليه ما رواه الترمذي انه صلي الله عليه
وسلم قال لانس رضي الله عنه يا بني ان قدرت ان
تصبح وتمسي ليس في قلبك غش لاحد فافعل ثم
قال يا بني وذلك من سنتي ومن احب سنتي فقد احبني
ومن احبني كان معي في الجنة اماتنا الله واياكم علي سنته
صلي الله عليه وسلم امين **المجلس التاسع
والعشرون في الحديث التاسع والعشرون**
الحمد لله الذي احيانا بعد مماتنا وتكفل بارزاقنا
في اقواتنا وامرنا بتوحيده في جميع اوقاتنا **واشهد**
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له العالم ما نحن عليه
من اسلامنا ونياتنا **واشهد** ان سيدنا محمدا عبده
ورسوله صلي الله عليه وعلي آله واصحابه معلمينا
وساداتنا **عن** معاذ بن جبل رضي الله عنه قال
قلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني
عن النار قال لقد سالت عن عظيم وانه يسير علي من
سهله الله عليه تعبد الله ولا تشرك به شيا وتقيم

الصلاة وتوتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال
الا ادلك علي ابواب الخير الصوم جنة والصدقة
تطفي الخطيئة كما يطفي الما النار وصلاة رجل في جوف
الليل ثم تلي تتجافي جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم
حتي بلغ يعملون ثم قال الا اخبرك براس الامر وعموده
وذروة سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرك بملاك
ذلك كله قلت بلي يا رسول الله فاخذ بلسانه ثم قال
كف عليك هذا قلت يا رسول الله وانا لمواخذون بما
نتكلم به فقال ثكلتك امك وهل يكب الناس في
النار علي وجوههم او قال علي مناخرهم الا حصائد
السنتهم رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان
هذا الحديث اصل عظيم وفي الجامع زيادة علي ما ذكرهم
هنا ولفظه عن معاذ **قال** كنت مع النبي صلي
الله عليه وسلم في سفر فاصبحت يوما قريبا منه
ونحن نسير فقلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني
الجنة وذكر الحديث **قوله** اخبرني الخ فيه عظم
فصاحة فانه اوجز وابلغ ومن ثم حمد النبي صلي الله
عليه وسلم مسالته وعجب من فصاحته حيث قال
له لقد سالت عن عظيم اي عن عمل وانه ليسير علي من
سهله الله عليه اي بتوفيقه الي القيام بالطاعات وشرح

صدره

صدره الي السعي فيما يهنه الله به فمن يرد الله ان يهديه
يشرح صدره للاسلام ثم فسر ذلك العمل العظيم بقوله
تعبد الله اي توحده ولا تشرك به شيا اي تاتي بجميع
انواع العبادات علي وجه الاخلاص **قوله**
وتقيم الصلاة الي قوله وتحج البيت اي تاتي بجميع ذلك
ان وجدت اسبابه وانتفت موانعه بساير واجباته
ثم قال له صلي الله عليه وسلم الا ادلك علي ابواب
الجنة **قوله** الصوم جنة اي الاكثار من نفله لان
فرضه قد مه والجنة بضم الجيم مجن اذا استراي
هو ستر ووقاية من النار ومن استيلا الشهوات
والغفلات وذلك باب وسيلة الي صفا الاحوال ووقوع
افضل الاعمال علي نهاية الكمال لما في الصوم من الصبر
علي ملاذ الشهوات والما لوفات وقد قال صلي الله
عليه وسلم من صام يوما في سبيل الله جعل الله
بينه وبين النار خندقا كما بين السما والارض وفي
روض الافكار ان رجلا سال ابن عباس رضي الله عنهما
عن الصيام فقال الا احدثك بحديث كان عندي
من التحف المخزونة ان كنت تريد صيام داود فانه
كان يصوم يوما ويفطر يوما وان كنت تريد صيام
ولده سليمان فانه كان يصوم ثلاثة ايام اول الشهر
وثلاثة ايام من اوسطه وثلاثة ايام من اخره وان كنت

تريد صيام عيسى فانه كان يصوم الدهر ويلبس الشعر
وحيثما ادركه الليل صف قدميه وصلى حتى تطلع الشمس
وان كنت تريد صوم خير البرية فانه كان يصوم ايام
البيض من كل شهر ثالث عشره ورابع عشره وخامس
عشره حضرا وسفرا وسميت بايام البيض لان آدم لما
اهبط من الجنة الى الارض اسود جسده من حر الشمس
فجاءه جبريل عليه السلام وامره بصوم ايام البيض فابيض
في اليوم الاول ثلث بدنه وفي الثاني ثلثاه وفي الثالث
جميعه **وقال** ابو هريرة رضي الله تعالى عنه اوصاني خليلي
صلى الله عليه وسلم بصيام ثلاثة ايام من كل شهر
وقال صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا صام يوما تطوعا
ثم اعطي ملء الارض ذهبا لم يستوف ثوابه يوم القيمة
نكتة قال الشبلي رضي الله عنه
كنت في قافلة فطلع علينا عرب فاخذوا القافلة
ثم مررت عليهم وهم ياكلون شيا من طعام القافلة
ورايت كبيرهم صائما فقلت تصوم وتقطع الطريق
فقال اترك للصلح موضعا ثم بعد مدة رايته في
الطواف فقال يا شبلي انظر الى الصيام كيف اصلح
بيني وبينه **وعن ابي موسى الاشعري** رضي الله
عنه كنت في مركب والريح طيبة فهتف بنا هاتف سبع
مرات يا اهل السفينة قفوا حتى اخبركم بقضاء قضاه

وان كنت تريد تصوم اعدل الصيام فصم يوما
ويفطر يوما صح

الله

الله على نفسه انه من عطش نفسه لله في يوم حار كان
حقا على الله ان يرويه يوم القيمة **قوله** والصدقة
اي فعلها تطفي اي تمحو الخطيئة كما يطفي الما النار وخصت
الصدقة بذلك لتعدي نفعها ولان الخلق عيال الله
وهي احسان اليهم والعادة ان الاحسان الى عيال شخص
يطفي غضبه وسبب اطفا الما النار ان بينهما غاية التضاد
اذ هي حارة يابسة وهو بارد رطب فقد تضادها
والضد يقمع الضد ويعدمه باطفا الخطايا ينور القلب
وتضعف الاعمال فلذلك كانت الصدقة باعظم الفرها
من الاعمال وقد قدمنا شيا من بعض فضايلها وهنا فوايد
قيل كان رجل من قوم صالح قد اذاهم فقالوا يا نبي
الله ادع الله عليه فقال اذهبوا فقد كفيتموه وكان
يخرج كل يوم يحتطب فخرج يومئذ ومعه رغيفان فاكل
احدهما وتصدق بالاخر قال فاحتطب ثم جا بحطبه
سالما فلم يصبه شي قال فدعاه صالح وقال اي شي
صنعت اليوم قال خرجت ومعي قرصان من خبز فتصدقت
باحدهما واكلت الاخر فقال صالح عليه السلام حل حطبك
فحله فاذا فيه ثعبان اسود مثل الجذع عاض على جذل
من الحطب فقال بهذا دفع عنك يعني بالصدقة
وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان نفرا مروا
على عيسى عليه السلام فقال يموت احد هولا اليوم

ان شا الله فمضوا ثم رجعوا عليه سالمين بالعشي ومعهم
حزم الحطب فقال حلوه وقال للذي قال انه يموت
اليوم حل حطبك فحله فاذا فيه حية سودا فقال
ما عملت اليوم قال ما عملت شيا الا انه كان معي في
يدي فلقة من خبز فمر بي مسكين فسالني فاعطيته
بعضها قال بها دفع الله عنك **وعن ابي هريرة**
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فيمن
كان قبلكم رجل ياتي وكر طاير كلما فرخ ياخذ فراخه فشكا
ذلك الطير الى الله تعالى ما يفعل به فاوحى الله اليه
ان عاد فسا هلكه فلما فرخ الطاير خرج ذلك الرجل
الى وكره على العادة لياخذ اولاده فلما كان في طرف
القرية لقيه سايل فاعطاه رغيفا كان معه يتغذاه
ثم مضى حتى اتى الوكر ثم وضع سلمه فاخذ الفرخين
وابواهما ينظران اليه فقالا ربنا انك لا تخلف الميعاد
وقد وعدتنا انك تهلك هذا اذا عاد وقد عاد فاخذ
فرخينا ولم تهلكه فاوحى الله اليهما الم تعلما اني لا اهلك
احدا تصدق في يومه بميتة سو **وعن وهب**
ابن منبه رضي الله عنه قال بينما امراة من بني اسرايل
على ساحل البحر تغسل ثيابا وصبي لها يدب بين يديها
اذ جا سايل فاعطته لقمة من رغيف كان معها
فما كان باسرع من ان جا ذيب فالتقم الصبي فجعلت تعدو

خلفه وهي تقول يا ذيب ابني فبعث الله تعالى ملكا
انتزع الصبي من فم الذيب ورماه اليها وقال لقمة بلقمة
وقيل ان قصارا كان في زمن عيسى عليه السلام
يهوش على الناس اقمشتهم فسالوا عيسى عليه
السلام ان يدعوا عليه فدعا عليه بالهلاك فبينما
هو عند غروب الشمس واذا القصار قد دخل ورزمته
على راسه فعجبوا من ذلك واتوا عيسى عليه السلام
فطلبه فحضر برزمته فقال افتح رزمتك ففتحها
فاذا هي فيها ثعبان عظيم مطوق قد الجم بلجام من
حديد فقال له عيسى عليه السلام ما صنعت اليوم
من الخير فقال ما صنعت الا ان رجلا زارني من صومعته
فشكى الي جوعا فدفعت اليه رغيفا كان معي فقال
له عيسى عليه السلام ان الله بعث اليك هذا
العدو فلما تصدقت امر الله ملكا فالجمه بهذا
اللجام **قوله** صلى الله عليه وسلم وصلاة الرجل
انما خصه بالذكر لان السايل كان رجلا اولان
الخير غالب في الرجال اذ اكثر اهل النار النسا فالمراة (والاصح)
مثل الرجل في ذلك **قوله** من جوف الليل اي في
جوف الليل اذ هي مطلقا افضل منها في النهار لان
الخشوع والتفرغ فيه اسهل واكمل ومن ثم كانت بابا
عظيما من ابواب الخير لانه يتوصل بها الى صفا السريرة

ودوام التشهود والذكر ثم هي فيه بعد النوم افضل منها
فيه قبله ويحصل فضيلة قيامه بصلاة ركعتين لخبر
من قام من الليل قدر حلب شاة كتب من قوام الليل ﻫ
واختلفوا في افضل اجزائه والذي دلت عليه الاحاديث
الصحيحة ما ذهب اليه امامنا الشافعي رضي الله عنه
من انه ان اجزاه نصفين فالنصف الثاني افضل
او ثلاثا فالثلث الاخير افضل او سداسا فالسدسا
الرابع والخامس افضل وهذا هو الاكمل على الاطلاق
لانه الذي واظب عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال
فيه افضل الصلاة صلاة داود وكان ينام نصف الليل
ويقوم ثلثه وينام سدسه **قوله** ثم تلى اي رسول
الله صلى الله عليه وسلم احتجاجا على فضل صلاة
الليل تتجافى جنوبهم اي تتنحى وترتفع عن المضاجع
اي مضاجع مواضع الاضطجاع للنوم حتى بلغ يعملون
قيل وهذا كناية عن الصلاة بين المغرب والعشا وقيل
عن انتظار العشا لانهم كانوا يوخرونها الى نحو ثلث
الليل وقيل عن صلاة العشا والصبح في جماعة والجمهور
على انه كناية عن صلاة النوافل بالليل وهذا الذي
دل عليه سياق الحديث والاية حيث قال فلا تعلم
نفس ما اخفي لهم الخ فانه دال على انهم اخفوا عملهم
فجوزوا بما اخفي لهم من قرة الاعين وانما تم اخفاؤه

بالصلاة في جوف الليل لان المصلي ثم ترك نومه ولذته
واثر ما يرجوه من ربه عليها فحق له ان يجازى بذلك ﻫ
الجزا العظيم وفي الصحيحين يقول الله تعالى اعددت
لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر الحديث وقد جا ان الله تعالى يباهي بقوام
الليل في الظلام الملايكة يقول انظروا الى عبادي قد قاموا
في ظلمة الليل حيث لا يراهم احد غيري اشهدكم اني قد ابحتهم
دار كرامتي ولا شك ولا خفا ان الليل محل الخلوة والاختصاص
ومجالسة الاحبة ومطية المحبين كما قيل

وما الليل الا للمحب مطية ﻫ وميدان سبق فاستبق تبلغ المنا

وفي رواية لمسلم ان في الليل لساعة لا يوافقها
رجل مسلم يسال الله تعالى خيرا من امر الدنيا والاخرة
الا اعطاه اياه وذلك في كل ليلة **وقيل** اوحى الله تعالى
الى داود عليه السلام كذب من ادعى محبتي اذا جنه الليل
نام عني وقيل اذا جن الليل بظلامه يقول الله تعالى
يا جبريل حرك اشجار المعاملة فاذا حركها قامت القلوب
على باب المحبوب وقيل

ببابك عبد من عبيدك مذنب ﻫ كثير الخطايا جا يسال العفوا
فانزل عليه العفو يا من بفضله ﻫ على قوم موسى انزل المن والسلوى

واوحى الله تعالى الى بعض الصديقين ان لي عبادا
يحبوني واحبهم ويشتاقون الي واشتاق اليهم ويذكروني

واذكرهم قال يارب ما علامتهم قال يراعون الظلام
بالنهار كما يراعي الراعي غنمه ويحنون الي غروب الشمس
كما تحن الطير الي اوكارها فاذا جنهم الليل اي سترهم واختلط
الظلام وفرشت الفرش وخلي كل حبيب بحبيبه نصبوا
لي اقدامهم وافترشوا لي وجوههم وناجوني بكلامي و
وتملقوا علي بانعامي عليهم فمنهم صارخ ومنهم باكي ومتاوه
وشاكي ومنهم قايم وقاعد وراكع وساجد فاول ما
اعطيهم ثلاث خصال الاولي لي اقذف في قلوبهم من نور
الثانية لو كانت السموات والارض في موازينهم
لاستقللتها لهم الثالثة اقبل بوجهي الكريم عليهم افتري
من اقبلت عليه بوجهي الكريم يعلم احد ما اريد ان اعطيه
نكتة قيل ان الطيور انكرت علي الخفافيش طيرانه بالليل
وقالوا نور النهار اكمل فقال الليل انيس وراحة المشتاقين
وقد جمعنا مجلسا عظيما في قيام الليل في كتابنا تحفة
الاخوان قوله صلي الله عليه وسلم الا اخبرك
براس الامر اي العبادة او الامر الذي سالت عنه
وعموده وذروة بضم اوله وكسره سنامه الجهاد
في اصل الترمذي وذروة سنامه الجهاد قلت بلي
يا رسول الله قال راس الامر الاسلام وعموده الصلاة
وذروة سنامه الجهاد وهذا ساقط من نسخة المص
وكذا وقع له في الاذكار وهذا ثابت في بعض النسخ

ايضا

ايضا وذروة الشي اعلاه والجهاد اعلا انواع الطاعة من
حيث ان به يظهر الاسلام ويعلو علي ساير الاديان
وليس ذلك لغيره من العبادة فهو اعلي بهذا الاعتبار
وان كان فيها ما هو افضل منه وعلي هذا يحمل قول
بعضهم الجهاد لا يقاومه شي وقد صح انه صلي الله
عليه وسلم سيل اي الاعمال افضل فقال تارة الصلاة
لاول وقتها وتارة الجهاد وتارة بر الوالدين ويحمل علي اختلاف
احوال السايلين فاجاب كلا بما هو الافضل بالنسبة
لحاله واما الافضل علي الاطلاق بعد الشهادتين فهو
الصلاة عندنا ففرضها افضل الفروض ونفلها افضل
النوافل لما صح من قوله عليه السلام الصلاة خير
موضوع وفي رواية صحيحة واعلموا ان خير اعمالكم
الصلاة ثم قال له صلي الله عليه وسلم الا اخبرك
بملاك ذلك كله اي بمقصوده وجماعه او بما يقوم
به وملاك بفتح الميم وكسرها وفيه اشارة الي اجتهاد
النفس بقمعها عن الكلام فيما يرديها ويوذيها اشق
اشد عليها من جهاد الكفار وان هذا هو الجهاد الاصغر
وذاك هو الجهاد الاكبر اذ منعها هواها من اجل ما اقتناه
الانسان ومن اعظم ادلتها الصمت وترك الكلام فيما
لا يعني ومن ثم قال صلي الله عليه وسلم من صمت نجا ولما
قال صلي الله عليه وسلم الا اخبرك بذلك قال قلت بلي

يا رسول الله فاخذ صلي الله عليه وسلم بلسانه اي
امسك بلسان نفسه ثم قال كف عليك اي عنك هذا
اي الشر قال قلت يا رسول الله وانا لمواخذون بما
نتكلم به استفهام واستغراب وتعجب واستغراب
فقال ثكلتك اي فقدتك امك وهل يكب الناس
اي اكثرهم في النار علي وجوههم او قال علي مناخرهم
الا حصائد السنتهم اي ما تكلمت به من الاثم جمع
حصيدة بمعني محصودة شبه ما تكتسبه الالسنة
من الكلام بحصايد الزرع بجامع الكسب والجمع وشبه
اللسان في تكلمه بذلك بحد المنجل الذي يحصد به
الزرع وفي الصحيح من يضمن لي ما بين لحييه ورجليه
اضمن له الجنة وفيه ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط
الله لا يلقي لها بالا لا يعلم انها تقع حيث تقع فيكتب له
بها سخطه الي يوم القيمة يلقاه او قال يهوي بها
في النار سبعين خريفا وفي الحكمة لسانك اسدك
ان اطلقته افترسك وان امسكته حرسك
ولهذا كان ابو بكر رضي الله عنه يمسك لسانه
ويقول هذا الذي اوردني المهالك فلما مات روي
في المنام فقيل له ما الذي اورد لسانك قال
لا اله الا الله فاوردني الجنة **خاتمة المجلس**
ينبغي لكل مكلف ان يحفظ لسانه عن جميع الكلام

الا كلاما

الا كلاما تظهر المصلحة فيه ومتي استوي الكلام
وتركه فالسنة الامساك عنه لانه قد يجر الكلام
المباح الي حرام او مكروه بل هذا غالب في العادة والسلامة
لا يعدلها شي ففي صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله
واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت وفيهما عن ابي موسي
الاشعري رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي
المسلمين افضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده
وبلغنا ان قيس بن ساعدة واكثم بن صيفي اجتمعا فقال
احدهما لصاحبه كم وجدت في ابن ادم من العيوب
فقال اكثر من ان تحصي والذي احصيته منها ثمانية
الاف عيب ووجدت خصلة ان استعملتها سترت تلك
العيوب كلها قال ما هي قال حفظ اللسان فالصمت
سلامة كما قيل

احفظ لسانك ايها الانسان * لا يلدغنك انه ثعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه * كانت تخاف لقاءه الشجعان
وقيل جراحات السنان لها التيام * ولا يلتام ما جرح اللسان

المجلس الثلاثون في الحديث الثلاثين

المجلس الحمد لله الذي اذا لطف اعان واذا
عطف صفح الرحمن شا ومن شاهان **واشهد**
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الحنان المنان

واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث بالرحمة
للانس والجن صلى الله عليه وعلى آله واصحابه
ما اختلف الجديدان امين عن ابي ثعلبة الخشني
جرثوم بن ناشر رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان الله تعالى فرض فرائض فلا
تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها وحرم اشيا
فلا تنتهكوها وسكت عن اشيا رحمة لكم غير نسيان
فلا تبحثوا عنها حديث حسن رواه الدارقطني وغيره
اعلموا اخواني وفقني الله وايكم لطاعته ان هذا
الحديث حديث عظيم قال السمعاني في الاحاديث واحا
جمع بانفراده لامور الدين وفروعه منه قوله صلى
الله عليه وسلم ان الله تعالى فرض فرائض اي اوجبها
وحتم العمل بها قوله فلا تضيعوها اي بالترك
او التهاون فيها حتى يخرج وقتها بل قوموا بها كما فرض
عليكم قوله وحد حدودا جمع حد وهو لغة
الحاجز بين الشيئين وشرعا عقوبة مقدرة من الشارع
تزجركم وتردعكم عما لا يرضاه قوله فلا تعتدوها
اي لا تزيدوا عليها كما امر به الشرع قوله وحرم
اشيا فلا تنتهكوها اي لا تتناولوها ولا تقربوها
قوله وسكت عن اشيا رحمة لكم اي لاجلكم غير
نسيان اي لها فلا تبحثوا عنها لان البحث عنها قد

يكون

يكون سببا لنزول التشديد فيها بايجاب او تحريم
وقد صح هلك المتنطعون والمتنطع البحاث عما
لا يعنيه وقال ابن مسعود اياكم والتعمق ومن البحث
عما لا يعني البحث عن امور الغيب التي امرنا بالايمان بها
ولم تتبين كيفيتها لانه قد يترتب عليه الحيرة والشك
ويرتقي الى التكذيب ولهذا قال اسحاق لا يجوز التفكر
في الخالق ولا في المخلوق بما لا تسمعوه فيه كان يقال
في قوله تعالى وان من شي الا يسبح بحمده كيف يسبح
الجماد لانه تعالى اخرجه فيجعله كيف شا كما شا انتهى
مطلب وفي الصحيحين ما يؤيد حرمة التفكر في الخالق خبر
البخاري ياتي الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا من خلق
مطلب كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه فليستعذ بالله
حتى يقال ولينته وفي مسلم لا يزال الناس يسالون
حتى يقال لهم هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله فمن وجد
من ذلك شيا فليقل آمنت بالله فتفكروا يا اخواني في
مصنوعات الله ولا تفكروا في الله فالتفكر في
مطلب مصنوعات الله من اعظم القربات وقال صلى الله عليه
وسلم تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله فانكم
مطلب لن تقدروا قدره وقال تفكر ساعة خير من قيام
ليلة وقال ابراهيم بن ادهم الفكر مخ العقل والفكر
على ثلاثة اقسام الاول الفكر في المصنوعات والاستدلال

بها علي الله تعالي وهو شان العلما بالله تعالي والثاني
الفكر في لطايف صنع الله تعالي وفواضل نعم الله وهو
مادة الشكر لله والثالث الفكر في الاعمال لتخليصها
من الشوايب وهو شان العابدين قال الفضيل رحمه
الله تعالي اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما
خلق الله من شيء وان عسي ان يكون قد اقترب اجلهم
فباي حديث بعده يومنون اي اولم ينظروا ويتدبروا
ويتفكروا فيما خلق الله من شي فيجدوا فيه دلالة علي
حكمة الله ويتفكروا في اقتراب الاجال وانقطاع الامال
فيبادروا الي صالح الاعمال فباي حديث بعد هذا القران
يومنون فالتفكر في المصنوعات هو المراد بهذه الاية
وامثالها واقرب المصنوعات اليك نفسك ففي نظرك
في خلقك وتركيبك وميلك وشهواتك وحواسك
كافية في الاعتبار قال الله تعالي وفي انفسكم افلا
تبصرون المعني افلا تعتبرون وتنظرون الي ما في
انفسكم من بديع الحكمة واتقان الصنعة ودقايق
اللطايف وصنوف العجايب
فتستدلون بها علي خالقها وهي كمال قدرته وقد
زين الله تعالي الانسان بالاعضا الظاهرة وجمع
الاشيا المتضادة في المعاني الباطنة وهي الحرارة
والبرودة واليبوسة والرطوبة وهذا من عجيب لقدرة

الة

التي لا يقدر عليها غيره قال الشاعر
الما والنار في دار قد اجتماع والما وان ركيف الحار صدام
وقال اهل البصاير النافذة جعل الله في الانسان
سر نسخة الوجود كما وسموه العالم الصغير وقيل
ما من مخلوق الا وفي الانسان خصلة منه اما صورية
او معنوية وقال اهل النظر ينبغي للانسان
ان يكون فيه عشر خصال من اخلاق الطير والبهايم سخاوة
الديك وامانة الحمامة وصمت البازي وحذر الغراب
وعزة الطاووس وبصيرة الهدهد والفة الفهد وصدق
الفرس وصبر الجمل وود الكلب والنحو مجلسنا
بفوايد تتعلق بالتفكر قال بعض العارفين التفكر
ينقسم الي قسمين الاول يتعلق بالمعبود والثاني يتعلق
بالعبد فاما الذي يتعلق بالعبد فينبغي له ان يتفكر هل
هو علي معصية ام لا فان راي زلة من نفسه فله
ان يتداركها بالتوبة ثم يتفكر في نقل الاعضا عن
المعاصي الي الطاعة فيجعل شغل عينيه الاعتبار
وشغل لسانه الذكر والاستغفار والتسبيح والتهليل
والاذكار وكذلك ساير اعضايه في النهار والليلة
ويستعملهم في طاعة الله الواحد القهار ثم يتفكر
في مبادرة الاوقات بالنوافل طلب للربح في دار الارباح
فيصلي لله تعالي زيادة عن الفرض ما استطاع وكذلك

ينظر في امر الصيام كالخميس والاثنين والايام الشريفة
التي هي مواسم الخير والطاعات فلا يغفل عنها ثم بعد ذلك
ينظران وجب عليه زكاة المال اخرجها لمستحقها والا
فليتصدق ثم بعد ذلك ينظر في قصر عمره فيتنبه له
قبل ان يذهب وهو لا يشعر ثم بعد ذلك يتفكر في
صفات الباطن فيترك الخصال المذمومة كالكبر
والعجب والبخل والحسد ويفعل الخصال المحمودة مثل
الصدق والاخلاص والصبر والخوف ويتفكر في زوال
الدنيا وفنائها فيتركها باهلها وفي بقا الاخرة ودوامها
فيطلبها ويعمرها كما قال بعض العارفين لاخوانه زوروا
الاخرة بقلوبكم كل يوم وشاهدوا الموقف باذهانكم
وتوسدوا القبور بافكاركم واعلموا ان ذلك كاين
لامحالة وذلك قال بعضهم شعر

الا ايها الناسي ليوم رحيله ● اراك عن الموت المفرق لاهيا
ولا ترعوي بالظاعنين الي البلا ● وقد تركوا الدنيا جميعا كما هيا
ولم يخرجوا الا بقطن وخرقة ● وما عمروا من منزل ظل خاليا
وهم في بطون الارض صرعى جفاهم ● صديق وخل كان قبل موافيا
وانت غدا او بعده في جوارهم ● وحيدا فريدا في المقابر ثاويا
جفاك الذي قد كنت ترجو وداده ● ولم تر انسانا لعهدك وافيا
فكن مستعدا للحمام فانه ● قريب ودع عنك المنا والامانيا

واما التفكر في المعبود فقد منع الشرع منه كما قدمناه

حكاية

١٢٤

حكاية اضطجع كسرى ليلة علي فراشه فنظر الي
الفلك فتفكر في هيئته واستدارته فقال ايها الفلك
ان بانيك سقفه لعظيم وان بيتا انت غطاوه لعظيم
وان شيا انت تظله لكبير وان فيك لعجايب التعجب
فليت شعري اعلي عمد من تحتك تمسك ام بعلايق
من فوقك تعلق ولعمري ان ملكا امسكك قدرته
لملك قدير وان في استدارتك بتقديره لحكيم خبير
وان جهل من غفل عن التفكر في هذه العظمة لاغير
صغير وليت شعري كم افنت هذه النجوم من القرون
وكم صحبت قبلنا امما في سالف العصور وليت شعري
بما طلوعك حين تطلعين وبما مسيرك حين تسيرين
وافولك حين تافلين وعلي م سقوطك حين تسقطين
تغيبين ليت شعري ا ساكنة انت ام تتحركين ام كيف
صفتك التي بها تصفين ولونك الذي به تتوسمين
ومن سماك باسمائك التي بها تعرفين سبحان من لا ام
تتعادين وبمشيئته تجرين وبصنعه استقامتك
حين تستقيمين ورجوعك حين ترجعين واستتارك
حين تستترين وبروزك حين تبرزين فيا اخواني
ارجعوا بنا الي مولانا انه يعلم سرنا ونجوانا وقولوا
يا الله يا الله يا الله اغفر لنا ولاهل مجلسنا اجمعين
امين امين امين والحمد لله رب العالمين تم هذا

المجلس الحادي والثلاثون في الحديث الحادي والثلاثون

عن ابي العباس سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال جا رجل الي النبي صلي الله عليه وسلم قال يا رسول الله دلني علي عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس قال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في يدي الناس يحبك الناس حديث حسن رواه ابن ماجه وغيره باسانيد صحيحة حسنة **اعلموا اخواني** وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث احد الاحاديث الاربعة التي عليها مدار الاسلام **قوله** ازهد الزهد لغة الاعراض عن الشي احتقارا له وشرعا اخذ قدر الضرورة من الحلال المتيقن الحل فهو اخص من الورع اذ هو ترك المشتبه وهذا هو زهد العارفين وهو المراد هنا واعلي منه زهد المقربين وهو الزهد فيما سوي الله من دنيا وجنة وغيرهما اذ ليس لصاحب هذا الزهد مقصد الا الوصول الي الله تعالي والقرب منه ويجب الزهد في الحرام ويندب في المشتبه **قوله** في الدنيا اي باستصغار جملتها واحتقار جميع شانها لتصغير الله تعالي لها وتحقيره اياها وتحذيره من غرورها وقد فسر العلما الدنيا

مطلب حديث عظيم

بانها

بانها ما حواه الليل والنهار واظلته السما واقلته الارض واختلفوا في الزهد فيها قيل الدنيا والدرهم وقيل المطعم والمشرب والملبس والمسكن والاظهر انه كل لذة وشهوة ملايمة للنفس حتي الكلام بين مستمعين له ما لم يقصد به وجه الله تعالي وكان ابو سليمان يقول لا تشهد لاحد بالزهد لانه في القلب وقال الفضيل افضل الزهد الرضي عن الله عز وجل ومن كلام علي رضي الله عنه من زهد في الدنيا هانت عليه المصايب وقيل الزهد في الرياسة اشد من الزهد في الذهب والفضة وقيل لبعض السلف من معه مال هل هو زاهد قال نعم ان لم يفرح بزيادته ولم يحزن بنقصه وقال سفيان الثوري رحمه الله تعالي الزهد في الدنيا قصر الامل ليس باكل الغليظ ولا بلبس العبا ومن دعايه اللهم زهدنا في الدنيا ووسع علينا منها ولا تزوها اي لا تباعدها عنا فترغبنا فيها وقال احمد رحمه الله هو قصر الامل والاياس عما في ايدي الناس وفي حديث مرسل يا رسول الله من ازهد الناس قال من لم ينس القبر والبلا وترك افضل زينة الدنيا واثر ما يبقي علي ما يفني ولم يعد غدا من ايامه وعد نفسه من الموتي وقد قسم كثير من السلف الزهد

الي ثلاثة اقسام زهد فرض وهو اتقا الشرك الاكبر
ثم الاصغر وهو ان يراد بشي من العمل قولا او فعلا غير
الله تعالي ثم اتقا جميع المعاصي وهذا هو الزهد في الحرام
فقط قيل ويسمي هذا زهدا وعليه الزهري وابن
عيينة وغيرهما وقيل لا يسماه الا ان انضم الي ذلك
الزهد بنوعيه الاخيرين وهما ترك الشبهات
راسا وفضول الحلال ومن ثم قال بعضهم لا زهد
اليوم لفقد الحلال المحض وقد جمع ابو سليمان الداراني
رحمه الله تعالي انواع الزهد كلها في كلمة فقال هو
ترك ما يشغلك عن الله عز وجل واعلموا اخواني
ان الذم الوارد في الدنيا في الكتاب والسنة ليس
راجعا لزمانها وهو الليل والنهار فان الله تعالي جعلها
خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا ولا لمكانها
وهو الارض لان الله تعالي جعلها للناس مهادا ولا الي ما اودعه
الله تعالي فيها من الجمادات والحيوانات لان ذلك من نعمه
علي عباده قال تعالي هو الذي خلق لكم ما في الارض
جميعا وانما هو الاشتغال بما فيها عما خلقنا لاجله
من عبادته تعالي قال تعالي وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون ثم من بني ادم من انكر المعاد وهولاء هم
اهل التمتع في الدنيا علي ان منهم من كان يومن بالجملة
بالزهد فيها ويري ان كثرتها توجب الهم والغم

ولهذا

ولهذا قال اصحابنا لا يكفي الخطيب علي الوصية
بالتقوي ذم الدنيا لان ذمها معلوم لكل احد
حتي لمنكري المعاد وبقيتهم يعترفون بالمعاد لكنهم منقسمون
الي ظالم لنفسه ومقتصد وسابق بالخيرات فالاول
وهم الاكثر هم الذين وقفوا مع زهرة الدنيا باخذها
من غير وجهها فصارت اكبر همهم وهولاء هم اهل اللهو
واللعب والزينة والتفاخر والتكاثر وكل هولاء لا يعرفون
المقصود منها ولا انها منزل سفر يتزود منها الي
دار الاقامة وان امن بها مجملا والثاني اخذوها من وجهها
لكنه توسع في مباحاتها وتلذذ بشهواتها المباحة
وهو وان لم يعاقب عليه لكنه ينقص من درجاته في العقبي
وان كان كريما وقد روي الترمذي ان الله اذا احب
عبدا حماه الدنيا كما يظل احدكم يحمي سقيمه الما وروي
الحاكم ان الله ليحمي عبده من الدنيا وهو يحبه كما تحمون
مريضكم الطعام والشراب تخافون عليه وروي مسلم
الدنيا سجن المومن اي بالنسبة لما امامه من النعيم
الاخروي وجنة الكافر اي بالنسبة لما امامه من
العذاب الدائم الاليم المقيم والثالث هم الذين فهموا
المراد من الدنيا وان الله سبحانه وتعالي انما اسكن عباده
فيها واظهر لهم لذاتها ومضارها ليبلوهم ايهم احسن
عملا كما نص علي ذلك في عزاية قال بعض السلف من

زهد في الدنيا ورغب في الاخرة ولما بين تعالى انه جعل
ما على الارض زينة لها ليبلوهم بين انقطاع ذلك ونفاده
بقوله وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا فمن فهم ان
هذا هو مالها جعل همه التزود منها للدار القرار واكتفى
من الدنيا بما يكتفي به المسافر في سفره كما كان صلى الله عليه
وسلم يقول ما لي وللدنيا انما مثلي ومثل الدنيا كمثل راكب
قال في ظل شجرة ثم راح وتركها ثم من اهل هذا القسم من
اقتصر من الدنيا على سد رمقه فقط وهو حال كثير من
الزهاد ومنهم من فسح لنفسه لتناول بعض مباحاتها
لتقوى النفس به وتنشط للعمل ومنه خبر احمد والنسائي
حبب الي من دنياكم النسا والطيب وقرة عيني في الصلاة
وخبر احمد عن عائشة رضي الله عنه قال كان صلى الله
عليه وسلم يعجبه من الدنيا النسا والطيب والطعام فاصاب
من النسا والطيب ولم يصب من الطعام وتناول
الشهوات المباحة بقصد التقوي على الطاعة تصيرها
طاعة فلا تكون من الدنيا ولذا صح على ما قاله الحاكم
انه صلى الله عليه وسلم قال نعمة الدنيا لمن تزود منها
لاخرته حتى يرضي ربه وبئست الدار لمن صدفها عن
اخرته وقصر بها عن رضى ربه واذا قال العبد قبح
الله الدنيا قالت الدنيا قبح الله اعصانا لربه واعلم ان
الحامل على الزهد اشيا منها استحضار الاخرة ووقوفه
بين

بين يدي مولاه فح يغلب شيطانه وهواه وتعزب نفسه
عن لذات الدنيا ونعيمها وشاهده ان حارثة رضي الله
تعالى عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم اصبحت مومنا
حقا قال له ان لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك قال عزفت
نفسي فاستوى عندي حجرها ومدرها وكاني انظر الى
عرش ربي بارزا وكاني انظر الى اهل الجنة في الجنة منعمين
والى اهل النار في النار معذبين قال يا حارثة عرفت
فالزم ومثل هذا هو الذي تكون الدنيا سجنه ولذا قال
الشافعي لو اوصى لاعقل الناس صرف للزهاد منهم
اي لانهم اعقل منهم حيث اثروا الباقي على الفاني
ومنها استحضار لذاتها شاغلة للقلوب عن الله
ومنقصة للدرجات عنده وموجبة لطول الجلوس والوقوف
في ذلك الموقف العظيم للحساب والسوال عن شكر نعيمها
ومنها كثرة التعب والبذل في تحصيلها وكثرة عيوبها
وسرعة تقلبها وفنائها ومزاحمة الارازل في طلبها
وحقارتها عند الله ولذا قال الفضيل لو ان الدنيا
بحذافيرها عرضت علي حلالا لا احاسب عليها
لتقذرتها كما تقذر الجيفة ومنها استحضار انها وما
فيها ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما
والاه وعالما ومتعلما ومنها استحضار ان تركها
موجب لرفعة الدرجات وحلول الرضوان الاكبر

سبحانه تعالى في دار الكرامة ولذا قال صلى الله عليه وسلم
ازهد في الدنيا يحبك الله لان الله تعالى يحب من اطاعه
ومحبته مع محبة الدنيا لا تجتمع كما دلت عليه النصوص
والتجربة والتواتر ولذا قال صلى الله عليه وسلم حب الدنيا
راس كل خطيئة وانه لا يحب الخطايا ولا اهلها ولانها
لهو ولعب والله تعالى لا يحبهما ولان بيت القلب لا شريك
له فلا يحب ان يشركه في بيته حب الدنيا ولا غيرها
قيل اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود اني
حرمت على القلوب ان يدخلها حبي وحب غيري يا داود
ان كنت تحبني فاخرج حب الدنيا من قلبك فان حبي وحبها
لا يجتمعان في قلب واحد يا داود من احبني يتهجد بين
يدي اذا نام البطالون ويذكرني في خلواته اذا لهى
عن ذكري الغافلون وحاصل ما ذكرناه انا نقطع
بان حب الدنيا مبغوض عند الله تعالى فالزاهد محبوب
له تعالى ومحبتها الممنوعة هي ايثارها لنيل الشهوات
واللذات لان ذلك يشغل عن الله تعالى اما محبتها لفعل الخيرات
والتقرب الى الله تعالى فهو محمود وخير نعم المال الصالح للرجل
الصالح يصل به رحمه ويصنع به معروفا وفي الاثر اذا كان
يوم القيامة جمع الله الذهب والفضة كالجبلين العظيمين
ثم يقول هذا مالنا عاد الينا سعد به قوم وشقي به
آخرون **قوله** صلى الله عليه وسلم وازهد فيما في ايدي

الناس

الناس يحبك الناس اي لان قلوب غالبهم مجبولة
على حب الدنيا ومن نازع انسانا في محبوبه كرهه ومن لم
يعارضه فيه احبه قال الشافعي رضي الله عنه في ذلك
ومن يذق الدنيا فاني طعمتها وسيق الينا عذبها وعذابها
فما هي الا جيفة مستحيلة عليها كلاب همهن اجتذابها
فان تجتنبها كنت سلما لاهلها وان تجتذبها نازعتك كلابها
قال بعضهم ولا يبعد عندي ان الزاهد في الدنيا
يحبه الانس والجن اخذا بعموم لفظ الناس اذ يطلق لغة
على الانس والجن واخرج الطبراني خبر ازهد ما في
ايدي الناس تكن غنيا وقال الحسن لا يزال الرجل على الناس
كريما ما لم يطمع مما في ايديهم فح يستخفون به ويكرهون
حديثه ويبغضونه وقال ايوب السختياني لا يعتبر الرجل
حتى يعف عما في ايدي الناس ويتجاوز عما يكون منهم
وكان ابن عمر يقول في خطبته ان الطمع فقر وان الياس
غنا وسال ابن سلام كعبا بحضرة عمر رضي الله عنهم
ما يذهب بالعلم من قلوب العلماء بعد ان حفظوه وعقلوه
قال يذهبه الطمع وشره النفس وتطلب الحاجات
الى الناس وقال اعرابي لاهل البصرة من سيدكم
قالوا الحسن قال بم سادكم قال احتاج الناس الى علمه
واستغنى هو عن دنياهم فقال ما احسن هذا
خاتمة المجلس قد تضمن هذا الحديث الحث

علي التقليل من الدنيا ولذا قال صلى الله عليه وسلم كن في
الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وقال حب الدنيا راس
كل خطيئة كما مر وقال من احب دنياه اضر باخرته ومن
احب اخرته اضر بدنياه فاثروا ما يبقي علي ما يفني ونقل
عن الاربعين خبرا ارغب فيما عند الله يحبك الله وازهد
فيما في ايدي الناس يحبك الناس ان الزاهد في الدنيا
يريح قلبه وبدنه في الدنيا والاخرة وان الراغب في الدنيا
يتعب قلبه وبدنه في الدنيا والاخرة ليجيئ اقوام يوم
القيمة لهم حسنات كامثال الجبال فيومر بهم الي النار
فقيل يا نبي الله اولا يصلون قال كانوا يصلون ويصومون
ويتصدقون وياخذون وهنا من الليل لكنهم كانوا
اذا لاح لهم شي من الدنيا وثبوا عليه ونقل بعضهم
خبرا ايها الناس اتقوا الله حق تقاته واسعوا في مرضاته
وايقنوا من الدنيا بالفنا ومن الاخرة بالبقا واعملوا لما
بعد الموت وكانكم بالدنيا ولم تكن او بالاخرة ولم تزل
ان من في الدنيا ضيف وما فيها عارية وان الضيف مرتحل
والعارية مردودة والدنيا عرض ياكل منه البار والفاجر
والدنيا مبغضة لاولياء الله تعالى محببة لاهلها فمن شاركهم
في محبوبهم ابغضوه وفي خبر احمد والترمذي وابن ماجه
من كانت الاخرة همه جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه
واتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت الدنيا همه

شتت

شتت الله شمله وجعل فقره بين عينيه ولم ياته من الدنيا
الا ما قدر له وروى الترمذي لو كانت الدنيا تعدل
عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة
ماء واذا علم ذلك فمن محاسن العاقل ان لا يغتر بمحاسن
الدنيا فانها ساحرة تزين ظاهرها بمحاسنها وتخفي
قبايحها ومساويها في باطنها لتغر الجاهل بما ترى
من ظاهرها ومثلها كمثل عجوزة قبيحة المنظر تخفي
وجهها وتلبس احسن الثياب وتتزين وتتجمل ليتعشق
الخلق من بعد فاذا كشفوا عنها غطاها وخمارها
والقوا عنها ازارها كرهوا النظر في وجهها وعاينوا قبايحها
وندموا علي الاغترار بها كما جا في الخبر ان الدنيا يؤتى
بها يوم القيمة في صورة عجوز قبيحة شوهاء زرقا
العينين كريهة المنظر قد تفرع عن انيابها وكثرت
عن اسنانها فاذا راها الخلايق قالوا نعوذ بالله من هذه
القبيحة المشوهة فيقال لهم هذه الدنيا الدنية التي
كنتم تتحاسدون ولاجلها كنتم تتحاقدون وتسفكون
الدما بغير حق وتقطعون ارحامكم وتغترون بزخرفها
ثم يامر بها الي النار فتقول يا الهي اين احبابي فيومر
بهم فيلقون معها في نار جهنم وقد قال صلى الله عليه وسلم
احذروا الدنيا فانها اسحر من هاروت وماروت وراي
عيسى عليه السلام الدنيا في بعض مكاشفاته وهي

على صورة عجوز هرمة فقال لها كم كان لك من زوج
فقالت لا يحصون كثرة فقال عيسى عليه السلام ماتوا
عنك ام طلقوك قالت لا بل انا قتلتهم وافنيتهم فقال
يا عجبا لهولاء الحمقاء الاخرين الذين يشاهدون ما سواهم
صنعت وهم فيها يرغبون وبغيرهم لا يعتبرون ومن
اعجب النكت ما حكي عن ابراهيم بن ادهم رضي
الله عنه وافق مجلسا في الري وهو قرية من قرى
الاسلام واذا فيه عالم جالس على سرير وهو مرتفع بالخيلا
والتكبر فلما فرغ من وعظه تعوذ ابراهيم تبارك
الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير الذي خلق السرير
فقال الفقيه اخطات يا خراساني فقال الذي خلق الفرس واللجام
وكانت دابة الفقيه على باب المسجد فقال اخطات فقال
الذي خلق الموت والحياة فقال ابراهيم اذا علمت انك
خلقت للموت فما هذه الخيلا والتكبر فقال رميت سهما
معترضا ونفذ سهمك الغرض فنزل عن السرير وتاب
الى الله تعالى وخرج مع ابراهيم سياحا وترك داره وماله
لاهله حتى مات رحمة الله تعالى عليهما اللهم اجمعين
والحمد لله رب العالمين **المجلس الثاني والثلاثون**
في الحديث الثاني والثلاثون الحمد لله الذي
اجرى الالفة بين المؤمنين وافاض الرحمة على قلوبهم
ولم يحصل بينهم ضرر ولا ضرار وازال الشحنة

والبغضا

والبغضاء وقربها لمطلوبهم وزين بالايمان بواطنهم
وظواهرهم وذلك من فضل ربوبيتهم **واشهد**
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له البصير بها وبهم
واشهد ان سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده
ورسوله الذي الفقه انزلت عليه لو انفقت ما في الارض
جميعا ما الفت بين قلوبهم صلى الله عليه وسلم وعلى اله
واصحابه صلاة وسلاما دايمين متلازمين الى
يوم الدين **عن** ابي سعيد سعد بن مالك بن سنان
الخدري رضي الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا ضرر ولا ضرار حديث حسن رواه ابن ماجه
والدارقطني وغيرهما مسندا ورواه مالك في الموطا
مرسلا عن عمرو بن يحيى عن ابيه عن النبي صلى الله
عليه وسلم مرسلا فاسقط ابي سعيد وله طرق
تقوى بعضها ببعض **اعلموا اخواني** وفقني
الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم
فقوله صلى الله عليه وسلم ضرر ولا ضرار
بكسر اوله مصدر وضاره المعنى وهو خلاف النفع
كذا قال الجوهري فالجمع بينهما للتاكيد والمشهور
ان بينهما فرقا قيل الاول الحاق مفسدة بالغير مطلقا
والثاني الحاق مفسدة بالغير على وجه المقابلة
اي كل منهما بقصد ضرر صاحبه من غير جهة الاعتداد

بالمثل والانتصار بالحق وقال ابن حبيب الضرر
عند اهل العربية الاسم والضرار الفعل فمعني الاول لا تدخل
علي احد ضررا لم يدخله علي نفسه ومعني الثاني
لا تضار احدا باحد وقيل الضرر ان يدخل علي غيره
ضررا بما لا ينتفع هو به والضرار ان يدخل علي غيره بما
لا منفعة له به كمن منع ما لا يضره ويتضرر به الممنوع
ورجح هذا طايفة منهم ابن عبد البر وابن الصلاح
وقيل الاول مالك فيه منفعة وعلي جارك فيه مضرة
وهو مجرد تحكم بلا دليل وان قال غير واحد ان هذا اوجه
حسن المعني في الحديث وفي رواية ولا اضرار من اضر
به اضرارا اذ الحق به ضررا قال ابن الصلاح في السنة
كثير من الفقها والمحدثين ولا صحة لها وكذا انكرها
آخرون وخبر لا محذوف اي في ديننا او في شريعتنا
وظاهره تحريم ساير انواع الضرر الا لدليل لان النكرة
في سياق النفي تعم وفي الحديث بعثت بالحنيفية
السمحة السهلة وقد صح حرم الله من المومن دمه
وماله وعرضه وان لا يظن به الا خيرا وصح ايضا
ان دماكم واموالكم واعراضكم حرام عليكم **نكتة** في
ذكر ما ورد في عذاب من يوذي المؤمنين **روي**
مجاهد بسنده قال ان لجهنم ساحلا كساحل البحر فيه
هوام وحيات كالبخت وعقارب كالبغال فاذا استغاث

اهل

اهل النار قالوا الساحل فاذا القوا فيه تسلطت عليهم
تلك الهوام فتاخذ اشفار اعينهم وشفاههم وما
شا الله منهم تكشطها كشطا فيقولون النار النار
فاذا القوا فيها سلط عليهم الجرب فيحك احدهم
جسده حتي يبدو عظمه وان جلد احدهم لاربعون
ذراعا قال فيقال يا فلان هل يجد هذا يوذيك فيقول
واي اذي اشد من ذلك قال فيقال هذا بما كنت
توذي المومنين اللهم سلمنا من هذه الاهوال فاياك
يا اخي ان توذي احدا او تضره قال النبي المختار
لا ضرر ولا ضرار اي في ديننا او شريعتنا كما قدمناه
وهاتان الكلمتان تقتضيان رعاية المصالح اثباتا
والمفاسد نفيا اذ الضرر هو المفسدة فاذا انتفت
لزم اثبات النفع الذي هو المصلحة فانظر يا اخي وتامل
هذا الحديث الحسن فعن ابي داود انه قال الفقه
يدور علي خمسة احاديث وعد هذا الحديث من الخمسة
قال النووي رحمه الله تعالي وله طرق يعضد بعضها
بعضا وقد ورد في الكتاب العزيز والحديث الصحيح
ما هو بمعناه فاعتضد به لقوله تعالي وقد خاب
من حمل ظلما واصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه
واخذه من غير وجهه ومن اضر باخيه فقد ظلمه وقوله
صلي الله عليه وسلم حرم الله من المومن دمه وماله وعرضه

وان لا ينظر به الاخيرا **وقوله** صلي الله عليه وسلم ان
دماكم واموالكم واعراضكم حرام عليكم كما تقدم ولنذكر
جملة من انواع الظلم والضرر ليكون الشخص منها علي
حذر من ذلك المكس واكل مال اليتيم والمماطلة بحق عليه
مع قدرته ومن ذلك ان يظلم المراة في نحو صداق او
نفقة او كسوة **عن ابن مسعود** رضي الله عنه قال
يوخذ بيد العبد او الامة يوم القيمة فينادي به علي
رووس الخلايق هذا فلان بن فلان من كان له حق
فلياتي الي حقه قال فتفرح المراة ان يكون لها حق علي
ابيها واخيها او زوجها ثم قرا فلا انساب بينهم يومئذ
ولا يتساءلون قال فيغفر الله من حقه ثم يقول الله تعالي
لاصحاب الحقوق ايتوا الي حقوقكم قال فيقول العبد يا رب
فنيت الدنيا فمن اين اوتيهم حقوقهم فيقول الله للملايكة
خذوا من اعماله الصالحة فاعطوا كل ذي حق حقه
بقدر ظلمته فان كان وليا لله وفضل له مثقال ذرة
ضاعفها الله له تعالي حتي يدخله الجنة بها وان كان
عبدا شقيا ولم يفضل له شي فتقول الملايكة ربنا فنيت
حسناته وبقي طالبون فيقول الله خذوا من سياتهم
فاضيفوا الي سياته ثم صكوا به صكا الي النار ومن
الظلم والضرر ايضا عدم ايفا الاجير حقه لقوله صلي الله
عليه وسلم ثلاثة انا خصمهم يوم القيمة رجل اعطي

بي ثم غدر ورجل باع حرا فاكل ثمنه ورجل استاجر
اجيرا فاستوفي منه العمل ولم يعطه اجرته **ومنه**
ان يظلم يهوديا او نصرانيا بنحو اخذ ماله تعديا لقوله
صلي الله عليه وسلم من ظلم ذميا فانا خصمه يوم القيمة
ومنه ان يقتطع حق غيره بيمين فاجرة لخبر الصحيحين
من اقتطع حق امرء مسلم بيمينه فقد اوجب شيا يسيرا
قال وان كان قضيبا من اراك فاحذروا يا اخواني
من الظلم وانواع الضرر وكونوا من دعوة المظلوم
علي حذر وكان شريح القاضي يقول سيعلم الظالمون
حق من انتقصوا فالظالم ينتظر العقاب والمظلوم
ينتظر الثواب وروي اذا اراد الله بعبد خيرا
سلط عليه من ظلمه **حكاية في المجلس** دخل
طاووس اليماني علي هشام بن عبد الملك فقال له اتق الله
يوم الاذان قال هشام وما يوم الاذان قال قوله تعالي
فاذن موذن بينهم ان لعنة الله علي الظالمين فصعق هشام
فقال طاووس هذا ذل الصفة فكيف بالمعاينة اللهم
سلمنا من الاشرار امين والحمد لله رب العالمين

المجلس الثالث والثلاثون في الحديث الثالث والثلاثين

الحمد لله الذي ينصر
من انتصر وان عصاه عبده واستغفره غفر له عالم
السر والنجوي وكاشف الضر والبلوي ومن علمه

يبادره العبد بالمعاصي وهو يراه وكم علم وستر **واشهد** واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ادخرها
ليوم المحشر **واشهد** ان سيدنا محمدا صلي الله عليه واشهد
وسلم عبده ورسوله . علي امته البينة علي المدعي
واليمين علي من انكر صلي الله عليه وسلم وعلي آله واصحابه عن
ذوي الخير والخير **عن** ابن عباس رضي الله عنهما
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لو يعطي الناس بدعواهم
لادعي رجال اموال قوم ودماءهم ولكن البينة علي
المدعي واليمين علي من انكر حديث حسن رواه البيهقي اعلموا
وغيره وبعضه في الصحيحين **اعلموا اخواني**
وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث قاعدة
عظيمة من قواعد احكام الشرع وقيل فيه انه من فصل
الخطاب التي اعطيه داود عليه وعلي نبينا افضل الصلاة
والسلام اذا علم ذلك فلنتكلم علي بعض ما فيه باختصار
تتميما للمجالس فنقول **قوله** لو يعطي الناس
بدعواهم لادعي رجال اموال قوم ودماءهم اي
استوجبوا ذلك ولكن البينة علي المدعي واليمين علي من
انكر والمعني ان جانب المدعي ضعيف لدعواه خلاف الاصل
فكلف الحجة القوية وجانب المنكر قوي لموافقة الاصل
فاكتفي منه بالحجة الضعيفة والمراد بالمدعي من خالف
قوله الظاهر فان امتنع المدعي عليه من اليمين بعد عرضها
عليه

عليه من القاضي او بعد قول القاضي له احلف بان يقول
لا احلف ونحوه ردت علي المدعي فيحلف ويستحق لتحول
الحلف اليه بالنكول ولان نكول الخصم يحتمل ان يكون تورعا
عن اليمين الصادقة كما يحتمل ان يكون تحرزا عن اليمين
الكاذبة ومن اراد يا اخواني بسط هذا الكلام فليراجع
كتب الفقه فان مرادنا في هذه المجالس انما هو الوعظ
ولا يخفي ما ورد في السنة الغراء من الوعيد علي الايمان
الفاجرة كقوله صلي الله عليه وسلم من اقتطع حق امرء مسلم
بيمينه فقد اوجب الله له النار وحرم عليه الجنة . قيل يا رسول
الله وان كان شيا يسيرا قال وان كان قضيبا من اراك
رواه البخاري ومسلم والاحاديث في ذلك كثيرة واليمين
الكاذبة مع العلم بالحال تسمي اليمين الغموس لانها تغمس
صاحبها في الاثم في الدنيا وفي النار في الاخرة وهي من
الكبائر وتذر الديار بلاقع نسال الله سبحانه وتعالي
العفو والعافية **واعلموا** ان شهادة الزور ايضا من الكبائر
سئل النبي صلي الله عليه وسلم عن الشهادة فقال للشاهد
هل تري الشمس قال نعم قال عن مثل هذا فاشهد
او دع **وفي صحيح** مسلم عن النبي صلي الله عليه وسلم
انه قال كفي بالمرء اثما ان يحدث بكل ما يسمع **وروي**
ابو داود ان النبي صلي الله عليه وسلم قام خطيبا فقال
ايها الناس عدلت شهادة الزور شركا بالله ثم قرا واجتنبوا

قول الزور **قال الذهبي** وفي الآثار عدلت شهادة
الزور الاشراك بالله **وفي الحديث** الثابت لا تزول
قدما شاهد الزور يوم القيمة حتى تجب له النار وفي
رواية حتى ياتي بالبراءة مما قال قال الحافظ الذهبي
رحمه الله قلت شاهد الزور قد ارتكب عظائم **احدها**
الكذب والافترا والله تعالى يقول ان الله لا يهدي من
هو مسرف كذاب **وثانيها** انه ظلم الذي شهد عليه حتى
اخذ بشهادته ماله وعرضه وروحه **وثالثها** انه ظلم
الذي شهد له بان ساق اليه المال الحرام فاخذه بشهادته
فاوجب له النار **قال** النبي صلى الله عليه وسلم من قضيت
له من مال اخيه من غير حق فلا يا خذه فانما اقتطع له
قطعة من نار **رابعها** انه اباح ما حرم الله وعصمه
من المال والدم والعرض **قال** صلى الله عليه وسلم
كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله **وفي الصحيحين**
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا انبئكم باكبر الكبائر
ثلاثا قلنا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله
وعقوق الوالدين الا وقول الزور وشهادة الزور فما
زال يكررها حتى قلنا ليته سكت يعني شفقة عليه لئلا
يتعب من التكرار فشهادة الزور لا يا تي بها الا كل قليل
الحظ من الخير والتقوى فليحذر العبد من ذلك فلا
يشهد الا بما علم كما قال الله تعالى الا من شهد بالحق وهم

يعلمون

يعلمون وقال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم
ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا
والحكمة بتخصيص هذه الثلاثة بالسؤال ان العلم
بالفؤاد وهو مستند الى السمع والبصر لان مدرك
الشهادة الرؤية والسماع وهما بالبصر والسمع ولقد
مدح الله اقواما في كتابه العزيز بقوله والذين لا يشهدون
الزور اي لا يشهدون بشهادة زور ولا يحضرون مواضع
الباطل ومجالس الفسق واللهو واذا مروا باللغو
بمواضع الباطل مروا كراما مكرمون نفوسهم يصونونها
عن الاشتغال بالباطل جعلنا الله تعالى منهم بمنه وكرمه
احوالي تجنبوا مجالس الفسق خصوصا مجالس
الزور والباطل ورشوة قضاة الفسق الذين بدلوا
مطلب
وعن الحق عدلوا والحرام اكلوا **في الحديث** لعن الله
الراشي والمرتشي والماشي بينهما او كما قال والرشوة
هي ما يبذل للقاضي ليحكم بغير الحق او ليمتنع من الحكم
بالحق كما هو مشاهد وهي حرام مطلقا لما ورد من الاحاديث
نكتة وهي ختام **هذا المجلد** اللطيف
الجليل في ترجمة عكرمة **قال** كانت القضاة في
بني اسرائيل ثلاثة فمات احدهم فولي مكانه غيره ثم
قضوا ما شا الله ان يقضوا ثم ارسل الله لهم ملكا يمتحنهم
فوجد رجلا يسقي بقرة على ماء وخلفها عجلة فدعاها

الملك وهو راكب فرسا فتبعتها العجلة فتخاصما فقالا
بيننا القاضي فجاء الى القاضي الاول فدفع اليه الملك درهما
كانت معه وقال له احكم بان العجلة لي فقال فها ذا الحكم
فقال ارسل الفرس والبقرة والعجلة فان تبعت الفرس
فهي لي فارسلها فتبعت الفرس فحكم بانها له واتيا القاضي
الثاني فحكم كذلك واخذ درهما واما القاضي الثالث
فدفع له الملك درهما وقال له احكم بيننا فقال اني حائض
فقال الملك سبحان الله ايحيض الذكر فقال له القاضي
اتلد الفرس بقرة وحكم بها لصاحبها فالبلايا اخواني
قديم نسال الله العافية امين **المجلس الرابع**

والثلاثون في الحديث الرابع والثلاثين

عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه انه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من راي منكم منكرا
فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع
فبقلبه **اعلموا اخواني** وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث حديث عظيم **قوله** صلى الله عليه
وسلم من راي يحتمل ان تكون الرؤية المراد الرؤية
البصرية قال بعضهم والاشبه انها العلمية **قوله**
منكم المراد جميع الامة لا المخاطبين فقط فالحاضر يعلم
الغايب **قوله** منكرا فليغيره اي يزيله بيده
فان لم يستطع الازالة بما ذكر فبلسانه وان لم يستطع

وذلك اضعف الايمان رواه مسلم

فبقلبه

فبقلبه وذلك اضعف الايمان ومعناه اقل ثمرات الايمان
اذ فيه الكراهة فقط وقد جاء في رواية وليس وراء
ذلك من الايمان حبة خردل اي لم يبق وراء هذه
المرتبة مرتبة اخرى لانه اذا لم يكره بقلبه فقد رضي
بالمعصية وليس ذلك من شان الايمان فعلم من
ذلك انه لا يكفي الوعظ لمن امكنه ازالته باليد ولا
كراهة القلب لمن قدر على النهي باللسان وقد
تطابق على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
الكتاب والسنة والاجماع وهو ايضا من النصيحة التي
هي الدين **ولنذكر جملة من الاحاديث**
الواردة في ذلك فنقول **عن حذيفة** رضي الله عنه ان
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لتامرن
بالمعروف وتنهون عن المنكر او ليوشكن الله ان
يبعث عليكم عذابا من عنده ثم تدعونه فلا يستجيب
لكم رواه الترمذي **وعن عبد الله** بن عمر رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس
مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان تدعوا فلا يستجاب
لكم وقبل ان تستغفروه فلا يغفر لكم ان الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر لا يدفع رزقا ولا يقرب اجلا وان الاحبار
من اليهود والرهبان من النصارى لما تركوا الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم الله على لسان انبيائهم

ثم عموا بالبلاء رواه الاصبهاني **وعن ابي سعيد**
الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر او امير
جائر رواه ابو داود **وعن ابي ذر** رضي الله عنه قال
اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بخصال من الخير اوصاني
ان لا اخاف في الله لومة لائم واوصاني ان اقول الحق
ولو كان مرا رواه ابن حبان **وعن ابي بكر الصديق**
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي ثم يقدرون على ان يغيروا
ثم لا يغيروا الا يوشك ان يعمهم الله بعقاب رواه ابو
داود **وعن ابي ذر** رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تبسمك في وجه اخيك صدقة وامرك
بالمعروف صدقة ونهيك عن المنكر صدقة رواه الترمذي
وغيره **وعن ابن عباس** رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا
ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر رواه الامام احمد **وعن**
انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تزال لا اله الا الله تنفع من قالها وترفع عنهم
العذاب والنقمة ما لم يستخفوا بحقها قالوا يا رسول
الله وما الاستخفاف بحقها قال يظهر العمل بمعاصي الله
فلا ينكر ولا يغير رواه الاصبهاني **وسئل** رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم عن خير الناس قال اتقاهم للرب
واوصلهم للرحم وامرهم بالمعروف وانهاهم عن المنكر رواه
ابو الشيخ وغيره اذا علم ذلك فالامر بالمعروف والنهي
عن المنكر من فروض الكفاية والمراد الامر بواجبات الشرع
والنهي عن محرماته اذا لم يخف على نفسه او ماله او غيره مفسدة
اعظم من مفسدة المنكر الواقع او يغلب على ظنه ان المرتكب
يزيد فيما هو فيه عنادا فان فقد شرط من ذلك سقط الوجوب
ولا ينكر الا ما يرى الفاعل تحريمه ولا يختص ذلك بمسموع
القول بل على المكلف ان يامر وينهى وان علم بالعادة انه
لا يفيد فان الذكرى تنفع المؤمنين ولا يشترط ان يكون
ممتثلا ما يامر به مجتنبا ما ينهى عنه بل عليه ان يامر
وينهى نفسه وغيره فان اختل احدهما لا يسقط الاخر
ولا يشترط في الامر بالمعروف العدالة بل قال الامام وعلى
متعاطي الكاس ان ينكر على الجلاس وقال الغزالي
يجب على من غصب امراة للزنا امرها بستر وجهها
عنه قال الائمة ويترفق بالتغيير لمن يخاف شره
وبالجاهل فان ذلك ادعى الى قبوله وازالة المنكر ويستعين
عليه بغيره اذا لم يخف منه من اظهار سلاح وحرب
ولم يمكنه الاستقلال فان عجز عنه انكره وليس التجسس
والبحث واقتحام الدور بالظنون بل ان راى شيا غيره
فان اخبره ثقة عن اختفا منكر فيه انتهاك حرمة يفوت

تاركها كالزنا والقتل اقتحم السر وجوبا وان لم
يكن فيه انتهاك حرمة فلا اقتحام ولا تجسس

تنبيه ذكر العلماء من الاحوال التي تباح فيها الغيبة
لمصلحة الاستعانة على تغيير المنكر ورد العاصي الى
الصواب فيقول لمن يرجو قدرته على ازالة المنكر فلان
يعمل كذا فازجره عنه ونحو ذلك ويكون مقصوده ازالة
المنكر فان لم يقصد ذلك كان حراما وتباح الغيبة وان
كانت محرمة في ستة احوال **اولها** التظلم فيجوز
للمتظلم ان يتظلم الى السلطان والقاضي وغيرهما
فيذكر ان فلانا ظلمني وفعل بي كذا او اخذ مني كذا او نحو
ذلك **ثانيها** الاستعانة على تغيير المنكر كما قدمناه
ثالثها الاستفتاء بان يقول للمفتي ظلمني ابي او اخي
او فلان بكذا فهل له ذلك ام لا وما طريقي في الخلاص
منه وتحصيل حقي ودفع الظلم عني وكذلك قوله زوجتي
تفعل معي كذا او زوجي يفعل معي كذا فهذا جايز للحاجة
رابعها تحذير المسلمين من الشر ونصيحتهم وذلك
من وجوه منها جرح المجروحين من الرواة للحديث والشهود
وذلك جايز باجماع المسلمين بل واجب للحاجة ومنها
اذا شاورك انسان في مصاهرته ومشاركته وايداعه
او معاملته وجب عليك ان تذكر له ما تعلمه منه على
جهة النصيحة ومنها ان تكون له ولاية لا يقوم بها على

وجهها اما بان لا يكون صالحا لها واما بان يكون فاسقا او
مغفلا او نحو ذلك فيجب ذكره لمن له عليه ولاية ليزيله
ويولي غيره ممن يصلح ونحو ذلك **خامسها** الفسق
كالمجاهر بشرب الخمر ومصادرة الناس واخذ المكس
وجباية الاموال ظلما فيجوز ذكره بما يجاهر به ويحرم
ذكره بغيره من العيوب الا ان يكون لجوازه سبب اخر **سادسها**
التعريف فاذا كان الانسان معروفا بلقب كالاعرج والاعمش
والاصم والاعمى والاحول جاز تعريفه بذلك ويحرم اطلاقه
على وجه التنقص ولو امكن التعريف بغيره كان اولى
وادلة ما ذكرناه شهيرة ليس هذا محل الاطالة
فيها وما احسن ما قال بعضهم في ذكر الستة المتقدمة
بقوله

القدح ليس بغيبة في ستة ... متظلم ومعرف ومحذر
ولمظهر فسقا ومستفت ومن ... طلب الاعانة في ازالة منكر

تنبيه آخر ما تقدم من الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر من فروض الكفاية اي اذا قام به البعض سقط
الحرج عن الباقين وان تركه الكل اثم المتمكن بلا عذر
ولا خوف ومحله ما اذا كان في موضع يعلم به غيره اما
اذا كان في موضع لا يعلم به غيره فيتعين **خاتمة
المجلس** لا تعارض مع قوله صلى الله عليه وسلم
من راى منكم منكرا فليغيره الخ وبين قول الله تبارك

وتعالى يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من
ضل اذا اهتديتم اذ معناه عند المحققين انكم اذا فعلتم
ما كلفتم به لا يضركم تقصير غيركم واذا كان كذلك فما
كلف به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاذا فعله ولم
يمتثل المخاطب فلا عتب بعد ذلك على الفاعل لكونه ادى
ما عليه فان ما عليه الامر لا القبول اللهم وفقنا
اجمعين امين امين امين والحمد لله رب العالمين

المجلس الخامس والثلاثون في الحديث الخامس والثلاثين عن ابي هريرة

رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا
ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد
الله اخوانا المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا
يحقره التقوى هاهنا ويشير الى صدره ثلاث مرات بحسب
امرء من الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم
حرام دمه وماله وعرضه رواه مسلم صدق رسول
الله **اعلموا اخواني** وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث حديث عظيم الفوائد كثير العوائد
قوله لا تحاسدوا اي لا يحسد بعضكم بعضا وهو
الحسد تمني زوال النعمة عن الغير وهو حرام بالاجماع
وفي ذمه احاديث كثيرة وهو داء الادواء من امراض

القلوب

القلوب العظيمة وهو يضر دنيا ودينا ولا يضر المحسود
دنيا ولا دينا اذ لا تزول نعمة بحسد قط والا لم يبق لله
نعمة على احد حتى الايمان لان الكفار يحبون زواله عن اهله
بل المحسود منتفع بحسد الحاسد دينا لانه مظلوم
من جهته سيما ان ابرز حسده الى الخارج له بالغيبة وهتك
الستر وغيرهما من انواع الايذاء فهذه هدايا تهدى اليه
حسنات بسببها حتى يلقى الله يوم القيمة مفلسا محروما
من النعم كما حرم منها في الدنيا فعلم ان هذا داء عظيم
اعاذنا الله تعالى منه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء هي
الحالقة حالقة الدين لا حالقة الشعر والذي نفس
محمد بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا
افلا انبئكم بشيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم
اخرجه احمد والترمذي وقال صلى الله عليه وسلم
الغل والحسد يأكلان الحسنات كما تأكل النار الحطب
وقال صلى الله عليه وسلم ليس مني ذو حسد
ولا نميمة ولا كهانة ولا انا منه وقال لا يزال الناس
بخير ما لم يتحاسدوا وقال لا تظهر الشماتة لاخيك
فيعافيه الله ويبتليك وفي حديث كاد الفقر ان يكون
كفرا وكاد الحسد ان يغلب القدر وفي حديث اخر
استعينوا على قضاء الحوائج بالكتمان فان كل ذي نعمة

وروي ان موسي عليه السلام لما تعجل الي محسود
ربه راي في ظل العرش رجلا فغبطه بمكانه وقال
ان هذا لكريم علي ربه فسال ربه ان يخبره باسمه
فلم يخبره باسمه وقال احدثك من عمله بثلاث كان
لا يحسد الناس علي ما اتاهم الله من فضله وكان لا يعق
والديه وكان لا يمشي بالنميمة وقال بعض السلف
اول خطيئة عصي الله بها هي الحسد حسد ابليس
ادم ان يسجد له فحمله الحسد علي المعصية
ووعظ بعض الائمة بعض الامراء فقال واياك والكبر فانه اول
ذنب عصي الله به ثم قرا واذ قلنا للملائكة اسجدوا
لادم فسجدوا الا ابليس الاية واياك والحرص فانه
اخرج ادم من الجنة اسكنه الله جنة عرضها السموات والارض
ياكل منها فاخرجه الله من الجنة ثم قرا قال اهبطا منها جميعا
الاية واياك والحسد فانه الذي حمل ابن ادم [illegible]
اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر قال
لاقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين وقيل كان
السبب في قتله ان زوجته اخت القاتل كانت اجمل
من زوجة المقتول لان حوي ولدت لادم عشرين
بطنا في كل بطن اثنين ذكر وانثي فكان ادم صلي الله
عليه وسلم يزوج انثي كل بطن لذكر بطن اخر لا لذكر
بطنها فلما راي قابيل ان زوجة اخيه هابيل اجمل حسده

عليها

عليها حتي قتله وقال ابو الدرداء ما اكثر عبد ذكر
الموت الا قل فرحه وقل حسده وقال بعضهم الحاسد
لا ينال من المجالس الا مذمة وذلا ولا ينال من الملائكة
الا لعنة وبغضا ولا ينال من الخلق الا جزعا وغما ولا ينال
عند النزع الا شدة وهولا ولا ينال عند الموقف الا فضيحة
وهوانا ونكالا وعن زكريا عليه السلام انه
قال قال الله تعالي الحاسد عدو لنعمتي متسخط لقضائي
غير راض بقسمتي التي قسمت بين عبادي ولبعضهم
في المعني

الا قل لمن بات لي حاسدا ... اتدري علي من اسات الادب
اسات علي الله في فعله ... اذا انت لم ترض لي ما وهب
فجازاك بان زادني ... وسد عليك وجوه الطلب

وقال غيره

دع الحسود وما يلقاه من كمده ... كفاك منه لهيب النار في كبده
ان لمت ذا حسد نفست كربته ... وان سكت فقد عذبته بيده

ومن الحكمة الحسود لا يسود ابدا والبخيل تاكل امواله
العدا وقد يوضع الحسد موضع الغبطة وهو محمود ومنه
قوله صلي الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنين اي
لا غبطة اعظم من الغبطة بهاتين الخصلتين
حكاية كان بعض الصالحين يجلس بجانب ملك ينصحه ويقول
له احسن الي المحسن باحسانه فان المسيء ستكفيك

اساءته فحسده بعض الجهلة على قربه من الملك واعمل الحيلة
على قتله فسعى به الى الملك فقال له انه يزعم انك ابخر
وامارة ذلك انك اذا قربت منه يضع يده على انفه لئلا
يشم رائحة البخر فقال له انصرف حتى انظر فخرج فدعى
الرجل لمنزله واطعمه ثوما فخرج الرجل من عنده وجا الملك
وقال له مثل قوله السابق احسن الى المحسن الخ كعادته
فقال له الملك ادن مني فدنا منه فوضع يده على فيه
مخافة ان يشم الملك منه رائحة الثوم فقال الملك في
نفسه ما ارى فلانا الا قد صدق وكان الملك لا يكتب
بخطه الا جائزة او صلة فكتب له بخطه لبعض عماله
اذا اتاك صاحب كتابي هذا فاذبحه واسلخه واحش
جلده تبنا وابعث به الي فاخذ الكتاب وخرج فلقيه
الذي سعى به فقال ما هذا الكتاب قال خط الملك لي بصلة
اي عطية فقال هبه مني فقال هو لك فاخذه ومضى به
الى العامل فقال له العامل في كتابك ان اذبحك واسلخك
فقال ان الكتاب ليس هو لي الله الله في امري
حتى ارجع فقال ليس لكتاب الملك مراجعة فذبحه
وسلخه وحشى جلده تبنا وبعث به ثم عاد الرجل
الى الملك كعادته وقال مثل قوله فتعجب الملك وقال ما فعلت
بالكتاب فقال لقيني فلان فاستوهبه مني فوهبته له
فقال الملك انه ذكر لي انك تزعم اني ابخر قال ما قلت

ذلك

ذلك قال فلم وضعت يدك على انفك وفمك قال اطعمني
ثوما فكرهت ان تشمه قال صدقت ارجع الى مكانك فقد
كفى المسيء اساءته فتاملوا رحمكم الله شؤم الحسد وما جر
قوله اليه تعلموا سر قوله صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشماتة
لاخيك فيعافيه الله ويبتليك صلى الله عليه وسلم
ولا تناجشوا النجش في اللغة الاثارة والخديعة وفي الشرع
الزيادة في الثمن المدفوع المعروض للبيع وان لم يساو القيمة
او كان محجورا عليه ليغر غيره فيشتريه وهو حرام للايذاء او
غش الغير والبيع صحيح اذ المعنى النهي خارج عن البيع
ولا خيار للمشتري لتقصيره ويختص الاثم بالعالم بالتحريم
قوله دون غيره ولا تباغضوا اي تتعاطوا اسباب
البغضاء فالبغض حرام الا في الله تعالى فانه واجب ومن
كمال الايمان كما قال صلى الله عليه وسلم من احب لله
وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان
قوله ولا تدابروا اي لا يدبر بعضكم عن بعض مدبرا
معرضا عنه اذ التدابر المعاداة وقيل المقاطعة لان
تنبيه كل واحد يولي صاحبه دبره قال صلى
الله عليه وسلم لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاثة
ايام وفي رواية لا يحل لرجل ان يهجر فوق ثلاث ليال يلتقيان
فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام
ولذلك قال بعضهم في المعنى

يا هاجري فوق الثلاث بلا سبب خالفت قول نبينا ازكي العرب
هجر الفتي فوق الثلاث محرم ما لم فيه لولانا سبب
وفي سنن ابي داود من هجر فوق ثلاث فمات دخل النار
والاحاديث في هذا المعني كثيرة ويجوز هجر المبتدع والفاسق
ونحوهما ومن يحصل بهجره صلاح دين الهاجر والمهجور
وعليه يحمل هجره صلي الله عليه وسلم الصحابة عن كلامهم
كعب بن مالك وصاحبيه ونهيه صلي الله عليه وسلم
الصحابة عن كلامهم وكذا هجر السلف بعضهم بعضا
قوله ولا يبع بعضكم علي بيع بعض نهي صلي الله
عليه وسلم عن البيع علي بيع غيره اي قبل لزومه بانقضا
خيار المجلس او الشرط بان يامر المشتري بالفسخ ليبيعه
مثله باقل من ثمنه وكذا يحرم الشرا علي الشرا قبل لزومه
بان يامر البايع بالفسخ ليشتريه باكثر قال صلي الله عليه
وسلم لا يبع بعضكم علي بيع بعض رواه الشيخان عن ابن
عمر زاد النسائي ان يبتاع او يرد وفي معناه الشرا علي الشرا
وروي مسلم من حديث عقبة بن عامر المومن
اخو المومن فلا يحل للمومن ان يبتاع علي بيع اخيه
ولا يخطب علي خطبة اخيه حتي يذر والمعني في تحريم
ذلك وهو العلم بالنهي عنه الايذا ولو اذن البايع في
البيع علي بيعه ارتفع التحريم وكذا المشتري في الشرا ولو
قوله باع او اشتري دون اذن صح صلي الله عليه وسلم

فكونوا

وكونوا عباد الله اخوانا اي اكتسبوا علي ما تصيرون
به كذلك من حسن المعاشرة وفعل المالوفات وترك
المنفرات فتعاملوا وتعاشروا معاملة الاخوة ومعاشرتهم
في المودة والملاطفة والتعاون علي الخير مع صفا القلوب
قوله والنصح علي كل حال المسلم اخو المسلم معناه
قوله ما ذكر من حسن المعاملة وغيرها مما مر
لا يظلمه اي لا يدخل عليه ضررا لا يجوزه الشرع لحرمة
ذلك ومنافاته الاخوة ولان الظلم للكافر حرام فللمسلم
اولي والظلم يكون في النفس والمال والعرض وكل ذلك
منهي عنه بدليل اخر الحديث قال صلي الله عليه وسلم
الظلم ظلمات يوم القيمة والاحاديث الواردة في ذم الظلم كثيرة
قيل
لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا فالظلم يرجع عقباه الي الندم
تنام عيناك والمظلوم منتبه يدعو عليك وعين الله لم تنم
وقال بعض السلف لا تظلم الضعفا فتكون من شرار
قوله الاقويا ولا يخذله اي يدع اعانته
اذا امكنه من غير عذر ونصرته الجايزة مع القدرة
عند الحاجة فاذا استعان به في دفع ظلم ونحوه لزمه
اعانته اذا امكنه من غير عذر شرعي لان من حق اخوة
الاسلام التناصر قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال الله عز وجل وعزتي وجلالي لانتقمن من الظالم

في عاجله واجله ولا نقمة ممن راى مظلوما يقدر
ان ينصره فلم يفعل وقال صلى الله عليه وسلم انصر
اخاك ظالما او مظلوما فقال رجل يا رسول الله انصره
ان كان مظلوما افرايت ان كان ظالما كيف انصره
قال تحجزه او تمنعه عن الظلم فان ذلك نصره وفي الحديث
امر بعبد من عباد الله تعالى يضرب في قبره مائة
جلدة فلم يزل يسال الله ويدعو حتى صارت جلدة
واحدة فامتلأ قبره عليه نارا فلما ارتفع عنه وافاق
قال على اي شيء جلدتموني كذا قال انك صليت صلاة
بغير طهور ومررت على مظلوم فلم تنصره ودخل في قوله
ولا يخذله الخذلان الديني والدنيوي فالديني كان يرى
الشيطان مستوليا عليه في بعض احواله او اعماله
فيعينه على الخلاص بوعظ ونحوه والدنيوي كان يرى
شخصا يبطش به فلم يعنه عليه وجاء في رواية
ولا يكذبه بضم اوله واسكان الكاف كما ضبطه النووي
رحمه الله اي لا يخبره بامر على خلاف ما هو عليه
لانه غش وخيانة وهو اشد الاشياء ضررا كما ان الصدق
اشدها نفعا وقد جاء في مدح الصدق وذم الكذب
اخبار واثار كثيرة شهيرة لا نطيل بها وبالجملة فالكذب
حرام كله واما ما روي عن ابراهيم عليه السلام انه
كذب ثلاث كذبات كما هو مذكور في حديث الشفاعة

فالمراد به التعريض وهو اللفظ المشار به الى جانب اخر
لكن لما شابه الكذب في صورته سمي به وجاء في حديث
الطبراني كل الكذب يكتب على ابن ادم الا ثلاث الرجل
يكذب في الحرب خدعة والرجل يكذب على المراة فيرضيها
والرجل يكذب بين الرجلين فيصلح بينهما وفي حديث
في الاوسط الكذب كله اثم الا ما نفع به مسلما او دفع به قوله
عن دين ولا يحقره بالحاء المهملة والقاف اي
لا يستخف به لان الله تعالى اكرمه ومن اكرمه الله
لم تجز اهانته والتقوى ها هنا ويشير قوله
الى صدره ثلاث مرات اي لان الصدر محل القلب الذي
هو بمنزلة الملك للجسد اذا صلح صلح الجسد كله
كما مر في محله وتكرار الاشارة للدلالة على عظم المشار
اليه في الحقيقة وهو القلب بحسب امرء قوله
من الشر ان يحقر اخاه المسلم اي يكفيه منه
وقوله بحسب باسكان السين وفيه تحذير من
الاحتقار قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا يسخر
قوم من قوم الاية والسخرية النظر الى المسخور منه بعين
النقص فلا تحقر غيرك عسى ان يكون عند الله خيرا
منك وافضل واقرب وقد احتقر ابليس اللعين ادم
عليه السلام فباء بالخسران الابدي وفاز ادم بالعز
الابدي وشتان ما بينهما فلا تحتقر احدا فلو كان عبدك

ولما صار عزيزا وصرت ذليلا فلينتقم الله منك

تنبيه

مفهوم الخبر ان الكافر يجوز احتقاره اذ لا حرمة له بالكفر
واهانته على الله ومن يهن الله فما له من مكرم

قوله

كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه جعل هذه
الثلاث كل المسلم وحقيقته لشدة اضطراره اليها
لان الدم به حياته والمال مادة الدم فهو مادة الحياة
والعرض قيام صورته المعنوية واقتصر على هذه الثلاثة
لان ما سواها فرع راجع اليها لانه اذا قامت البدنية
والمعنوية لا حاجة لغير ذلك

خاتمة المجلس

في ذكر شيء من ذم الغيبة قال الله تعالى ولا يغتب
بعضكم بعضا الاية عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتفع ريح
جيفة منتنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون
ما هذه الريح قالوا لا يا رسول الله قال هذه ريح الذين
يغتابون الناس وعن جابر ايضا قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اياكم والغيبة فانها اشد من الزنا
قالوا يا رسول الله وكيف الغيبة اشد من الزنا قال
ان الرجل يزني ثم يتوب فيتوب الله عليه وان صاحب
الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبها وعن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اكل لحم اخيه في الدنيا قدم اليه لحمه يوم القيمة

ويقال

ويقال له كله ميتا كما اكلته حيا فياكله ويكلح ثم
يصيح ثم تلا قوله تعالى ايحب احدكم ان ياكل لحم
اخيه ميتا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الغيبة لها الذلة في الدنيا وفي الاخرة تورد صاحبها
النار وعن عكرمة ان امراة قصيرة دخلت على
النبي صلى الله عليه وسلم فلما خرجت قالت عايشة رضي
الله عنها ما افصح كلامها ولولا انها قصيرة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اغتبتيها يا عايشة قالت ما قلت
الا ما فيها فقال ذكرت اقبح ما فيها ثم قال من كف لسانه
عن اعراض المسلمين اقال الله عثرته يوم القيمة
ومن ذب عن اخيه فحقيق على الله ان يعتقه من النار
قيل يعطى العبد كتابه يوم القيمة فلا يرى فيه حسنة
فيقول يا رب اين صلاتي وصيامي وطاعتي فيقول
له ذهب عملك كله باغتيابك للناس ويعطى الرجل
كتابه بيمينه فيرى فيه حسنات لم يعملها فيقال له
هذا باغتيابك الناس وانت لا تشعر وكما تحرم
الغيبة يحرم استماعها واقرارها وهي ذكرك
الانسان بما فيه بما يكرهه وينبغي لصاحب الغيبة
ان يستغفر الله تعالى ويتوب قبل القيام من المجلس
عسى يغفر له ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم
اذا ذكر احدكم اخاه المسلم بالسوء فليستغفر الله
فانه كفارته يحكى ان فقيها من الفقهاء كان

في مدرسة مع تلامذته فدخلت عليه امراة وقالت
أيد الله الشيخ لي مسيلة لا اجتري ان اسالها حيا
منك لعظم الاثم وصعوبة الحال فقال لها سلي ولا
تستحي من العلم قالت كنت نايمة ليلة من الليالي فجاني
ابني سكرانا فواقعني فحملت منه وولدت منه ولدا
فتعجب القوم من ذلك فقال الفقيه اتتعجبون من ذلك
وهذا اخف واحب الي من الغيبة فان صاحب الزنا
اذا تاب تاب الله عليه وصاحب الغيبة اذا تاب
لم يتب الله عليه حتى يرضى عنه خصمه اخواني مطلب
نحن في زمان اذا اجتمع فيه جماعة قل ما يتذكرون
فيه العلوم الدينية والحكم والمواعظ واحوال الاخرة
بل اكثرهم حديثهم الغيبة والتحلف والنفاق ومدح
انفسهم وجلسائهم ومجالسيهم وذكر احوال
الدنيا والبحث عن اخبار اهلها والتفحص عما لا يلزمهم
ولا يعنيهم في دينهم بل يضرهم نسال الله العفو
عنا اجمعين امين امين امين والحمد لله
رب العالمين

ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله
عنه كربة من كرب يوم القيمة ومن يسر على معسر

يسر الله عليه في الدنيا والاخرة ومن ستر مسلماً ستره
الله في الدنيا والاخرة والله في عون العبد ما كان العبد
في عون اخيه ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل
الله له طريقا الى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت
الله تعالى يتلون كتاب الله تعالى ويتدارسونه بينهم
الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملايكة
وذكرهم الله فيمن عنده ومن بطا به عمله لم يسرع به
نسبه رواه مسلم وفقني الله
واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم جامع لانواع
من العلوم والقواعد والاداب من نفس
على مؤمن كربة من كرب الدنيا اي ازال وكشف والكربة
والكرب هي ما هم النفس نفس الله عنه كربة
من كرب يوم القيمة اي مجازاة ومكافاة له على فعله
وفي هذا وما ياتي ترغيب وحث على قضاء حوايج
المسلمين واعانتهم والتنفيس يكون بالاستعانة
على كشف المهمات من مال او جاه وغيرهما وقد
جا في حوايج المسلمين من احاديث كثيرة منها قوله صلى
الله عليه وسلم من قضى لاخيه المسلم حاجة في
الدنيا قضى الله له سبعين حاجة من حوايج الاخرة
ادناها المغفرة ومن يسر على معسر اي
باي نوع كان من انواع التيسير يسر الله عليه في الدنيا

والاخرة اذ الجازات من جنس العمل وقد جا فيمن انتظر معسرا
او تجاوز عنه احاديث كثيرة فمنها ما جا عن ابي هريرة رضي
الله تعالي عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال كان رجل
يداين الناس فكان يقول لفتاه اذا اتيت معسرا فتجاوز عنه
لعل الله يتجاوز عنا فلقي الله فتجاوز عنه اخرجه في الصحيحين
ومنها ما جا عن ابي قتادة انه طلب غريما له فتوارى ثم وجده
فقال اني معسر قال الله قال الله فاني سمعت رسول الله
صلي الله عليه وسلم يقول من سره ان ينجيه الله عز وجل يوم
القيمة فلينفس عن معسر او يضع له رواه مسلم ومنها
قوله صلي الله عليه وسلم حوسب رجل ممن كان قبلكم فلم يوجد له
من الخير شي الا انه كان يخالط الناس وكان موسرا فكان يامر
غلمانه ان يتجاوزوا عن المعسر قال الله تعالي نحن احق بذلك
منه تجاوزوا عنه رواه مسلم ومنها قوله صلي الله عليه
وسلم ان رجلا مات فدخل الجنة فقيل له ما كنت تعمل فقال
اني كنت ابايع الناس فكنت انظر المعسر واتجوز في السكت
او في النقد فغفر له رواه مسلم ومنها قوله صلي الله
عليه وسلم من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله في
ظله رواه مسلم ومنها قوله صلي الله عليه وسلم من انظر
معسرا كان له في كل يوم صدقة ومن انظر بعد حله كان
له مثله في كل يوم صدقة ومن ستر مسلما ستره
الله في الدنيا والاخرة المراد بالستر ستر زلات ذوي الهيات

دخوه

ونحوهم ممن ليس معروفا بالفساد والاذي قال صلي الله
عليه وسلم من ستر مسلما ستره الله يوم القيمة وقال صلي الله
عليه وسلم من راي عورة فسترها كان كمن احيي موودة وقال صلي
الله عليه وسلم من رد عن عرض اخيه رد الله وجهه عن النار
يوم القيمة وقال صلي الله عليه وسلم ما من امري يخذل امرا
مسلما في موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه
الا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته وما من امري ينصر
مسلما في موطن ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته
الا نصره الله تعالي في موطن يحب نصرته فيه رواه ابو
داود وقال صلي الله عليه وسلم من رمي مسلما بشي يريد شينه
به حبسه الله علي جسر جهنم حتي يخرج مما قال رواه ابو داود
ايضا والاحاديث في ذلك كثيرة اما المعروف بالفساد والاذي
فليستحب ان لا يستر عليه بل ترفع قضيته الي ولي الامر ايده الله
تعالي ان لم يخف من ذلك مفسدة اذ الستر علي مثله يطمعه
في الاذي والفساد وجسارة غيره علي فعل مثله
سمعت بعض مشايخي في الفقه رحمه الله يذكر هذه الحكاية
في درسه بالجامع الازهر وهي ان رجلا نام فراي النبي صلي الله
عليه وسلم في منامه فقال له تزوجت بامراة فلما دخلت بها
ولدت الولد فجئت به للجامع وجلست انتظر الناس فلما حضروا
الصلاة تسارعوا الي اخذ الولد فحلفت بالطلاق لا ياخذه الا انا
فاخذته ورددته الي امه فربته وسترت عليها فيا اخوالي

يا فلان قم من منامك فسافر الي بلد كذا فسل بها عن فلان العداوي فاقريه مني السلام وقل له انت
رفيق رسول الله صلي الله عليه وسلم في الجنة فلما استيقظ من منامه سافر اليه فوجده لم يعمل خيرا في
نهاره فاعلمه بذلك وسئله عن عمله فقال له صح صح صح

هذا هو الستر   والله في عون العبد اي بمعونته وتاييده
ما كان العبد في اخيه اي مدة كونه في عونه بالاعانة بما
تيسر من انواعها   كل هذا حث علي فعل الخير اذ الخلق
عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعياله كما ورد
كما يستحب ستر الزلات يستحب ستر الابدان قال صلي
الله عليه وسلم من كسي مؤمنا عاريا كساه الله من خضر الجنة
اي من ثيابها الخضر وقال صلي الله عليه وسلم ايما مسلم
كسي مسلما ثوبا كان في حفظ الله ما بقيت عليه منه رقعة
وفي رواية خرقة وقال صلي الله عليه وسلم من راي عورة
فسترها كان كمن احيي موودة من قبرها وقال صلي الله عليه
وسلم من كسي مسلما لم يزل في ستر الله ما دام عليه منه خيط
وقال صلي الله عليه وسلم من كسي مومنا علي عري كساه الله
من استبرق الجنة والاحاديث في ذلك شهيرة
يستحب لمن لبس ثوبا جديدا ان يتصدق بالثوب العتيق ذكره
العلما   ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله به طريقا
الي الجنة اي ارشده الي سبيل الهداية والطاعة الموصلان
الي الجنة او انه يجازي علي فعله بتسهيل دخول الجنة بقطع
العقبات الشاقة دونها يوم القيمة كالجواز علي الصراط
ونحوه وفيه حث علي فضل العلم وطلبه وقد تظاهر الايات
والاخبار والآثار وتوارت وتطابقت الدلائل الصريحة
وتوافقت علي فضيلة العلم والحث علي تحصيله والاجتهاد في

اقتباس

اقتباسه وتعليمه في الآيات قوله تعالي وقل رب زدني علما
وقوله تعالي شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة واولو
العلم فبدا بنفسه وثني بملايكته وثلث باولي العلم دون
غيرهم وناهيك به شرفا وقوله تعالي يرفع الله الذين امنوا
منكم والذين اوتوا العلم درجات قال ابن عباس لهم درجات
فوق المومنين بسبعماية درجة ما بين الدرجتين مسيرة
خمسماية عام وقوله تعالي انما يخشي الله من عباده العلما
فحصر خشيته فيهم واعظم بهم شرفا لان معرفته سبب خشيته
ومن الاخبار قوله صلي الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا
يفقهه في الدين رواه البخاري ومسلم وقوله صلي الله عليه وسلم
اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او
علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له وقوله صلي الله عليه وسلم
العلما اهل الجنة وخلفا الانبيا وقالت عايشة رضي الله عنها
انها قالت اذا اتي علي يوم لا ازداد فيه علما فلا بورك لي في طلوع
ذلك اليوم وقال عمر بن دينار العلم اشرف الاحساب وفي
حديث مكحول عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة جمع الله العلما فقال لهم
اني استودعتكم حكمتي وانا اريد ان اعذبكم ادخلوا الجنة برحمتي
وعن ابن عباس انه قال ان الله يباهي الملايكة بمداد
العلما كما يباهي بدم الشهدا وقال ابراهيم بن ادهم ما اظن
ان الله تعالي يدفع البلا عن اهل الارض الا برحلة الا برحلة

اصحاب الجنة وقال الشافعي رحمه الله من لم يحب العلم لاخير فيه
فلا يكن بينك وبينه معرفة ولا صداقة فانه حياة القلوب
ومصباح البصاير وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال مجلس فقه
خير من عبادة ستين سنة والاخبار والآثار في ذلك كثيرة لا تحصى
وفيما ذكرته تذكرة لاولي الالباب ويرحم الله القايل

وكل فضيلة فيها سناء   وجدت العلم من هاتيك اسنى
فلا تعتقد غير العلم ذخرا   فان العلم كنز ليس يفنى

وما اجتمع قوم اي جماعة في بيت من بيوت الله
اي مسجد من مساجده يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم
الا نزلت عليهم السكينة اي الطمانينة والوقار اي بجلال الله
تعالي ذلك فيهم الا بذكر الله تطمئن القلوب وغشيتهم الرحمة
اي خالطتهم وعمتهم وحفتهم الملايكة اي حفتهم واحاطت بهم
لاستماع كتاب الله تعالي والتبرك به وتعظيما للتاليين
وذكرهم الله فيمن عنده من الملايكة والانبياء لقوله تعالي
فاذكروني اذكركم وقوله من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي
ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منه اذ مقتضاه ان يكون
ذكرهم فيمن ذكر ان يذكره جل جلاله وتقدست اسماؤه ولا
اله غيره وفيه فضيلة الاجتماع علي تلاوة القران لاخبار كثيرة
منها قوله صلي الله عليه وسلم من قرا حرفا من كتاب الله فله حسنة
والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف لكن الف حرف ولام حرف
وميم حرف رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح

غريب

غريب ومنها قوله صلي الله عليه وسلم ما تقرب العباد الي الله
بمثل ما خرج منه قال ابو النضر يعني القران رواه الترمذي وقال
غريب ومنها قوله صلي الله عليه وسلم يقال لصاحب القران
اقرا وارقا ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك
عند الله آخر آية تقراها رواه ابو داود والنسائي والترمذي
وقال حديث حسن صحيح ومنها قوله صلي الله عليه وسلم
من قرا القران وعمل بما فيه البس والده تاج يوم القيمة
ضوؤه احسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت
فيكم فما ظنكم بالذي عمل بهذا رواه ابو داود وفي غير ذلك
من الاحاديث التي لا تحصى   ومن ابطا به عمله لم يسرع به
نسبه اي لم يلحق به مرتبة اصحاب الاعمال والكمال مصداق
ذلك قوله تعالي ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقوله صلي الله عليه
وسلم ايتوني باعمالكم ولا تاتوني بانسابكم ولان الله تبارك وتعالي
خلق الخلق لطاعته اي المؤثرة في النفع لا غيرها فالابداع الي
العبادة انما هو بالاعمال لا بالانساب
فيما يتعلق بشيء من فضايل الذكر قال الله تعالي يا ايها الذين
امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وقال واذكروا الله كثيرا لعلكم
تفلحون وقال والذاكرين الله كثيرا والذاكرات الي غير ذلك
من الآيات الدالة علي طلب الذكر وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن
رسول الله صلي الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل انا عند
ظن عبدي بي وانا معه حين يذكرني ان ذكرني في نفسه

خاتمة المجلس

ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منه وان
تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت
اليه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة ومعناه من جاهد
نفسه قليلا في خدمتي تقربت برحمتي ويسرت عليه كثيرا من
الطاعات بحلاوة ورغبة ورزقته لذة مناجاتي وحلاوة الانس
بذكري فيصير محمولا بعد ان كان حاملا وعن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تبارك وتعالى
ملائكة سيارة يتبعون مجالس الذكر فاذا وجدوا مجلسا
فيه ذكر قعدوا معهم وحف بعضهم بعضا باجنحتهم حتى يملأ
ما بينهم وبين سما الدنيا واذا تفرقوا عرجوا وصعدوا الى السما
قال فيسالهم الله عز وجل وهو اعلم بهم من اين جئتم فيقولون جئنا
من عند عبادك في الارض يسبحونك ويهللونك ويحمدونك
ويسالونك قال وماذا يسالون قالوا يسالونك جنتك قال
وهل راوا جنتي قالوا لا يا رب قال فكيف لو راوا جنتي قالوا
ويستجيرونك قال ومم يستجيرون قالوا من نارك يا رب
قال وهل راوا ناري قالوا لا قال فكيف لو راوا ناري قالوا
يستغفرونك قال فيقول الله تعالى قد غفرت لهم واعطيتهم
ما سالوا واجرتهم مما استجاروا قال فيقولون يا رب فيهم عبد
فلان خطا وانما مر فجلس معهم قال فيقول الله تعالى وله قد
غفرت هم القوم لا يشقى جليسهم وقال معاذ بن جبل رضي الله
عنه ما عمل ابن ادم من عمل انجا له من عذاب الله تعالى من ذكر الله

وروي في الحديث يا ايها الناس ارتعوا في رياض الجنة قيل وما رياض
الجنة يا رسول الله قال مجالس الذكر اغدوا وروحوا واذكروا
من كان يحب ان يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله
عنده فان الله تعالى ينزل العبد منه حيث انزله من نفسه
ويروي ان في الجنة ملائكة يغرسون الاشجار للذاكرين فاذا
افتر الذاكر فتر الملك ويقول فتر صاحبي قال سفيان بن عيينة
اذا اجتمع قوم يذكرون الله عز وجل اعتزل الشيطان والدنيا
فيقول الشيطان للدنيا الا ترين ما يصنعون فتقول الدنيا
دعهم فلو تفرقوا لاخذت باعناقهم وفي الخبر المجلس الصالح
يكفر عن المومن الفي الف مجلس من مجالس الشر وقال عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه ان الرجل ليخرج من منزله وعليه
من الذنوب مثل جبال تهامة فاذا سمع العالم خاف واسترجع
عن ذنوبه فانصرف الى منزله وليس عليه ذنب ويروي ان
الله عز وجل يطلع الى مجالس الذكر فيقول ملائكتي وسكان
سماواتي انظروا الى عبادي قد اجتمعوا الى عبد من عبادي
يتلوا عليهم اياتي الا اشهدكم اني قد غفرت لهم اللهم
اغفر لنا اجمعين والحمد لله رب العالمين

ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما
يرويه عن ربه تبارك وتعالى قال ان الله كتب الحسنات
والسيئات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها

كتبها الله عنده حسنة كاملة وان هم بها فعملها كتبها الله
عنده عشر حسنات الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة وان
هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وان هم
بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة رواه البخاري ومسلم
في صحيحيهما وفقني الله واياكم لطاعته ان
هذا الحديث حديث عظيم يدل على فضل الله تعالى على خلقه ورأفته
بهم فهو رب كريم وفضله عظيم يضاعف الحسنات دون
السيئات وقال بعضهم هو من الاحاديث الالهية نحو انا
عند ظن عبدي بي في المروي عن فضل الرب سبحانه وتعالى
قال صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الحسنات والسيئات اي
قدر مقادير تضعيفها في اللوح المحفوظ اي في علمه تعالى واطلع
كتبته من الملائكة عليه فلا يحتاجون وقت الكتابة الى بيان
مقدارها يكتبونه ثم بين ذلك اي فصل الذي اجمله في قوله
كتب الحسنات والسيئات رحمة لهذه الامة لما قصرت اعمارها
لتضعيف اجور اعمالها بقوله فمن هم بحسنة اي اراد وصمم
على فعلها فلم يعملها كتبها الله اي قدرها او امر الملائكة الحفظة
بكتابتها عندهم والعندية هنا للشرف حسنة كاملة
اي لا نقص فيها وان هم بها فعملها كتبها الله عنده اعتنا
بصاحبها وتشريفا له عشر حسنات ومصداق هذا قوله
تعالى من جا بالحسنة فله عشر امثالها وهذا اقل درجات
التضعيف وقوله الى سبعمائة ضعف بكسر الضاد الى اضعاف

كثيرة بحسب النية والاخلاص وكثرة النفع ونحو ذلك ومصداق
ذلك قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة
انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشا
اي بعد السبعمائة وقوله تعالى من الذي يقرض الله
قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة وقد جا في رواية
الترمذي من حديث ابي هريرة الى سبعمائة ضعف الى ما
شا الله وفي حديث ابي ذر يقول الله تعالى من عمل حسنة
فله عشر امثالها وازيد وان هم بسيئة فلم يعملها
كتبها الله عنده حسنة كاملة اي اذا كان تركها من اجل الله
تعالى وان هم بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة عملا بالفضل
في جانب الخير والشر ولم يقل عنده كالتي قبلها لعدم الاعتنا
ومن ثم اكد تقليلها بواحدة المستفادة من حصر في قوله
تعالى ومن جا بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وقد جا في احاديث
المعراج الصحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما وصل الى
محل يسمع فيه صريف الاقلام قال الله تبارك وتعالى من
هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له
عشرا ومن هم بسيئة واحدة فلم يعملها لم تكتب شيا
فان عملها كتبت سيئة واحدة كتابة
الملائكة لما ذكر تكون باطلاع الله على ما في القلوب وقيل
بل يجد الملك للهم بالحسنة رائحة طيبة وبالسيئة
رائحة خبيثة وقيل غير ذلك وليعلم ان الله تبارك وتعالى

يغفر حديث النفس وما همت بفعله مالم تعمل او تتكلم به
لخبر الصحيحين ان الله تجاوز لامتي ما حدثت به انفسها
مالم تعمل او تتكلم به والهاجس وهو ما يلقي في النفس والخاطر وهو
ما يجول فيها مغفوران ايضا يعني انه لا يواخذ بشي منهما كما
لا يثاب عليه اما العزم وهو قوة القصد والجزم يواخذ به
وان لم يتكلم لقوله تعالي ولكن يواخذكم بما كسبت قلوبكم ولما تقدم
في الحديث السابق فصل في قوله تعالي عن اليمين وعن الشمال
قعيد وما يتعلق بذلك قال ابن العماد رحمه الله تعالي
في كشف الاسرار قيل اراد عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد
حذف الاول لدلالة الثاني كقولهم قطع الله يد ورجل من قالها
وقعيد بمعني قاعد ثم قال واختلف في عدد الملايكة التي علي كل
انسان فقيل عشرون ملكا نقله الفاكهاني في شرح الرسالة
عن المهدي وروي ان عثمان بن عفان رضي الله عنه سال
النبي صلي الله عليه وسلم كم من ملك علي الانسان فذكر عشرين
ملكا قال ملك عن يمينك علي حسناتك وهو امين علي الذي
علي يسارك فاذا عملت حسنة كتبت عشرا واذا عملت سيية
قال الذي علي الشمال للذي علي اليمين اكتب فقال لا لعله
يستغفر ويتوب فاذا لم يتب قال نعم اكتب اراحنا الله منه
فبيس القرين ما اقل مراقبته لله واقل استحيايه لقوله
الله تعالي ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وبين
يديك ومن خلفك لقول الله تعالي له معقبات من بين يديه

ومن خلفه

ومن خلفه يحفظونه من امر الله وملك قابض علي ناصيته
اذا تواضع لله عز وجل رفعه واذا تجبر علي الله عز وجل قصمه
وملكا علي شفتيك ليس يحفظان عليك الا الصلاة علي النبي صلي
الله عليه وسلم وملكا علي فيك لا يدع الحية ان تدخل فيه وملكا
علي عينيك فهولا عشرة املاك علي كل ادمي فتنزل ملايكة
الليل علي ملايكة النهار فهولا وهولا عشرون ملكا علي كل ادمي
وابليس بالنهار وولده بالليل قال الفاكهاني ان قلت ام
الملايكة التي ترفع عمل العبد في اليوم هم الذين ياتون غدا
ام غيرهم قلت الظاهر انهم هم وان ملكي الانسان لا يتغيران
عليه ما دام حيا ويوضحه قول الملكين في الحديث المذكور
اراحنا الله منه فبيس القرين والقرين المصاحب كما
قاله ابن السكيت وهذا الدعا انما يكون عند طول الصحبة
والا فصحبة اليوم والساعة لا يبال الراحة منها انه
انتهي وقوله تعالي يحفظونه من امر الله فيه اوجه حسنة
احدها ان من بمعني البا علي معني يحفظونه من قضا الله
بقضا الله وهو امره لهما بالحفظ وهذا كما قاله عمر رضي الله
عنه نفر من قدر الله الي قدر الله والثالث ان الوقف علي
قوله تعالي يحفظونه من امر الله يتعلق بمحذوف التقدير
ذلك الحفظ من الله اي من قضايه قال الشاعر
امام وخلف المرء من لطف ربه كوالي تنفي عنه ما هو يحذر
الكوالي الحوافظ قال الله تعالي قل من يكلوكم بالليل والنهار

وقول الملكين اراحنا الله منه دعا لنفسهما بالتحول
عن مشاهدة المعصية لانهم يتاذون بذلك ويحتمل ان يكون
هذا في حق الكافر الذي لا يتوب ولا يستغفر فان المومن
من عادته وغالب امره الاستغفار لاسيما عند وقوع
المعصية ويحتمل تعميم ذلك في ساير العصاة من الموحدين
والكافرين ويكون دعا عليه بالموت وهو جايز قال الكرابيسي
صاحب الشافعي في كتابه ادب القضا لو دعي على غيره لو
بالموت لم يعزر لانه دعا له بالخلاص من غم الدنيا قال وقد قال
ابو الدردا وقد قيل له ما تحب قال احب ان يموت قال فان
لم يمت يقل ماله وولده ونقل الواحدي عن ابن مسعود انه
قال والله ما من احد الا والموت خير له لانه ان كان مومنا
فالله تعالى يقول انما نملي لهم ليزدادوا اثما واختلفوا في موضع
جلوس الملكين من الانسان فقال الضحاك مجلسهما تحت
الشعر على الحنك قال البغوي ومثله عن الحسن وكان
يعجبه ان ينظف عنفقته وروى ابو نعيم في تاريخ اصبهان
انه صلى الله عليه وسلم قال نقوا افواهكم بالخلال فانها
مجلس الملكين الكاتبين الحافظين وان مدادهما الريق
وقلمهما اللسان وليس عليهما شي اضر من بقايا الطعام
بين الاسنان قال ابو طالب المالكي في تفسيره يروى
ان الملك على ناب الانسان الذي يأكل به وقلم الملك لسان
الانسان ومداده ريق الانسان قال وهذا تمثيل في القرب

والله اعلم

والله اعلم بكيفية ذلك واما الذي تكتب فيه الحفظة فدواوين
من رق كما قال تعالى وكتاب مسطور في رق منشور على احد
الاقوال فيه وقال تعالى ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا
قال البغوي وفي الآثار ان الله تعالى امر الملك بطي الصحيفة
اذا تم عمر المرء فلا تنشر الى يوم القيامة والظاهر ان هذه الكتابة
التي تكتبها الملايكة ليست بهذه الاحرف ويدل عليه ان الغزالي
ذكر عن اللوح المحفوظ ان المكتوب فيه ليس حروفا قال وانما يكون
ثبوت المعلومات فيه كثبوتها في العقل والله اعلم واختلفوا فيما تكتبه
الملايكة على بني ادم فنقل البغوي عن مجاهد وابو طالب عن الحسن
وقتادة انهما يكتبان كل شي حتى انينه في مرضه وايد هذا
القول بقوله يمحو الله ما يشا ويثبت قيل في التفسير ان
الملايكة اذا صعدت بعمل العبد محى الله عنه المباحات واثبت
منه الحسنات والسيات لما روت ام حبيبة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال كل كلام ابن ادم عليه لا له الا امر بمعروف او نهي عن
منكر او ذكر الله تعالى قال ابو طالب وابن عطية وغيرهم
وروي ان رجلا قال لبعيره حل قال صاحب الحسنات ما هي
بحسنة فاكتبها وقال صاحب السيآت ما هي بسيية
فاكتبها فاوحى الله تعالى الى صاحب الشمال ما ترك صاحب
اليمين فاكتبه قال البغوي وقال عكرمة لا يكتبان الا ما
يوجر عليه ويوزر وروى البغوي بسنده الى ابي امامة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب الحسنات على

يمين الرجل وكاتب السيئات على يسار الرجل وكاتب الحسنات امين
على كاتب السيئات فاذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين عشرا
واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه
لسبع ساعات لعله يسبح او يستغفر قال ابو طالب وروي
انه اذا كان الليل قال صاحب اليمين لصاحب الشمال تعالى
لا تلك واطرح انا حسنة وانت عشرا حتى نصير صاحب
السيئات ولا سيئات معه
مما يؤثر الويل لمن غلبت احاده اعشاره فالاحاد السيئات
والاعشار الحسنات والمعنى ان من عمل حسنة واحدة وعشر
سيئات لم تغلب احاده اعشاره لان الحسنة الواحدة تكفر
عنه عشر سيئات ومن عمل حسنة واحدة واحد عشر سيئة
فقد غلب احاده اعشاره فالويل له ان لم يعف الله عنه قال
الواحدي في التفسير روي انس ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان الله تعالى وكل بعبده ملكين يكتبان عليه
فاذا مات قالا يا رب قد قبضت عبدك فلانا فالى اين
نذهب قال سماي مملوءة من الملائكة يطيعوني اذهبا
الى قبر عبدي فسبحاني وكبراني وهللاني واكتبا ذلك في
صحيفة عبدي ذلك الى يوم القيمة فهذا يدل على ان الحفظة
اثنان وقوله تعالى ان قران الفجر كان مشهودا يدل على ان
الحفظة اربعة اثنان بالليل واثنان بالنهار على ما ذكره
المفسرون حيث قالوا يعني الله صلاة الصبح مشهودة لانها

تشهدها

تشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار ويدل عليه قوله
صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة يتعاقبون بكم ملائكة
بالليل وملائكة بالنهار فهم اربعة اذا صعد اثنان حفظه اثنان
لا يفترون اللهم وفقنا اجمعين والحمد لله رب العالمين

الحديث الثامن والثلاثون

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادى لي وليا فقد اذنته
بالحرب وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضت عليه
وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته
كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش
بها ورجله التي يمشي بها وان سالني اعطيته وان استعاذني
لاعيذنه رواه البخاري — وفقني الله
واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم وهو اصل في السلوك
والتقرب الى الله تعالى والوصول الى معرفته وهو من الاحاديث
الالهية لانه من كلام الله تعالى رواه النبي صلى الله عليه وسلم
عن جبريل عليه السلام عن ربه عز وجل قال النبي صلى الله عليه
وسلم ان الله تعالى قال من عادى لي وليا اي اتخذه عدوا فقد اذنته
بالمد وفتح الذال المعجمة بعدها نون بالحرب اي اعلمته باني محارب
له عنه مفضي الى مهلكه والولي فيه وجهان احدهما انه فعيل بمعنى
مفعول كقتيل وجريح بمعنى مقتول ومجروح فعلى هذا هو من يتولى الله
رعايته وحفظه فلا يكله على نفسه لحظة كما قال تعالى وهو
يتولى الصالحين والوجه الثاني انه فعيل مبالغة من فاعل

كحيم وعليم بمعنى راحم وعالم فعلى هذا هو من يتوالى عبادة الله
وطاعته فياتي بها على التوالي من غير ان يتخللها عصيان
او فتور وكلا المعنيين شرط في الولاية فمن شرط الولي ان
يكون محفوظا كما ان من شرط النبي ان يكون معصوما فكل من
كان للشرع عليه اعتراض فليس بولي بل هو مغرور مخادع
كذا ذكر الامام ابو القاسم القشيري رحمه الله وغيره
من ايمة الطريق رحمهم الله قال الفاكهاني
رحمه الله من حارب الله اهلكه وقال غيره ايذا اوليا الله
تعالى علامة سو الخاتمة كما ان الربا كذلك فانا الله منه فمن ولي اوليا
الله اكرمه الله ومن عادا اوليا الله اهلكه قال ابو تراب
النخشبي رحمه الله من الف الاعراض عن الله تعالى صحبته الوقيعة
في اوليا الله تناسب المقام روي عن حاتم الاصم
عن جماعة من اصحاب العلوم والهم ان جرجيس نبي الله من انبيا
بني اسرائيل كان في زمانه ملك كثير الفساد مصرا على مظالم العباد
فمنع الله تعالى عنه المطر حتى اشرف ومن معه على الهلاك والضرر
فركب هذا الملك الكافر الظالم الغادر في عساكره حتى اتى الى جرجيس
فوجده في صومعته وهو يكثر التسبيح والتقديس فقال له يا جرجيس
اني احملك رسالة الى ربك فقال له جرجيس وما ذلك قال
تقول لربك يا تينا بالمطر والا اذيته اذية يسمعها ساير البشر
فاسقنا المطر عنده قال فدخل جرجيس الى محرابه وقد حزن من
خوف الله عن جوابه فجاه جبريل بامر الملك الجليل فقال له هات

الرسالة

الرسالة التي معك على الوجه الذي قال لك فقال له جرجيس
اني اخاف من الله ذي الجلال عند مقال ذلك القول على ما قال فقال
جبريل يا جرجيس قل كما قال هكذا امر العزيز المقال فقال جرجيس
قال ان لم ياتنا بالمطر والا اذيته اذية يسمعها ساير البشر
فمضى جرجيس اليه واعاد الرسالة عليه فقال الملك لا قدرة
لي على اذيته الا من وجه واحد واني ضعيف وهو قوي وانا
عاجز وهو قادر وانا اوذي احباوه ومن اذا احباوه فقد اذاه
فجا جبريل فقال يا جرجيس قل لا تفعل فنحن ناتيك بالمطر ثم جادت
السما بالسحب وامتلات الصحاري بالسيول من كل جانب مدة
ثلاثة ايام باذن رب الارباب وامر الله تعالى الايام والزرع في تلك
الايام الثلاثة ان يطلع فلما طلعت الشمس نظر الى الحياض مترعة
والفلوات مشرقة مشعشعة والزرع الى صدر الانسان طالعة
والرياض مورقة متضوعة فركب الملك واتى الى باب جرجيس
وهو في صومعته يكثر من التسبيح والتقديس فخرج اليه
وقال يا هذا اما تريد مني ان لا تشتغل للملك عنا الا بحمل مثل
تلك الرسالة فان فيها قطاعة في المقالة فقال يا نبي
الله ما اتيت ربا قد اتيت سلما وقد نفع بصر الضعيف
الاعمى فانا من عمل الاحسان مع عدوه لاجل وليه يجب ان
تسعد الحياة لعظمته واني اريد المصلحة لتكون صفقتي
رابحة فقد ظهر لنا اسرار التوحيد لا محة انا اشهد ان لا اله
الا الله ولا معبود بحق سواه دل الحديث الالهي

ان عدو ولي الله تعالى عدو الله فمن عاداه كمن كان محاربه نعوذ
بالله تعالى من الانكار والحرمان   ان التقرب الى الله تعالى اما
بالفرائض واما بالنوافل واحب القسمين الى الله تعالى الفرائض ولذلك
قال وما تقرب الي عبدي الاضافة للتشريف بشيء احب الي مما افترضته
عليه عينا او كفاية كاداء الحقوق والامر بالمعروف وغير ذلك
وانما كان الفرض احب الى الله تعالى من النفل لامور منها لانه
اكمل من حيث ان الامر به جازم متضمن للثواب على فعله
والعقاب على تركه ومنها ان الفرض كالاصل والاساس
والنفل كالفرع والبناء ومنها ان في الاتيان بالفرائض على الوجه
المامور به امتثال الامر واحترام الآمر وتعظيمه
بالانقياد اليه واظهار عظمة الربوبية وذل العبودية
وكان التقرب بذلك اعظم العمل   وما يزال عبدي وفي
رواية وما يزال يتقرب الي بالنوافل من الصلاة وغيرها حتى
احبه بضم الهمزة وفتح الباء والمراد بفعل بعد اداء الفرائض ما يحصل
به القرب عادة من فعل الاحسان ونحوه اذ الله تعالى منزه
عن الوصف بالقرب والبعد ومن ثم قال الاستاذ ابو القاسم
القشيري رحمه الله قرب العبد من ربه يكون بالايمان ثم
بالاحسان وقرب الرب من عبده ما يخصه به في الدنيا من
عرفانه وفي الآخرة من رضوانه وفيما بين ذلك من وجوه لطفه
واحسانه ولا يتم قرب العبد من الحق الا ببعده عن الخلق
قال وقرب الرب بالعلم والقدرة عام للناس وباللطف والنصرة

خاص

خاص بالخواص وبالتأنيس خاص بالاولياء   الفاكهاني
رحمه الله معنى الحديث انه اذا ادى الفرائض وداوم على اتيان
النوافل من صلاة وصيام وغيرهما افضى به ذلك الى محبة
الله تعالى   واذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به
وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي
يمشي بها قالوا المعنى كنت اسرع الى قضاء حوائجه من سمعه في
الاستماع وبصره في النظر ويده في البطش ورجله في
المشي وقال بعضهم ويجوز ان يكون المعنى كنت معينا له
في الحواس المذكورة وقيل غير ذلك من الاقوال التي لا حاجة لنا
بالاطالة بنقلها   وان سالني اعطيته اي ما سال
واذا استعاذني بالباء والنون اي طلب مني ان
اعيذه مما يخاف لاعيذنه والمراد انه تعالى يتولى وليه في
جميع احواله بحسن تدبيره وتكلاه بحسن رعايته كلا الوليد
قال بعضهم اذا اراد الله تعالى ان يوالي عبده
فتح الله عليه باب ذكره فاذا استلذ الذكر فتح عليه باب القرب ثم
رفعه الى مجالس الانس ثم اجلسه على كرسي التوحيد
ثم رفع عنه الحجب وادخله دار القرب وكشف له الجلال والعظمة
فخرج من حسه ودعاوي نفسه ويحصل حينئذ في مقام العلم
بالله ولا يتعلم بالخلق بل بتعليم الله وتجليه لقلبه فيسمع
ما لم يسمع ويفهم ما لم يفهم   قال بعض
العارفين علامة محبة الله تعالى بغض المرء نفسه لانها

مانعة له من المحبوب فاذا وافقته نفسه في المحبة احبها لا لانها
نفسه بل لانها تحب محبوبه اللهم تولنا في جميع امورنا امين
امين امين والحمد لله رب العالمين

عباس رضي الله عنهما قال ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم قال ان الله تجاوز لي عن امتي الخطا والنسيان وما استكرهوا
عليه رواه ابن ماجه والبيهقي وغيرهما
وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم عام
النفع ومحل الاحكام في الامور التي تضمنها كتب الفقه لكن نذكر
شرحه مختصرا علي وجه لطيف فنقول ان الله تجاوز
معناه عفي لي عن امتي اي لاجلي الخطا هو نقيض
الصواب قال الابدي المخطي من اراد الصواب فصار الي غيره
والخاطي من فعل ما لا ينبغي مصداقه حديث لا يحتكر الا خاطي
والنسيان هو عدم الذكر للشي لذهول او غفلة
وما استكرهوا عليه اي اكرهوا عليه فهذه الثلاثة
مرفوعة عن هذه الامة كرامة لمحمد صلي الله عليه وسلم
اذ يقع في العبادات وغيرها كالطهارة والصلاة والصوم
والحج والنكاح والطلاق والقتل والعتق وشرط الاكراه مذكور
مذكور في كتب الفقه قال الكلبي رحمه الله
تعالي كانت بنوا اسرايل اذا نسوا شيا مما امروا به واخطوا
عجلت لهم العقوبة واحرم عليهم شي من مطعم او مشرب بحسب

ذلك

ذلك الذنب فامر الله تعالي المومنين ان يسالوه ترك مواخذته
بذلك لقوله تعالي ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا
وقد سهل الله تعالي الامر ايضا ويسره علي امة محمد صلي
الله عليه وسلم كرامة له ولم يشدد عليهم كما شدد علي
من قبلهم من اليهود وقال البغوي وذلك ان الله تعالي
فرض عليهم خمسين صلاة وامرهم باداء ربع اموالهم من الزكاة
ومن اصاب ثوبه نجاسة قطعها ومن اصاب ذنبا اصبح
وذنبه مكتوب علي بابه من الاثقال والاغلال روي سعيد
ابن جبير في قوله تعالي غفرانك ربنا قال الله تعالي قد غفرت
لكم وفي قوله لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا قال لا اواخذكم
ربنا ولا تحمل علينا اصرا قال لا احمل عليكم ربنا ولا تحملنا
ما لا طاقة لنا به قال لا احملكم واعف عنا الخ قال قد عفوت
عنكم وغفرت لكم ورحمتكم ونصرتكم علي القوم الكافرين

فوايد

الاولي لما اسري برسول الله صلي الله عليه
وسلم انتهي به الي سدرة المنتهي ثم الي حيث شا العلي الاعلي
واعطي الصلوات الخمس واعطي خواتم سورة البقرة وغفر
لمن لم يشرك بالله من امته شيا المقحمات كباير الذنوب
قال النبي صلي الله عليه وسلم الايتان
من اخر سورة البقرة من قراهما في ليلة كفتاه

الفايدة الثالثة

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الله
كتب كتابا قبل ان يخلق السموات والارض بالفي عام فنزل منه

اثنين ختم بهما سورة البقرة فلا يقرآن في دار ويقربها شيطان
وهذا كله لاجل محمد صلي الله عليه وسلم وكم اكرم الله تعالي
امته بكرامات لاجله عليه افضل الصلاة والسلام
اللطيف بنكتة تشتمل علي شيي من فضل امة
محمد صلي الله عليه وسلم وهب بن منبه لما قراء
موسي عليه السلام الالواح وجد فيها فضيلة امة محمد
صلي الله عليه وسلم قال يارب ما هذه الامة المرحومة التي اجدها
في الالواح قال هم امة محمد صلي الله عليه وسلم يرضون مني باليسير
اعطيهم اياه وارضي منهم باليسير من العمل ادخل احدهم
الجنة بشهادة ان لا اله الا الله قال فاني اجد في الالواح
امة يحشرون يوم القيامة علي صورة القمر ليلة البدر فاجعلهم
امتي قال تلك امة محمد احشرهم يوم القيامة غرا محجلين قال
رب اني اجد في الالواح امة ارديتهم علي ظهورهم وسيوفهم
علي عواتقهم اصحاب ذوي الصوامع يطلبون الجهاد بكل افق
حتي يقاتلون الدجال فاجعلهم امتي قال هم امة محمد صلي الله
عليه وسلم قال يارب اني اجد في الالواح امة يصلون في اليوم
خمس صلوات في خمس ساعات تفتح لهم ابواب السما وتنزل عليهم
الرحمة فاجعلهم امتي قال هم امة محمد صلي الله عليه وسلم قال رب اني
اجد في الالواح امة يجعل الموت بين عينيه فيسارع الي الخيرات
والطاعات ويغتنم الاوقات ويبادر الي استغراقها بالتقوي
والعمل الصالح ويقصر الامل ويترك الميل الي غرور الدنيا فانه

لايدري

امة يحشرون يوم القيمة علي ثلاث ثلث يدخلون الجنة بغير حساب
وثلث يحاسبون حسابا يسيرا وثلث يمحصون ثم يدخلون الجنة
فاجعلهم امتي قال هم امة محمد صلي الله عليه وسلم قال موسي يارب
بسطت هذا الخير لاحمد وامته فاجعلني من امته قال الله تبارك وتعالي
لموسي اني اصطفيتك علي الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن
من الشاكرين فلله الحمد علي نعم اولاها ونساله الموت علي الاسلام في عافية
امين والحمد لله رب العالمين

رضي الله عنهما انه قال اخذ
رسول الله صلي الله عليه وسلم بمنكبي فقال كن في الدنيا كانك غريب
او عابر سبيل وكان ابن عمر يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصباح واذا
اصبحت فلا تنتظر المسا وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك
رواه البخاري وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث حديث عظيم جامع لانواع الخير وفيه الابتدا بالنصيحة
والارشاد لمن لم يطلب ذلك وتحريضه صلي الله عليه وسلم علي خصال
الخير لامته صلي الله عليه وسلم فان هذا الكلام لا يخص ابن عمر وحده
اي ابن عمر اخذ رسول الله صلي الله عليه وسلم بمنكبي
بفتح الميم وسكون النون وكسر الباء وهو مجمع عضد والكتف
فقال اي رسول الله صلي الله عليه وسلم كن في الدنيا كانك غريب اي لا تركن
اليها ولا تطمئن لانك علي جناح السفر منها الي وطن اقامتك وهي
الاخرة كالغريب لا يستقر في دار الغربة ولا يسكن اليها بل لا يزال مشتاقا
الي وطنه عازما علي السفر اليه او عابر سبيل اي مجتاز طريق

فالمسافر في الطريق صارفا كل عزمه وقصده الى بلوغ
مقصده غير ملتفت لجزئيات الطريق ولا معرج اليها شعر
ارى طالب الدنيا وان طال عمره ونال من الدنيا سرورا وانعما
كبان بنا بنيانه فاقامه فلما استوى ما قد بناه تهدما
جاء في رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابن
عمر رضي الله عنهما كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل واعدد
نفسك من اهل القبور واذا اصبحت نفسك فلا تحدثها
بالمسا واذا امسيت فلا تحدثها بالصباح وخذ من صحتك لسقمك
ومن شبابك لهرمك ومن فراغك لشغلك ومن غناك لفقرك ومن
حياتك لوفاتك فانك لا تدري ما اسمك غدا اوحى الله
تعالى الى نبي من انبيائه عليهم الصلاة والسلام اذا اردت لقاءي
غدا في حضرة القدس فكن في الدنيا غريبا محزونا مستوحشا
كالطير الوحداني الذي في الارض القفار ويأكل من رؤوس الاشجار
فاذا كان الليل اوى الى وكره فلا يفتر احد بالبقاء في دار الدنيا
فان الحياة فيها في الحقيقة كزيارة طيف او سحابة صيف
وكان ابن عمر رضي الله عنه يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصباح
واذا اصبحت فلا تنتظر المسا والمعنى ان الشخص يجعل الموت
بين عينيه فيسارع الى الخيرات والطاعة ويغتنم الاوقات
ويبادر الى استغراقها بالتقوى والعمل الصالح ويقصر الامل ويترك
الميل الى حب الدنيا فانه لا يدري متى ياتيه الموت فيرتحل الى
الاخرة كالغريب او عابر السبيل لا يدري متى يصل الى وطنه

صباحا

صباحا او مسا فهو اذا امسى في غربته لا ينتظر الصباح واذا اصبح
لا ينتظر المسا وخذ من صحتك لمرضك اي خذ من زمن صحتك
لزمن مرضك وفي رواية لسقمك ومعناه اغتنم العمل الصالح في ايام
صحتك فان المرض قد يطرأ عليك فيمنعك منه فتقدم بغير
زاد وقد قيل

تأهب للذي لابد منه … فان الموت ميقات العباد
اترضى ان تكون رفيق قوم … لهم زاد وانت بغير زاد

ورد ان العبد اذا مرض او سافر كتب له
ما كان يعمل صحيحا انه ورد في حق من يعمل والتحذير الذي
في هذا الخبر في حق من لم يعمل شيئا فانه اذا مرض ندم على ترك
العمل وعجز لمرضه عنه فلا يفيده الندم وخذ من حياتك
لموتك اي اغتنم ايام حياتك لا تمر عنك في سهو وغفلة فتندم
بعد موتك حيث لا ينفعك الندم وقد ذم الله تعالى طول الامد
فينبغي للعاقل اذا امسى لا ينتظر الصباح واذا اصبح لا ينتظر
المسا بل يظن ان اجله يدركه قبل ذلك وليكثر من ذكر الموت
فان ذكره عون على الزهد في الدنيا والرغبة فيما عند الله قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من ذكر هادم اللذات وقال اكثروا
من ذكر الموت يمحص الذنوب ويزهد في الدنيا وسئل صلى الله
عليه وسلم عن اكيس الناس فقال اكثرهم للموت ذكرا واشدهم
استعدادا اولئك هم الاكياس ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الاخرة
وقال الحسن فضح الموت الدنيا فلم يترك لذي لب فرحا

وكان عمر بن عبد العزيز لا يذكر في مجلسه الا الموت والاخرة
والنار سفيان الثوري رايت في مسجد الكوفة شيخا
يقول انا منذ ثلاثين سنة في هذا المسجد انتظر الموت
ان ينزل بي فلو اتاني ما امرته بشي ولا نهيته عن شي ومرض
اعرابي فقيل له انك تموت قال الي اين يذهب بي قالوا الي الله
قال فكيف كرهي ان اذهب الا من لا اري الخير الا منه هذا
حال من كان متهيا للموت ولا يشتغل بالدنيا فاما من كان غافلا
عن الاخرة حتي ياتيه الموت علي غرة فانما يجد لقدومه غما وحسرة
قال وهب بن منبه ركب ملك من الملوك يوما فاعجبه
ما هو فيه من زينة الدنيا وكثرة الغلمان والاعوان والملابس
الحسان فامتلا تيها وكبرا فبينما هو كذلك اذ جاءه شخص
رث الهيئة فسلم عليه فلم يرد عليه السلام فاخذ بلجام فرسه
فقال له ارسل اللجام فلقد تعاطيت امرا عظيما فقال ان
لي اليك حاجة اسرها اليك فادني اليه راسه فساره
وقال انا ملك الموت فتغير لونه واضطرب لسانه
وقال دعني حتي ارجع الي اهلي واودعهم فقال لا والله لا تري
اهلك ابدا فقبض روحه فوقع كانه خشبة ثم مضي
ملك الموت عليه السلام فلقي عبدا مومنا يمشي في الطريق
فسلم عليه فرد عليه السلام فقال ان لي اليك حاجة
وساره وقال انا ملك الموت فقال له مرحبا واهلا
لقد طالت غيبتك عني والله ما من غايب احب الي ان القاه

منك

منك فقال ملك الموت اقض حاجتك التي خرجت اليها فقال
والله ما من حاجة احب الي من لقا الله عز وجل قال فاختر
علي اي حالة اقبض روحك فقد امرت بذلك فقال دعني
اصلي واقبض روحي في السجود فصلي فقبض روحه وهو ساجد
حكي ان رجلا جمع مالا عظيما ووضع
يوما طعاما لاهله وقعد علي سريره وهم بين يديه ياكلون
وقد وضع رجلا علي رجل وهو يقول لنفسه تنعمي فقد جمعت
لك ما يكفيك فبينما هو كذلك اذ اقبل ملك الموت في زي
المساكين فقرع الباب فخرج اليه بعض الغلمان فقالوا ما حاجتك
فقال ادعوا الي سيدكم فانتهروه وقالوا امثلك يخرج اليه
سيدنا قال نعم فاخبروا سيدهم بذلك فقال هلا ضربتموه
فعاد فقرع الباب قرعا شديدا فخرجوا اليه فقال اخبروا سيدكم
اني ملك الموت فلما سمعوه وقع علي الجميع الذل ودخل ملك الموت
عليه السلام فاحضر امواله ونظر اليها متحسرا وتاسفا
وقال لعنك الله من مال اشغلتني عن عبادة ربي فانطق
الله المال وقال لم تسبني وقد كنت تدخل علي الملوك بي وترد
المتقين وقد كنت تنفقني في سبيل الشر فلا امتنع منك ولو
انفقتني في سبيل الخير لنفعتك ثم قبض ملك الموت روحه
وانصرف فنسال الله ان يلهمنا رشدنا بمنه وفضله امين
والحمد لله رب العالمين

الي محمد عبد الله بن عمرو بن العاص

رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جيت به حديث صحيح رويناه
في كتاب الحجة باسناد صحيح
وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم نافع
صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم اي لا يجد وقتي
ايمانه حتى يكون هواه بالقصر يعني ما يحبه ويميل اليه
تبعا لما جيت اي من هذه الشريعة المطهرة الكاملة
فلا يؤمن حتى يميل طبعه وقلبه الى ذلك كما يكون في محبوباته
الدنيوية التي جبلت النفوس على الميل اليها من غير مجاهدة
واحتمال مشقة فيهوى بقلبه ويميل بطبعه الى ما جا به
النبي صلى الله عليه وسلم من الدين المشتمل على الايمان والاحسان والنصح
لله تعالى ولرسوله ولكتابه وهي امور جامعة لم يبق بعدها
الا تفاصيلها التي في ضمنها فمن كان هواه تابعا لما جا به النبي صلى
الله عليه وسلم فهو مؤمن عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في
بعض خطبه ومواعظه يقول ايها الناس لا تشغلكم دنياكم
عن اخرتكم ولا تؤثروا هواكم على طاعة ربكم ولا تجعلوا ايمانكم
ذريعة الى معاصيكم وحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ومهدوا
لها قبل ان تعذبوا وتزودوا للرحيل قبل ان تزعجوا فانما هو موقف
عدل واقتضاء حق وسؤال عن واجب ولقد ابلغ في الاعذار
لمن تقدم في الانذار فانظروا الى هذا الحديث ما اعظمه

واعملوا

واعملوا بما فيه وخالفوا هواكم فقد قيل
ان الهوى لهو الهوان بعينه فاذا هويت فقد لقيت هوانا
وقال الاخر
نون الهوان من الهوى مسروقة فاذا هويت فقد لقيت هوانا
في مخالفة الهوى قال الله تعالى وهو اصدق
القايلين واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة
هي الماوى وقد ذكر السري السقطي رضي الله عنه في
قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا اي على الدنيا
رجا السلامة وصابروا على القتال في سبيل الله بالثبات
والاستقامة ورابطوا هوى النفس اللوامة واتقوا
ما يعقب لكم الندامة لعلكم تفلحون غدا على بساط الكرامة
وفي كتاب الغنية لعبد الشرة ان راهبا اشتهر ببلاد مصر
بالمكاشفة فقال عالم من المسلمين لا بد من قتله خوفا على المسلمين
ان يفتنهم فقصده بسكين مسنونة فلما طرق بابه قال اطرح
السكين يا عالم المسلمين فطرحها ودخل فقال له من اين لك
نور المكاشفة قال لمخالفة النفس قال هل لك في الاسلام
قال نعم اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال ما حملك
على ذلك قال عرضت الاسلام على نفسي فابت فخالفتها
ان عابدا من بني اسرائيل راودته امراة عن
نفسه فطلب منها ما يتطهر به ثم صعد الى موضع عال
في القصر ورمى نفسه الى الارض فقيل لابليس هل لا اغويته

فقال ليس لي سلطان علي من خالف هواه   المرعشي رحمه
الله تعالى كنت في مركب فكسر بنا فوقعت انا وامراة علي لوح
فعطشت المراة فسالت الله ان يسقيها فنزلت علينا سلسلة
فيها كوز ما فنظرت الي رجل في الهوي   رحمه
الله تعالى لما قالت له الشجرة يا شبلي كن مثلي يرمونني بالاحجار
ارميهم بالاثمار فقال كيف مصيرك الي النار قالت بلسان الحال
يا شبلي مع الهوي هكذا وهكذا وقد جا في حديث ان
النبي صلي الله عليه وسلم قال من قدر علي امراة او جارية
حراما فتركها مخافة الله تعالى امنه الله تعالى يوم القيمة وهو يوم
الفزع الاكبر وحرم عليه النار وادخله الجنة

قال ابو زرعة رايت امراة في الطريق فقالت هل لك في الاجر
والثواب فتعود مريضا قلت نعم قالت ادخل داري فدخلتها
فغلقت الباب فعلمت مقصودها فقلت اللهم سود وجهها
فاسود في الحال فتحيرت وفتحت الابواب فلما خرجت من عندها
فقلت اللهم ردها كما كانت فعادت باذن الله سبحانه
وتعالى   ان موسى عليه السلام قال يا رب خلقت
الخلق وربيتهم بنعمتك ثم تجعلهم يوم القيمة في النار فقال
يا موسى ازرع زرعا فزرعه وحصده ودرسه فاوحى الله
تعالى اليه ما فعلت في زرعك قال رفعته قال تركت شيا
قال تركت ما لا خير فيه فقال كذلك ادخل النار من لا خير
فيه نسال الله العفو والعافية بفضله وكرمه

وقال الشبلي

خاتمة

ان بعض الصالحين كان يعمل
الاطباق فخرج يوما يبيعها فراته امراة فقالت له ادخل
منزلي حتى اشتري منك فدخل فغلقت الابواب وطلبت منه
الفاحشة فقال اريد ما اتطهر به فاعطته فطلع الي سطح
دارها ورمى نفسه فامر الله تعالى ملكا فحمله علي جناحه
الي الارض سالما فرجع الي زوجته فاخبرها بامره وكانا
صايمين فقالت نطوي هذه الليلة ونحييها بالصلاة شكرا
لله سبحانه وتعالى علي السلامة من المعصية ولكن قد
اعتاد الجيران ان ياخذوا نارا من التنور فان لم يروا نارا ظنوا
انا في ضيق فاوقدت التنور فدخلت عجوز لتاخذ نارا فقالت
يا فلانة ادركي الخبز الذي في التنور قبل ان يحترق فجاءت فوجدت
فيه خبزا كثيرا فاكلا ثم قاما الي العبادة ودعيا الله تعالى
ان يسوق لهما رزقا من غير عمل فسقط عليهما جوهرة من سقف
البيت ففرحا بذلك فلما ناما رات المراة في منامها الجنة
ومنابر اهل الطاعة علي احسن حال ورات منبر زوجها
وقد سقطت منه جوهرة فلما استيقظت اخبرته وقالت
ادع الله ان يرد الجوهرة مكانها فطارت في الحال وفي رواية
انه قال اللهم ارزقني رزقا يغنيني عن بيع الاطباق فنزل
جراد من ذهب فقال اللهم ان كان من الدنيا فبارك لي فيه
وان كان نصيبي من الاخرة فلا حاجة لي به فارتفع الجراد
باذن الله تعالى اللهم وفقنا لما يرضيك يا رب العالمين

امين

انس رضي الله عنه قال سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا بن
ادم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك ما كان منك ولا ابالي
يا بن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت
لك يا بن ادم لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك
بي شيا لاتيتك بقرابها مغفرة رواه الترمذي رحمه الله
وفقني الله واياكم
حديث حسن صحيح
لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم وهو من الاحاديث القدسية
وليس له حكم القران لعدم تواتره كما في نظايره السابقة
يا بن آدم نداء لم يرد به واحد بعينه عدل اليه
ليعم كل من ياتي نداوه وادم عربي مشتق من الادمة
وهي حمرة تميل الى السواد او من اديم الارض كما قال النبي صلى
الله عليه وسلم خلق آدم من اديم الارض كلها فخرجت ذريته
على نحو ذلك منهم الابيض والاسود والسهل والحزن والطيب
والخبيث وقيل اعجمي لا اشتقاق له   ما دعوتني بدعوتي
اي انك مدة دعايك اياي بما ينفعك ومدة تاملك خير
ما عندي   غفرت لك اي سترت ذنوبك فلا اظهرها
بالعقاب عليها   ما كان منك اي من الذنوب على تكرر
معصيتك الشرك بالايمان وغير الشرك بالاستغفار
ولا ابالي بما كان منك من الذنوب عظم او لم

يعظم

يعظم لان الدعاء مخ العبادة وقد جاء ان الله يحب الملحين في الدعاء والرجا
يتضمن حسن الظن بالله تعالى وهو يقول انا عند ظن عبدي بي
وعند ذلك تتوجه رحمة الله تعالى على العبد واذا توجهت لا يتعاظمها
شي لانها وسعت كل حاله قال الله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء
يا بن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السما بفتح العين المهملة
قيل هو السحاب وقيل عنان السما صفايحها وما اعترض من اقطارها وقيل
هو ما عن لك منها اي ظهر اذا رفعت راسك والمعنى لو قدرت ذنوبك اشخاصا
فملات الارض والفضا حتى وصلت السما ثم استغفرتني غفرت لك اياها
وذلك لان الله تعالى كريم والاستغفار استقالة والكريم يقبل العثرات
ويغفر الزلات وهذا مثال للتناهي في الكثرة وكرم الله سبحانه وتعالى
لا يتناهى وحقيقة الاستغفار اللهم اغفر لي ويقوم مقامه استغفر الله
لانه خبر بمعنى الطلب   يا بن آدم لو اتيتني بقراب الارض خطايا
بضم القاف وكسرها لغتان والضم اشهر ومعناه ما يقاربها ملاها
ثم لقيتني لا تشرك بي شيا اي مت معتقدا توحيدي
معه مصدقا بما جاءت به رسلي   لاتيتك بقرابها مغفرة
اي لغفرتها لك وهذا الحديث يدل على سعة رحمة الله وكرمه وجوده
وقد قال سبحانه وتعالى وهو اصدق القايلين قل يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه
هو الغفور الرحيم سبب نزولها ان قوما قالوا يا رسول الله هل يغفر لنا
اذا اسلمنا على ما كان منا من الكفر والقتل وغيره فنزلت قل يا عبادي الاية
قال ثوبان لما نزلت قال النبي صلى الله عليه وسلم ما احب ان تكون لي الدنيا
بهذه الاية قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه هي ارجا اية في
القران وقيل غير ذلك وقد ذم الله تعالى من انقطع رجاوه من فضل الله

تعالى انه لا ييئس من روح الله الا القوم الكافرون والرجا حسن
الظن بالله في قبول طاعة وقعت لها او مغفرة سيئة تيب منها
فاما الظن بالله مع ترك الطاعات والاصرار على المخالفات فامن وغرور
وقد نهى الله تعالى عنه بقوله ولا يغرنكم بالله الغرور يعني الشيطان
وجنوده فانه يحسن لكم المعاصي ويجرئكم الى ذلك برجا عفو الله
وكرمه وقد جا في سعة رحمة الله تعالى اخبار كثيرة منها قوله صلى
الله عليه وسلم لو اخطاتم حتى تبلغ خطاياكم عنان السما ثم تبتم لتاب
الله عليكم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يبسط يده بالليل ليتوب
مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس
من مغربها وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى كتب كتابا قبل ان
يخلق السما والارض بالفي عام في ورقة من ورق الجنة ثم وضعها على
العرش ثم نادى يا امة محمد ان رحمتي سبقت غضبي اعطيتكم قبل ان تسالوني
وغفرت لكم قبل ان تستغفروني من لقيني منكم يشهد ان لا اله الا الله وان
محمد عبدي ورسولي ادخلته الجنة وعن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه انه دخل على النبي صلى الله عليه فوجده يبكي فقال ما يبكيك يا رسول
الله قال جاني جبريل عليه السلام وقال لي ان الله يستحي ان يعذب احدا
قد شاب في الاسلام ان يعصي الله تعالى وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بسبي فاذا امراة من السبي
تسعى اذ وجدت صبيا في السبي فاخذته فالصقته ببطنها فارضعته
فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اترون هذه المراة طارحة
ولدها في النار قلنا والله وهي تقدر على ان لا تطرحه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الله ارحم بعباده من هذه المراة بولدها وعن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رجل

حسنة قط لاهله اذا مات فحرقوه ثم اذروا نصفه في البر ونصفه في البحر
فوالله لئن قدر الله عليه اي ضيق ليعذبنه عذابا لا يعذبه احدا من
العالمين فلما مات الرجل فعلوا ما امرهم فامر الله البر فجمع ما فيه ثم
وامر البحر فجمع ما فيه ثم قال لم فعلت هذا قال من خشيتك يا رب وانت
تعلم فغفر له وعن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة دفع الله الى كل مسلم يهوديا او نصرانيا
فيقول هذا فكاكك من النار واوحى الله تعالى الى داود عليه السلام
احبني واحب من يحبني وحببني الى جميع خلقي قال يا رب كيف احببك الى
خلقك قال اذكرني بالحسن الجميل واذكر الائي واحساني وذكرهم
ذلك فانهم لا يعرفون مني الا الجميل وكان ابو عثمان يتكلم في الرجا كثيرا
فروي في المنام بعد موته فقيل له كيف كان قدومك على الله قال
اوقفني بين يديه فقال ما حملك على ما فعلت فقلت اردت ان احببك الى
خلقك فقال قد غفرت لك ان رجلا كان يقنط الناس
ويشدد عليهم فيقول الله تعالى يوم القيمة اليوم اقنطك واويسك
من رحمتي كما كنت تقنط عبادي منها وقال ابراهيم بن ادهم خلا لي
المطاف ليلة مطيرة اطوف بالبيت واقول اللهم اعصمني فهتف بي هاتف
فقال يا ابراهيم كلكم تسالون الله العصمة فاذا عصمكم فعلى من يتكرم
وقال مالك بن دينار رحمه الله تعالى رايت مسلم بن يسار بعد موته
في المنام فقلت له ما لقيت بعد موتك قال لقيت والله اهوالا
وزلازل عظاما شدادا قلت فما كان بعد ذلك قال وما تراه يكون من
الكريم الا كرم قبل منا الحسنات وعفى لنا عن السيئات وضمن عنا التبعات
قال ثم شهق مالك شهقة فوقع مغشيا عليه ثم مات بعد ايام فكانوا
يرون ان قلبه قد انصدع في التوبة قال

الله تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا الاية   اي
ابن كعب ومعاذ بن جبل وعمر بن الخطاب رضي الله عنهم التوبة النصوح
ان يتوب ثم لا يعود الى الذنب كما لا يعود اللبن الى الضرع وقال القرطبي
جمعها اربعة اشيا الاستغفار باللسان والاقلاع بالابدان واضمار
الترك العود بالجنان ومهاجرة سيء الخلان وقيل غير ذلك والاخبار والاثار
في التوبة كثيرة   عايشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان كنت الممت بذنب فاستغفري الله فان
التوبة من الذنب الندم والاستغفار   علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه وكرم الله وجهه انه قال خرجت يوما مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا علي كل هم ينقطع الا هم اهل النار فانه لا ينقطع
وكل سرور ونعمة تزول الا سرور اهل الجنة ونعيمهم فانه لا يزول يا علي
اذا اذنبت ذنبا فلا تؤخر التوبة الى الغد فان مسافة الغد مسافة
بعيدة وهي مضي يوم وليلة وعسى ان لا تدرك الغد فتتوب
عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام
اتاه عند وفاته وقال يا محمد الرب يقريك السلام ويقول لك من تاب
قبل موته بشهر قبلت توبته فقال يا جبريل الشهر لامتي كثير فذهب
جبريل ثم رجع فقال يا محمد الرب يقريك السلام ويقول لك من تاب قبل
موته بجمعة قبلت توبته فقال يا جبريل الجمعة لامتي كثير فذهب
ثم رجع فقال ان الله تعالى يقريك السلام ويقول لك من تاب من امتك
قبل موته بيوم قبلت توبته فقال يا جبريل اليوم لامتي كثير فذهب
ثم رجع فقال ان الله تعالى يقريك السلام ويقول ان كان هذه
كثيرة فلو بلغت روحه الحلق ولم يمكنه الاعتذار بلسانه واستحيى
مني وندم بقلبه لغفرت له ولا ابالي   ابو سعيد

الخدري

١٧٣

حكاية

الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فيمن كان قبلكم
رجل قتل تسعة وتسعين نفسا فسال عن اعلم اهل الارض فدل على راهب
فاتاه فقال انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة فقال لا فـ
فقتله فكمل به المائة ثم سال عن اعلم اهل الارض فدل على رجل عالم
فاتاه فقال انه قتل مائة نفس فهل له من توبة قال نعم ومن يحول
بينك وبين التوبة انطلق الى ارض كذا وكذا فان بها اناسا
يعبدون الله تعالى فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض
سوء فانطلق حتى اذا نصف الطريق اتاه الموت فاختصمت فيه ملايكة
الرحمة وملايكة العذاب فقالت ملايكة الرحمة جا تايبا مقبلا بقلبه
الى هذه الارض وقالت ملايكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاتاه
ملك في صورة ادمي فجعلوه بينهم حكما فقال قيسوا بين الارضين والى
ايتهما اقرب فهو له فقاسوه فوجدوه اقرب الى الارض التي اراد بذراع
فقبضته ملايكة الرحمة   فيا اخواننا توبوا الى الله تعالى قيل

حكاية

ما من ليلة الا وتشرق البحار على الخلايق فتنادي يا ربنا ايذن لنا فنغرق
الخاطيين فيقول الله عز وجل ان كان العبيد عبيدكم فافعلوا بهم
ما شيتم وان كانوا عبيدي فدعوهم فاذا امل عبدي من المعصية
واتى بابي قبلته ان اتاني في جوف الليل قبلته او في النهار قبلته
فليس على بابي حاجب ولا بواب متى قال رب اساءت اقول عبدي
انه كان في زمن بني اسرايل شاب عبد الله عشرين سنة
ثم عصاه عشرين سنة ثم انه نظر في المراة فرا الشيب في لحيته
فساه ذلك فقال رب اطعتك عشرين سنة ثم عصيتك عشرين
سنة فان رجعت اليك اتقبلني فسمع قايلا يقول ولا يرى شخصه
احببتنا فاحببناك وتركتنا فتركناك وعصيتنا فامهلناك

وان رجعت الينا قبلناك اللهم ارزقنا التوبة النصوحة يا رب
العالمين وهذا اخر المجالس السنية في الاربعين النووية ونختمها
بمجلس الختام فنقول بفضل الملك العلام
المبدي المعيد الفعال لما يريد الذي خلق الخلق
فمنهم شقي وسعيد فهذا قربه لحضرته وهذا اشقاه فهو بعيد
سبحانه وتعالى واساله من فضله المزيد واشكره شكرا
معترفا بالتهليل والتسبيح والتحميد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له الولي الحميد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
افضل الرسل واشرف العبيد الذي اخبر ان موازين امته ترجح
يوم القيمة بشهادة التوحيد صلى الله عليه وعلى آله واصحابه
صلاة لا تفنى ولا تبيد وسلم تسليما كثيرا فقد قال
الله تعالى وهو اصدق القايلين ونضع الموازين القسط ليوم القيمة
فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين
وفقني الله واياكم لطاعته ان هذه الاية العظيمة
نزلت في البعث والحساب والميزان والقيمة هي التي تقوم الناس وتاتيهم
بغتة وتاخذهم اخذة واحدة على غفلة في يوم الجمعة في غير شهر
معلوم ولا سنة معروفة واول يوم القيمة النفخة الثانية الى استقرار
الخلق في الدارين الجنة والنار وصدر يوم القيمة من الدنيا واخره من
الاخرة ومقدار ذلك اليوم كما قال الله تعالى في سورة السجدة في يوم
كان مقداره الف سنة مما تعدون اي في الدنيا وكما قال تعالى
في سورة سال في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وهو يوم القيمة
لشدة اهواله بالنسبة الى الكافر واما المومن فيكون عليه
اخف من صلاة مكتوبة في الدنيا وقيل يوم القيمة فيه خمسون

موطنا

موطنا كل موطن الف سنة نسال الله تعالى ان يخففه علينا بمنه
وفضله وليوم القيمة اسما كثيرة تتعدد اساميه لكثرة معانيه
فمن اساميه الساعة لوقوعها بغتة في ساعة واحدة لسرعة
حسابها قال الله تعالى وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو
اقرب ومن اساميه القيمة لقيام الخلق كلهم من قبورهم اليها او لقيام
الناس لرب العالمين كما روى مسلم عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال يقوم احدهم في رشحه الى نصف اذنيه قال ابن عمر يقومون
مائة سنة عن كعب يقومون ثلاث مائة سنة او
سميت بذلك لقيام الروح والملائكة صفا ومن اساميه القارعة
لانها تقرع القلوب باهوالها والحاقة لانها كاينة من غير شك والغاشية
لانها تغشى الخلايق باهوالها حتى انهم لا يرون من عن يمينهم ولا من
عن شمالهم بدليل لكل امرئ الاية ويقال هو دخان يخرج من النار
يغشى وجوه الخلايق والازفة اي القريبة ازفة الازفة والواقعة
لوقوع الامر في ذلك والخافضة لانها تخفض اقواما بدخولهم الجنة
باعمالهم الحسنة والطامة اي الغالبة لكل شي وسميت بذلك لكثرة
الاهوال والصاخة اي الصيحة اي التي تصخ الاذن فتورث الصمم
ويوم الصيحة لصيحة اسرافيل في الصور ونفخه فيه ويوم الزلزلة
لتزلزل القلوب والاقدام ويوم التفرقة قال الله تعالى يومئذ يتفرقون
فريق في الجنة وفريق في السعير ومن اساميه اليوم الموعود لانه ميعاد
الخلق ومرصادهم وعد الله فيه قوما بالنجاة وقوما بالهلاك
وقوما بالثواب وقوما بالعذاب ومن اساميه يوم العرض قال الله
تعالى يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية والاعمال تعرض فيه على
الله عز وجل ومن اساميه يوم الحشر للخلق بان يحييهم الله بعد

فنايهم وجمعهم للعرض والحسنا ومن اسمايه يوم المو قال الله تعالي
قل ان الاولين والاخرين لمجموعون الي ميقات يوم معلوم قيل ان الاولين
ماقبل ادم والاخرين مابعده وقيل ان الاولين ماقبل محمد والاخرين مابعده
الي يوم القيمة ومن اسمايه اليوم العسير لشدة الحساب فيه والمرور علي
الصراط ووزن الاعمال وزحمة بعضهم بعضا حتي يكونوا مثل السهام
في الجعبة وعلي كل قدم الف قدم وقيل سبعون الف قدم وتدنو الشمس
من روس الخلايق حتي تكون منهم كمقدار ميل وهو المرود الذي يكتحل به
في العين ويزاد في حرها بضعفه وستون ضعفا وحرارة الانفاس
وحرارة النار المحرقة بارض المحشر وعرق الناس حتي يغوص عرقهم في الارض
مقدار سبعين باعا او ذراعا علي اختلاف الروايات ويلجمهم العرق حتي
يبلغ اذانهم حتي ان السفن لو اجريت في بحره لجرت ويقول الرجل يا رب ارحني
ولو الي النار فهذا هو اليوم العسير ونذكر بعض اهواله واحواله
كما ذكرنا اسمايه فنقول قال الله تعالي واتقوا يوما لا تجزي نفس عن
نفس شيا وقال واتقوا يوما ترجعون فيه الي الله ثم توفي كل نفس
ماكسبت وهم لا يظلمون اذا قام الناس من قبورهم لفصل القضا حشروا
علي احوال مختلفة فمنهم من يكسي ومنهم من يحشر عريانا ومنهم راكب وماشي
ومسحوب علي وجهه ومنهم من يذهب الي الموقف راغبا ومنهم من يذهب
خائفا ومنهم قوم تسوقهم النار سوقا عن انس ابن مالك رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من مات سكرانا فانه يعاين
ملك الموت سكرانا ويعاين منكرا ونكيرا سكرانا ويبعث يوم القيمة سكرانا
الي خندق في وسط جهنم يسمي السكران فيها عين يجري ماوها دما
لا يكون له طعام ولا شراب الا منه وان المؤذنين يخرجون يوم
القيمة من قبورهم يوذن المؤذن ويلبي الملبي وقال رسول الله صلي

الله

الله عليه وسلم ليس علي اهل لا اله الا الله وحشة عند الموت ولا في قبورهم
ولا في نشورهم كاني باهل لا اله الا الله ينفضون التراب عن روسهم ويقولون
الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وان النايحة تخرج من قبرها يوم القيمة
شعثا غبرا عليها جلباب من لعنة ودرع من نار يدها علي راسها تقول
واويلاه والذين ياكلون الربا الاية يبعثون كالمجانين عقوبة لهم
ويجعل معه شيطانا يخنقه ومن مات علي مرتبة من المراتب بعث عليها
يوم القيمة فاذا جمع الله الخلايق اجمعين في صعيد واحد سكوتا لا يتكلمون
حفاة عراة غرلا مومنهم وكافرهم حرهم وعبدهم صغيرهم وكبيرهم انسهم
وجنهم وملكهم ووحشهم وطيرهم حتي الذر والنمل كما قال تعالي وحشرناهم
فلم نغادر منهم احدا تناثرت النجوم من فوقهم وطمس ضوء الشمس والقمر
فتشتد الظلمة ويعظم الامر ثم تنشق السما عن غلظها وصلابتها
فتسمع الخلايق لانشقاقها صوتا عظيما منكرا فظيعا تدهش له اولو
الالباب وتخضع لعزته الدواب ثم ينظرون للملايكة هابطين الي الارض
فتنزل ملايكة سما الدنيا فتحيط بالخلق ثم ملايكة السما الثانية
فتحيط بالخلق خلفهم دايرة ثانية كذلك حتي تكون سبع دواير في كل
دايرة ملايكة سما ثم تشتعل السما فتكون كالمهل وهو النحاس المذاب فيطوي
بعضها علي بعض ثم تنهار وتذوب وتذهب حيث شا الله وتدنوا
الشمس من روس الخلايق حتي تكون قدر ميل فيشتد الكرب من الزحام
ويكثر العرق كما قال صلي الله عليه وسلم ان العرق يوم القيمة ليذهب
في الارض سبعين ذراعا وانه ليبلغ الي افواه الناس واذانهم وجاء في خبر
حتي ان الرجل ليغرق في عرقه الي شحمة اذنيه ولو شرب من ذلك العرق سبعون
بعيرا ما نقص منه شي قالوا فما النجاة من ذلك يا رسول الله قال الجلوس
بين يدي العلما ويكون الناس في العرق يوميذ مختلفين فمنهم من يبلغ

ركبتيه وحقويه واذنيه ولا ظل يومئذ الا ظل الله تعالى وهو ظل يخلقه
الله تعالى في الحشر لا يكون فيه الا من اراد الله اكرامه فيقولون كذلك
شاخصين الى نحو السما قدر اربعين سنة وقيل سبعين سنة من
سني الدنيا لا ينطقون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
سره ان ينجيه الله من كرب يوم القيمة فلينفس عن معسر او يضع
عنه وقال صلى الله عليه وسلم من انظر معسرا او وضع عنه اظله
الله في ظله وقال صلى الله عليه وسلم من اشبع جائعا او كسى عريانا او اوى
مسافرا اعاذه الله من اهوال يوم القيمة وقال صلى الله عليه وسلم من لقم
اخاه لقمة حلو صرف الله عنه مرارة الموقف يوم القيمة وعن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الذنوب ذنوبا
لا يكفرها الصلاة ولا الصوم ولا الحج ولا العمرة قيل وما يكفرها يا رسول
الله قال الهموم في طلب المعيشة صدق رسول الله فاذا طال انتظار
اهل الموقف طلبوا من يشفع لهم ليستريحوا من الوقوف والانتظار وذكر
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بلحم فرفع اليه الذراع فكانت تعجبه فنهش منها فقال انا سيد
الناس يوم القيمة هل تدرون ذلك يجمع الله الاولين والاخرين في صعيد
واحد فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتدنو الشمس فيبلغ الناس من
الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول بعض الناس لبعض
الا ترون ما انتم فيه الا ترون ما قد بلغكم الا تنظرون من يشفع لكم الى ربكم
فيقول بعض الناس لبعض ايتوا ادم فيقولون يا ادم انت ابو البشر
خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وامر الملائكة فسجدوا لك اشفع لنا
الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول ادم ان ربي غضب
اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه

صح صح

نهاني

نفسي صح

نهاني عن الشجرة فعصيت نفسي نفسي اذهبوا الى نوح عليه السلام فياتون
فيقولون يا نوح انت اول الرسل الى الارض سماك الله عبدا شكورا اشفع
لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم نوح ان ربي
قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده
مثله ابدا وانه كان لي دعوة دعوت بها على قومي نفسي نفسي اذهبوا
الى ابراهيم فياتون ابراهيم فيقولون يا نبي الله وخليله اشفع لنا الى ربك
الا ترى ما نحن فيه فيقول لهم ابراهيم ان ربي قد غضب اليوم غضبا
لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وذكر كذباته نفسي
نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى موسى عليه السلام فياتون موسى فيقولون
يا موسى انت رسول الله وكلمته فضلك الله برسالته وبكلامه وتكليمه
على الناس اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه فيقول لهم موسى ان ربي
قد غضب اليوم غضبا لم يغضب مثله قبله ولن يغضب بعده
مثله واني قتلت نفسا لم اومر بقتلها اذهبوا الى عيسى عليه
السلام فياتون عيسى فيقولون يا عيسى انت رسول الله وكلمته وكلمت
الناس في المهد وكلمة القاها الى مريم وروح منه فاشفع لنا الى ربك
الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم عيسى عليه السلام
ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده
مثله ولم يذكر لهم ذنبا نفسي نفسي اذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم
فياتون فيقولون يا محمد انت رسول الله وخاتم الانبيا وغفر الله لك ما تقدم
من ذنبك وما تاخر اشفع لنا عند ربك الا ترى ما نحن فيه فانطلق
فاتي تحت العرش فاقع ساجدا لربي ثم يفتح الله علي ويلهمني من محامده
وحسن الثنا عليه ما لم يفتحه لاحد غيري ثم يقال يا محمد ارفع راسك .
وسل تعط واشفع تشفع فارفع راسي فاقول يا رب امتي امتي فيقال

يا محمد ادخل الجنة من امتك من لا حساب عليه من الباب الايمن من ابواب
الجنة وهم شركا الناس فيما سوى ذلك من الابواب والذي نفس
محمد بيده ان ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة
وهجر وكما بين مكة وبصرى وفي البخاري كما بين مكة وحمير فهذه
اول الشفاعات لاراحة الناس من هول الموقف وهي للعام المحمود
المراد من الاية فعند ذلك يظهر نور عظيم تشرق منه ارض المحشر
وهو نور العرش فترعد فرايص الخلق ويتيقنون بان الجبار عز وجل
قد تجلى لفصل القضا فيظن كل احد انه هو الماخوذ المطلوب
ثم يامر الله تعالى جبريل ان ياتي بجهنم فياتيها فيجدها تلتهب غيظا
على من عصى الله فيقول لها يا جهنم اجيبي خالقك ومليكك
فتثور وتفور وتشهق فتسمع الخلايق لها صوتا عظيما تمتلي
القلوب منه فزعا ورعبا ثم تزفر زفرة ثانية فيزداد
الرعب والخوف ثم تزفر ثالثة فتخر الخلايق على وجوههم وتبلغ
القلوب الحناجر وينظر المجرمون من طرف خفي ولا يبقى ملك
مقرب ولا نبي مرسل الا جثى على ركبتيه كما قال تعالى وترى كل
امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون
فيتعلق الخليل بساق العرش يقول يارب لا اسيلك اسماعيل ولدي
بل اسيلك نفسي ويتعلق موسى بساق العرش ويقول يارب
لا اسيلك هارون اخي بل اسيلك نفسي ويتعلق عيسى بساق
العرش ويقول يارب لا اسيلك مريم بل اسيلك نفسي ثم
يتقدم النبي صلى الله عليه وسلم فياخذ بخطامها فيقول لها ارجعي
وراك مدحوضة مدحورة فتقول يا محمد ليس لي عليك من سبيل
دعني انتقم من اعدا الله عز وجل فياتي الندا من قبل الله سبحانه

وتعالى

وتعالى اطيعي محمد فترجع وراها مسيرة خمسماية عام ثم يخرج منها
ثلاثة اعناق الاول منها يقول اين من قال انا الله فتلتقطهم
من المحشر كما يلتقط الطير الحب ثم يخرج منها العنق الثاني فيقول اين من
قال ولد الله فتلتقطهم كما يلتقط الطير الحب ثم يخرج العنق
الثالث فيقول اين من اكل رزق الله وعبد غيره فتلتقطهم كما
يلتقط الطير الحب عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ان الله تبارك وتعالى ينادي يوم القيامة
بصوت رفيع غير وضيع يا عبادي انا الله لا اله الا انا ارحم
الراحمين واحكم الحاكمين واسرع الحاسبين يا عبادي لا خوف
عليكم اليوم ولا انتم تحزنون احضروا حجتكم ويسروا جوابكم فانكم
مسولون محاسبون يا ملايكتي اقيموا عبادي صفوفا على اطراف
انامل اقدامهم وقد قيل

مثل وقوفك يوم العرض عريانا … مستوحشا قلق الاحشا حيرانا
والنار تلهب من غيظ ومن حنق … على العصاة ورب العرش غضبانا
اقرا كتابك يا عبدي على مهل … فهل ترى فيه حرفا غير ما كانا
لما قرات ولم تنكر قراته … اقرار من عرف الاشيا عرفانا
نادى الجليل خذوه يا ملايكتي … وامضوا بعبد عصى للنار عطشانا
المشركون غدا في النار يلتهبوا … والمومنون بدار الخلد سكانا

اول من يدعى للحساب الملايكة والرسل اظهارا للعدل واقامة
للحجة على من كذب وزيادة تخويف للجاحدين فكيف تكون عقول
الخلايق اذا عاينوا الملايكة والرسل قد دعاهم الله للحساب والسوال
ثم تقبل الملايكة على الخلايق فتنادي كل شخص باسمه من غير كنيه
يا فلان هلم الى موقف العرض فمن المومنين من لا يحاسب كما

قال صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة من هذه الامة سبعون الفا بغير
حسابا وفي رواية مع كل واحد منهم سبعون الفا وعن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت سبعين
الفا من امتي يدخلون الجنة بغير حسابا وجوههم كالقمر ليلة البدر
وقلوبهم على قلب رجل واحد مع كل واحد فاستزدت ربي عز وجل
فزادني مع كل واحد سبعين الفا قال ابو بكر فرايت ان ذلك ياتي على
اهل القرى ويصيب من جفاة البوادي ومنهم من يحاسب ما يستره
الله عن جميع الخلايق ويكلمه ويقره حرفا بذنوبه ويقول سترتها
عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم ومن عصاة المؤمنين من يشدد
عليه الحساب حتى يستوجب العذاب فيشفع فيه من اذن له الله
من الانبيا والاوليا قال صلى الله عليه وسلم لاشفعن يوم القيمة لاكثر
من في الارض من حجر وشجر وروي ان من المؤمنين
من يشفع في رجل واحد ومنهم من يشفع في رجلين ومنهم من يشفع
في قبيلة على قدر درجاتهم ومن العصاة من لا يشفع فيه احد
فيومر به الى النار وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزول
قدما عبد يوم القيمة حتى يسال عن اربع عن عمره فيما افناه وعن
شبابه فيما ابلاه وعن علمه ما عمل به وعن ماله من اين اكتسبه
وفيما انفقه ان الله تعالى مع علمه باعمال العباد يظهر العدل ويقيم
الحجة فينصب الموازين لوزن الاعمال كما قال تعالى ونضع الموازين
القسط الاية ويوتى بالصحف التي كتبتها الملائكة على العباد
فيخلق الله تعالى فيها ثقلا وخفة على قدر الاعمال ويوتى لكل
انسان فتوضع صحيفة حسناته في كفة وصحيفة سياته
في كفة حتى يبين له ولغيره رجحانها ونقصانها وتطاير الصحف

فيعطي

فيعطى كل عبد كتابه فيه جميع اعماله يقرؤه من كان يكتب ومن كان
لا يكتب وقد قيل

تفكر يوم ياتي الله فردا — وقد نصبت موازين القضا
وهتكت الستور عن المعاصي — وجا الذنب مكشوف الغطا

ثم يتعلق المظلومون بالظالمين هذا يقول هذا قتلني وهذا يقول هذا
ضربني وهذا يقول هذا اخذ مالي واغشني في معاملة او بخسني
في كيل او شهد علي بزور وهذا يقول هذا سبني وشتمني او اغتابني
او استهزا بي او نظر الي نظر كبر واحتقار فتفرق حسنات الظالم
على المظلومين فاذا لم يبق له حسنة جعل على الظالم من سيات المظلوم
حتى يستوفي كل ذي حق حقه فان الرجل لياتي بحسنات كثيرة فياخذها
خصمه وتطرح عليه سيات ما كان عملها فيقول ما هذا فيقال سيات
مظلمته وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال بينما
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم جالس اذ رايته ضحك
حتى بدت انيابه ثناياه فقيل له لم تضحك يا رسول الله قال
رجلان من امتي جثيا بين يدي ربي عز وجل فقال احدهما يا رب خذ لي
مظلمتي من اخي فقال الله تعالى اعط اخاك مظلمته فقال يا رب
ما بقي من حسناتي شي فقال يا رب فليحمل من اوزاري وفاضت
عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ان ذلك اليوم ليوم
يحتاج فيه الناس الى ان يحمل عنهم من اوزارهم ثم قال الله تعالى
للطالب حقه ارفع بصرك فانظر الى الجنان فرفع راسه فراى
ما اعجبه من الخير والنعمة فقال لمن هذا يا رب فقال لمن اعطاني
ثمنه قال ومن يملك ثمن ذلك قال انت قال بماذا قال بعفوك
عن اخيك قال يا رب فاني قد عفوت عنه قال خذ بيد اخيك

فادخله الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتقوا الله
واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين المومنين يوم القيمة والصحيح
ان الميزان واحد يوزن به للجميع وانما جمع لكثرة ما يوزن فيه
من الاعمال وصفته في العظم انه مثل طباق السموات والارض
توزن فيه الاعمال بقدرة الله تعالى والصحيح يومئذ مثاقيل الذر
والخردل تحقيقا لتمام العدل وتطرح صحايف الحسنات في صورة
حسنة في كفة النور فتثقل بها الميزان على قدر درجاتها عند
الله بفضل الله تعالى وتطرح صحايف السيئات في صورة سيئة
في كفة الظلمة فتخف بها الميزان كما يريد الله تعالى بعدله
عن سلمان الفارسي رضي الله عنه انه قال يوضع الميزان
يوم القيمة فلو وضعت فيها السموات والارض لسعتها فتقول الملايكة
عند رويتها يا ربنا ما هذا فيقول الله سبحانه وتعالى هذا ازن به
لمن شيت من خلقي فتقول الملايكة عند ذلك سبحانك ما عبدناك
حق عبادتك وقيل سال داود عليه السلام ربه ان يريه
الميزان فاراه كل كفة تملا ما بين المشرق والمغرب فلما راه غشي
عليه من هوله ثم افاق فقال الهي من ذا الذي يقدر
ان يملا كفته حسنات فقال الله عز وجل يا داود اني اذا رضيت
عن عبدي ملاته له بتمرة واحدة يا داود املاها له بكلمة
لا اله الا الله وجبريل عليه السلام هو الذي يزن الاعمال
يوم القيمة وهو اخذ بعموده ينظر الى لسانه ورجحان الميزان
كرجحان ميزان الدنيا وقيل بالعكس وللميزان مرجحات
كثيرة منها قول العبد لا اله الا الله قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصاح برجل من امتي على رؤس الخلايق فينشر له

تسعة

تسعة وتسعون سجلا كل سجل منها مد البصر فيقول الله تعالى
اتنكر من هذا شيا اظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب
فيقول الك عذر او حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فيخرج له بطاقة
فيها اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فيقول انك لا تظلم فتوضع
السجلات في كفة فتطيش السجلات وتثقل البطاقة ولا يثقل مع اسم
الله شي ومنها الخلق الحسن قال صلى الله عليه وسلم ما من شي يوضع
في الميزان يوم القيمة اثقل من خلق حسن ومنها قضا حاجة المسلم
قال صلى الله عليه وسلم من مضى لاخيه المسلم في حاجة كنت واقفا
عند ميزانه فان رجح والا شفعت له ومنها قراة القران وتعليم
الناس الخير ومداد العلما واتباع الجنازة والولد الذي يموت
للانسان فيحتسبه والصلاة على النبي صلى الله وسلم وكثرة الاستغفار
والتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والصدقة وتخفيف
العمل على الخادم والاضحية وكف التراب اذا القاه الانسان
في قبر مسلم عند دفنه واهالة التراب عليه ورجحان الموازين
في الدنيا وادلة هذه الامور من السنة الغراء كثيرة شهيرة
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تنصب الموازين يوم القيمة فيوتى باهل
الصلاة فيوفون اجورهم بالموازين ويوتى باهل الحج فيوفون
اجورهم بالموازين ويوتى باهل البلا فلا ينصب لهم
ميزان ولا ينشر لهم ديوان ويصب عليهم الاجر صبا بغير
حساب حتى يتمنى اهل العافية انهم لو كانوا في الدنيا تقرض اجسامهم
بالمقاريض لما يرون مما اعطى لاهل البلا من الفضل وذلك
قوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب فاذا

وقع السؤال ونصبت موازين الاعمال وتطايرت الكتب عن
اليمين والشمال ووضع الصراط على متن جهنم احد من السيف
وارق من الشعر ويومر الناس بالجواز عليه فاول من يجوز
امة محمد صلى الله عليه وسلم فيمر عليه اولهم كالبرق الخاطف
ثم كالريح ثم كالطير ثم كالخيل ثم عدوا ثم مشيا ومن الناس
من يزحف زحفا ومن الناس من يسحب سحبا فمنهم من يسلم
ومنهم من يزل فيقع في جهنم ومنهم من تخطفه كلاليب فتلقيه
في النار ويسمع للواقفين في النار جلبة عظيمة وصياح شديد
يذهب العقول والملائكة والانبيا يقولون اللهم سلم
سلم ولا ينطق حينئذ الا الرسل وقد قيل

اذا امد الصراط على جهنم — تطول على العصاة وتستطيل
فقوم في الجحيم لهم ثبور — وقوم في الجنان لهم مقيل
وبان الحق وانكشف الغطا — وطال الويل واتصل العويل

فاذا وقع الذين عليهم العذاب في النار وفاز الفايزون
الناجون كلهم وردوا الحوض رسول الله صلى الله عليه وسلم
على نهاية ما هم فيه من العطش وما عاينوه من الاهوال
ثم يذهب المؤمنون الى الجنة فاول من يدخلها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم الانبيا عليهم السلام ثم يدخل الذين
لا حساب عليهم من هذه الامة من الباب الايمن قال بعض الحكما
اذا سبق اهل الجنة الى الجنة قال الله تعالى يا رضوان لا تنزلهم
انت في الجنان ولا تدعهم ان ينزلون بانفسهم فانهم لو نزلوا
بانفسهم نزلوا كما ينزل الغربا فلا تدعهم ينزلوا منزلة الغربا
ولا تنزلهم انت منزلة العبيد بل دعهم لا تنزلهم انا في مكان

اقرهم

اقرهم فيه كما ينزل الارباب ليعلموا كرامتهم علي فاذا اتوا باب الجنة ثم
سلم عليهم الملائكة كما قال تعالى سلام عليكم طبتم فادخلوها
خالدين ان اهل الجنة على قامة آدم عليه السلام ستين
ذراعا على سن عيسى بن مريم ثلاث وثلاثين سنة على حسن
يوسف عليه السلام على نغمة داود عليه السلام على خلق محمد عليه
وعليهم اجمعين الصلاة والسلام وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا سكن اهل الجنة الجنة بعث الله الروح الامين يقول
يا اهل الجنة ان ربكم يقريكم السلام ويامركم ان تزوروا ربكم
على فنا الجنة التي ترابها المسك وحصباوها الياقوت والسدر
وشجرها الذهب وورقها الزمرد فيخرجون ثم يامر الله داود
عليه السلام فيرفع صوته بالذكر ثم توضع مايدة الخلد اوسع
ما بين المشرق والمغرب فيقول الله تعالى اطعموا اوليايي ويلقي
عليهم شهوة سبعين عاما فياكلون ثم يقول الله تعالى
فكهوهم فيتفكهون بما يخطر على بالهم ثم يقول اسقوا اوليايي
فياتون بالرحيق المختوم فيشربون ثم يقول اكسوهم فترفع شجر
ورقها الحلل فيكسى كل واحد منهم سبع ماية حلة لا يشبه
بعضها بعضا ثم ينادي يا اوليا الله هل بقي مما وعد ربكم
شي فيقولون لا الا النظر الى الله تعالى فيتجلى لهم الرب سبحانه
وتعالى فيخرون له سجدا فيقول الله تعالى ارفعوا روسكم
فانها ليست بدار العمل انما هي دار الثواب فينظرون الى الله
سبحانه وتعالى ويقولون سبحانك ما عبدناك حق عبادتك
فيقول الله تعالى اسكنتكم داري ومكنتكم من وجهي فياذن
الله تعالى للجنة ان تتكلم فتقول طوبى لمن سكنني وطوبى

لمن خلد في ... فذلك قوله تعالى طوبى لهم وحسن مآب ثم يقال
لهم تمنوا فيقولون نتمنى رضاك وقال ابو محمد الهروي
اذا كان يوم القيمة ودخل اهل الجنة الجنة فيوم السبت الاولاد
يزورون الآبا ويوم الاحد يزورون الآبا الاولاد ويوم الاثنين
تزور التلامذة العلما ويوم الثلاثا تزور العلما التلامذة ويوم
الاربعا تزور الامم الانبيا ويوم الخميس تزور الانبيا الامم ويوم
الجمعة تزور الخلايق الرب جل جلاله فذلك قوله تعالى ولدينا
مزيد فاذا استقر اهل الجنة في الجنة بقيت اما لهم متعلقة بنجاة
العصاة من المسلمين الذين دخلوا النار فيطلب الصالحون الشفاعة
لهم من الرسل وقد وردت الاخبار المسندة الصحيحة
ان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يستاذن ويسجد بين يدي الله
عز وجل فيقول الله تعالى ارفع راسك وسل تعط وقل يسمع لك
واشفع تشفع فيقوم فيشفع ويقول يا رب ايذن لي في كل من قال
لا اله الا الله فيقول الله تعالى وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي
لاخرجن منها من قال لا اله الا الله وقد ورد في صحيح
البخاري ومسلم ان العصاة من المسلمين يموتون في النار
ويحمل على انهم يعذبون بقدر ذنوبهم فيكون غاية عذابهم
فاذا وقعت الشفاعة احياهم الله وقد جا في اخر من يخرج من
النار اخبار كثيرة نقتصر منها على ما ورده ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال اخر من يخرج من النار من هذه الامة من يبقى
سبعة الاف سنة في النار فيصيح اربعة الاف سنة يا الله
يا الله ثم يصيح الف سنة يا حنان يا منان ثم يصيح الف سنة
يا حي يا قيوم فيقول الله تعالى يا مالك ان عبدا من عبيدي

يدعوني

يدعوني في قعر جهنم فهل تعرف مكانه فيقول يا رب انت
اعرف بمكانه مني فيقول الله سبحانه وتعالى انه في واد
في جهنم في قعر بير وفي البير صندوق وهو فيه فيصيح مالك
على النار فيموج بعضها بعضا من هيبة مالك فيخرجه من
النار فيقول يا شقي ان الله تعالى يدعوك فيقول يا مالك
اي العذاب اشد في جهنم فيقول السعير وسقر فيقول يا مالك
اجعلني نصفين فالق نصفا في السعير ونصفا في سقر ولا تعذبني
بين يدي الله عز وجل فيقول لا بد من ذلك وهو بين يديه
كالسمكة في الشبكة فيقف بين يدي الله فيقول له يا عبدي
الم اخلق لك سمعا وبصرا الم افعل بك كذا وكذا الم مثل هذا
واشباهه فيعرق حيا من الله سبحانه وتعالى ويقول يا رب
النار احب الي من هذا فيقول الله سبحانه وتعالى اذهبوا
به الى النار فيلتفت ويقول يا رب ما كان ظني فيك هكذا
فيقول الله عز وجل ما كان ظنك بي فيقول ظني بك اذا اخرجتني
من النار لا تعيدني اليها ثانيا فيقول الله تعالى صدق عبدي
هل تدري لم اخرجتك من النار فيقول لا يا رب فيقول الله
تعالى انك قلت في يوم كذا في ليلة كذا مرة واحدة لا اله الا الله
محمد رسول الله فاليوم اخرجتك من النار لاجل ذلك ثم يقول الله
تعالى ادخلوه الجنة فيقول يا رب ان الجنة قسمتها بين انبيائك
واوليائك ولا اجد لي مكانا فيقول الله عز وجل ان لك في
الجنة مثل ما طلعت عليه الشمس وغربت سبع مرات ...

قال فيغتسل في نهر يقال له الحيوا فيخرج منه ووجهه كالقمر
ليلة تمامه فيتمني اهل النار ان يكونوا قابلين مرة واحدة
لا اله الا الله محمد رسول الله حتي ينجوا من العذاب كما
قال الله تعالي ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
قال عطا بن واسع قسي قلبي علي مرة واردت تعذيبه
فتفكرت في ملكوت السموات والارض وفي الموت وما فيه وما
بعده من اهوال بعث ونشور وصراط وميزان وحساب
واهوال يوم القيمة فكبر علي الامر وعظم واشتد جزعي
وخوفي وبكاي ونحيبي فعرضت عملي علي نفسي فما اجد عملا
يصلح للخلاص من شي من ذلك فبكيت فازددت وجدا ونحيبا
وجزعا قال فاصطنع له قبرا في بيته وحفره وصار
كلما غفل عن العبادة ومجاهدة نفسه لحظة نزل في القبر
وعفر وجهه بالتراب واضطجع ثم جعل يبكي علي نفسه
ويذكر وحدة القبر وغربته وضيقه ويذكر مع ذلك
قلة عمله وجرمه وتقصيره ويذكر مع ذلك انه سيعرض
ويحاسب وتوزن اعماله فيتلوا ونضع الموازين القسط
ليوم القيمة الاية ثم يقول رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما
تركت ويرددها علي نفسه مرات ثم يبكي ثم يرد علي نفسه
فيقول قد رجعتك فاعملي واشتد به الجزع وهذا
دابه دايما فخرج يوما الي المقابر فراي مكتوبا علي قبر هذه
الابيات

يا ايها الناس كان لي امل … قصرني عن بلوغه الاجل
فليتق الله ربه رجل … امكنه في حياته العمل
ها انا وحدي نقلت … حيث تري كلا الي مثله سينتقل

فتواجد وعاهد الله ان لا يرجع الي بيته وخرج
هائما حتي مات رحمه الله وقال بعضهم بينما انا في سياحة
واذا بصوت اسمعه ولا اري شخصه يقول يا عباد الله
ان الجنة رخيصة فاشتروا وان الرب كريم فاقبلوا فالتفت
يمينا وشمالا ولم اجد احدا واذا به يقول هذه الابيات
اللطيفة

عجبت من عاقل لبيب … يذهب في الفانيات عمره
ويبذل المال في متاع … يفني ويبقي عليه حسرة

اقبلوا بالقلوب اليه وقفوا بالخضوع والخشوع
لديه فانه كريم ومدوا انامل الرجا الي بابه فانه رحيم
وقولوا سبحان الله العظيم ثلاثا وصلي الله علي سيدنا
محمد وعلي اله وصحبه وسلم تسليما تمت المجالس السنية
في الاربعين النووية بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
وكان الفراغ من نسخه يوم الجمعة المبارك قبل الصلاة
بالجامع الازهر سادس يوم خلت من شهر جمادي الاول
علي يد كاتبه وملتزمه الحقير علي الزاحي عفا الله
له ولوالديه وللمسلمين والمسلمات والمومنين
والمومنات ولمن دعا لهم بالمغفرة
اجمعين امين
والله اعلم

٢٨٦ ورقه
سيد الجبري